تحفة الأحباب وبغية الطلاب

في

الخطط والمزارات ، والتراجم والبقاع المباركات

للعلامة الكبير ، والمؤرخ الشهير أبى الحسن
نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف
بن محمود السخاوى الحنفى

الطبعة الثانية

١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م

تحفة الأحباب وبغية الطلاب

في

الخطط والمزارات، والتراجم والبقاع المباركات

للعلامة الكبير، والمؤرخ الشهير أبى الحسن
نور الدين على بن أحمد بن عمر بن خلف
بن محمود السخاوى الحنفى

الطبعة الثانية

قام بالتصحيح والمراجعة
لفيف من العلماء

١٤٠٦ هـ — ١٩٨٦ م

الناشر
مكتبة الكليات الأزهرية
حسين محمد امبابى شاهين وأخوه محمد
٩ ش الصنادقية . الأزهر . القاهرة

بسم الله الرحمن الرحيم

خطبة المؤلف

الحمد لله الذى اختص حبيبه الأسنى ، بمقام قوسين أو أدنى ، وقرن اسمه الشريف بأعظم أسمائه الحسنى . وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لاشريك له، ولى عباده وحبيب عباده ، وأشهد أن محمدا عبده ورسوله ، وصفيه وخليله ، صلى الله عليه وعلى آله الشرفاء ، وأصحابه الخلفاء ، والحلفاء ، وعلى إخوانه من الأنبياء ، ومن اتبعه من الأولياء ، صلاة تنشر نفحاتها على أرواحهم الطاهرة ، وتسبغ نعمها عليهم باطنة وظاهرة ، وسلم تسليما تحمله الملائكة وتبلغه إلى روضاتهم الطيبة المباركة .

سبب تاليف الكتاب :

قال الشيخ الإمام العالم العلامة العمدة السنخاوى ، المعترف بذنبه المغترف من نهر عطاء ربه ، عفا الله عن خطئه وعمده ، وتداركه برحمة من عنده :

نظرت فى بعض نسخ شيخنا قدس الله سره[1] ، وشرح صدره ، بالنظر إليه وسره ، فرأيت النساخ جهلوا بعض كلامه ، وإذا عرفوه واشتبه عليهم بشىء من كلامه صحفوه وأخرجوه بذلك عن أصله ، فاستخرت الله تعالى ، واستعنت به فى تحرير هذه النسخة ، معتمدا فى ذلك على نسخة كانت عندى له من أثره محررة .

---

(1) من شيوخ المؤلف — رحمه الله — شمس الدين بن الزيات . ومن شيوخه أيضا : مجد الدين بن الناسخ — وغيرهما كثيرون — فلعله واحد منهم .

وها أنا أشرع فى بيان ذلك ، مفوضاً لربى المالك ، على عادة المصنفين ، على حسب مااقتضت إليه همتهم من التآليف على طرق شتى بحسب الاطلاع والمقاصـــد .

فمنهم : من اعتنى بذكر الصحابة والقرابة والتابعين وتابعيهم .

ومنهم : من اعتنى بذكر الشهداء والمجاهدين فى سبيل الله تعالى .

ومنهم : من ذكر العلماء والفقهاء .

ومنهم : من ذكر الحفاظ من المحدثين ومشايخ القراء .

ومنهم : من ذكر الخطباء والمتصدرين .

ومنهم : من ذكر الفصحاء وأصحاب المروف من الوزراء والكتاب وذوى الأموال .

ومنهم : من اختص بذكر المزارات ومعرفة الآثارات .

ومنهم : من شرح الصدور بذكر فضل زيارة القبور .

ومنهم : من نبه قلوب الغافلين بذكر البعث والنشور ، إلى غير ذلك مما لم يحضرنى ذكره .

فرأيتها : على غير منوال بل شوارد أقوال ، أحببت أن أجمع بين هذه المقاصد راجيا من الله تعالى أن يكون كتابى هذا عونا وعمدة لكل قاصد ، لعلى به أن أنال من مقاصد الخير بعض الذى نالهم ، وأن أعد من الذين قد اقتفوا آثارهم ، وأطلب من الله المعونة على جمع هذا الكتاب .

وسميته : تحفة الأحباب وبغيـة الطلاب

والله سبحانه وتعالى أسأل أن يوفقني لاختتامه .

تسمية هـذا الكتاب واتباعه لكتاب الكواكب السيارة :

وإنى وضعت كتابى هذا على ترتيب الكتاب المعروف (بالكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة) فإنه ذكر فيه بيان الخطط والآثار القديمة بالقرافتين الصغرى والكبرى ، ومزارات البقاع التي الدعاء عندها مستجاب ، وذكر المساجد ، وفضل الجبل المقطم ، وفضل أوديته المباركة ، ومن نزل به ، ومن أقام فيه ، إلى غير ذلك ، وهو أكمل كتاب فى هذه الطريقة .

وكان مؤلفه رحمه الله تبارك وتعالى فرغ من جمعه وتأليفه فى سنة أربع وثمانمائة ، لكنه مع هذا الجمع المفيد دخل عليه السهو فى مواضع منه ، ولعل ذلك من سبق القلم أو من اشتغال الخاطر ، أو بحسب اطلاعه لكن الفضل للمتقـدم .

ما زاده مؤلفنا على مؤلف الكواكب السيارة وخطته فى التأليف :

فمن أجل ذلك أحببت أن أجمع من الشوارد ، ما فاته مع ذكر التراجم المفيدة ، والمناقب الحميدة ، والأقوال الغريبة ، والأفعال المرضية ، ومعرفة أهل مصر . ومن دخل إليها من غير أهلها ، وأن أسرد بعض من ألف وقال ، وأبين كل فن فى مكانه الذى هو فيه الآن ، وأذكر صفة ما عليه إن كان موجودا أو معروفا ، وأذكر الخطة التى هو فيها ، والتربة التى دفن بهـا ، وأشير إليها بالإيماء ، حتى يكون الزائر على بصيرة ويقين ، وذلك نقل خلف عن سلف على سبيل الاختصار مع بيان الصحيحة فى الأقوال والأفعال

ـ إن شاء الله سبحانه وتعالى ـ لينتفع به الزائر ، ويهتدى به الحائر ، ويتضح ذلك للطالب ، وينال به المطالب ، ويكتفى به المشتاق الراغب ، وإلى الله تعالى أرغب فى تمام ما قصدت . وتيسير أسباب ما اعتمدت ، إنه أكرم مسئول وأسمح مأمول ، وأن ينفع به قارئه وسامعه وناقله والناظر فيه بمنه وكرمه آمين .

﴿فصل فى زيارة القبور﴾

اعلم أيدك الله سبحانه وتعالى : أن النبى صلى الله عليه وسلم زار القبور وأذن فى زيارتها ، بعد نهيه عن ذلك ، وقال : « زوروا القبور فإنها تذكر الآخرة » .

ما ينبغى لزائر القبــور :

وزيارة القبور سنة يثاب فاعلها بقصده الجميل وينبغى لزائرها أن لا يقول إلا خيرا ، ولا يجلس على القبور ولا يمتهنها ، ولا يجعلها صفة القبلة ولا يتلمس بها إلى غير ذلك من الأمور المنكرة فى الشرع .

ما زاره صلى اللـه عليه وسلم من القبــور :

وجاء فى بعض الأخبار : أن النبي صلى الله عليه وسلم زار قبر أمه ، وزار قبر عثمان بن مظعون ، وعلمه بحجر ليعرفه من بين القبور (وقال) عليه الصلاة والسلام « نهيتكم عن زيارة القبور ولكن زوروها »[1] وهذا عام فى الأشخاص فيكون عاما فى الأحوال .

(ذكــر ما ورد فى استحباب زيارة القبــور من حديث منقول وأثــر مأثور) :

زيارة القبــور للرجال :

اعلم : أن من الدليل على استحباب زيارة القبور الإجماع فى حق الرجال

---

(١) الحــديث كما فى مسلم والترمذى وابن ماجه : « كنت نهيتكم عن زيارة القبــور الا فزوروها فانها تذكــركم الآخرة » مع اختلاف يســير فى بعض الفــاظه . .

كذا نقل المهدى . وقال النووى : هو قول العلماء كافة . وقال الحافظ أبو عمر بن عبد البر فى الاستذكار عند تكلمه على حديث أبى هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم : «أنه خرج إلى المقبرة فقال : السلام عليكم دار قوم مؤمنين وإنا إن شاء الله بكم لاحقون ، نسأل الله لنا ولكم العافية » الحديث قال فيه إباحة الخروج إلى المقابر وزيارتها وهذا مجمع عليه فى الرجال وعن ابن عبد البر أيضا بسند صحيح « ما من أحد يمر بقبر أخيه المؤمن كان يعرفه فى الدنيا فيسلم عليه إلا رد السلام عليه » . وعن ابن عباس رضى الله تعالى عنهما قال : « مر النبي صلى الله عليه وسلم بالقبور بالمدينة(٢) فأقبل عليهم بوجهه فقال السلام عليكم يا أهل القبور ويغفر الله لنا ولكم ، أنتم لنا سلف ونحن لكم تبع نسأل الله لنا ولكم العافية ، إنهم لنا سلف ونحن بالأثر »(١) والأحاديث فى ذلك كثيرة .

زيارة القبور فى حق النساء :

أما فى حق النساء فيدل عليه ما جاء فى صحيح البخارى «أن النبى صلى الله عليه وسلم رأى امرأة تبكى عند قبر فقال : « اتقى الله يا أمة الله واصبرى » ولم ينكر عليها ، ولو كان بكاء النساء عند القبور وزيارتهن لما حراما لنهاها النبى صلى الله عليه وسلم عن زيارتها وزجرها .

وأما ماروى عن النبى صلى الله عليه وسلم أنه نهى عن زيارة القبور

---

(١) فى كتب الحديث : « بقبور اهل المدينة ... » الخ .

(٢) الحديث رواه الترمذى باقل من هذا المتن مع تغيير فى بعض ألفاظه .

للنساء فغير صحيح إلا أنه لا يجوز لهن التبهرج والكلام مع الأجانب وإسفار وجوههن وغير ذلك من المنهيات .

ما رؤى من البركة عند قبـور الصالحين :

واعلم أن قبور الصالحين لا تخلو من بركة ، وأن زائرها والمسلم على أهلها والقارئ عندها والداعى لمن فيها لا ينقلب إلا بخير ولا يرجع إلا بأجر وقد يجد لذلك أمارة تبدو له ، أو بشارة تنـكشف له .

فما روى عن يحيي بن سعيد عن شعبة بن الحجاج قال « فتن الناس : بقبر عبد الله بن غالب رضى الله تبارك وتعالى عنه ، فأخذت من ترابه فإذا هو مسك أو تحته مسك ، وقصة هذا القبر مشهورة ولما خيف على الناس منه الفتنة سوى .

وذكر ابن إسحاق قال : حدثنى يزيد بن رومان عن عروة عن عائشة أم المؤمنين رضى الله تبارك وتعالى عنها أنها قالت : « لما مات النجاشى كان يتحدث أنه لا يزال على قبره نور » .

يستحب أن يدفن عند قبور الصالحين :

ويستحب أن يقصد الإنسان بميته قبور الصالحين ، ومدافن أهل الخير ، ويدفنه بالقرب منهم ، وينزله بإزائهم ، ويسكنه فى جوارهم ، تبركا بهم ، وأن يتجنب به قبور من سواهم ممن يخاف التأذى بمجاورته ، والتألم بمشاهدة حاله . وقد روى عنـه عليه الصلاة والسلام أنه قال : « إن الميت ليتأذى بالجار السوء كما يتأذى به الحى . ولما حضرت أبا على الروذبارى الوفاة كان رأسه فى حجر ابنته فاطمة ففتح عينه ثم قال : هذه أبواب السماء قد فتحت وهذه الجنان قد زخرفت . وهـذا قائل يقول يا أبا على قد بلغناك المرتبة

القصوى وإن لم تردها ، ثم قال :

وحقك لانظرت إلى سواكا ... بعين سودت حتى أراكا

ومما وجد على قبره مكتوبا :

إن الحبيب من الأحباب مختلس ... لا يمنع الموت حجاب ولا حرس

وكيف تفرح بالدنيا ولذتها ... يا من يعد عليه اللفظ والنفس

أصبحت يا غافلا فى النقص منغمسا ... وأنت دهرك فى اللذات تنغمس

لا يرحم الموت ذا مال لعزته ... ولا الذى كان منه العلم يقتبس

كم أخرس الموت فى قبر وقفت به ... عن الجواب لسانا ما به خرس

قد كان قصرك معمورا به شرف ... وقبرك اليوم فى الأجداث مندرس

وقد كتب الناس على القبور مواعظ لا تحصى .

(فصـــــل)

القبر لغـــة ومعنى :

القبر مدفن الإنسان وجمعه قبور والمقبرة بفتح الميم وضم الباء وحكى جمال الدين بن مالك رحمه الله تعالى كسر الباء قاله الجوهرى وقال صاحب المحكم المقبرة موضع القبور .

وقال ابن السكيت : أقبرته أى صيرت له قبرا يدفن فيه . وقوله تبارك وتعالى : « ثم أماته فأقبره » أى فجعله ممن يقـــبر ولم يجعله ممن يلقى للكلاب ، والقبر مما أكرم به بنو آدم .

قصـــة موسى مع ملك الموت :

ومما روى البخارى : « أن ملك الموت أرسل إلى موسى عليه الصلاة

والسلام فلما جاءه صكه فرجع إلى ربه عز وجل فقال أرسلتني إلى عبد لا يريد الموت ، فرد الله عليه وقال ارجع فقل له يضع يده على متن ثور وله كل ما غطته يده بكل شعرة سنة . قال أى رب ثم ماذا ؟ قال ثم الموت . قال فالآن ، فسأل الله سبحانه وتعالى أن يدنيه الى الأرض المقدسة رمية الحجر . قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : لو كنت ثم لأريتكم قبره جانب الطريق عند الكثيب الأحمر » .

دفن يوسف بمصر وحمل موسى له حين خروجه عليهما السلام :

وقال ابن زولاق إنه لما مات يوسف عليه الصلاة والسلام بمصر ودفن بها فى قبر فى صندوق رخام فى وسط نهر النيل حتى تعم بركته على الجانبين من أرض مصر فأقام فى القبر بمصر إلى أن حمله معه موسى عليه الصلاة والسلام حين خرج من مصر وذلك أن موسى عليه الصلاة والسلام لما خرج هو وبنو إسرائيل من مصر ضلوا الطريق وأظلم عليهم فقال ما هذا فقال علماؤهم إن يوسف عليه الصلاة والسلام لما حضرته الوفاة أخذ علينا موثقا من الله سبحانه وتعالى أن لا نخرج حتى ننقل عظامه معنا ، قال فمن يعرف موضع قبره ؟ قالوا عجوز لبنى إسرائيل فبعث إليها فأتته فقال دلينى على قبر يوسف ، قالت العجوز لموسى وكانت مقعدة عمياء لا أخبرك بموضع قبر يوسف حتى تعطيني أربع خصال . تطلق رجلى وترد على بصرى وشبابى وأكون معك فى الجنة فكبر ذلك على نبى الله موسى ، فأوحى الله تبارك وتعالى إلى موسى أن أعطها ما سألت ، ففعل موسى ذلك ، فانطلقت بهم إلى موضع قبر يوسف عليه الصلاة والسلام وهو بالنيل فاستخرج من الصندوق المذكور ، ولما فكوا التابوت طلع القمر وأضاءت

الطريق مثل النهار فاهتدوا وحملوه معهم ودفن فى قبر مع أبيه بالأرض المقدسة .

معجزة لموسى عليه السلام :

(وكان) الأمر معجزة لموسى عليه السلام .

القبور مختلفة فى الباطن :

والقبور وإن تساوت فى الظاهر فهى مختلفة الأحوال فى الباطن . وقد ورد أيضا : « القبر روضة من رياض الجنة أو حفرة من حفر النار » فهو للمؤمنين الذين سبقت لهم من الله الحسنى نعيم وراحة ولمن ختم له بالشقاوة عذاب ومحنة .

من أسماء القبر :

(والقبر) له أسماء (أحدها) الرمس (الثانى) الجدث (الثالث) الجدف (الرابع) البيت (الخامس) الضريح (السادس) الرمم (السابع) الرجمة (الثامن) البلد (التاسع) الجبان (العاشر) الحاموصد (الحادى عشر) الدمس بالدال المهملة (الثانى عشر) المهاد .

مصيبة الموت وترك العمل أعظم مصيبة :

واعلم أن الموت من أعظم المصائب وسماه الله تعالى مصيبة فى قوله تبارك وتعالى « فأصابتكم مصيبة الموت »(١) فالموت هو المصيبة العظمى والرزية الكبرى ، وأعظم منه الغفلة عنه والإعراض عن ذكره وقلة التفكر فيه وترك العمل له .

---

(١) الآية ١٠٦ من سورة المائدة .

واعلم أن العبد إذا كان الغالب عليه الخوف فى حال الصحة والرجاء فى حال المرض كان ملطوفا به وأن الحب فى الله وصحة الصحبة فى الله يرجى لصاحبهما الخير فى الدنيا والآخرة .

حكايات للموعظـــة :

وقد حكى فى المعنى الشيخ الصالح العارف عز الدين بن غانم المقدسى فى كتابه المسمى « بأفراد الأحد عن أفراد الصمد » أن صبيين اصطحبا فى مكتب الحساب أحدهما مسلم والآخر نصرانى وصحت بينهما الصحبة وصفت لهما المحبة إلى أن كبرا وخرجا من المكتب ، وكل واحد منهما على دينه ، ثم إن المسلم مرض واشتد عليه المرض فعاده النصرانى فرآه يجود بنفسه فجلس عند رأسه ينظر إليه ويبكى أسفا عليه فلما رآه المسلم يبكى رق قلبه إليه وبكى وقال يا فلان : ادع الله تعالى أن يغفر لى فقال له النصرانى : وكيف يسمع دعائى وأنا على غير دينك ، فقال المسلم : بلى فإنه قد رق لى قلبك وصفى سرك ، وجرى دمعك والدمعة تطفىء غضب الرب عز وجل وتمحو عظائم الذنوب ، قال فرفع النصرانى يده يدعو له بالمغفرة ثم انصرف من عنده فمات المسلم من يومه فرآه والده فى تلك الليلة فى المنام ، فقال يا بنى ما فعل الله بك قال ، يا أبت غفر الله سبحانه وتعالى لى بدعوة صاحبي النصرانى ، قال فلما أصبح أبوه انطلق إلى النصرانى ويشكر له وأخبره بما رآه فى نومه وحدثه بحديث ولده له وأنه قد رأى قصرا عظيما لا توصف حيطانه إلى جانب قصر ولده ، فقال له لمن هذا ؟ قال له : لصاحبي النصرانى ، قال فلما حدثه تبسم وقال له امسك عليك فإنى الليلة كنت عنده وتسلمت مفاتيح القصر ، قال له بماذا؟ قال بشهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول

الله ، قال ثم إنه دخل إلى منزله وتشهد ومات فغسلناه وكفناه ودفناه إلى جانب صاحبه فلما جاء الناس فى اليوم الثانى لزيارتهما إذا هم بشجرة قد نبتت من قبرها ومكتوب على أوراقها بقلم القدرة « الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين »[١] جعلنا الله سبحانه وتعالى منهم بمنه وكرمه آمين[٢] .

شـــهادة للحسن البصرى :

وقالت أم يونس القطان رأيت الحسن البصرى رحمة الله عليه فى جنازة نوار امرأة الفرزدق[٣] قد اعتم بعمامة سوداء وقد أسدلها بين كتفيه واجتمع الناس ينظرون إليه ، فجاء الفرزدق يمشى حتى قام بين يديه فقال يا أباسعيد يزعم الناس أنه قد اجتمع فى هـــذه الجنازة خير الناس وشر الناس فقال الحسن : من خير الناس وشر الناس ؟ قال يزعمون أنك خيرهم وأنى شرهم ، فقال الحسن ما أنا بخير الناس ولا أنت بشرهم ، ولـكن ما أعددت لهذا اليوم ؟ فقال شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله سبعين سنة ، قال فقال الحسن : نعم والله العدة ، ثم قال الفرزدق :

---

(١) الآية ٦٧ من سورة الزخرف .

(٢) مؤلف هـــذا الكتاب فى ســـطور :

هو ابو الحسن نور الدين على بن احمـــد بن عمر بن خلف بن محمود الســـخاوى الحنفى .

وقد ذكـــر على انه السخاوى الحافظ وهـــذا خطـــا لأن السخاوى الحافظ هو صاحب الضوء اللامع ومؤلفات عديدة ليس بينها هذا الكتاب .

(٣) وهى التى يقـــول فيها زوجها :

ندمت ندامة الكســـعى لمـــا غـــدت منى مطلقـــة نوار

أخاف ورود القبر إن لم تعافنى أشد من القبر المهاب وأضيقا

إذا جاءنى يوم القيامة قائد وسواقه قصدا يسوق الفرزدقا

« باب فى ابتداء ذكر الزيارة »

ابتدأ الشيخ شمس الدين الأزهرى من مشهد السيدة نفيسة رضى الله تبارك وتعالى عنها وابتدأ جماعة ممن كان قبله من طريق معني(١) من درب الصفا وابتدأ صاحب كتاب المصباح(٢) من مشهد الحسين من داخل القاهرة .

وابتدأ الشيخ أبو الفتح محمد بن خليل المعروف بابن الفير من عند مسجد خارج القاهرة يعرف بمسجد التبرير عند العامة وهو خطأ وإنما هو مسجد تبر قريب من المطرية (وتبر)(٣) بانى هذا المسجد كان من أكابر الأمرا فى أيام كافور الأخشيدى .

---

(١) طريق معنى من درب الصفا المقصود بها طريق مصر من درب الصفا وهو درب يصل الى مدينة القاهرة . والعبارة السابقة مصحفة والدرب الآن يعرف بشارع الأشرف والسيدة نفيسة .

(٢) صاحب كتاب المصباح هو المعروف بابن عين الفضلاء وكتابه مصباح الدياجى وغوث الراجى واسمه هو مجد الدين بن الناسخ ويعزى لابن عين ذكره للمزارات المصرية الى القرن التاسع الهجرى .

(٣) تبر احد كبار الأمراء فى حكومة كافور الاخشيدى .

وهو الذى بنى المسجد الذى سمى باسمه وكان قبل هذا ناحية تسمى بمنية مطر . وسبب بنائه المسجد هو وجود الرأس الكريم لابراهيم الجواد بن عبد الله الملقب بالكامل وبالمحض ابن الحسن المثنى ابن الامام الحسن السبط الذى استشهد فى عام ١٤٥ هجرية وما ذكر على انه ابراهيم المضرس او بابراهيم الغمر كما يوجد فى بعض النسخ غير صحيح وما ذكرناه آنفا هو الصحيح . =

قصـــة دفن رأس السيد ابراهيم المفـــرس :

وهذا المسجد مدفون به رأس السيد إبراهيم المفرس بن عبد الله المحض ابن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه وكان أرسلها الخليفة المنصور إلى مصر فنصبت فى المسجد الجامع العتيق بمصر فى ذى الحجة سنة خمس وأربعين ومائة وهذه الخطة التى دفن بها الرأس الشريف خطة قديمة البركة والآثار ، بها المطرية وهى قرية فيها البستان الذى يزرع فيـه البلسان ويستخرج منـه دهن خاصيته عظيمة لجبر الكسر، وغيره وخاصيته فى ماء البئر التي بالبستان يقال إن عيسى ابن مريم عليه الصلاة والسلام اغتسل منها وهناك أيضا :

مدينـــة عين شمس :

(عين شمس)قريبة منها ، بها آثار عجيبة وصور السباع وبها عمد يقال لها مسلة فرعون من الحجر المانع.

= وقد وجدنا فى بحثنا فى الخطط للمقريزى (٤ — ٢٧١) ذكر لخبر دفن الرأس الكريم لابراهيم الجواد ولكن قد جانب الصواب المقريزى لانه اخطأ فى نسبه ونجـــد كذلك فى النجوم الزاهـــرة لابى المحاسن ذكر ابراهيم ابن عبد اللـــه الذى قدم البريد براسه فنصب فى المسجد اياما ، وقد ذكـــر فى عمـــدة الطالب لابن الحسنى ، ان لابراهيم هـــذا ولد يقال له عبد الله .

وهـــذا المسجد عبارة عن زاوية صغيرة تحولت الى تربة ثم انزوت الى زوال الى ان اعيد بنـــاء هـــذا المسجد بفضل تعـــاون الأهالى وقد اطلقوا عليه اســـماء كثيرة منها :

* جامع ابراهيم الدسوقى ، وجامع ابراهيم بن زيد أو الشعرانى . ولكن هذا المسجد باق بالمطرية بشارع كان يسمى شارع البرنس ويسمى بجامع السيد ابراهيم وهو الأصح كما ذكـــرنا من قبل فى نسبه .

ويوجد بالمطرية كذلك ضريح الشيخ المطراوى الذى جدد فى عهـــد توفيق باشا ويسمى بجامع المطراوى .

قال ابن زولاق الليثي في تاريخه عن مدينة عين شمس وهي هيكل الشمس وعجائبها وملاعبها وأبنيتها وفيها العمودان اللذان لم ير أعجب منهما ولا من شأنهما ، وأنهما محمولان على وجه الأرض ليس لهما أساس ، وطولهما في السماء خمسون ذراعا فيهما صورة إنسان على دابة وعلى رأسيهما صومعتان من نحاس ، وإذا جرى النيل قطر من رأسيهما ماء .

المقوقس وقصـــة مدينة عين شـــمس :

قال الواقدي إن المقوقس بن راعيل(١) : صاحب مصر كان تلميذ الحكيم اعتامود وكان في زمنه حكيم اسمه عطلوس وهو الذي عمل دواليب الريح وغير ذلك . وكان قد اطلع على حكم وأسرار منها أن الله سبحانه وتعالى يبعث نبيا من أرض تهامة ، من ولد إسماعيل بن إبراهيم عليهما الصلاة والسلام وبطيعه العباد ، فعمل في أيام راعيل رصدا على جسر عظيم من الرخام متوج بالنحاس بقرية تعرف بعين شمس وجعل فيه بأعلى الأعمدة التي هناك أشخاصا مجوفة ، وجعل وجوهها مما يلي مصر وكتب عليها إذا دارت هذه الأشخاص وجوهها مما يلي الحجاز فقد قرب ملك العرب .

فبينما المقوقس راكبا في بعض الأيام لصيده وقنصه وذلك في وقت هجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد انتهى به مسيره إلى عين شمس وإذا

---

(١) المقوقس بن راعيل : تضاربت الأقوال والاجتهادات في معرفته . ولكننا من واقع بحثنا واجتهادنا نقـــول انه ليس المقوقس جريج بن مينـــا الذي عاصر سيدنا محمدا عليه الصلاة والسلام ولكن القريب الى العـــلم هو المقوقس قيرص الملكاني الذي كان مديرا لادارة الأموال ثم أصبح بطريقا للاسكندرية ثم اصبح حاكما على مصر في عهد دولة الروم الشرقية وهو الذي عاصر الفتوحات الاسلامية لمصر . وانظر فتح البارى جـ ١ كتاب : كيف كان بدء الوحي .

بالأصوات قدعات من تلك الأشخاص وقد حولت وجوهها إلى نحو الحجاز فأيقن المقوقس بهلاك ملكه ، فعاد وهو قلق لذلك ودخل قصر الشمع ، وجمع قسوس النصرانية وبنى المعمودية .

شطبة المقوقس فى قصر الشمع :

يبشر برسول الله صلى الله عليه وسلم :

وقال : (اعلموا أن ملككم قد مضى ، وزمانكم قد انقضى ، وهذا النبي المبعوث لا شك فيه وهو آخر الأنبياء لا نبي بعده وقد بعث بالرعب .

ولا بد لهذا الرجل أن يملك ما تحت سريرى هذا ، فانظروا فى ملككم وأصلحوا ذات بينكم ولا تجوروا فى الأحكام ، وواسوا ضعفاءكم ، وإياكم واتباع الظلم ، فإن الظلم وبيل ، وموقعه وخيم فأعطوا الحق على أنفسكم ولا يستطل قويكم على ضعيفكم ، فادامت الدنيا لأحد قبلكم ، كذلك يأخذهامنكم من يأتى بعدكم) اهـ فقد ظهر أن هذه الخطة قديمة .

وقيل تعرف هذه الخطة طولا وعرضا بخندق الموالى ظاهر الحسينية .

وقال الحافظ أبو الحسن أحمد ابن الحسن الخوارزمى فى كتاب الجفر :

عين شمس ومنف قريتان قديمتان :

إن عين شمس ومنف هما قريتان قد خربتا كل واحدة منهما من الفسطاط على غربيه فعين شمس من شمال الفسطاط ومنف من جنوب الفسطاط .

ويقال إنهما كانت مسلتين لفرعون وعلى رأس الجبل المطل فى قبلته مكان يعرف بتنور فرعون .

وصف المدينتين :

ويقال إنه كان إذا خرج أحد من هذين الموضعين يوقد فيقف فى المكان الآخر ما يعدله عن مسيره وذكر بالعمودين اللذين بهما وأنه يرشح من رأسهما ماء يجرى إلى أسفلهما فينبت منه العوسج وغيره .

وقد اختصرنا من أخبار هذه الخطة أكثر مما ذكرنا خشية الإطالة .

وأمر هذين العمودين من عجائب الدنيا بمصر وأعجب منهما بناء الأهرام .

بين الجيـزة والأهرام :

قال الحافظ شهاب الدين بن أبى حجلة فى كتاب السكردان عن الحافظ الشريشى فى شرح المقامات : إن بين الجيزة والأهرام سبعة أميال والميل ألف باع والباع أربعة أذرع والذراع أربعة وعشرون إصبعا والإصبع ست شعيرات توضع بطن هذه لظهر هذه ، والشعيرة ست شعرات من ذنب بغل ، والفرسخ ثلاثة أميال والبريد أربعة فراسخ .

وصف الهرمين :

قال المسعودى : طول كل واحـد من الهرمين وعرضه أربعمائة ذراع وأساسهما فى الأرض مثل طولها فى العلو وكل هرم منهما سبع بيوت على عدد الكواكب السيارة كل كوكب له بيت باسمه .

وقال الحافظ أبو الحسن أحمد الخوارزمى فى الجفر :

شـعر فى الأهـرام :

أنشد أبو البركات بن ظافر بن عساكر الأنصارى فى الأهرام لنفسه فقال :

نظرت أهرام مصر من جوانبها ... بأرض رمل على نشز من الكثب
أفكرت فيها وفى مقصود منشئها ... إذ صاغها صيغة من أعجب العجب

أجابنى حالها عنها مخاطبة أمالكى مصر من عجم ومن عرب
عجزتمو عن بنا مثلى بأجمعكم ولو بذلتم قناطيرا من الذهب

خطـة الريدانية وخليج الزعفـران :

ثم نقصد بعد هذه الخطة إلى (خطة الريدانية(١) وخليج الزعفران)

---

(١) خطة الريدانية وخليج الزعفران .. والريدانية هـذه تنسب لريدان الصقلى وكان خادما من خدام الخليفة العـزيز باللـه ونظن أن موضعها الآن فى شارع بين الجناين وكانت الريدانية مكان اقامة الخديو عباس باشـا الأول والتى نسبت اليـه فيما بعـد وسـميت بالعباسية المعروفة الآن .

اما الزعفران فهو المقصود بها خليج الزعفرانى بالفجالة .

وهذه المزارات والمعروفة بقبة الفدائية كان محل قبة الأمير يشبك ابن مهدى التى أنشئت فى اواخر القـرن التاسع الهجرى . وكان هنـاك جامع آل ملك القـديم وتجد هـذا فى ترجمـة المقريزى فى الخطط ... ثم نجـد فى ترجمة يشبك السخاوى فى الضـوء اللامع أن جامع آل ملك صرف الى الريدانية طولا وعرضـا وازيلت القبور الموجودة فى هذه المنطقة . ومن هـذا نخلص الى أن قبـة الفدائية والقبة الأخرى الموجودة بسراى القبـة ليست الا بقيـة من عمارة كبيرة ليشبك . ولكن السخاوى لـم يذكر مسجد الدمرداش الذى كان زاوية بناها الشيخ الدمرداش (محمـد ابن الأمير دمرداش المحمدى) ونود هنا أن نزيل بعض الملابسات التى شابهت قصة الدمرداش وما دخلها من تحريف وهذا ما وجدناه مخطوطا لابراهيم قاشانى « الكلشنى » ، وكان هـذا زميلا للشيخ الدمرداش فى الخـدمة العسكرية — فيقول : كان والد الدمرداش من كبار الموظفين فى الحكومة المصرية فى القرن التاسع ثم التحق بالخدمة العسـكرية فى عهد السلطان قايتباى ثم تدرج فى الترقى حتى وصـل الى كبير الياوران فى القصر الملكى ثم استقال من هـذه الوظيفة وعين خطيبا لقبـة مهدى بن يشبك بالمطرية (والمعروف الآن بجامع القبـة بسراى القبـة) . ولمـا كان يوم جمعة تصادف زيارة السلطان قايتباى للحج فنزل بهـذه القبـة فخطب الشيخ الدمرداش يومها خطبة رائعـة وبليغة فأعجب بها السلطان فأنعم عليـه بهبـة ملكية من دنانير وخلافها ومنها هـذه الأرض المذكورة فزرعها وبنى بهـا زاوية له ولفقرائه واستقال من وظيفته وانقطع بهـا الى ان توفى — هـذا ما وجدناه فى مناقبـه للسيد حسن الدمرداش موسوم بالفيض الأحمـدى .

(وهذه) الخطة فيها جماعة كثيرة من الصالحين والشهداء والغرباء من دفنى البيمارستان .

ومن جملة المدفونين هناك الشيخ (طلحة)والشيخ (أبو النور)والشيخ (عرفات الأنصارى) كان من العارفين (وقبر) الشيخ الصالح العارف (محمد بن الحسن الأوسى) مشهور بصلاحه (والريدانية) منسوبة إلى ريدان الصقلى أحد خدام الخليفة العزيز بالله .

ومن هذا الخط تدخل خطة :

طائفـــة الأشراف الحسينيون :

الحسينية وهى حارة كبيرة جدا عرفت بطائفة من الإشراف يقال لهم (الحسينيون) قدموا من الحجاز فى أيام الكاملية فنزلوا خارج (باب النصر) واستوطنوها وبنوا بها مدابغ صنعوا بها الأديم المشبه بالطائفى ثم كانت بعد ذلك سكنا لأرباب الدولة وأعيان الأمراء والجند وهى الآن خراب وليس المقصود ذكر هذا وإنما المقصود ذكر الأولياء .

ذكـــر مقابر الأوليـــاء بالريدانية :

ففى تلك الحومة زاوية الشيخ الصالح العارف (أبى الحسن على التركانى) وغيره وبها قبر الشيخ الصالح المجذوب (عبد الغنى بن بدر القبانى)ببولاق كان توفى يوم الإثنين حادى عشر جمادى الآخرة سنة سبع وثلاثين وثمانمائة وكان معتقدا .

وبها قبر الشيخ المعمر (على أبو الحسن الحداد) وبها جماعة أخر .

ثم تقصد السوق وتجد به دربا بداخله قبر الشيخ الصالح (ناصر الدين صدقة) عرف بسواد العين أشيع عنه أنه كان يصلى الخمس بمكة المشرفة ،

وممن أخبر عنه بذلك أمير مكة المشرفة الشريف رميثة ، ومات حين أخبر عنه بذلك — رحمه الله تبارك وتعالى: وهناك تربة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن الأنجبي .

وهناك تربة بها قبر شيخ المشايخ صاحب القدر والمحل سلطان طريق الفتوة علاء الدين على بن الأمير ناصر الدين المؤنسي كان له أصحاب كثيرة وكلمة نافذة في سائر البلاد الإسلامية وكان كتابه حيث حل مقبولا معمولا به ، وكان له رفعة عظيمة عند الخاص والعام حتى عند أمير المؤمنين .

سلطان طريق الفتــوة وقصته مع الخليفة النــاصر :

وكان ابتداء هــذا الأمر .

أعني الفتوة في سنة ثمان وسبعين وخمسمائة وذلك أن ندماء الخليفة الناصر لدين الله أبي العباس أحمد بن المستضيء بأمر الله أبي محمد بن الحسن ابن الإمام المستنجد بالله العباسي ببغداد ، حسنوا له أن يكون فتى وأحضروا له رجلا يعرف بعبد الجبار بن يوسف بن صالح له أتباع كثيرة ومعه ولده شمس الدين فقرر الاجتماع ببستان مقابل التاج .

ثم حضر عبد الجبار وابنه على ، وصهره يوسف العقاب وندمان الخليفة وألبس عبد الجبار الخليفة سراويل الفتوة وأخبره أنه لبسها من شيخ ثم وثم إلى على بن أبي طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه .

وفاة الأمير علاء الدين المؤنسي :

وقد توفى الأمير علاء الدين المؤنسي في يوم السبت سلخ ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تبارك وتعالى ، وخلف درب الشيخ صدقة سواد العين وأنت طالب تربة بسدى حسين الجاكى تجد حوشا خرابا به قبر

عليه عمود ، كذا به قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد شيخ الطريقة ومعدن الحقيقة الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد العدوى الأربلى الكردى .

وفاة الشيخ فخر الدين عثمان :

وتوفى يوم الخميس عاشر ذى الحجة سنة سبع وثمانين وستمائة وتحت رجليه قبر ولده الشيخ سعد الدين سعيد وفخر الدين هكذا هو ابن سعد وسعد ابن الشيخ الصالح العارف نور الدين أبى القاسم .

ويقال : إن أبا القاسم المشار إليه هو أبو الحسن على ابن الشيخ الصالح العارف القدوة المحقق سعد الدين الأربلى الكردى العدوى رحمة الله عليه .

شرف الدين ابراهيم :

ويقال : إن أبا القاسم المشار إليه رزق من الأولاد عثمان ومحمدا ، ومحمد المذكور ولد له الشيخ الصالح العارف القدوة أبو إسحاق شرف الدين إبراهيم المعتقد المشهور : كان من أعيان أهل زمانه وكانت غيبته أكثر من حضوره مع أنه كان جيد السيرة حسن العقيدة ، نافذ البصيرة ، مشكور الفعال ظاهر الكرامات كثير الأصحاب .

وكان الشيخ الصالح العارف بالله تعالى إبراهيم الجعبرى يعظمه ويجالسه .

الشيخ غنائم أبى السعود :

وكذلك الشيخ أبو الغنائم المشهور بغنائم أبى السعود ، قدم القاهرة مع أبيه وهو شاب فاجتمع هو ووالده بالشيخ العارف القدوة أبى السعود ، ابن أبى العشائر الواسطى وصحبوه واقتدوا به وبأقواله وطريقته وما كان عليه من الطريقة الجيدة وملازمته الذكر سراً وجهراً فى اليقظة والنوم

والاشتغال بالعلم والعمل به مع قضاء حوائج الناس وتحمل البلاء عن أهله والصبر عليه . ولم يزل على ذلك حتى عرف به وشاع بين أصحابه وأعدائه من كراماته وفاته ثم لما توفى ، دفن فى زاوية أبيه إلى جانبه بالقرب من خان السبيل إلى جانب درب الجيزة . فى ليلة السبت تاسع عشر ربيع الآخر سنة خمس وتسعين وستمائة وكان له حال مع ربه عز وجل وهو آخر من مات من ذرية الشيخ المعمر شرف الدين موسى بن سعد الدين سعيد ابن الشيخ فخر الدين عثمان بن سعد .

وأما الزاوية المذكورة فإن بها جماعة من المعتقدين .

منهم : الشيخ الصالح المعتقد زين الدين أبو بكر الخطاط .

وفاة الشيخ الصالح زين الدين :

توفى يوم الأربعاء سابع عشر جمادى الأولى سنة ثلاثين وثمانمائة وبها قبر الشيخ الصالح الزاهد المجذوب شرف الدين ريحان الأسود توفى يوم الخميس رابع جمادى الآخرة سنة ست وعشرين وثمانمائة وبها قبر السيد الشريف المعتقد المجذوب شمس الدين محمد بن السيد الشريف زين الدين أبى بكر القبانى العريان ، فى يوم الأربعاء تاسع عشر جمادى الآخرة سنة سبع وأربعين وثمانمائة وبها قبر الشيخ المعمر الذ (بدر الدين حسن بن على السعودى) عرف بابن شهيبة أحد مشايخ هذه الزاوية والذى جدد بها قراءة القرآن واستمر .

وكان جلوسه بعد موت الشيخ الصالح (عمر النمرى السعودى) وذلك فى سنة عشر وثمانمائة فلم يزل بها إلى أن توفى يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وبالقرب : من ضريح الشيخ الصالح قدوة العارفين مربى المريدين العالم العامل علم الدين أبى الربيع سليمان ابن الشيخ الصالح القدوة العارف ابن الشيخ الصالح القدوة يحيى بن الشيخ الصالح شيخ الشيوخ عامر أبن شيدنا وقدوتنا شيخ المشايخ وقدوة العارفين الحديدى .

توفى ليلة الأربعاء قبل نصف الليل التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة سبع عشرة وسبعمائة .

تربة الشيخ بدر الدين الكردى :

وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح العارف الواعظ المعتقد الخطيب (بدر الدين بن حسن إبراهيم بن حسين الجاكى الكردى) نزيل القاهرة كان نازلا فى زاوية كان يعمل فيها الميعاد عند سويقة الدريس ظاهر القاهرة وقد عرفت هذه الخطة به ثم أن أخاه بدر الدين محمد بن إبراهيم بن حصين الجاكى المهمندار أخذ مسجدا من مساجد الحكر يصلون فيه وقرر أخاه الشيخ حسينا يخطب فيه وذلك فى سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ولم يزل الشيخ يخطب فيه ويعمل الميعاد حتى توفى يوم الخميس العشرين من شوال سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن من يومه إلى جانب شيخه الصالح العارف نجم الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردى ، وتوفى الشيخ نجم الدين المشار إليه فى ربيع الأول سنة ثمان وسبعمائة(١) .

---

(١) بالنسبة لوفاة الشيخ نجم الدين أيوب بن موسى بن أيوب الكردى فلقد جاء فى المقريزى انه توفى فى سنة ٥٦٨ وما ذكر هنا خطأ ، راجع المقريزى (ج ٤ — ص ٢٧٠) .

وكان الشيخ أيوب من أصحاب الشيخ العارف الشيخ إبراهيم الجعبرى وإلى جانبه قبر خادمه الشيخ الصالح محمد السكباس الأصم صاحب الكرامات (ومن كلام) الشيخ حسين الجاكى.

شعر الشيخ حسين الجاكى :

خير الفصاحة كامن فى المعدن | والسر فى الأرواح لا فى الألسن
والجوهر الشفاف خير قنيــة | فلمقتنى الأصداف أن لا يقتنى
ماذا يفيد أخا لسان معرب | إن يلف ذا ذاق بقلب ألكن
فإذا نطقت بسر ما أضمرته | فقل الصحيح ولو يكن بالأرمني

وفى التربة المذكورة قبر أخيه (بدر الدين محمد) توفى يوم الأحد ثالث شوال سنة اثنتين وسبعمائة .

وهناك على الطريق قبر الشيخ الصالح المعتقد (طه بن عبد الله الحصانى) ظهر له كرامات وكان يبيع الحمص فى خط بين القصرين توفى يوم الخميس رابع عشرى شعبان سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

قبور الصالحين بسوق الاسماعيلية :

ثم تقصد سوق الإسماعيلية(١) هناك قبور جماعة من الصالحين كثيرة .

---

(١) سوق الاسماعيلية وهو المعروف الآن بجامع الكردى وقد ترجم الجبرتى لبعض الصالحين منهم السيد أحمد سبط ابن الوفا الذى ســاهر الأسرة الوفائية الذين يقال انهم من أدارسة المغــرب .

ومن بعض الصالحين أيضا الشيخ حسن درويش الموصلى المترجــم فى تاريخ الجبرتى والشيخ ناصر الدين الطــويل ومنهم الجد الأعلى للفرقة الوفائيــة الناصرية وهــذه من فرق الأشراف المصرية التى هاجرت من الهنــد الى مصر وكان لهذه الأسرة أثر قائم بشارع الباطنية بالأزهر .

منهم قبر الشيخ (حمزة) فى حوش على الطريق مقابل مصلى الأموات أنشأه الأمير بلبان المنصورى فى ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة .

وفى حومة هذا المصلى جماعة من الصالحين لم أطلع على أسمائهم (وهناك) مسجد على الطريق بالقرب من زقاق المرأة به قبور السادة الأشراف الحسينيين[٢] التى عرفت بهم الحارة (وخلف) الجامع الأنور قبور يقال إنهم الأنور والأزهر والأقمر ولعل هذا ضعيف .

وهناك قبر الفقيه الصالح (شرف الدين المحدث ابن خليفة بن عبد الرحمن المليجى الشافعى) بالمدرسة الفخرية توفى ليلة السادس عشر من جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

وفيه أيضا قبر الشيخ (عيسى) وقبر (الشيخ محمد الرستانى) .

ذكر بعض المناظر العظيمة :

(ومنه) إلى خان السبيل بناه الأمير بهاء الدين قراقوش الرومى فى سنة اثنتين وتسعين وخمسمائة (ومنه) إلى خط بستان ابن صيرم[٢]

---

(١) لم يتطرق السخاوى فى ذكر المزارات سوى ما ذكره ولكن سنذكر المزارات التى فاته ذكرها فيوجد بها جامع الشيخ على البيومى المترجم فى تاريخ الجبرتى وكذلك الشيخ حسن القويسنى شيخ الجامع الأزهر وابنه المدعو الشيخ حسن الصغير ، ويوجد جامع جمال الدين الصوابى بشارع الصوابى وجامع الشيخ على الخواص شيخ العارف الشعرانى ويوجد بحوض الصارم او (حارة الخواص) .

ونؤكد أن هذه المزارات (الترب) قد محا أكثرها الزمن .

(٢) خط بستان ابن صيرم وهو فى حدود شارع المنسى بجوار جامع الظاهر .

إنشاء مختار الصقلى زمام القصر »[1] .

وكان به منظرة عظيمة فلما زالت الدولة الفاطمية استولى عليه الأمير جمال الدين سوغ بن صيرم أحد أمراء الملك الكامل فعرف به .

وكان فى ظاهر باب الفتوح منظرة من مناظر الخلافة تجاه البستانين الكبيرين أولهما من زقاق الكحل وآخرهما منية مطر المعروفة الآن بالمطرية ومن غربى هذه المنظرة بجانب الخليج الغربى منظرة البعل فيما بين أرض الطبالة والخندق الذى كان خارج الحسينية .

مناظر الخمسة وجوه :

وبالقرب منها مناظر الخمسة وجوه التاج ذات البساتين الأنيقة المنصوبة لنزهة الخليفة .

(قال) الشيخ تقى الدين المقريزى رحمه الله تبارك وتعالى أنه كان لهذه البساتين المتصلة من زقاق الكحل إلى المطرية ثمانمائة ثور برسم السواقى وفيها جميع المزارع منقولة من عدة أقاليم فلم يبق منها شىء الآن .

وهناك جامع الظاهر[2] وبه قبة تقرب من قبة الإمام الشافعى رضى الله تبارك وتعالى عنه .

---

(١) زمام القصر والمراد هنا مختار الصقلى اى الذى يمسك بالقصر لأنه كان يشغل وظيفة احد الأمناء فى القصر الملكى الكاملى .

(٢) جامع الظاهر نجد له فى الخطط للمقريزى (جـ٤ ص٩٢) كانت لهذا الجامع قبة تشبه قبة مشهد الامام الشافعى ولكن عوامل الهدم احالت جزءا كبيرا الى انقاض وسقطت هذه القبة ففقد بهذا جماله ورونقه . الى ان جاءت الحملة الفرنسية فاتخذوا منه قلعة وصنعوا من منارته ابراجا وبداخلها المدافع وعسكروا به وبنوا داخله عدة مساكن .

اما الجبرتى فيقول (جـ٣ ص٣٤) وكان هذا الجامع معطل الشعائر من مدة طويلة وباع نظاره منه انقاضا وعمدا كثيرة وبعد خروج الحملة الفرنسية حصل به ترميم لجوانبه واسواره من عهد محمد على باشا ثم استعمل معملا لصنع الصابون ...

=

وكان ابتداء بناء هذا الجامع فى سنة خمس وستين وستمائة وفرغ من عمارته فى سنة خمس وستين وستمائة .

موضع هذا الجامع كان ميدانا لقراقوش برسم سباق الخيل .

مناقب الشيخ خضر العدوى :

وأشار عليه الشيخ الصالح المعتقد خضر بن أبى بكر بن موسى بن عبد الله المهرانى العدوى أن يبنى هناك جامعا فأجابه لذلك .

وكان الشيخ له أحوال وتصرف وكشف وكلمة عالية ومدد ، بحيث أنه بشر الظاهر أنه يملك السلطنة قبل أن يليها .

وكان السلطان ينزل إلى زيارته فى الشهر مرات ويحادثه ويصحبه معه فى أسفاره .

وكان يسأله متى الفتح فيعين له اليوم فيوافق وكذا وقع له فى فتح الكرك ونهاه عن التوجه إلى الكرك فخالفه فوقع فانكسرت رجله وبشره أيضا بفتح حصن الأكراد فى أربعين يوما فكان كما قال .

= ويقول ايضا الجبرتى (ج٤ ص٢٥٦) وأمر أيضا محمد على باشا ببناء جامع الظاهر بيبرس خارج الحسينية وان يعمل مصبنة لصناعة الصابون وطبخه مثل الذى يصنع ببلاد الشام وتوكل بذلك السيد احمد بن يوسف فخر الدين وعمل به احواضا كبيرة للزيت والقلى ثم اتخذته الحكومة المصرية لنفسها وشيدت به افرانا ليصنع بها الخبز للجيش المصرى وعقب احتلال الانجليز لمصر تخيروه مجزرا لذبائحهم تابعا للجيش .

وقد اطلق عليه العامة وما زالوا مذبح الانجليز وقد ظل كذلك الى ماقبل الحرب فارادت لجنة الآثار المصرية ان تتخذه كاثر نحتفظ به لهذا الملك الذى لم يكن له من الآثار سواه يذكر بالقاهرة ، فطلبت من السلطة اخلاءه وبعد تبادل الآراء تم لهـا ذلك فاخذت فى تجديد ما اندرس من جوانبه ثم اصدر فؤاد الاول عام ١٩٢٨ امره باعادته مسجدا للصلاة فاقامت وزارة الأوقاف الجزء الشرقى منه وسقفته وجعلته كذلك وفتحت له بابا خاصا الى الجهة الشرقية وهو على ذلك للآن .

وكان كثير الشطح والأحوال فى المآل وكان السلطان أنعم عليه بمال ونسبت إليه أمور كثيرة فصاح يوما وقال : يا سلطان أجلى قريب من أجلك ، فوجم به السلطان فحبسه وكان يتحفه بالأطعمة وبقى بالحبس أربع سنين ، وأخبرهم بنوبة البلستين وهو محبوس ، وأن السلطان يظفر ويموت بعدى بأيام .

وتوفى الشيخ خضر[1] فى شهر الله المحرم سنة ست وسبعين وستمائة بالقلعة ودفن فى زاويته التى عمرها له الملك الظاهر هناك وعاش الملك الظاهر بعده نحو العشرين يوما ومات ودفن بدمشق .

مآثر الشيخ نجم الدين أبى الغنائم :

وفى آخر أرض الميدان زاوية مشهورة هناك بها قبر الشيخ الصالح العارف الناسك الفقيه المقرى المحدث المعتقد السالك نجم الدين أبو الغنائم محمد بن الشيخ الصالح العاف زين الدين أبى بكر بن جمال الدين عبدالله المطوعى الرياضى الشافعى المشهور بغنائم السعودى مولده بقرية من قرى (فارس كور) وهى (شرباص) بالوجه البحرى ونشأ بها على خير ظاهر ومعروف متواتر حتى مات والده وكان والده من مشايخ فقراء الشيخ الصالح منصور الباز الأشهب فلما مات

---

(١) الشيخ خضر وله زاوية سماها المقريزى بزاوية الشيخ خضر وترجم لها (جـ ٤ ص ٢٩٩) وكانت معروفة بجامع العدوى ويوجد بالمسجد ضريح يزار وتقام الشعائر ايضا بالمسجد .. وفى هذه الزاوية (اوالجامع) رفات السرى زكى الدين الخروبى صاحب القنطرة .

والخروبى هـذا هو احد سراة مصر واعيان تجارها وهو ينحدر من اسرة مصرية عرفت (بالخراربة) والسخاوى ذكر هذه الأسرة وترجم لهـا فى الضوء اللامع ويوجد لأحد هذه الأسرة اثر ظاهر بالقرافة يعرف بحوش الخروبى ومعروف الآن بتربة الحافظ ابن حجر العسقلانى .

والده عكف هو على العبادة وحفظ القرآن . ولازم على الاشتغال بالعلم ثم بمعرفة الطريقة ، والانقطاع عن شواغل الدنيا ، وشهوات النفوس ، بل يستعد للموت ويفر من الناس ، كالفرار من الأسد فلما دام على ذلك اشتهر بالإخلاص لإقباله على الأوراد والموارد ، وإرشاد الشارد فقصده المطيع والمعاند ، وانتفع به المعتقد ، وخاب المنتقد ، فشاع ذكره فى الوجه البحرى فأقبل عليه الخاص والعام ، فخاف الفتنة للظهور الشهرة فعزم على الرحيل من بلده وتركها وقصد القاهرة فمر على طريق (تفهنة) .

لقـــاء أبى الغنائم بالشيخ التفهنى :

فرأى الشيخ الصالح القدوة شمس الدين داود بن مرهف التفهنى الشهير بالأعزب فمال إلى الشيخ داود وصحبه وأخذ عنه وألبسه خرقة القطب العارف أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى كما لبسها هو منه وأقام عنده حتى أذن له بالمسير إلى القاهرة فدخـــل إليها ونزل بزاويته المعروفة به ظاهر باب الفتوح فأقام مختفيا من الناس ، ثم واظب على الزيارة بالقرافة وأكثر من التردد إليها فى غالب الأوقات ، وقد اجتمع عليه جماعة وصحبوه وأحبوه فظهر حاله بالقاهرة وأقبل عليه الفقراء والأمراء وأرباب المناصب والقضاة والأغنياء وهو يظهر الغنى لهم .

كرامات الشيخ أبى الغنـــائم :

وكان يحب الغنم حبا شديدا فاتفق أنه اشترى شاة كبيرة عالية واقفة القرون وطويلة جدا وسماها مباركة فكانت تخرج من عند الشيخ فى أول النهار فتذهب إلى المرعى من غير راع فترعى فى الأماكن المباحة ثم ترجـــع فى آخر النهار فتنتفع الفقراء والأضياف والجيران بلبنها ، وكثرت أولادها

ونمت حتى صار الجار والمار والوارد والمقيم يأكل من لبنها ، فلما كان فى بعض الأيام ورد على الشيخ ضيف من الفقراء أرباب الحالات وأصحاب المقامات ، فأراد أن يمتحن الشيخ فلما رآه دخل عليه صاح الشيخ للشاة الكبيرة يامباركة هذا ، فجاءت مسرعة له فحلب منها وقدم اللبن إلى الضيف الوارد عليه وقال له يا فقير بسم الله كل ، فأكل الفقير من اللبن ثم رفع يده وقال يا سيد أنا أشتهى أن يكون هذا اللبن عليه عسلا لعل أن يعتدل فالتفت الشيخ إلى الغنم وصاح بأمها أيضا وقال يا مباركة ، فجاءت إليه فأخذ الشيخ ثديها فى يده وحلب منها فى الإناء فإذا هو عسل كما اشتهى الضيف فقدمه للضيف فأكل منه وأراد أن يقوم فقام وهو مسلوب من السر الذى كان معه وهو يبكى ولم يره أحد بعد ذلك اليوم . فلما ظهرت هذه الكرامة للشيخ تغالى الناس فى محبته والاقبال عليه والزيارة له وسموه من ذلك الوقت بغانم وبأبى الغنائم .

ثم إن الشيخ اشتغل بالفقه على مذهب الإمام للشافعى على جماعة من المشايخ بالقاهرة .

مشايخ تتلمذ على أيديهم :

ومنهم الشيخ قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن على المصرى الشهير بابن القسطلانى ، واشتغل على غيره مع القراءات على الشيخ الصالح كمال الدين أبى الحسن على بن شجاع بن سالم الهاشمى العباسى الضرير .

توفى بزاويته ودفن بها فى سابع عشر شعبان سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن معه أحد خدامه الشيخ على بن خلف القويسنى (وله) مناقب كثيرة تركناها خشية الإطالة (وإلى) جانبه قبر خادمه الشيخ إبراهيم السعودى

عرف بابن المشوادة توفى يوم الخميس سابع عشر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

ثم ترجع إلى مصل بلبان المنصورى المذكور فاقصد إلى حوض الأمير الكشكشى هناك فى حومته قبور جماعة من الصالحين والعلماء .

منهم الشيخ الصالح محمد العدوى ثم تقدم إلى حومة فيها قبر الشيخ الصالح الفقيه المحدث الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن المبارك بن حماد بن تركى المغربى الأصل البزار أبو الفرج المعروف بابن الشيخة مولده سنة خمس عشرة وسبعمائة .

وتوفى فى تاسع عشر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وسبعمائة وقد سمع الحديث وغيره وفضله مشهور .

سويقة الدريس :

ثم تقصد إلى سويقة الدريس[١] تجد زاوية الشيخ سابق الدين إقبال القادرى[٢] وقد وقف هو هذه الزاوية على خادمه وذريته وذلك فى سنة إحدى وتسعين وستمائة وقد جدد هذه الزوايا الشيخ الصالح العارف شهاب الدين أبو العباس أحمد بن سليمان القارى القادرى المعروف بابن الزاهد .

---

(١) سويقة الدريس وهى المعروفة الآن بالخراطين وباب الشعرية وعرفت سابقا بخط المقس أو المقسم الصغير وبه الزاوية التى تسمى بجامع الزاهد وقد ترجم له المقريزى فى الخطط .

(٢) القادرى وذلك نسبة الى الطريقة القادرية وقد ترجم له السخاوى فى الضوء اللامع وترجم لأولاده مع ذكر دفنهم فى هذا الجامع وقيام أولاده بشئون المسجد بعد ابيهم والسخاوى لم يذكر هذا فى هذا الكتاب .

وهذا الرجل قد أنشأ مساجد وخطب بالقاهرة وغيرها وكان يعمل الميعاد فى مواضع بالقاهرة .

وكان قد أقامه الله تعالى فى اصطناع المعروف ومعظم الخطب التى أنشأها خطب بها بالجامع الذى بالمقس الذى أنشأه فى سنة ثمان وثمانمائة وصلى فيه شهر رمضان من السنة المذكورة ولا زال ينفع الناس إلى أن توفى فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ودفن بالجامع المذكور الذى أنشأه بالمقس .

ومعه فيه جماعة من أهل الصلاح منهم الشيخ جمال الدين عبد الله ابن عبد الرحمن الغمرى الواعظ توفى يوم الأحد العشرين من صفر سنة ست وخمسين وثمانمائة .

وبالجامع المذكور أيضا قبر محمد الطواشى وعلى باب الجامع قبة صغيرة فيها قبر الشيخ عبد الله الأسود النوبى الليمونى المعروف بشراب الدهن، توفى يوم الاثنين رابع صفر سنة سبع وأربعين وثمانمائة ورأس سوق الدريس أيضا قبور جماعة من الصالحين والعلماء .

منهم قبر الشيخ محمد العراقى وهناك داخل الدرب زاوية الخدام أنشأها الطواشى بلال الفراجى وجعلها وقفا على الخدام الحبش الأخيار فى سنة سبع وأربعين وستمائة .

وفى قبلى الجامع أنشأ الصاحب علاء الدين زاوية[1] على بن الابناسى

---

(١) زاوية على الابناسى والمعروفة بالأهناسية ، وقد جاء خطأ عند المقريزى فقد سماها بزاوية الأبناسى ولكن الصواب كما ذكرنا هى الأهناسى كما جاء فى الضوء اللامع للسخاوى .. فالذى أنشأ هذه الزاوية هو العلاء الأهناسى ولم يدفن بها ولكن المدفون بها هو الوزير محمد بن أبى بكر =

ثم تقصد تربة الشيخ الصالح العارف الإمام الزاهد المقرى الربانى أبو الفتح نصر بن سليمان المنبجى التيمى نزل القاهرة حدث فى زاويته هذه عن إبراهيم ابن خليل .

الامام المقــرى :

وكان فقيها معتزلا عن الناس (وكان) السلطان الملك المنصور بيبرس الجاشنكير له فيه اعتقاد كبير ولمـا ولى سلطنة مصر رفع قدره وأكرم محله فهرع الناس إليه وتوسلوا به فى حوائجهم .

= الأهناسى المترجم فى الضوء اللامع ٧ـ١٩٣ ولكن السخاوى فات عليه ذكر بعض المزارات منها زاوية الشيخ الركراكى بأول شارع باب البحـر وزاوية القصرى والمعروفة بجامع سيدى محمد البحر (المقريزى ٤ ـ ٢٠٣، ٣٠٤) وزاوية المغربل وزاوية مسعود العياط المعروفة بسيدى مسعود .

ونجد فى كتاب ابن اياس (٢ ـ ١٣٤) ذكر لجامع سيدى مدين بحارة سيدى سيدى وكان فى البداية زاوية صغيرة للشيخ مدين المدفون به ، وهذه الزاوية قامت بانشائه جامعا خوند مغل بنت البارزى زوجة الملك الظاهر جقمق وكذلك نجد ذكرا لهذا الجامع فى الضوء اللامع (١٢ ـ ١٢٦) ونؤكد ان الجامع منسوب الى الشيخ مدين بن احمد الاشمونى الذى ينتهى نسبه الى الحسين شعيب التلمسانى المعروف بأبى مدين وهـو مدفون بالمسجد مع ابنه ابو السعود وصاحبيه محمد الشويمى واحمد الحلفـاوى وابن اخته الشيخ مدين الاشمونى المعروف بابن عبد الدائم المـالكى وكذلك يوجد والد سيدى مدين مدفون بأشمون وعند مطالعتنا (للكواكب السائرة) للنجم الغزى وشذرات الذهب لابن العماد والضوء اللامع وطبقات الشعرانى والمناوى وكثير غيرهم نجـد انهم ترجموا لهذه الأسرة . وفى مقابلة مسجد سيدى مدين توجد زاوية المناوى وبها ضريح الشيخ عبد الرؤوف المناوى صاحب طبقات الصوفية العالم الشافعى وأبوه وولده وهذه الزاوية تنفرد بقبتها الأثرية التى تعتبر ثالث قبة من هذا النوع بمصر .

ونجـد فى الكواكب الدرية للمناوى ذكرا لزاوية عبد الرحمن بكنبر السند بسطى ـ وكذلك زاوية الشيخ رستم التى أقام بها الشيخ ابراهيم المتبولى دفين اسدود من اعمال فلسطين وقـد قدم لمصر واستقر بدمياط .

وكان يتغالى فى محبة الشيخ محيى الدين محمد بن عربى الصوفى .

وكان بينه وبين شيخ الاسلام أحمد بن تيمية بسبب ذلك مساءلة وأشياء كثيرة ، ومات عن بضع وثمانين سنة فى ليلة التاسع والعشرين من جمادى الآخرة سنة تسع عشرة وسبعمائة ودفن بها .

ومعه فى التربة قبر الشيخ الإمام الحافظ المقرى العلامة عبد الكريم ابن منير الحلبى شارح كتاب صحيح البخارى وغيره .

وكنيته أبو على ولد فى سنة ثلاث وستين وستمائة واعتنى بالعلم بواسطة خاله الشيخ نصر المنبجى وسمع بمصر والشام والحجاز وأكثر عن الحورانى والفخر بن النجارى وطبقتهما وقرأ بالروايات على الشيخ إسماعيل المليجى صاحب أبى الجود وعلى الصفى المراغى وعلى خاله نصر وتقدم نصر فى علم الأثر ، وصنف التصانيف النافعة منها شرح البخارى فى عشرين مجلدا ولم يصنف مثله وشرح السيرة ودرس بجامع الحاكم فى الحديث وغيره ، وتوفى فى سنة خمس وثلاثين وسبعمائة .

ومعه فيها قبر ولده الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين عبد الكريم ابن الشيخ شمس الدين ابن الشيخ الحافظ قطب الدين الحلبى .

وهناك قبر السيدة رقية بنت الشيخ شرف الدين محمد بن المسند أبى الحسن على بن محمد بن هارون الثعلبى الدمشقى المعروف والدها وجدها بابن القارى ، وعمها هو مسند القاهرة واسمه عبد الرحمن ، وهى زوجة قطب الدين عبد الكريم بن محمد ابن الحافظ قطب الدين الحلبى .

تربة أمير الجيـوش :

وبها جماعة أخر وإلى جانب هذه الزاوية والتربة تربة الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى وهى أول تربة بنيت هناك(١) وكانت الخطة تعرف برأس الكامل ثم تتابع دفن الناس موتاهم من الجهة الشرقية من مصلى الأموات وبحريها إلى الريدانية .

وكان فى هذه المقبرة إلى الجبل براح واسع يعرف بميدان القبق وميدان العيد والميدان الأسود وهو مابين قلعة الجبل وقبة النصر تحت الجبل الأحمر فلما كان بعد سنة عشرين وسبعمائة ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول إلى الميدان وهجره خشية على قبور المسلمين من أن توطأ ثم أخذ الناس فى العمارة .

الأمير شـمس أول من ابتدأ بالعمارة :

وأول من ابتدأ بالعمارة هناك الأمير شمس قرا سنقر فاختط تربته التى هى الآن مجاورة لتربة الصوفية .

وبنى حوض السبيل وجعل فوقه مسجدا ثم عمر بعده نظام الدين أخو

---

(١) هذه التربة كانت فيما مضى تعرف بقبة قرقماش وهى معروفة بضريح الشيخ يونس السعدى الشيبانى حفيد الشيخ سعد الدين الجباوى والتى تنسـب اليه الزاوية اليونسـية وقد ذكرها المقريزى فى خططه والشيخ يونس بن يونس بن مساعد القرشى الشيبانى ويرجع نسبه الى شيبة بن عثمان بن طلحة جده السابع قصى جد النبى عليه الصـلاة والسلام . وقد دفن الشيخ يونس بهذه التربة فى عام ٩١٩ ويوجد بهذه التربة قبور لجماعة من شيوخ الطريقة منها ضريح الشيخ احمد حموده الخضرى ولم يكن فى هذه المنطقة من اماكن الزيارة الا مسجد سيدى نجم الدين أيوب بن موسى ابن أيوب الكردى .

الأمير سيف الدين سلار تجاه تربة قراسنقر مدفنا وحوضا وسبيلا ومسجدا معلقا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان الحسينية فى عمارة الترب هناك حتى سدت طريق الميدان وعمروا بجوانبه أيضا وأخذ صوفية الخانقاه الصلاحية لسعيد السعداء قطعة قدر فدانين وأداروا عليها سورا من حجر وجعل مقبرة لمن يموت منهم ثم أضافوا إليها قطعة أخرى من تربة قراسنقر عام تسعين وسبعمائة وما برح الناس يقصدون تربة الصوفية هذه لزيارة من فيها من الأمــوات ويرغبون فى الدفن فيها إلى أن ولى مشيخة الخانقاه الشيخ شمس الدين محمد البلالى فسمح لكل أحد أن يقبر ميته بها على مال يؤخذ منه فقبر بها كثير من أعوان الظلمة ومن لم تشكر طريقته فصارت مجمعا للنسوان ومحلا للعب ، ولم يكن فى هذه الصحراء تربة مثلها بما جمع فيها من العلماء والمحدثين والأولياء ، وإنما لم نعدهم خوف الإطالة .

وبالقرب من هذه الخطة زاوية وتربة بها خطبة أنشأها الشيخ الصالح العارف المعتقـــد فخر الدين عثمان بن على بن إبراهيم بن سعيد بن مقاتل ابن حوشب بن معلى بن سام بن محمد بن سعيد بن عمر بن شرحبيل بن سعيد ابن سعد بن عبادة الأنصارى الخزرجى المعروف بابن حوشب السعودى من أصحاب ســيدى داود الأعزب أحد أصحاب الشيخ العارف الصالح أبى السعود رحمة الله تعالى عليه وذلك فى سنة خمس وسبعمائة .

سبب انشاء زاوية الشيخ ابن حوشب :

وسبب إنشاء ذلك أن النبى ﷺ أشار عليه بذلك فى المنام وصار ذلك الخط الآن يعــرف بتربة ابن حوشب وتوفى الشيخ ودفن بالزاوية المذكورة فى سنة سبع وسبعمائة .

وكان بناء تربة الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى وزير المستنصر فى سنة ثمانين وأربعمائة وتوفى سنة ثمان وثمانين وأربعمائة ودفن بها ولم يعرف له قبر لطول الزمان .

وبالقرب من هـذه التربة زاوية الخلاطى مات فى النصف من جمادى الأولى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

تربة زين الدين الخزرجى ومآثره :

وهنـاك تربة كبيرة بها قبر الشيخ الصالح العارف العامل الزاهـد زين الدين عبادة بن على بن صالح بن عبدالمنعم بن سراج بن نجم بن فضل ابن فهر بن عمر الأنصارى الخزرجى الجرزائى المالـكى ولد بجرزا قـرية بالصعيد من أعمال القاهرة فى سـنة ثمانين وسبعمائة وهو من أعيان السادة المالـكية بالديار المصرية كان يقرىء الناس بالجامع الأزهر وبمدرسة السلطان برسباى الأشرف بالقاهرة .

ولما توفى قاضى القضاة شمس الدين البساطى طلبه الملك الظاهر جقمق العلائى للقضاء فاختفى وقيل سافر من القاهرة إلى أن بلغه أن السلطان ولى للقضاء الشيخ بدر الدين بن التنسى فظهر وكان له اعتقاد فى الفقراء ومحبة زائدة بهم ولم يكن فيه تـكبر مع شهرته فى العلم بل كان منطرح النفس فإنه كان يشترى السلعة من السوق ويحملها بنفسه ويحمل طبق الخبز إلى الفرن ولا يدع أحداً يحمل عنـه توفى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة السابع من شوال سنة ست وأربعين وثمانمائة .

ذكر لبعض زوايا المشايخ العارفين باللـه :

ثم تقصد زاوية الشيخ الصالح الجعـبرى العارف القدوة الواعظ المقرىء

أبو اسحق ابراهيم بن معضاد بن شداد بن ماجد بن مالك بن جزى بن كاب الجهنى الجعبرى كان من المشايخ الداعين إلى الله تبارك وتعالى بالحق، العاملين بعلمهم يتكلم على رؤوس الناس بكلام يقدح فى قلوبهم، صحبه جماعة وانتفعوا به وبكلامه وطريقته.

منهم الشيخ الصالح العارف أيوب بن موسى بن أيوب الكردى شيخ الشيخ حسين الجاكى.

والحافظ المسند أبو عبد الله محمد بن أحمد بن خالد بن محمد بن أبى بكر الفارقى الشافعى.

والشيخ الصالح العارف الفقيه كمال الدين على بن محمد بن جعفر الهاشمى الجعبرى الشهير بابن عبد الظاهر القوصى وغير هؤلاء.

وكان حسن الصورة نافذ البصيرة قوالا بالحق لا يخاف فى الله لومة لائم، له مجالس فى الوعظ تطرب السامعين، وله أحوال غريبة ومكاشفات عجيبة وقد أخبر بموته عند وفاته وكان ينظر إلى قبره الذى حفره في حال حياته، ويقول: ياقبير جاءك دبير.

ولد رحمه الله تعالى بقرية جعبر فى يوم مبارك والناس فى صلاة الجمعة سنة تسع وتسعين وخمسمائة وكان فى ابتداء أمره قرأ القرآن بالروايات على الشيخ الصالح علم الدين أبى الحسن على بن عبد الصمد السخاوى وسمع الحديث أيضاً منه ومن غيره.

وكان يأمر بالمعروف كثير التعظيم لأصحابه، وله نظم وسجع وتصرف وشطح. وله نظم رائق تركنا ذكره خوف الإطالة (وقد فتح) الله على يديه

على فحول الرجال ولم يزل كذلك ، وأخذ بطريق التصوف عن الشيخ الصالح القدوة العارف شبيب بن أبى الفتح الشرطى وأخذ الشيخ شبيب عن الشيخ فدا والشيخ ندا عن الشيخ عقيل المنبجى وهو صحب الشيخ سلمة السروجى، وهو صحب الشيخ أباسعيد الخراز وهو صحب الشيخ أبا على البلوطى وهو صحب الشيخ على بن خليل الرومى ، وهو صحب والده خليلا ووالده خليل صحب الشيخ عمار السعدى وهو صحب الشيخ أبايوسف المثانى وهو صحب الشيخ محمد ابن يعقوب الشيبانى وهو صحب والده يعقوب الشيبانى وهو صحب أمير المؤمنين أبا حفص عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه .

وكان لايراه أحد إلا عظم قدره وأجله وأثنى عليه ، وعمر حتى جاوز الثمانين سنة ، وكان يحفظ الحديث ويشارك فى علم الطب وغيره من العلوم وتوفى بالقاهرة يوم السبت رابع عشرى المحرم سنة سبع وثمانين وستمائة ، وحمل فى محفة إلى هذه الزاوية ودفن بها وله أولاد .

منهم الشيخ ناصر الدين أبو عبد الله محمد كان عالماً ربانياً وكان يخطب بجامع القاهرة توفى فى رابع المحرم سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ودفن بالزاوية أيضا ولد بقلعة جعبر سنة خمسين وستمائة تقريبا .

ومنهم الشيخ ركن الدين كان له كلام كشطحات ودعاوى وكان يخطب بجامع المارداني من غير معلوم ومات فى سنة سبع وأربعين وسبعمائة ودفن بالزاوية وتوفى أيضاً من أولاده النجباء الصلحاء العلماء الشيخ تقى الدين عبد اللطيف بن الشيخ صالح الأصيل ناصر الدين محمد بن الشيخ العارف تقى الدين أبى إسحق إبراهيم بن معضاد الجعبرى الأشعرى الجهنى القرشى الأصل كان من النساك المسلكين المتكلمين بالوعظ الصائر لقلوب الشائقين ،

قال بعض من أدركه : لم أدرك فى عصرنا أمثل منه فى الوعظ، مات بدمشق فى سنة سبع وثمانين وسبعمائة .

وممن نسب إلى جعبر الشيخ الصالح العارف العالم العلامة برهان الدين إبراهيم بن عمر بن إبراهيم الربعى الجعبرى نزيل مقام الخليل عليه الصلاة والسلام كان إماماً فى القراءات والفقه والعربية شرح الشاطبية وصنف كتاباً فى القراءات ، ولد بجعبر فى سنة أربعين وستمائة تقريباً وقرأ على ابن يونس صاحب التعجيز وتوفى بمدينة الخليل فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة .

وممن نسب أيضاً إلى جعبر الشيخ الإمام العالم العلامة أقضى القضاة تاج الدين أبو محمد صاحب بن عامر بن حامد بن على الجعبرى الشافعى ، مولده فى سنة عشرين وستمائة وتوفى فى يوم الإثنين سادس عشر ربيع الأول سنة ست وسبعمائة بدمشق ، وله كتاب فى الفرائض .

مصلى الأموات :

ثم تقصد إلى مصلى الأموات ظاهر باب النصر وكانت المصلى المذكورة تعرف بمصلى العيد فاما دخل الملك الأفضل نجم الدين (١) بن شادى

---

(١) الملك نجم هو الملك الافضل نجم الدين ابو سعيد ايوب بن شادى ابن يعقوب بن مروان الكردى والد السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب اول ملوك دولة الاكراد الايوبية وله مسجد بظاهر باب النصر . وقد ذكره المقريزى فى خططه وقال : هذا المسجد الذى قام بانشائه الملك نجم الدين وجعل الى جانبه حوض ماء للسبيل فى سنة ٥٦٦ وقد مات فى سنة ٥٦٨ وكان متدينا وخيرا محبا لأهل العلم والخير وقد رأى من اولاده عدة ملوك وصار يقال له ابو الملوك وترجم له المؤرخ ابن طولون قائلا : ركب فشب به فرسه بالقاهرة عند باب النصر سنة ٥٦٨ وحمل الى منزله وعاش ثمانية ايام ثم توفى فى يوم الثلاثاء السابع والعشرين من عام ٥٦٨ وكان والده غائبا عنه فى بلاد الكرك والشوبك فدفن الى جانب قبر اخيه بالدار السلطانية ثم نقل بعد سنين الى المدينة النبوية .

ابن مروان والد السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف إلى القاهرة لست من رجب سنة خمس وستين وخمسمائة اتخذ فى جانب منها موضع مصلى للأموات وتوفى بالقاهرة المحروسة فى يوم الأربعاء سابع عشرى ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة .

سبب موت نجم الدين بن شادى :

وكان السبب فى موته أنه ركب يوماً للسير على عادته فخرج من باب النصر فشب به فرسه فألقاه فى وسط الجب وذلك فى يوم الإثنين ثامن عشرى ذى الحجة سنة ثمان وستين وخمسمائة وكان دخول أخيه أسد الدين

= ونود ان نذكر هنا ما ذكره المقريزى عن مقابر باب النصر : ان المقابر التى هى الآن خارج باب النصر انما حدثت بعد سنة ٨٤٠ واول تربة بنيت هناك تربة امير الجيوش بدر الجمالى ولما مات دفن فيها وكان خطها يعرف براس الطابية ويوجد بخارج باب النصر فى أوائل المقابر قبر زينب بنت أحمد ابن محمد بن عبد الله بن جعفر بن الحنفية والناس يسمونه بمعبد الست زينب ثم تتابع دفن الناس موتاهم فى الجهة التى هى اليوم بحرى مصلى الاموات الى نحو الريدانية (العباسية) وكان ما فى شرقى هذه المقبرة الى الجبل براحا واسعا يعرف بميدان القبق وميدان العيد والميدان الأسود وهو ما بين قلعة الجبل الى قبة النصر تحت الجبل الاحمر فلما كان بعد سنة ٧٢٠ ترك الملك الناصر محمد بن قلاوون النزول الى هذا الميدان وهجره فأول من ابتدأ فيه بالعمارة الأمير شمس الدين قراسنقر فاختط تربته التى تجاور اليوم تربة الصوفية وبنى حوض ماء للسبيل وجعل فوقه مسجدا ثم بعده عمرنظام الدين آدم اخو الأمير سيف الدين سلار تجاه تربة قراسنقر مدفنا وحوض ماء للسبيل ومسجدا وتتابع الأمراء والأجناد وسكان الحسينية فى عمارة الترب هناك حتى انسد طريق الميدان .

واخذ صوفية الخانقاه الصلاحية سعيد السعداء قطعة قدر فدانين وجعلوها مقبرة لمن يموت منهم .

ويوجد بجوار تربة الصوفية تربة الأمير مسعود بن خطير وكذلك مجد الدين السلامى وتربة الأمير سيف الدين كوكاى والأمير طاجاى الداوادار والأمير سيف الدين طشتمر الساقى وكذلك الطواشى محسن البهاء .

وقد استحدثت هناك الآن قبور أخرى منها قبر الشيخ عوض اليمنى الشاذلى وكان مشهورا بالصلاح وعلى مقربة منه قبر الشيخ الذهبى (الصالح سعد الدين الذهبى الشافعى توفى عام ١٩٢٦) . =

شيركوه إلى القاهرة قبله فى أوائل سنة أربع وستين وخمسمائة ومات

= وكذلك نجد هنــاك قبرين متقابلين لبعضهما احدهما عن يمينه تجـاه شارع نجم الدين والآخر عن يساره على ناصـية الطريق حيث شـارع القصاصين المسلوك منه الى الحسينية وباب الفتوح فالقبر الأول فيه الشيخ عبد الغنى السعدى أحد الفقراء السعدية والآخر فيه الامام ابن هشـام جمال الدين عبد الله بن يوسف المصرى احد ائمة النحو المشهورين وقـد تركت الحكومة المصرية قبره وجعلت حوله ميدانا حينما ازالت بعض المقابر من حوله لاظهار باب النصر بصورة مشرفة اذ اظهر بعض الكرامات والذى نجـد له فى كتاب ابن خلدون قوله :

ما زلنـا ونحن بالمغرب نسمع انه ظهر بمصر عالم بالعربية يقال له ابن هشام انحى من سيبويه وقال السيوطى ايضا : مات فى ذى القعـدة سنة ٧٦١ وليس هو ابن هشام صاحب السيرة كما يزعم بعضهم فقد ترجم لابن هشام هذا صاحب السيرة كثير من ارباب التواريخ وذكروا ان وفاته كانت بفسطاط مصر سنة ٢١٨ اى قبل بناء القاهرة بنحو ١٤٠ سنة وكانت هذه وما قبلها طريقا للقوافل يمرون بها عند مسيرتهم من الفسطاط الى عين شمس (المطرية) وفى هذه المنطقة توجد بئر العظمة ومسجد موسى عليـه السلام وقـد ازيلت البئر من عهـد بعيد اما مسجد موسى عليه السـلام فهو معروف وقائم بنفس المنطقة ونجد فى خطط المقريزى والخطط الجديدة يقول : كان قبر ابن هشام النحوى هذا دارسا فأظهره رجل معروف بالبر والاحسان كان ساكنا بالقرب من هذه المنطقة ثم تجاوز هـذا الميدان الى الشارع المسلوك الى العباسية وهو شـارع نجم الدين به هومة لأموات المسلمين .

ثم نسير فى الطريق فتجد حوش السادة الأكراد به قبر العلامة الأديب الحاج محمـد حلبى بن الحاج عبـد الله الاربلى والذى كانت له منظومات وقصائد رائعة والتى امتدح فيها آل البيت رضوان الله تعالى عليهم ونذكر بعضا منها يقول :

وقف القبـول ببابكم يبسم ... ونسيم افياح الرضا يتنسم
اولوا محبا حائرا ناداكم ... هـل ثم باب للنبى سواكم
من غيركم فى ذا الورى ريحانته ... يا من دهتت الحادثات تعددا
وصبحت من هم المعيشة مقعدا ... اجعلت هجر بنى النبى تعمدا
تبا لطرف لا يشاهد مشهدا ... يحوى الحسين ونستلمه سلامته

شمس (المطرية) وفى هذه المنطقة توجد بئر العظمة ومسجد موسى عليه الشارع المسلوك الى ميدان الجيش حاليا وهو شارع نجم الدين به حومة لأموات المسلمين .

شيركوه أيضاً قبله بالقاهرة في يوم السبت ثالث عشر جمادى الآخرة سنة أربع وستين وخمسمائة ثم نقلوهما إلى المدينة الشريفة على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

(وذلك) بوصية منهما إلى الملك الناصر صلاح الدين يوسف ودفنا بقرب الحجرة الشريفة ومات الملك الناصر هذا بدمشق في صفر سنة تسع وثمانين وخمسمائة ودفن بتربة الكلاسة رحمة الله عليه فإنه كان ملكاً جليلاً ملك بسيفه من اليمن إلى الموصل ومن طرابلس الغرب إلى النوبة وقاتل الأفرنج وفتح الفتوحات الجليلة (قيل) إن الذي أخذه من يد الإفرنج من الحصون والمدن مائة وسبعون وكان مدة مملكته أربعا وعشرين سنة .

مآثر الملك الناصر صلاح الدين :

وكان ملكاً كريماً حليما حسن الأخلاق متواضعاً غير متكبر .

وكان يجل أهل العلم والقضاة ، والعلماء والفقراء ويسمع الحديث النبوي كثيراً حتى سمعه في رمضان في القتال وأسمعه ، وعمر البيمارستان العتيق بالقاهرة ، وأخذ دار سعيد السعداء وعمرها خانقاه ، وأخذ حبس المعونة بمصر وجعله مدرسة وعمر بجامع عمرو بن العاص بمصر زاويتين إحداهما للشافعية والأخرى للمالكية وتعرف الآن بالخشابية .

وأنشأ بالقرب من الإمام الشافعي مدرسة وبالقدس مدرسة .

وأنشأ قلعة الجبل وأنشأ السور الدائر على القاهرة بالحجر .

وأنشأ أربعين قنطرة بالجيزة بالجسر الذي يتوصل منه إلى الأهرام وغير ذلك وكتب ربعة بخطه وأوقفها بالخانقاه المعروفة بسعيد السعداء .

واستخلاص القدس من يد الأفرنج وخلف من الأولاد تسعة عشر ذكرا وهم الأفضل والعزيز وعثمان والظاهر غازى والمفضل ومظفر الدين موسى والظافر خضر والأعز يعقوب والمؤيد مسعود والمعز إسحق والجواد أيوب والأشرف محمد والمنصور أبو بكر والصالح إسمعيل والغالب فروخ شاه وناصر الدين إبراهيم ، وعماد الدين شادى والزاهد داود ، والحسن وأحمد وابنة واحدة تزوجها الملك الكامل ابن أخيه العادل أبو بكر .

(ولقد) بسطنا القول فى ذكر نسبه وحوادث سنيه فى تاريخ من ولى الديار المصرية ولسنا الآن بصدد ذلك وإنما ذكرناه استطرادا .

وبالقرب من المصلى المتقدم ذكرها تربة الشيخ الصالح العارف القدوة المحدث المشهور فى الآفاق بالخير والصلاح برهان الدين إبراهيم بن محمد بن بهادر ابن أحمد بن عبد الله النوفلى العزقى الشهير بابن زقاعة بضم الزاى وتشديد القاف وعين مهملة ومنهم من يجعل الزاى سيناً مهملة ولد أول شهر ربيع الأول سنة خمس وأربعين وسبعمائة وسمع صحيح البخارى من القاضى علاء الدين ابن خليف ومن السيد نور الدين الفوى وغيرهما وعانى صنعة الخياطة فى مبتدأ أمره ثم اشتغل بالقرآن وأخذ الفقه من الشيخ بدر الدين القونوى وأخذ التصوف عن :

الشيخ عمر حفيد الشيخ العارف عبد القادر واشتغل بالأدب ونظم الشعر ونظر فى النجوم وفى علم الحرف وبرع فى معرفة منافع النبات ، وفاق فى ذلك وساح فى الأرض لطلب ذلك والوقوف على حقائقه ، وتجرد وتزهد وتعلق أيضاً بعلم الحساب وشاع ذكره فى بلاد غزة وعرف بالخير والصلاح فرغب

الملك الظاهر برقوق فى لقائه واستدعاه إليه نقدم فى أوائل سلطنته ، وبالغ فى تعظيمه فهرع الناس إليه وإلى زيارته وقد أكثروا مدحه والثناء عليه ، وعف عن تناول مال السلطان فقويت الرغبة فى اعتقاده وعاد إلى غزة .

وكان السلطان يستدعيه فى كل سنة لحضوره المولد النبوى فى شهر ربيع الأول بقلعة الجبل فيحضر ويداوى المرضى احتسابا .

والناس فيه فريقان فريق على أنه ولى ويحكى عنه خوارق وفريق يزعمون أنه مشعبذ ثم انحل عنه السلطان لما تحول من غزة إلى القاهرة وسكن بمصر على شاطىء النيل ثم لما توفى الملك الظاهر برقوق تقدم عند ولده الملك الناصر فرج حتى إنه كان لا يخرج إلى الأسفار إلا بعد أن يأخذ له الطالع فلما توفى الملك الناصر وتولى السلطنة المؤيد شيخ نقم عليه وأهانه فى أوائل دولته ثم أعرض عنه فتوجه من القاهرة .

ثم جاور بمكة مدة ثم توفى رحمه الله تعالى فى ثانى عشر ذى الحجة الحرام سنة ست عشر وثمانمائة .

تربة بعض الصالحين :

وبالقرب منه تربة بها قبور قديمة وفيها قبر مكتوب عليه هذا قبر الشريفة زينب بنت أحمد بن عبد الله بن جعفر بن محمد بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وهو محمد ابن الحنفية وهــــذا غير صحيح لأنه لم يعلم دخولها إلى مصر .

وبالقرب منه تربة حافظ العصر الامام العالم العلامة الزاهد الناقد خادم السنة شرف الدين أبى محمد عبد المؤمن البوتى الدمياطى المنشأ ، الشافعى

المذهب ، مولده في سنة ثلاث عشرة وستمائة وتوفي في يوم الأحد النصف من ذي القعدة سنة خمس وسبعمائة .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم الزاهد العارف شرف الدين يعقوب ابن الشيخ الصالح أبي الحسن عسكر المعروف بالزجاج توفي ليلة السبت ثاني جمادى الأولى سنة ثمان وتسعين وخمسمائة وليس هو صاحب التفسير .

ومعه في التربة قبر والده الشيخ نور الدين أبو الحسن علي بن عسكر ابن الشيخ محيي الدين عبدالحي الزجاج ، توفي ليلة الثلاثاء العشرين من شعبان سنة ثلاث وستين وخمسمائة .

وهناك قبر مقرىء الديار المصرية الشيخ الإمام الصالح نور الدين أبي الحسن علي بن ظهير بن شهاب الكفني شيخ القراء بالجامع الأزهر قرأ على مشايخ عدة وأخذ القراءة عن الخطيب أبي المجد عيسى بن أبي الحرم وعبد القوي بن المغربل وأبي إسحق بن وثيق وحدث عن أصحاب السلفي روى عنه الإمام حافظ العصر أبو حيان والشيخ الحافظ البرزلي الدمشقي والحافظ سيد الناس اليعمري وغيرهم وتوفي سنة تسع وثمانين وستمائة .

وفي غربي قبر الشيخ نور الدين الكفني قبر داخل تربة جديدة تحت الكوم به الشيخ الصالح العارف العلامة أبو الحسن علي بن زهرة بن الحسن ابن زهرة بن علي بن محمد الإسكافي ، مولده بأرض الخليل عليه الصلاة والسلام في العشر الأخير من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة .

وهنالك تربة الشيخ الصالح العارف الحسيب النسيب الشريف بدر الدين حسن الأسمر فراش حضرة القطب القدوة أبي السعود بن أبي العشائر توفي سنة خمس وستين وستمائة .

وإلى جانبه قبر تلميذه الشيخ الصالح العارف أبى الحسن على بن حديد ابن عبد العزيز القانمى توفى سنة سبع وأربعين وسبعمائة .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة عبد الله المنوفى كان من عباد الله الزهاد ، وله كرامات وكان ممن اشتهر بالعلم والعمل بالخير توفى فى يوم السبت سابع رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة وقيل إن الذى حضر جنازة الشيخ قريب من ثلاثين ألفا وسبب ذلك أن الناس فى يوم وفاته خرجوا للاستسقاء والدعاء بسبب كثرة الفناء وقد أفرد له تلميذه الشيخ خليل كتابا فيه ترجمته وكراماته .

ومعه فى هذه التربة قبر الشيخ الصالح العارف العامل العلامة أبو القاسم خليل بن إسحق الجندى المالكى شارح ابن الحاجب الفرعى وله الكتاب المشهور بالمختصر فى الفقه توفى فى يوم الخميس وقت أذان العصر ثانى عشر ذى القعدة سنة تسع وسبعين وسبعمائة ومعه جماعة .

وهذه التربة من جملة المزارات المقصودة بالدعاء فيها لما جرب من بركة الشيخ عبد الله المنوفى رحمة الله عليه .

وقد أنشأ الناس بهذه التربة — أعنى تربة باب النصر — تربا وزوايا ومساجد ومعابد لاتحصى والذى بها الآن من المساجد الجامعة سبع خطب وهذا لا يكون إلا فى بلد كبير(١) ثم تدخل من باب النصر تجد جامع الحاكم

---

(١) ومما هو جدير بالذكر هنا قبر المستشرق لويس بوزكهارت السويسرى الذى أسلم وحسن اسلامه وسمى نفسه ابراهيم المهدى ويوجد على قبره مذكرة تاريخية تقول :

هو الباقى . هذا قبر المرحوم الى رحمة الله تعالى الشيخ الحاج ابراهيم المهدى بن عبد الله بركهرت اللوزانى تاريخ ولادته ١٠ محرم =

هذا الجامع أحد المعابد بالقاهرة وكان هذا الجامع خارج القاهرة ولم يكن بالقاهرة جامع غير الجامع الأزهر .

وكان بناء الجامع الأزهر فى سنة تسع وخمسين وثلثمائة .

الجامع الأزهر الشريف أول بيت بالقاهرة :

(قيل) وهو أول بيت وضع للناس بالقاهرة وأقيمت فيه الجمعة فدام على ذلك إلى أن أمر العزيز بالله ببناء هذا الجامع المعروف بالحاكم وسبب تسميته بالحاكم أن الحاكم أتمه بعد موت والده العزيز بالله .

ولما أقيمت الجمعة بجامع الحاكم بطلت الجمعة بالجامع الأزهر وتشقق تشققاً فاحشاً .

فلما أنشأ الأمير عز الدين الحلى داره بجوار الجامع رممه وأصلحه وأراد إقامة الجمعة به فامتنع من ذلك قاضى القضاة تاج الدين عبدالوهاب المعروف بابن بنت الأعز الشافعى .

وكان أمر الديار المصرية له لا غير فى زمن السلطان بيبرس الملقب بالظاهر فسألوه أن يأذن لأحد من أهل بقية المذاهب الأربعة فى إقامة الجمعة فامتنع من ذلك فأشار الأمير عز الدين المذكور والعزيز على الملك الظاهر بتولية قضاة من المذاهب الثلاثة للمصلحة فجدد ذلك فى آخر سنة ثلاث وستين وستمائة .

= سنة ١٢٩٠ وتاريخ وفاته الى رحمة اللــه بمصر المحروسة فى ١٦ ذى الحجة سنة ١٣٣٢ .

وننوه هنا الى ان السخاوى لم يذكر هذه المعلومات فى كتابه . ولعل السخاوى لم يستمر فى السير الى آخر الصحراء لعدم وجود الكثير من المزارات فى عهده اما الآن فقد كثرت المزارات منها قرافة العفيفى وبجانب قبر البكرى توجد مقبرة السيد عمر المعلاوى وقبر السيد مصطفى ابوالسعود .

وهم : قاضى القضاة القاضى سليمان صدر الدين الحنفى :

وشرف الدين السبكى المالكى .

وشمس الدين الحنبلى :

واستمر من هنا القضاة الأربعة فأذن بعضهم بإقامة الجمعة بالجامع الأزهر فأقيمت الجمعة فى ثامن عشرى ربيع الآخر سنة خمس وستين وستمائة .

ثم تقصد من مجرى جامع الحاكم إلى حارة [1] بهاء الدين وهى إحدى الحارات السبع بالقاهرة وهى حارة برجوان وحارة زويلة وحارة كتامة .

الحارات السبع بالقاهرة :

أما حارة بهاء الدين المذكورة فإن فيها مدرسة شيخ الإسلام سراج الدين أبى حفص عمر بن رسلان بن نصير بن صالح بن عبد الخالق البلقيني ثم المصرى الأصل البلقينى المولد .

نبذة عن شيخ الاسلام سراج الدين أبى حفص البلقينى :

ولد فى ليلة الجمعة ثانى عشر شعبان سنة أربع وعشرين وسبعمائة الكنانى حفظ القرآن ببلده وهو ابن سبع سنين وحفظ الشاطبية والمحرر للامام الرافعى والكافية الشافية لابن مالك ومختصر ابن الحاجب الأصولى ثم قدم إلى القاهرة فى سنة ست وثلاثين وسبعمائة واجتمع على الشيخ تقى الدين السبكى والقاضى جلال الدين القزوينى وأثنى كل منهما عليه مع صغر سنه ثم رجع إلى بلده ثم قدم القاهرة أيضاً سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة واستوطنها وحج فى الموسم مع والده فى سنة أربعين وسبعمائة .

واشتغل بالفقه على الشيخ نجم الدين الأسوانى والفقيه ابن عدلان .

---

(١) حارة بهاء الدين هى شارع بين السيارج الآن داخل باب الفتوح عرفت ببهاء الدين قراقوش الوزير المشهور وهى احدى الحارات القديمة بالقاهرة .

واشتغل بالأصول على الشمس الأصفهاني وأجازه بالإفتاء وأخذ النحو عن الشيخ جمال الدين بن إبراهيم بن شاهد الجيش .

وسمع صحيح مسلم من العلامة شمس الدين بن القماح .

وسمع بقية الكتب الستة وغيرها من المسانيد من جماعة ولزم الاشتغال واشتهر اسمه وعلا ذكره وظهرت فضائله وتبينت فوائده ثم انتصب للاشتغال فاجتمعت الطلبة إليه بكرة وعشيا وشيوخه متوافرون ثم حج بعد ذلك فى سنة تسع وأربعين وسبعمائة ورحل إلى القدس واجتمع فيها بالشيخ صلاح الدين وقال له أنت الذى يقال لك البلقيني وعامله بما يليق به .

ثم صاهره قاضى القضاة الشيخ بهاء الدين فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة وخطبه لابنته وناب عنه فى القضاء المدة اليسيرة التى ولى فيها الشيخ بهاء الدين القضاء وهى قريب من ثمانين يوماً .

ثم ولى تدريس الزاوية بعد وفاة ابن عقيل فى سنة تسع وستين وسبعمائة واستمرت بيده ستاً وثلاثين سنة وقبل هذه ولى تدريس الحجازية فإن صاحبتها بنتها لأجله وولى قضاء الشام فى سنة تسع وستين فباشره مدة يسيرة وعاد إلى القاهرة .

ثم تدريس الملكية وتدريس جامع ابن طولون .

وولى قضاء العسكر بعد وفاة أبى حامد السبكى .

وولى إفتاء دار العدل قبل هـــذا من يلبغا الخاصكى مدبر المملكة وتدريس الصلاحية بجوار الإمام الشافعى .

وولى الظاهرية الجديدة فى التفسير وعمل بها ميعاداً بعد صلاة الجمعة ولبهامن واقفها السلطان الملك الظاهر برقوق الجركسى ودرس أيضاً

بالبدرية والبيرسية والأشرفية ونزل بعد ذلك عن وظائفه لولديه بدر الدين وجلال الدين وصار فى يده الظاهرية الجديدة والزاوية إلى حين وفاته وصار هو المشار إليه والمعول فى المشكلات والفتاوى عليه .

وكان معظما فى مشايخ زمانه كابن جماعة وغيره وصنف تصانيف حسنة .

وتوفى رحمة الله تبارك وتعالى فى يوم الجمعة عاشر ذى القعدة سنة خمس وثمانمائة وله من العمر أحد وثمانون سنة وثلاثة شهور وعظم به المصاب وأخرج يوم السبت وحضره الجم الغفير وكان يوماً مشهوداً وصلى عليه إماماً ولده قاضى القضاة جلال الدين ودفن بمدرسته المذكورة التى أنشأها هناك .

وإلى جانبه فى قبره ولده العالم العلامة الشيخ بدر الدين محمد ويكنى أبا اليمن ولد فى صفر سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو ماهر فى العلم ومات فى شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وتوفى قبله .

شيخ الاسلام جلال الدين بن البلقينى :

وإلى جانبه قبر ولده قاضى القضاة وشيخ الإسلام جلال الدين أبو الفضل عبد الرحمن كان مولده فى شهر رمضان سنة ثلاث وستين وسبعمائة أخذ عن والده وغيره وتفقه فى أنواع العلوم وسمع الكثير وأفتى ودرس وناظر واشتهر اسمه وصيته وكان والده يعظمه كثيراً ويحترمه ويصغى إلى أبحاثه ويصوب ما يقول .

ثم ولى قاضى القضاة بالديار المصرية فى جمادى الآخرة سنة أربع وثمانمائة فى حياة والده فباشره نحو سنة وأربعة أشهر ثم عزل بابن الصالحى ثم أعيد

ثانياً وثالثاً ورابعاً وانعزل بالمروى وأعيد أيضاً واستمر إلى أن توفى بالقاهرة بعد عوده من الشام فى يوم الخميس حادى عشر شوال سنة أربع وعشرين وثمانمائة وكان عالماً متبحراً فصيح اللسان قوى النفس والجنان .

شيخ الاسلام سراج الدين البلقينى :

وإلى جانبه أيضاً معه فى القبر ولده قاضى القضاة الإمام العالم العلامة علم الدين صالح شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى الشافعى مولده فى سنة إحدى وتسعين وسبعمائة أخذ عن والده وعن الشيخ برهان الشامى وعن الشيخ زين الدين عبد الرحيم بن العراق وعن الشيخ جمال الدين عبد الله الحلاوى وكان فقيها عالماً فى فنون من العلم فاق أقرانه من علماء عصره وولى قضاء الديار المصرية فى يوم السبت سادس ذى الحجة سنة خمس وعشرين وثمانمائة عوضاً عن قاضى القضاة شيخ الإسلام الحافظ المحدث ولى الدين أبى زرعة أحمد بن الحافظ زين الدين عبدالرحيم العراقى الشافعى ثم استمر على ذلك إلى أن عزل بقاضى القضاة وشيخ الاسلام الشيخ شهاب الدين أحمد أبى الفضل بن حجر الشافعى العسقلانى ثم عاد إليها مراراً بعد جماعة ممن ولى وظيفة القضاء وهو الشيخ شرف الدين بن يحيي المناوى ومات وهو متولى القضاء فى أول نهار الأربعاء خامس رجب سنة ثمان وستين وثمانمائة وصلى عليه إماماً بجامع الحاكم قاضى القضاة محب الدين بن الشحنة الحنفى وكان يوماً مشهوداً .

وبهذه الخطة أيضاً (١) المدرسة التي أنشأها قاضى القضاة شيخ الاسلام شهاب الدين بن حجر المشار إليه .

---

(١) وهي المدرسة المعروفة الآن بزاوية ابن حجر نسبة للحافظ ابن =

سوق أمير الجيوش :

ثم تقصد من هذا الخط إلى خط سوق أمير الجيوش هـذا الخط قديم المبانى كان فيه من الدور والقصور ما لا يحصى فلم يبق به إلا الاسم وأما الرسم فقـــد محى لطول الزمان والآن به[١] مدرسة الأمير سيف الدين يزكوج الأسدى مملوك أسد الدين شيركوه أحد أمراء السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب جعلها وقفاً على الفقهاء الحنفية فقط فى سنة اثنين وتسعين وخمسمائة .

وكان واقف هذه المدرسة رأس الأمراء الأسدية بديار مصر في أيام صلاح الدين وفى أيام ولده العزيز عثمان ولم يزل على ذلك إلى أن مات فى يوم الجمعة ثامن عشر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

ودفن بسفح المقطم بالقرب من رباط الأمير فخر الدين بن قزل وكان الشيخ الإمام الحافظ أمين الدين الغمرى الحنفى نازلا بهـا مقيما إلى حين وفاته فنسبت إليه وعند باب هذه المدرسة قبر نازل فى الأرض به عتبة يقال له قبر السيد الشريف الامام جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابد ابن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله وجهه وهذا لا أصل له فإن جعفر

= حجر العسقلانى مدرس الحديث وتوجد ايضا مزارات لم يذكرها السخاوى مثل زاوية سمر وبها ضريح الشيخ أحمد بن محمد شهاب الدين الأنصارى الدهروطى احد عدول القاهرة — وكذلك الزاوية التى بها مقام عبد الله الصبان الخلوتى واخوه الشيخ محمد الصبان — وبأول الشارع توجد زاوية الجركسى بها ضريح الشيخ حسن الجركسى واخوه الشيخ محمد وهما من اصحاب الشيخ دمرداش المحمدى .

(١) هذه المدرسة التي يذكرها هنا هي الجامع المعروف بجامع الغمرى بآخر شارع امير الجيوش الجوانى .

الصادق مات بالمدينة الشريفة فى سنة ثمان وأربعين ومائة ودفن بالبقيع بقبر فيه أبوه محمد وجده على زين العابدين وعم جده الحسن بن على بن أبى طالب .

وكان مولد جعفر الصادق فى سنة ثمانين من الهجرة فيكون عمره ثمانياً وستين سنة (وله) من الأولاد الذكور ستة وهم موسى الكاظم وإسمعيل ومحمد وعلى وعبد الله وإسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة بنت حسن الأنور وبنت واحدة وقيل أكثر من ذلك .

ثم تقصد من هذا الخط إلى خط الأستاذ أبى الفتوح برجوان العزيزى من خدام العزيز بالله صاحب مصر ومدبر دولته .

وكان مطاعاً نظر فى أيام الحاكم فى ديار مصر والحجاز والشام والغرب وأعمال القصر ومات فى سنة تسعين وثلثمائة شهيداً قتله الحاكم .

وهذه الحارة هى إحدى الحارات السبع المذكورة .

ومنها إلى رحبة أبى تراب وهذه الرحبة فيما بين الخرنفش وخان برجوان .

وسبب نسبتها إلى أبى تراب أن هناك مسجداً من مساجد الفاطميين تزعم العامة ومن لا معرفة له أن به قبر أبى تراب النخشبى وهذا زعم لا أصل له فإن أبا تراب المذكور اسمه عسكر بن حصين النخشبى من أصحاب العارف بالله تعالى حاتم الأصم وغيره وهو من مشايخ الرسالة ومات بالبادية ونهشته السباع فى طريق مكة فى سنة خمس وأربعين ومائتين والنخشبى نسبة إلى نخشب بلد فيما وراء النهر وهو من جملة مشايخ خرسان وكان موته قبل بناء القاهرة بنحو مائة وثلاثين سنة .

وقيل السبب فى التسمية بأبى تراب أن هذه الحارة كانت كيماناً فأراد

إنسان أن يبنى هناك بناء فحفر قليلا فظهر له شرفات مبنية فاتبعها بالحفر إلى أن ظهر هذا المسجد فقال الناس أبو تراب وما برح محفوفاً بالأتربة وَالناس ينزلون إليه بنحو عشر درج إلى سنة ثمانية وسبعمائة فنقلت السكيان التى هناك حوله وعمر مكانها ما كان هناك من دور وعمل عليها دروب وأبواب بعد التسعين وسبعمائة وصار المسجد على حاله .

وكان مكتوباً على بابه فى رخامة منقوشة بالقلم الكوفى عدة أسطر تتضمن أن هذا قبر أبى تراب حيدرة ابن الخليفة المستنصر بالله أحد الخلفاء الفاطميين وتاريخ ذلك بعد الأربعمائة .

ثم قيل إن بعض العوام لما تهدم هذ المسجد هدمه وردمه بالأتربة مقدار سبعة أذرع حتى ساوى به الحارة التى هو فيها وجبى له من الناس مبلغاً و بناه على ماهو عليه الآن .

وقيل أن الرخامة التى كانت على الباب جعلوها على شكل قبر أحدثوه فى هذا المكان .

ثم تقصد من هذا إلى خط بين القصرين .

اعلم أن هذا الخط من معالم القصر الكبير الذى أوله بجامع الأقمر .

وهـذا الجامع أمر بإنشائه الخليفة الآمر بأحكام الله بن المستعلى بالله سنة سبع عشرة وخمسمائة .

ثم أمر السلطان الظاهر برقوق بتجديده والذى قام بذلك يلبغا السالمى الخاصكى فى شهر رمضان سنة تسع وتسعين وسبعمائة .

وله بئر قديمة كانت داخل دير وكنيسة تسمى بئر العظام وتدخل فى هذا القصر وما يجاوره دار الوزارة ودار سعيد السعداء بخط رحبة باب العيد

ودار الوزارة التى أنشأها أمير الجيوش بدر الجمالى وكانت تقابل سعيد السعداء .

وكان يسكنها فى الدولة الفاطمية الوزراء ومازال الأمر على ذلك إلى أن آل الأمر إلى بنى أيوب فاستمر الملك الكامل بقلعة الجبل وأسكنها السلطان إلى ولده الملك الصالح .

ثم صارت لمن يرد من الملوك ورسل الخليفة .

وفى سنة تسع وستين وخمسمائة أمر السلطان الملك الناصر صلاح الدين أن تكون هذه الدار برسم الفقراء الصوفية الواردين من البلاد ، ويجاورها الركن المخلق وهو من معالم القصر أيضاً .

صخرة موسى بن عمران عليه السلام :

وبه مسجد يقال أن به صخرة موسى بن عمران عليه الصلاة والسلام وبهذا الموضع اجتباه الله والله أعلم وقيل إن فى شهر ذى الحجة سنة ستين وستمائة ظهر بين القصرين عند الركن المخلق حجر مكتوب عليه هذا مسجد[1] موسى عليه الصلاة والسلام فخلق ذلك المكان وعرف بذلك (وتقصد بعد[2] ذلك إلى مسجد الفجل) .

---

(١) هذا المسجد وجدنا له ترجمة فى الخطط للمقريزى (٤ - ٢٩٦)

(٢) هو الزاوية التى بأول درب قرمز ودار البيسرية كانت بجوار حمام البيسرية التى كانت موجودة بشارع بين القصرين وفى اتجاه الحمام المذكور بقايا قصر الأمير بشتاك الناصرى وسبيل عبد الرحمن كتخدا .

مسجد الفجل :

هذا المسجد بخط بين القصرين تجاه باب البيرسية أصله من مساجد الخلفاء الفاطميين أنشأه على ماهو عليه الآن الأمير بشتاك الناصرى عندما أخذ قصر أمير سلاح ودار أقطوان الساقى قيل أن بشتاك أدخل فى عمارته لهذا البيت دار أقطوان المذكورة وأحد عشر مسجداً وأربعة معابد كانت من عمارة الخلفاء الفاطميين ولم يترك من المساجد سوى هذا المسجد فقط .

وتزعم العامة أن النيل الأعظم كان يمر بهذا المكان وأن الفجل كان يغسل موضع هذا المسجد فعرف بذلك وهذا الكلام لا أصل له .

وقيل إن خادم هذا المسجد كان اسمه فجل فعرف به .

وقيل إن الفجل كان عنده دائما فعرف بمسجد الفجل والله أعلم .

ثم تقصد إلى المدرسة الكاملية إنشاء الملك الكامل أبى المعالى محمد بن الملك العادل أبى بكر بن أيوب بن شادى بن مروان سلطان الديار المصرية فى سنة اثنتين وعشرين وستمائة .

وهـذه ثانى دار بنيت للحديث فان أول من بنى داراً للحديث الملك العادل نور الدين محمود بن زنكى المعروف بالشهيد بدمشق .

وقيل نور الدين الشهيد أول من بنى دارا وسماها دار العدل وهى قائمة دمشق .

ومات نور الدين الشهيد فى سنة تسع وستين وخمسمائة وله ترجمة عظيمة ذكرناها فى تاريخنا الذى قدمنا ذكره .

وأول من ولى تدريس المدرسة الكاملية هذه الحافظ أبو الخطاب عمر ابن الحسن بن على بن دحية الكلبي السبتى المالكى ثم أخوه الحافظ المنذرى ثم الرشيد العطار .

وهذه الأئمة لهم تراجم يأتى ذكرها عند ذكر قبورهم بالقرافة إن شاء الله تعالى .

وإلى جانبها المدرسة الظاهرية إنشاء السلطان الملك الظاهر برقوق ابن أنص الجركسى فى سنة تسع وثمانين وسبعمائة .

وإلى جانب الظاهرية مدرسة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون وانتهت عمارتها فى سنة ثلاث وسبعمائة وهى من أجل مبانى القاهرة وجعل بها أربعة مدرسين من المذاهب الأربعة .

فأول من ترتب من الفقهاء الحنفية قاضى القضاة شمس الدين أحمد بن السروجى .

ومن المالكية قاضى القضاة زين الدين على بن مخلوف .

ومن الشافعية الشيخ صدر الدين محمد ابن المرحل المعروف بابن الوكيل .

ومن الحنابلة قاضى القضاة شرف الدين عبد الغنى الحرانى .

وإلى جانب هـذه المدرسة من الجهة الغربية البيمارستان المنصورى الكبير كان قاعة العزيز بالله نزار بن المعز لدين الله بن تميم ثم بعده لولده الحاكم بأمر الله .

ثم عرفت بدار الأمير فخر الدين جهاركس الناصرى صاحب القيسارية بالقاهرة بعد زوال الدولة الفاطمية .

ثم عرفت بالملك المفضل قطب الدين أحمد بن الملك العادل أبى بكر ابن أيوب .

وصارت تعرف بالقطبية ولم تزل بيد ذريته إلى أن أخذها الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحى الألفى من خاتون ابنة العادل وعوضت عن ذلك قصر الزمرد برحبة باب العيد فى ثامن عشرى ربيع الأول سنة اثنتين وثمانين وستمائة فأنشأها السلطان البيمارستان وهو من أعظم المبانى بالقاهرة .

وأنشأ بها قبة عظيمة وجعل فيها مدفناً له .

ولما مات ولده الناصر محمد فى عشر ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة دفن بها .

ولما مات ولده الصالح عماد الدين إسمعيل فى ربيع الأول وقيل فى العشرين منه سنة ست وأربعين وسبعمائة دفن بها ولم يكن فى أولاد الناصر مثله ديناً وخيراً وكرماً وإحسانا وهو الذى رتب فى مدرسة جده المنصور قلاوون دروسا للقضاة الأربعة وزاد فى أوقاف الجامع الناصرى بالقلعة .

نبذة عن بناء البيمارستان :

وكان بناء البيمارستان فى سنة أربع وثمانين وستمائة .

فائدة : قيل أن أول من اخترع البيمارستان وأحدثه بقراط أبو أقليدس وذلك أنه عمل بالقرب من داره موضعا له مفردا .

وأول من بنى البيمارستان فى الإسلام داراً للمرضى الوليد بن عبد الملك أمير المؤمنين الأموى .

وهو أول من عمل دار الضيافة .

وذلك فى سنة ثمان وثمانين من الهجرة .

وقيل أن أول من عمـــل البيمارستان لعلاج المرضى وأودعها العقاقير ورتب فيها الأطباء الملك مايوش بن أشمون أحد ملوك القبط الأولى وهو الذى بنى مدينة أخميم وبنى مدينة سنترية وغيرها .

وقيل أن أحمد بن طولون بنى للمرضى بيمارستانا فى سنة تسع وخمسين ومائتين ولم يكن قبل ذلك بمصر فى الاسلام ، ولما فرغ حبس عليه دور الديوان وكان موضعه فى أرض العسكر فى بطاح كوم الجارح .

وقيل إن كافور الأخشيدى بنى بيمارستانا فى سنة ست وأربعين وثلثمائة.

وبنى الفتح بن خاقان بيمارستانا وهو مابين مدينة مصر وبين مصلى دولات باى فى أيام أمير المؤمنين المتوكل على الله .

المدارس الصالحية :

(ونقصد بعد ذلك إلى المدارس الصالحية) قيل إن ابتداء عمارة المدارس الصالحية فى رابع عشر ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة .

ولما انتهت عمارتها جعل مدرسيها من المذاهب الأربعة قضاة القضاة فى سنه إحدى وأربعين وستمائة .

وكان الملك الصالح صاحب هذه المدارس الصالحية أول من عمل بمصر دروسا أربعة فى مكان واحد .

ودخل فى هذه المدرسة باب القصر المعروف بباب الزهومة وموضعه الآن قاعة الحنابلة .

وفى يوم السبت ثالث عشرى شوال سنة ثلاث وأربعين وستمائة أقام الملك عز الدين أيبك التركمانى الأمير علاء الدين أيدكين البندقدارى الصالحى

فى نيابة السلطنة بمصر فلازم الجلوس بهذه المدرسة مع نواب دار العدل وانتصب لكشف المظالم واستمر جلوسه بها مدة ثم إن الملك السعيد ناصر الدين محمد ابن الدخان بن الملك الظاهر بيبرس وقف الصاغة التى تجاهها وأما كن أخر على الفقهاء المقررين بها .

ولما كان يوم الجمعة الحادى والعشرين من ربيع الأول سنة ثلاث وسبعمائة جعل بها الأمير قراقوش المعروف بنائب الكرك الغزنوى خطبة بايوان الشافعية من هذه المدرسة وقبة الملك الصالح أنشأتها له عصمة الدين شجرة الدر والدة خليل لأجل مولاها السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب بعد موته ، ونقل من مدفنه بالروضة إلى هذه القبة ودفن بها فى يوم الجمعة السابع والعشرين من رجب سنة ثمان وأربعين وستمائة .

وإلى جانب(١) هذه المدارس من الشرق مدرسة السلطان الملك الظاهر أبى الفتوح بيبرس البندقدارى ركن الدين سلطان الاسلام .

وابتدأ بعمارتها فى ثانى ربيع الآخر سنة ستين وستمائة .

نظـام المدارس بالنسبة للفقهاء وأهـل العلم :

وقد انتهت العمارة بها ثم حضر الفقهاء وأهل العلم والقراء والمحدثون فجلس شيخ الشافعية بالإيوان القبلى هو وجماعته وهو الشيخ تقى الدين محمد ابن الحسن رزين الحموى .

---

(١) هذه المدارس قد اصابها الاندثار ولم يتبق منها سوى مقعد ماماى وهو المعروف ببيت القاضى ودار محب الدين بن الموقع المعروفة بقاعة عثمان كتخدا وسبيل خسرو باشا والمدرسة الحجازية ومدرسة مثقال وهى المدرسة السابقية وضريح الشيخ نسا المعروف بسنان وسبيل عبد الرحمن كتخدا وضريح بهاء الدين القادرى المجذوب شيخ الشعرانى بحارة القبوة يعرف بالاربعين وسبيل محمد على باشا بشارع النحاسين والمدرسة البديرية بحارة الصالحية .

وجلس شيخ الحنفية هو وجماعته وهو الشيخ مجد الدين عبد الرحمن ابن الصاحب كمال الدين عمر بن العديم الحلبي بالايوان البحرى .

وجلس شيخ القراء وجماعته بالايوان الغربى وهو الشيخ زين الدين أبو بكر المحلى .

وجلس شيخ المحدثين وجماعته بالايوان الشرقى وهو الشيخ الحافظ شرف الدين الدمياطى ، فهذا ما بين القصرين من المدارس والمساجد المعروفة.

مسجد الحلبيين :

وفى غربى المارستان باب الزهومة وهو من بقية القصر الكبير ثم تسلك من عند الحمام إلى مكان هناك يعرف بمسجد(١) الحلبيين خلف حمام خشيبة بنى على المكان الذى قتل فيه الخليفة الظافر بالله قتله نصر بن عباس الوزير .

وقبته فيه تحت الأرض فلما قدم طلائع بن رزيك من الأشمونين إلى القاهرة باستدعا أهل القصر له ليأخذ ثأر الخليفة ، وغلب على الوزارة استخرج الظافر من هذا الموضع ونقله إلى تربة القصر وبنى موضعه هـــذا الباب الموجود الآن وعمل له بابين أحدهما هذا الباب الموجود الآن والثانى كان يتوصل منه إلى دار المأمون البطائحى التى هى الآن مدرسة تعرف

---

(١) مسجد الحلبيين وهى ما يعرف الآن بجامع الجوهرى بشـــارع السكة الجديدة اتجاه درب شمس الدولة . ويرجع اصل هذا المسجد الى المدرسة القادرية والتى عرفت بالشيخ عبد العزيز الحرانى شيخ الطائفة القادرية فى مصر . هذا ما وجدناه فى الجبرتى (٣٠٩ — ٣١٠ — ١.) .

اما ما وجدناه فى المقريزى (٤ — ٢٢٦) قوله : واصله مسجد المشهد من مساجد العصر الفاطمى بناء طلائع بن رزيك عنـــد عودته من المنيا بعد أن كان مديرا لها بعـــد أن أخرج منه رفات الخليفة الظافر الفاطمى الذى قتله نصر بن عباس الوزير السابق ودفنه فى تربة الزعفرانى .

بالسيوفية ، وقد سد هذا الباب وما برح المسجد يعرف بالمشهد إلى أن انقطع فيه الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الفضل بن سلطان بن عمار ابن تمام الحلبى الجعبرى المعروف بالخطيب كان صالحا كثير العبادة زاهداً نافع الناس سمع الحديث وحدث .

وكان مولده فى رجب سنة أربع وعشرين وستمائة بقلعة جعبر .

ووفاته بهذا المسجد فى يوم الاثنين سادس عشرى جمادى الآخرة سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

ودفن بمقابر باب النصر .

وقد أقام بهذا المسجد الشيخ الصالح العارف بالله تعالى عز الدين أبو العز محمد المدعو عبد العزيز بن بدر الدين محمد بن محمد بن على بن أحمد بن عبدالله ابن أبى حفص عمر بن الشيخ العارف حياة بن قيس الحرانى أحد أصحاب القطب العارف محيى الدين عبد القادر الكيلانى رحمه الله تعالى عليه .

وأما نسبه من قبل والدته فهو عبد العزيز بن محمد ابن المرأة الصالحة زينب بنت ظهير الدين بن عماد الدين أبى صالح نصر بن الشيخ العارف شيخ الإسلام أبى بكر عبد الرزاق ابن القطب الجامع الربانى العارف عبد القادر الكيلانى رحمة الله تعالى عليه .

وكان هذا الشيخ له يد فى علم التصوف ومعرفة الطريق ثم أن الغالب عليه فى آخر عمره الجذب مع الصحو وكانت أحواله عجيبة .

وقد ولى نيابة التكلم عن السادة الأشراف أولاد سيدى عبد القادر على

الاقراء القادوية وتوفى رحمة الله تعالى ليلة الأحد عصر النهار الثالث عشر من جمادى الأولى سنة تسع وثمانمائة ودفن داخل مقصورة هذا المسجد .

المدرسة السيوفية :

وبجوار هذا المشهد المدرسة السيوفية[1] من مدارس الأيوبية بناها صلاح الدين للفقهاء الحنفية وقد ظهر من هذه المدرسة جماعة من الصالحين وقد فتح على الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض من شيخه البقال فى هذه المدرسة وبجوارها مدرسة[2] السلطان الملك الأشرف الدقماق أمر بإنشائها فى سنة ست وعشرين وثمانمائة وقد رتب فيها دروسا من المذاهب الأربعة وبنى تجاهها حوضا لسقى الدواب وعلوه كتاب وسبيل ومن خلف هاتين المدرستين درب شمس الدولة فى آخره مدرسة[3] مسرور المعروف بشمس الخواص صاحب الخان .

وعند باب هذه المدرسة ساباط ومسجد وصورة قبر يقال إن فيه القاضى الفارضى والد الشيخ العارف شرف الدين عمر بن الفارض .

ويقال فى اسمه غير ذلك والله أعلم بصحته .

ومن هناك تقصد إلى خط باب الديباج وهذا الخط هو فيما بين

---

(١) المدرسه السيوفية وتعرف الآن بجامع المطهر بشارع الخردجية وقد دفن فيها عبد الرحمن كتخدا امه بعد ان جدد المدرسة ويوجد بجانب المدرسة ضريح الشيخ عطية المطهر .

(٢) مدرسة السلطان : وهى التى تعرف بالاشرفية بأول شارع الاشرفية .

(٣) مدرسة مسرور هذه المدرسة بدرب شمس الدولة تعرف بجامع الارتكاونى تنسب لمسرور الصفوه احد اغوات القصر الظاهرى ثم التحق بالخدمة العسكرية فى عهد صلاح الدين وارتقى فيها الى باشجاويش وظل بلبها الى ان مات فى ايام الملك الكامل وكانت هذه المدرسة دارا له ثم تحولت بعد وفاته الى مدرسة .

البندقانيين والوزيرية كان أولا يعرف بخط دار الديباج لأن الوزير يعقوب ابن كلس كانت هذه حارته قديما ثم عملت داراً ينسج فيها الديباج والحرير برسم الخلفاء الفاطميين فصارت تعرف بدار الديباج فنسب الخط إليها إلى أن سكن هـذا الخط الوزير صفى الدين فعرف بسويقة[1] الصاحب إلى الآن (وأول) هذا الخط المدرسة السيفية[2] أنشأها سيف الإسلام طغتكين ظهير الدين الملك المعز بن نجم الدين أيوب بن شادى بن مروان الأيوبى توفى فى شوال سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة وهى قريبة من القطبية[3]. فسكنها شيخ بدر الدين بن حمويه وبنيت فى وزارة الصاحب صفى الدين عبد الله على ابن شكر .

المدرسة الزمامية :

وبجوار المدرسة القبطية مدرسة الزمامية(٤) أنشأها الأمير مقبل الرومى الطواشى زمام الآدر كان الظاهرى برقوق فى سنة سبع وتسعين وسبعمائة وجعل بها دروسا وصوفية ومنبراً يخطب عليه (وبالقرب من هناك المدرسة

---

(١) سويقة الصاحب والتى تعـرف الآن باسم شـارع السلطان الصاحب وتنسب الى الصاحب صفى الدين عبد اللـه بن على بن شـكر وكان وزيرا للداخلية فى عهد الملك العادل حتى أيام الملك الكامل الى أن مات .

(٣) المدرسة القطبية : كانت بدرب الحريرى والذى يعرف بحـارة بشارع بيبرس والمعروف بخط بين العواميد .

كان عثمان رجلا صالحا وقد جددها فى عهد السلطان قايتباى .

(٣) المدرسـة القبطية : كانت بدرب الحريرى والذى يعرف بحارة الملطى بشارع الحمزاوى وما زالت بقاياها موجودة .

(٤) مدرسة الزمامية : وتعرف الآن بجامع الداودى باول حارة حوش عيسى بشارع الحمزاوى .

الصاحبية)(١) . هـــذه المدرسة كان مكانها بعض دار الوزير يعقوب ابن كلس .

ومن جملته دار الديباج التى أنشأها الصاحب صفى الدين عبدالله بن على ابن شكر وجعلها وقفا على السادة الفقهاء المالكية (وبها) تدريس النحو وخزانة كتب ومازالت بيـد أولاده فلما كان شعبان سنة ثمان وخمسين وسبعمائة جدد عمارتها القاضى علم الدين إبراهيم بن عبد اللطيف بن إبراهيم المعروف بابن الزبير ناظر الدولة فى أيام الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون .

واستجد بها منبراً فصار يصلى فيها الجمعة إلى الآن ولم يكن قبل ذلك بها منبر وبني الصاحب صفى الدين المشار إليه بالخط المذكور رباطا وتوفى يوم الجمعة ثامن شعبان سـنة اثنتين وعشرين وستمائة بالقاهرة وصلى عليه بمدرسته المذكورة ودفن برباطه الذى هو بقرب داره .

وكان هذا الوزير عالما فاضلا جواداً رحمه الله تعالى (وإلى جانب مدرسة الصاحب صــفى الدين مدرسة القاضى الرئيس شمس الدين بن إبراهيم القيسرانى)(٢) وقد جدد فيها القاضى جمال الدين يوسف بن كاتب حكم ناظر الجيش والخاص خطبة وشيد بناءها (وبالقرب من هاتين المدرستين مدرسة

---

(١) المدرسة الصاحبية : لم يتبين منها الآن سـوى الأطلال ولكن المناوى فى الطبقات يقول انها للشيخ احمد اليمنى المغربى وهو رجل مجذوب من وفيات اوائل القرن الحادى عشر . وقد دفن بعد موته فى زاوية تحت قبة تجاه الصاحبية .. كما يوجد للصاحب هذا حمام الا انه ازيل وبنى محله ما كان يعرف بحمام الثلاث .

(٢) مدرسة القيسرانى هذه المدرسة لم يتبق لها اثر وكانت فى محل مخازن اولاد قابيل وقد اصبحت جزءا من شارع الأزهر الجديد .

الأمير(١) التاج والى القاهرة فى أيام الملك المؤيد أبو النصر شيخ) ويقال إنها مدرسة تاج الدين موسى .

وآخر هذا الخط مدرسة فخر الدين(٢) جددها القاضى جمال الدين يوسف المشار إليه وشيد بناءها بعد سقوط منارتها وجدد هناك أماكن كثيرة .

والحاصل أن بهذا الخط سبع مدارس بها ثلاث خطب وقد أنشأ الصاحب جمال الدين يوسف بالقرب من داره بشويقة الصاحب مدرسة(٣) صغيرة فى غاية الحسن .

خط اصطبل الطارمة أصل القاهرة :

(ثم تقصد من هذا الخط إلى خط اصطبل الطارمة ومشهد الحسين)

اعلم أن هذا الخط هو أصل القاهرة وهذه الأرض كلها داخلة فى خط القصر

---

(١) مدرسة الامير : وهى التى تعرف الآن بجامع شرف الدين موسى بشارع الازهر والتى تقع ما بين شارع سوق السمك القديم والسبع قاعات القبليـــة .

(٢) مدرســـة فخر الدين : وهى المعروفة الآن بجامع دقمق بدرب سعادة البحـــرى وتســـمى المدرسة الفخرية او مدرسة فخر الدين وهى مسجلة فى لجنة حفظ الآثار العربية باسم مسجد وسبيل محمد سعيد جقمق (وجقمق محرفة) وعد اصـــدر الملك جقمق هـــذا امره باعادتها بعـــد أن بدأت تتهاوى وتصاب بالعطب ويعتبر الامير فخر الدين ابو الفتح عثمان ابن قزل البارومى الاستادار هو الذى شيدها وجعلها مكانا عامرا بالشعائر . وكان الامير فخر الدين ناظرا خاصا للملكية فى قصر الملك الكامل .

(٣) هذه المدرسة تعرف الآن بجامع الجمالى يوسف بشارع اللبودية تجاه حارة الشيشينى وتنسب الى الامير الجمالى يوسف بن عبد الكريم وكان (الاستادار) ناظر الخاصة الملكية فى البلاطين الاشرفى والظاهرى وتوجد عدة مزارات بهذه المنطقة لم يذكرها السخاوى مثل جامع الشيخ حسن العدوى الحمزاوى وتوجد قبور الشيخ احمد الشنوانى المجذوب وهو ليس الشنوانى شيخ الأزهر كما يعتقد بعض الناس .

وبالقرب من هذا المكان الحمام الأيدمري ثم عرف الآن بحمام يونس بجوار المكان المعروف بخزانة البنود ويسلك إليه من القصر إلى باب الديلم.

وموضعه الآن المشهد الحسيني.

وكان فيما بين قصر الشوك المذكور وباب الديلم رحبة عظيمة تعرف برحبة خزانة البنود وآخرها حيث المشهد الحسيني وكان قصر الشوك يشرف على إصطبل الطارمة ويسلك من باب الديلم إلى باب تربة الزعفران وهي مقبرة أهل القصر من الخلفاء وأولادهم ونسائهم وموضع تربة الزعفران المكان المعروف بخان الخليلي واصطبل الطارمة كان برسم الخيل الخاصة المعدة لركاب الخليفة وكان مقابل باب الديلم ومن وراء إصطبل الطارمة الجامع المعد لصلاة الخليفة والناس أيام الجمع وهو الذى يعرف فى وقتنا هذا بالجامع ويسلك من باب تربة الزعفران إلى باب الزهومة ومدارس العلم وخزانة الدرق ويسلك من باب الزهومة إلى باب الذهب.

وقيل إن دار الضرب الموجودة الآن بهذا الخط كانت مارستاناً للمرضى أمر بإنشائه الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة.

وبالقرب من هناك عدة مدارس منها المدرسة البيدرية برحبة الأيدمرى والمدرسة الملكية بناها الأمير سيف الدين الجوكندار وجعل بها درساً للفقهاء الشافعية وخزانة كتب والمدرسة الجمالية (١) بجوار درب راشد بناها الأمير

---

(١) المدرسة الجمالية وتعرف بجامع مغلطاى بداخل شارع قصر الشوق ولم يذكر السخاوى هنا مدرسة محمود بن الترجمان والتى تعرف بجامع الشيخ مرزوق أو سيدى مرزوق والمسجد موجود الى الآن .

ونجد فى المقريزى تراجم الكثير من المزارات . وهناك جامع محمود محرم بك تجاه حارة التفاصين بشارع رحبة العبد ودار الضيافة المصرية والتى ولد فيها الخديو اسماعيل باشا.

مغلطاى الجمالى وجعلها للحنفية وخانقاه الصوفية وكان بناؤها فى سنة ثلاث وسبعمائة (وبالقرب من هـذه المدوسة المدرسة الفاضلية) (١) داخل درب ملوخية بالقاهرة وملوخية عرف بسـيد الدولة الصقلى كان صاحب ركاب الحاكم بأمر الله وهذه المدرسة الفاضلية أمر بإنشائها القاضى الفاضل محيي الدين عبد الرحيم بن على بن الحسن بن أحمد بن أبى الفرج اللخمى العسقلانى البيسانى المصرى الشافعى بجوار داره فى سنة ثمانين وخمسمائة .

مصحف بخط عثمان بن عفان :

وبها مصحف قليل النظير بخط كوفى يقال إنه خط أمير المؤمنين عثمان ابن عفان ويقال أن القاضى اشـتراه بنيف وثلاثين ألف دينار ولما دخل الامام الشاطبى إلى مصر أنزله بها ولعل هذه المدرسة هى أول مدرسة بنيت فى هذا الخط والله أعلم .

المشهد الحسينى وقصد بنائه :

ثم نعود إلى المشهد الحسيني وهو المنسوب إلى الحسين بن الامام على

---

(٢) المدرسة الفاضلية : والتى بناها وزير من وزراء مصر البارزين وعالم من علمائها وهو الوزير عبـد الرحيم البيسانى المعروف بالقاضى الفاضل وكانت المدرسة مثالا للروعة والبناء وكان بالمدرسة مصحف عثمان فى خزانة معزولة ولمـا تلاشت المدرسة نقل السلطان الغورى المصحف الى مكتبة الآثار التى أنشاها تجاه مدرسته بقرب الأقباعيين (شارع الغورى الآن) .

ونجد فى كتاب الكوكب السائر للشيخ جوهر السكرى ان المنطقة ظلت تحتفظ باسمها فهو يقول حينما وصل هذه المنطقة ثم تخرج من عند سيدى مرزوق (بشارع قصر الشوك بالجمالية) ثم نمشى الى مقام سيدى محب الدين السلامى ثم نمشى من عنده نجد قبـة شاهقة بها مقام سيدى مغلطاى . وهذه المدرسة موجودة بدرب ملوغيا (ملوخيا) نسبة لخادم من حدام القصر الحاكمى .

ابن أبى طالب كرم الله وجهه وقد اختلف(١) المؤرخون فقال بعضهم أن رأس الحسين بالمدينة الشريفة وقال بعضهم كانت بمشهد بعسقلان فلما أخذتها الفرنج نقلت إلى هذا المشهد والله أعلم بالصواب .

(وقيل) لما قتل الحسين بن على رضى الله تبارك وتعالى عنهما بأرض كربلاء طيف برأسه وشهر فى البلاد إلا بأرض مصر فإن أهلها لم يمكنوهم من الدخول على تلك الحالة البشعة بل تلقوهم بمدينة الفرما وهى أول مدائن مصر وحملوها فى الهوادج وستروها بالستور وأوسعوا لهم فى الكرامة وأنزلوهم خير الأماكن بمصر وآووهم زمنا وبنو لموتاهم المشاهد .

واتخذوها مزارات وجعلوا لهم أوزاقا من أموالهم تقوم بهم مكان أهل البيت يدعون لأهل مصر ويقولون يا أهل مصر نصرتمونا نصركم الله ، وآويتمونا آواكم الله وأمنتمونا أمنكم الله وأعنتمونا أعانكم الله وجعل لكم من كل مصيبة فرجا ومن كل ضيق مخرجا .

وهذا المشهد قيل إن الذى أنشأه بسبب رأس الحسين رضى الله تبارك وتعالى عنه هو الوزير طلائع بن رزيك وأما المدرسة التى بجانبه فإن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب لما ملك الديار المصرية جعل بها تدريسا وأوقف لها وقفا فلما وزر معين الدين بن شيخ الشيوخ بن حمويه فوض إليه الأمر بالمشهد بعد أخوته فجمع أوقافه وبنى به أيوانا للتدريس وبيوتا للفقهاء العلوية .

---

(١) لقد اختلف المؤرخون فى مجىء الراس الكريم الى القاهرة فمنهم من يؤكد مجىء الراس الكريم . ولكن السخاوى يؤكد مجىء الراس الكريم بالتفصيل فى كتابه (تاريخ مشهد الحسين عليه السلام) وقد روى هذه القصة باعتباره شاهد عيان فى مجىء نشر فى مجلة الاسلام . وهنا نؤكد أن الراس الكريم قد جاءت بالقاهرة بناء على ماورد فى هذا الكتاب .

والمقبرة التى كانت إلى جانب هذا المشهد كبيرة تسمى تربة الزعفران (والتربة) المعزية كان المعز لما دخل القصر سجد لله سبحانه وتعالى شكراً ثم شرع فى إصلاح تلك المقـبرة وأرسل إلى المهدية من بلاد المغرب فأخذ أباه وأخاه فى تابوتين وجعلها مدفنا يدفن فيه الخلفاء وأولادهم ونساؤهم وأقاربهم ولما توفى المعز دفن بها .

وبها ولده العزيز بالله أبو منصور نزار توفى فى سنة ست وثمانين وثلثمائة .

الحاكم بأمر الله أبو على المنصور :

ومات أبوه المعز فى سنة خمس وستين وثلثمائة وتوفى بعده ولده الحاكم بأمر الله أبو على المنصور وقتل بالجبل المقطم وطم ووجدت دابته مغرقة فى بركة عند حلوان بقرب دير شقران وكان فقده فى شوال سنة احدى عشرة وأربعمائة (وسيرته) من أعجب السير وقد ذكرنا فى تاريخنا طرفا منها والله اعلم .

وبالتربة المذكورة الظاهر لإعزاز دين الله بن الحاكم بأمر الله . ومولده فى سنة أربع وأربعمائة .

وولى المملكة وعمره سبع سنين فأقام خمس عشرة سنة وتسعة أشهر ومات فى ليلة النصف من شعبان سنة سبع وعشرين وأربعمائة وبها أيضاً المستنصر بالله معد بن الظاهر لإعزاز دين الله على بن الحاكم بأمر الله منصور .

تولى المملكة بعد موت أبيه فى شعبان وهو ابن ثمان سنين وقيل غير

ذلك وجرت فى أيامه فتن وقتلات أكثر ولاة الأطراف عليها وخربت مصر فى أيامه وهى التى صارت كيانا فى طريق مصر إلى الآن .

(وسبب) ذلك الغلاء العظيم الذى حصل بالديار المصرية الذى لم يعهد مثله فى الإسلام وأقام سبع سنين وأكل الناس بعضهم بعضا .

قيل إنه بيع رغيف واحد بخمسين دينارا (وكانت) مدة مملكته ستين سنة .

ومات فى يوم الخميس ليلة اثنتى عشرة من ذى الحجة سنة سبع وثمانين وأربعمائة .

وبها أيضا المستعلى بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال بقين من صفر سنة خمس وتسعين .

وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوما .

وبها أيضاً المستعلى بالله أحمد بن المستنصر بالله (ومولده) لعشر ليال بقين من صفر سنة خمس وتسعين .

وكانت مدة خلافته سبع سنين وشهراً وثمانية وعشرين يوماً .

وأما الآمر بأحكام الله أبو على منصور بن المستعلى بالله أبى القاسم أحمد بن المستنصر فكان مقتله بالقرب من المقياس فى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وتولى بعد موته ابنه وله من العمر خمس سنين وخمسة أيام ومولده سنة تسعين وأربعمائة فى يوم الثلاثاء ثالث عشر المحرم .

خلافة ابن الحاكم بأمر الله :

ومدة خلافته تسع وعشرون سنة وثمانية أشهر ونصف وكان كريما جواد .

وقيل إنه مر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاجعك إلا إذا جاء الخليفة الآمر ومعه مائه دينار فبعث إلى القصر مائة دينار وضرب الباب على الرجل ففتح له ، ودخل وقال أنا الآمر وهذه مائة دينار فنامى مع زوجك (وبها أيضا الحافظ لدين الله) وهو أبو الميمون عبد المجيد ابن الأمير أبى القاسم محمد بن المستنصر بالله .

وولى الخلافة بعد دفن الآمر ولم يكن أبوه خليفة فى رابع ذى القعدة سنة أربع وعشرين وخمسمائة وكان عمره إذ ذاك ثمانيا وخمسين سنة وشهراً واحداً وكانت ولايته تسع عشرة سنة وخمسة شهور .

وبها أيضا الظافر بالله إسماعيل ابن الحافظ لدين الله عبدالمجيد تولى بعد موت أبيه وأقام بالمملكة إلى أوائل سنة تسع وأربعين وخمسمائة وقتل وكانت مدة خلافته أربع سنين وثمانية شهور وهو الذى بنى الجامع الذى بالشوائين المعروف بالفاكهانى .

وبها أيضا الفائز بنصر الله عيسى بن الظافر بن الحافظ ولى الأمر وعمره خمس سنين وقتل أبوه الظافر سلخ المحرم سنة تسع وأربعين وخمسمائة وأقام إلى أن توفى فى ثامن عشر رجب سنة خمس وخمسين وخمسمائة وكانت مدة خلافته ست سنين ونصفا .

وبها أيضا العاضد لدين الله أبو محمد عبد الله بن الأمير أبي الحجاج يوسف بن الحافظ لدين الله بويع له بعـــد وفاة الفائز وله من العمر احدى عشرة سنة وخطب له على المنابر ووزر له طلائع بن رزيك الملقب بالملك الصالح وتزوج ابنة وزيره طلائع المذكور وأقام خليفة إلى أن توفي يوم عاشوراء سنة سبع وستين وخمسمائة وفي أيام العاضد هـذا قتل الصالح طلائع ابن رزيك وتولى الوزارة بعده ولده الملك العادل ثم بعده شاور ولقب أمير الجيوش ثم ضرغام ولقب بالملك المنصور ثم دخل الأمير أسد الدين شيركوه إلى الديار المصرية من قبل نور الدين الشهيد وتولى الوزارة .

وتولى بعده ابن أخيه صلاح الدين يوسف بن أيوب في أول المحرم (وخطب) لأمير المؤمنين المستنصر بالله أبي محمد الحسن بن المستنجد بالله أبي المظفر يوسف العباسي وكانت خلافة العاضد اثنتي عشرة سنة وله من العمر ثلاث وعشرون سنة وهو آخر خلفاء بني عبيد بالمغرب والقاهرة وبه انقرضت دولتهم بالمغرب والقاهرة .

وجملتهم أربع عشرة خليفة ثلاثة بالمغرب وأحد عشر بالقاهرة .

وكانت مـدة دولتهم بالمغرب والقـاهرة مائتي سنـــة وخمسا وأربعين سنة .

وفي هـذه التربة أعني تربة[1] الزعفران قبر الأمير عقيل بن الخليفة المعز لدين الله بن تميم بن سعد توفي سنة أربـع وسبعين وثلثمائة ومعه فيـه

---

(١) تربة الزعفران وهى معروفة بخان الخليلى وســكة البادستان ونسبته للأمير جهاركس الخليلى ناظــر الاصطبلات الظاهرية البرقوقية .

الأمير تميم بن المعز ثم تقصد خط الأبارين بالقاهرة وبه على الطريق زاوية بها :

الشيخ الحلاوى ومناقبه :

قبر الشيخ الصالح العارف المعتقد أمين الدين أبو اليمن مبارك بن عبد الله الهندى عرف بالحلاوى نزيل القاهرة .

له مناقب كثيرة ويقال أن شيخه هو السبب فى إنشائه هذه الزاوية فى سنة ست وخمسين وستمائة وكان له أصحاب من العلماء والفقهاء والأعيان من أرباب الدولة وكان يعمل فيها الأوقات وكان يجمع فيها قضاة القضاة والعلماء والفقهاء والأولياء وأرباب الدولة المحسنين له من الخاصة والعامة. ويقال إن الشيخ داود بن مرهف أجلس الشيخ الصالح أمين الدين الهندى على السجادة وأذن له فى أخذ العهد وتوفى الشيخ داود الأعزب التفهنى فى بلدة تفهنة ليلة الجمعة فى الثلث الأول من الليلة التى يسفر صباحها عن السابع والعشرين من جمادى الآخرة سنة ثمان وستين وستمائة ، وتوفى الشيخ مبارك الهندى فى يوم الجمعة ليلة السبت الحادى والعشرين من شوال سنة إحدى وثمانين وستمائة .

يقال إنه كان يتسبب فى الحلواء وظهر له فيها كرامة فلهذا اشتهر بالحلاوى وقد خلف ولده الشيخ الصالح النبيه نور الدين عليا ثم توفى ثم أقام من بعده ولده الشيخ الصالح المحدث سراج الدين عمر بن على ابن مبارك .

وكان له سماعات ومرويات ثم توفى فأقام بالزاوية(١) ولده الشيخ الصالح المحدث العلامة جمال الدين عبد الله بن عمر بن على بن الشيخ الصالح مبارك الهندى وكانت وفاة الشيخ عبد الله بن عمر بن مبارك المشار إليه فى شهر صفر الخير سنة سبع وثمانمائة .

الجـامع الأزهر :

ثم تقصد منها إلى الجامع الأزهر وهذا الجامع حرم القاهرة لما فيه من الأشغال و الاشتغال بالعلم الشريف والقرآن العظيم .

وفى قبليه حارة من حارات العبيدية عرفت بالبرقية .

وسبب ذلك أن طائفة من الجند المغاربة نزلوا بها فنسبت إليهم ، بها مدرسة على الطريق بها مكتوب على الباب هذا به مشهد السيد الشريف معاذ ابن داود بن محمد بن عمر بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (توفى) فى شهر ربيع الأول سنة خمس وتسعين ومائتين وهو فى ضريح وعليه قبة ومنارة إلى جانبه .

وغربى الجامع الأزهر حارة الديلم وحارة الروم وفيما بينهما مكان هناك فيه صورة قبر بين البيوت يقال إن فيه يحى بن عقب وهـذا الكلام ليس له

---

(١) هـذه الزاوية كانت معروفة بجامع الحـلوجى والتى جددها الفوزى ثم اعاد تجديدها محمد على باشا وبها قبور من ذكر وقبر الشيخ عبيـد البلقينى وولده من صلحاء القرن العاشر ترجمه ابن العمـاد فى الشذرات والغـزى فى الكواكب السائرة وكذلك الشعرانى وقد ترجـم السخاوى لبعض احفاد الشيخ الحـلاوى مؤسس هـذه الزاوية وهو الشيخ عبد اللـه بن على الهندى السعودى .

حقيقة وذكر ابن حجر أن يحيي بن عقبة(١) هـذا مجهول لا يعرف ثم تقصد من هناك إلى الضبيبين تجد على الطريق مسجدا نازلا في الأرض يعرف هـذا المسجد بمسجد ابن البناء وتسميه العامة بسام بن نوح وهـذا أيضا لا أصل له .

مسجد سام بن نوح

قال : المقريزى بلغني أن هذا المسجد كان أصـله كنيسة لليهود تعرف عندهم بسام بن نوح ثم إن الحاكم بأمر الله هدم الكنيسة لما أمر بهدم الكنائس وجعلها مسجداً وإن اليهود القرائين الذين بالقاهرة تزعم أن سام ابن نوح مدفون هنا والله أعلم بصحة ذلك والذى ينسب إليه هذا المسجد(٢) هو محمد بن عمر بن أحمد بن جامع البناء أبو عبدالله المقرى الشافعى .

وكان هذا المكان منقطعاً ومات به فى العشر الأوسط من ربيع الآخر سنة إحدى وتسعين وخمسمائة ودفن بالقرافة وسنذكره عند قبره إن شاء الله تعالى (وهـذا) الخط يعرف قديما بخط بين البابين والآن

---

(١) ولكن ما ثبت صحته هو انه الأمير يحيى بن يعقوب الموحدى احد سلاطين المغرب وهو رجل تزهد فى الملك ففر الى الشرق وحل بالاسكندرية فاستضافه قاضيها عز الدين بن الحاجب ثم جاء الى القاهرة فاستنزله احد امرائها وهو الأمير سيف الدين ابى الهيجاء الكردى زوج ابنة طلائع ابن رزيك .

(١) هذا المسجد كان يعرف بزاوية العقادين بشارع العقادين والخط الذى يذكره بهذا التعريف كان يعرف بدرب القضاة وبشارع المناخلية والعقادين .

بالضببيين وباب القوس (وكان) هناك بابان فهدم منهما واحـد وبقى معالم الآخر .

باب زويلة وقصة بنائه :

(ثم تقصد باب زويلة) هذا الباب أمر ببنائه الأفضل أمير الجيوش بدر الجمالى وكان قبل تاريخه هذا الباب مرتفعاً عن الأرض قيل إن ارتفاعه من الأرض مقدار خمس وثلاثين درجة واختلفوا فى نسبة هـذا الباب إلى زويلة فقال قوم : زويلة اسم لبلد من البلاد مذكورة فى كتاب البلدان وقال قوم هى طائفة من الطوائف الذين دخلوا مع القائد جـوهر الرومى لما قـدم القاهرة نزل كل طائفة من الطوائف التى كانت معه فى خط فنسب إليها كالبرقية والمرتاحية وحارة زويلة وحارة الروم وغير ذلك ، وحارة زويلة خطتها واسعة جداً أولها من عند خط الكافورى وآخرها عند اصطبل الجيزة واصطبل الجيزة كان برسم خيول الخليفة وكان فيـه بئر برسم الاصطبل تسمى بئر زويلة ،

وموضعها الآن قيسارية تعرف بقيسارية يونس من خط البندقانيين .

الجامع المؤيدى :

(وإلى جانب بابزويلة الجامع المؤيدى) وخبرهذا الجامع أنه لمـا كان شهر ربيع الأول سنة ثمان عشرة وثمانمائة أمر السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بانتقال مكان قيسارية الأمير سنقر الأشقر التى كانت تجاه قيسارية(١)

---

(١) وهذه القيسارية تعرف الآن بعطفـــة السكرية والفاضل هو القـــاضى الفاضل وزير مصر ويوجد باول هذه العطفة سبيل الست نفيسة زوجة مراد بك المدفون بجامع الشيخ العارف السوهاجى بسوهاج .

الفاضل ثم نزل جماعة من القلعة من أرباب الدولة فى خامسه وابتدىء بالهدم فى القيسارية ومايجاورها فهدمت الدور التى كانت فى درب الصفيرة وهدمت خزانة شمائل.

وفى رابع جمادى الآخرة كان ابتداء حفر الأساس .

وفى خامس صفر سنة تسع عشرة وثمانمائة وقع الشروع فى البناء فاستمر العمل إلى يوم الخميس سابع عشر ربيع الأول .

(وأشهد) على الملك المؤيد أنه وقف هذا مسجداً لله تعالى ووقف عليه أوقافاً بأرض مصر وبلاد الشام وتردد ركوب السلطان إلى هذه العمارة عدة مرات وفى شعبان طاب عمد الرخام لهذا الجامع فأخذت من الدور والمساجد وفى السابع والعشرين من شوال سنة تسع عشرة وثمانمائة نقل باب مدرسة السلطان حسن بن محمد بن قلاوون والتنور النحاس إلى هذه العمارة قيل إن جملة ماصرف إلى هذه العمارة إلى سلخ ذى الحجة سنة تسع عشرة وثمانمائة مايزيد على أربعين ألف دينار وصلى بالإيوان الذى كمل عمارته وهو الإيوان القبلى جمعة ثانى جمادى من السنة المذكورة وخطب به القاضى عز الدين ابن عبد السلام المقدسى أحد نواب الحكم العزيز الشافعى نيابة عن القاضى ناصر الدين البارزى كاتب السر الشريف وفى ثالث جمادى الأولى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة استقر الشيخ شهاب الدين ابن حجر الشافعى فى مشيخة المؤيد لدرس السادة الشافعية واستقر نجم الدين يحيى بن محمد بن أحمد البجائى المجيسى المغربى المالكى فى تدريس السادة المالكية (والشيخ) عز الدين عبد العزيز بن العز البغدادى الحنبلى فى تدريس الحنابلة وفى سابع عشرة

لاستقر الشيخ بدر الدين محمود بن أحمد بن موسى العيني في تدريس الحديث النبوى (والشيخ) شمس الدين محمد بن يحيي في تفسير القرآن العظيم وفي يوم الاثنين ثالث ربيع الآخر سنة إحدى وعشرين وثمانمائة كتب محضر جماعة من المهندسين أن المئذنة التي عمل باب زويلة مائلة فإنها مستحقة للهــدم والإعادة وعرض ذلك على السلطان فرسم بهدمها (وابتدىء) بالهدم في يوم الثلاثاء رابع عشرى ربيع الآخر ، وفي يوم الخميس سادس عشر منــه سقط من المئذنة حجر على مكان تجاه باب زويلة فأخربه وهلك تحته إنسان اسمه على بن صديق المنير بباب الخرق وأغلق باب زويلة خوفاً على المارة به ودام مغلقاً مدة ثلاثين يوماً .

تاريخ فتح باب زويلة :

(ثم) في يوم السبت سابع عشر جمادى الأولى فتح باب زويلة وهذا لم يقع قط منذ بني هذا الباب وفي يوم الجمعة نصف جمادى الآخرة سـنة ثلاث وعشرين وثمانمائة توفى المقام إبراهيم ولد السلطان المؤيد شيخ ودفن بالمؤيدية وشهد السلطان جنازته وصلى هناك الجمعة وخطب القاضي ناصر الدين البارزى كاتب السر ، وفي يوم الاثنين ثامن المحرم سنة أربع وعشرين وثمانمائة توفى السلطان الملك المؤيد شيخ المحمودى قبل أذان الظهر فارتج الناس بالقاهرة .

ثم حضر الخليفة المستعز بالله العباسي من القصر بالقلعة وحضر القضاة والعلماء وخرج بولى العهد أحمد بن السلطان الملك المؤيد على مضى خمس درج من نصف النهار .

ولقب بالسلطان الملك المظفر أبي السعادات (ونودى) بالأمان والترحم على السلطان ثم غسل ودفن وصلى عليه خارج القلعة وحمل إلى الجامع المؤيدى

يؤذنون بالقبة قبل صلاة العصر (وتحت الإيوان الغربى من هذا الجامع من جهة دار التفاح[1] زاوية الشيخ عبد الحق) وهو مسجد قديم به صورة قبر يقول العامة أنه أبو الحسن النورى وليس بصحيح وإنما المسجد يسمى مسجد النور جدد بناؤه فى سنة أربع وخمسين وستمائة .

ثم إذا ظهرت من باب زويلة تجد ثلاث جهات يمنى ويسرى وتجاه الخارج من الباب .

فأما جهة اليمين فيسلك منها إلى تحت الربع ودار التفاح وباب الخرق إلى غير ذلك .

وأما جهة اليسار فيسلك منها إلى البسطيين والدرب الأحمر والحطابة، قال المقريزى اعلم أن لأهل مصر والقاهرة عدة مقابر فما كان فى سفح الجبل يقال له القرافة الصغرى وما كان منها فى مصر يقال له القرافة الكبرى ولم يكن لهم مقبرة سواها فلما قدم القائد جوهر من قبل المعز لدين الله من المغرب وبنى القاهرة وسكنها الخلفاء اتخذوا تربة بها عرفت بتربة الزعفران المقدم ذكرها إلى أن زادت الحارات فقبر سكانها موتاهم بباب زويلة مما يلى قلعة الجبل فيما بينها وبين جامع الصالح وكثرت المقابر بها عند حدوث الشدة العظمى أيام المستنصر ثم بعد ذلك حدث البناء على القبور من جامع

---

(١) دار التفاح وتعرف الآن بشارع القربية والرواسين . والمسجد الذى يذكره هو الكائن بشارع تحت الربع بأسفل الجامع المؤيدى . ويوجد بدار التفاح ضريح سيدى نجم وبشمس الدين عبد الباقى وفى الأصل هو للطبيب على بن نجم بن عبد الواحد بن محمد عميد كلية طب القاهرة كان فى عهد الملك الظاهر برقوق مات ٧٩٦ هجرية .

الصالح إلى الباب المحروق إلى تلك البقاع (وبالخطابة)(١) وغيرها قبور حدثت شيئاً بعد شيء لاصحة لها ونحن نشرع الآن في طريق الشارع مما يلي جامع الصالح ، فأما جامع الصالح فإن الذى أنشأه الملك الصالح أبو الغارات طلائع بن رزيك في سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأنشأ مشهد الحسين المقدم ذكره وأوقف على السادة أشراف باقس .

ذكـــر بعض المدارس :

وتجاه باب زويلة مدرسة(٢) يسمى الدهيشة أمر بإنشاء هـذه المدرسة السلطان الملك الناصر فرج بن السلطان الملك الظاهر برقوق على يد الأمير جمال الدين الاستادار في سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، ثم تقصد إلى المدرسة(٣) المحمودية بخط الموازينيين أنشأها الأمير جمال الدين محمود الاستادار في سنة سبع وتسعين وسبعمائة ورتب بها درسا للسادة الحنفية وللحديث النبوى وعمل بها خزانة كتب لم تحو خزانة مثلها ما فيها من الكتب وهي كلها كتب قاضي القضاة إبراهيم بن جماعة ، وتوفى الأمير جمال الدين محمود في خزانة شمائل ليلة الأحد تاسع رجب سنة تسع وسبعين وسبعمائة ، ومن هذه

---

(١) لعـــل المراد هنا هو مقام السيدة فاطمـــة النبوية رضى اللـــه عنها وقد ظهر خلاف بين المؤرخين للمزارات في صحة هـــذا المشهد ولكن الصحيح أن هـــذه النســـبة صحيحة كما قال بها الأجهورى وذلك نقـــلا عن الشهاب الأوحدى صاحب الخطط وينسب هذا المشهد الى الســـيدة الشريفة فاطمة بنت الامام الحسين عليه السلام .

(٢) هذه المدرســـة معروفة الآن بسبيل فرج بن برقوق وكانت من قبل محكمة لفصل الدعاوى .

(٣) المدرسة المحمودية وتعرف الآن بجامع الكردى باول شـــارع الخيامية تجاه مقعد الأمير رضوان بك .

المدرسة إلى مدرسة(١) إينال الأتابكى على الطريق وهى من حقوق حارة المنصورة أوصى بعمارتها الأمير الكبير سيف الدين إينال اليوسفى مملوك يلبغا الخاصكى فابتدأ عمارتها فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة . وكان وفاة إينال فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، ودفن خارج باب النصر حتى انتهت عمارتها ثم نقل إليها ، ثم تقصد حمام بدر الأشرفى داخل درب ، هناك جماعة من الصالحين ، ومنها إلى مدرسة الأمير جانى بك الداودار الأشرفى أنشأها فى سنة ثلاثين وثمانمائة ، وبها خزانة كتب وبها خطبة وتدريس للسادة الحنفية وصوفية ، ومنه إلى مدرسة زوجة الأمير يونس السيفى إقباى الداودار الكبير كانت عن زقاق البركة وفى الطريق الموصلة إلى بركة الفيل عند حمام خراب يعرف بحمام الكردى زاوية بها قبر الشيخ مجد الدين محمد بن أبى الحسن الغريانى كان له صحبة بالأستاذ أبى السعود ابن أبى العشائر الواسطى رحمة الله عليه ، تقصد تربة القرافيين ، والقرافيون ثلاثة ، والثلاثة من أصحاب الأستاذ العارف سالم بن على الأنصارى المغربى المدفون بفوة والقرافيون قيل بهم أربعون وليا ، ثم تقصد إلى رأس الهلالية والمنجبية وسوق الطيور ، أوله مسجد الشيخ يوسف بن سعد الكعكى وهناك على الطريق مسجد يعرف القبر الذى فيه زرع النوى الصحابى وهذا لاحقيقة له ويقال إن به خضر الصحابى وهذا أيضاً لاحقيقة له فإن المخرجين الأحاديث لم يذكر أحد منهم أن فى الصحابة من اسمه زرع النوى ولاخضر

---

(١) هذه تعرف الآن بجامع الابراهيمى وبجامع اينال فى مقابلة جامع الشيخ محمد السبكى بعطفة الجوخدار .

وقال الحافظ المقريزى إن كان هناك قبر فهو قبر أمير الأمراء أبو عبد الله الحسين ابن طاهر الوزان .

زاوية الشيخ الحداد :

وهناك زاوية الشيخ الصالح العارف المعتقد شهاب الدين الشهير بالحداد . أخذ طريق الأستاذ العارف بالله تعالى أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى عن الشيخ الصالح العارف سراج الدين عمر بن الشيخ الصالح شرف الدين يعقوب بن أحمد بن عبد الله الأنصارى الشافعى القرافى ، والشيخ عمر هذا أخذ عن الشيخ الصالح أبى السعود ، والشيخ شهاب الدين هذا أخذ عن جماعة من المشايخ الأكابر منهم الشيخ الصالح شمس الدين بن الشيخ الصالح بدر الدين محمد الكنانى المعروف بين الأخوان بالشيخ محمد اللبان السعودى وأخذ عن الشيخ الصالح برهان الدين إبراهيم البرلسى المعروف بالمجاور بقبر رسول الله ﷺ وغير من ذكر ولم يزل بزاويته إلى أن توفى فى شهر رجب سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، وهذا الخط يعرف بالباب الجديد ويعرف بباب القوس . ومنه إلى جامع قوصون الذى حصر وقتل فى الاسكندرية سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة ، ويقابل باب الجامع المذكور مصلى الأموات قديماً والآن صار مكانها جامعاً (١) جديداً أنشأه الجناب السيفى جانم أحد الأمراء العشروات وهو قريب المقر السيفى يشبك بن مهدى الدوادار والسكبير.

---

(١) هذا الجامع يعرف بسيدى جانم ولكن السخاوى لم يذكر من الآثار والمزارات الكثير فمنها مزار الشيخ على الفيومى الاجانى نسبة لأجا من أعمال الدقهلية ، وقبة الأمير محمد الناصرى واخواته المعروفة بقبة أولاد الأسياد ثم مدرسة قائم المشهدى وجامع الأمير قمارى الحموى وزاوية عباس باشا الاول .

ويعرف الآن بالجامعية أنشأها فى سنة ثلاث وثمانين وثمانمائة ، ثم تقصد إلى زقاق حلب وحمام الدود هناك حوض بالشارع يعرف بحوض ابن هنس وإلى جانب الحوض مسجد معلق ومسجد أرضى له شباك على الطريق به قبر ابن هنس .

قبر ابن هنس :

قال الشيخ تقى الدين المقريزى فى تاريخه كان هنس أمير جندار السلطان الملك العزيز عثمان بن السلطان الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن أيوب وتوفى هنس المذكور فى سنة تسع وتسعين وخمسمائة . وتوفى ولده سعد الدين مسعود صاحب الحوض يوم السبت عاشر شوال سنة سبع وأربعين وستمائة وجدد هذا الحوض الأمير ماماى رأس نوبة المؤيدى فى سنة احدى وعشرين وثمانمائة . وقد أخبر الشيخ مجد الدين بن الشيخ شمس الدين بن المطار الشافعى النظار على المكان المذكور أنه اطلع على كتاب وقف ورأى أن وقفه منسوب إلى سعد الدين مسعود أحد حجاب الدولة الصالحية النجمية وأن ثبوته متصل بالشيخ الامام العالم الفاضل شمس الدين قاضى القضاة جمال الحكام مفتى المسلمين أبى العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبى العباس أحمد بن الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبى عبد الله . بن ابراهيم بن خلكان الشافعى خليفة الحكم العزيز بالقاهرة المحروسة .

جامع الماس وغيره :

ومنه تقصد إلى جامع الماس هذا الجامع أنشأه الأمير سيف الدين الماس

الحاجب أحد مماليك الملك الناصر محمد بن قلاوون قتل خنقاً بحبسه فى ثانى عشر صفر سنة أربع وثلاثين وسبعمائة وحمل من القلعة إلى جامعه ودفن به وبالقرب من هـذا الجامع بيت الأمير[1] قزدم الحسنى الذى هو الآن يعرف بالأمير قرقماس أتابك العساكر المنصورة كان وإلى جانبه مسجد مرتفع عن الأرض يقال إن فيه قبر الشيخ خلف داخل الحيط .

وله هنـاك شهرة زائدة ولم أطلع له على خبر ولا ترجمة ومنه إلى تربة الأمير ضغج وصاحبها مدفون بها وهو من مماليك الملك الأشرف خليل بن قلاوون قتل فى سادس عشر ربيع الأول سنة ثمان وتسعين وستمائة ومنها إلى مدفن على رأس حدرة البقر يقال إن فيه رأس سنجر وتجاه الحـدرة مدرسة أنشأها الأمير حزمان الأبو بكرى المؤيدى بها قبره وبها قبر الشيخ أسد وبها خطبة ، ثم منها إلى مدرسة المرحوم سنقر السعدى وتحت شباكها حوض صغير ولها شهرة هناك بالسعدية .

وكان هناك مسجد بحكر الخارن أنشأه سنقر السعدى المذكور بالقرب من بركة الفيل هدمه الطواشى سعد الدين بشير الجدار الناصرى وأنشأه مدرسة فى سنة احدى وستين وسبعمائة وجعـــل بها خزانة كتب وبالقرب من المدرسة السعدية المدرسة المعروفة بالبندقدارية وهـــذا الخط يعرف بخط بستان سيف الإسلام ومن هنا إلى مدرسة الأمير ركن الدين

---

(١) بيت الأمير هو مجموعة كتلة المبـــانى التى تجاور مسجد المــــاس المذكور وضريح الشيخ خلف بن أبى الغنائم — ثم تربة الأمير طنج المعروفة بزاوية الشيخ عبد اللـــه وضريح الست الملكة وهى لطنج صاحب هـــذه المدرسة وزوجته .

بيبرس الفارقانى صاحب الحمام التى تجاه المدرسة البندقدارية وتجاه الوزيرية مدرسة تعرف بالفارقانية ، تقصد إلى صليبة ابن طولون ، هـذه الأرض كانت من أرض القطائع طولا وعرضا ثم تأخذ عن يمينك تجد مدرسة الأمير تغرى بردى البلكشى الدوادار الكبير كان المعروف بالمؤذى ثم منها إلى مدرسة الأمير صرغتمش الناصرى رأس نوبة النوب وكان وضع أساسها فى الخامس من شهر رمضان سنة ست وخمسين وسبعمائة وكملت عمارتها فى شهر جمادى الأولى سنة سبع وخمسين وسبعمائة وقور فيها مدرسا الشيخ قوام الدين الايقانى ثم منها إلى مدرسة الجاولية بجوار الكبش جددها الأمير علم الدين سنجر الجاولى فى سنجر الجاولى فى سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

مدرسة الجاولية ونسبها الى الأمير الجاولى ومآثره :

كان من جملة مماليك الجاولى أحد أمراء الملك الظاهر بيبرس البندقدارى توفى فى منزله بالكبش يوم الخميس تاسع شهر رمضان سنة خمس وأربعين وسبعمائة ودفن بالمدرسة(١) المذكورة وكان قد سمع الحديث وصنف شرحا كبيرا على مسند الإمام الشافعى وأفتى فى آخر عمره على مذهب الإمام الشافعى وله آثار باقية إلى الآن .

منها هذه المدرسة وجامع بمدينة غزة وحمام بها ومدرسة للفقهاء شافعية وخان السبيل .

---

(١) وهذه المدرسة تعرف بجامع الجاولى بشارع مرسينا وهى من منشآت اوائل القرن الثامن الهجرى والتى انشأها الأمير سيف الدين سلار الناصرى [*]

وبنى بها مارستانا وعمر بها أيضا الميدان والقصر .

وبنى ببلد الخليل عليه الصلاة والسلام جامعا سقفه حجر نقر (وعمر) الخان العظيم بقاقون .

والخان بقرية الكثيب والقناطر بغابة أرسوف وخان رسلان فى حمراء بيسان (ودارا) بالقرب من باب النصر داخل القاهرة (وحماها) هناك (وعمر) دارا بجوار مدرسته (ومنها) إلى قناطر السباع بها مدرسة[1] الأمير برديك الأشرفى الدودار الثانى فى زمن أستاذه السلطان إينال العلائى ولها شبابيك مطلات على الخليج الحاكى (وأما) الجهة التى تجاه الآتى من الشارع فمنها إلى الجامع الطولونى وقبل الوصول إليه تجد قبورا بأسماء لا صحة لها وهناك مساجد لم أطلع على من أنشأها وأما الجهة القبلية من الصليبة فهناك جامع المقر المرحوم شيخو العمرى وتجاهه مدرسة وكان الفراغ من الجامع والصلاة فيه فى شهر رمضان سنة سبع وستين وسبعمائة وعمارة الخانقاه التى له والحمامات وسائر عمائره وعمل مهما عظيما وما رؤى مثله وقرر فيها شيخا للسادة الحنفية الشيخ كمال الدين الرومى الحنفى وأقام بها إلى حين توفى سنة ست وثمانين وسبعمائة .

وقرر شيخا للشافعية بها الشيخ شهاب الدين السبكى وقرر للسادة المالكية شيخا بها الشيخ خليلا الجندى وجعل شيخا للسادة الحنابلة قاضى القضاة

---

(1) وهذه معروفة بجامع المحكمة والسخاوى حينما وصل الى هذه المنطقة « قناطر السباع » كان ينبغى له ان يذكر المشهد الزينبى رضى الله عنها وقد كان معروفا لديه وله الشهرة التامة .

موفق الدين وكانت وفاة شيخو العمرى فى يوم الجمعة سادس عشرى ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وسبعمائة ودفن بمدرسته وكان كثير الخير والصدقات والمعروف وأنشأ الجامع الأحمر ببولاق والحوض تجاه قلعة الجبل إلى غير ذلك من المعروف وله سيرة عجيبة وهو أول من سمى بالأمير الكبير .

مقبرة الصالحين ومنهم ابن عرب ومآثر ولده :

وبهذه المدرسة مقبرة بها جماعة من الأولياء والعلماء والفقهاء منهم الشيخ الصالح شهاب الدين أبو العباس أحمد بن محمد بن إبراهيم بن محمد اليمنى المعروف بابن عرب ، توفى ليلة الأربعاء ودفن فى يوم الأربعاء ثانى ربيع الأول سنة ثلاثين وثمانمائة وحمل من الخانقاه إلى مصلى المؤمنى تحت القلعة ونزل السلطان الملك الأشرف برسباى وصلى عليه وكان الإمام فى الصلاة عليه قاضى القضاة محمود العينى الحنفى ثم أعيد إلى الخانقاه ودفن بها ووجد له مبلغ ألفين وسبعمائة درهم فلوس وكان أبوه من أهل اليمن فتوجه إلى بلاد الروم ونزل بمدينة برصا وتزوج بأمة فولدت له أحمد هذا وغيره ونشأ أحمد ببلاد الروم وقدم القاهرة شابا فنزل بهذه الخانقاه وقرأ على خير الدين خليل بن سليمان بن عبد الله أيام الحبيس بالخانقاه وكان فقيرا ينسخ بالأجرة ثم بعد مدة نزل من جملة صوفيتها وانقطع فى بيت بالخانقاه وترك الاجتماع بالناس أصلا وأعرض عن محادثة كل أحد واقتصر على ملبس خشن حقير إلى الغاية ويقنع بيسير من القوت وصار لا ينزل من بيته إلا ليلا لشراء قوته فإذا حاباه أحد من الباعة فيما يريده من القوت تركه وما حاباه فيه فلما عرف بذلك ترك الباعة محاباته وصاروا لا يتجاوزون ما يريده .

ثم صار لا ينزل إلا كل ثلاث ليال مرة يشترى قوته ويعود إلى منزله ولا يقبل من أحد شيئا ومن دس عليه شيئا بغير علمه رماه له إذا علم به .

وكان يغتسل للجمعة دائما بالخانقاه ويتوجه إلى الجمعة بكرة النهار مع محبة الناس له صانه الله منهم فكان إذا مر إلى الجمعة أو لشراء حاجته فلا يجسر أحد على الدنو منه وإذا دنا منه أحد وكلمه لا يجيبه أقام على ذلك نحو ثلاثين سنة وفى أثناء ذلك ترك النسخ واقتصر على الثلاثين درهما فى كل شهر وكانت تمر به الأعوام الكثيرة لا يتلفظ بكلمة سوى القراءة أو الذكر وفى كل شهر يحمل إليه خادم الخانقاه الثلاثين درهما فلا يأخذها إلا بالعدد حسابا عن كل درهم أربعة وعشرون فلساً كما كان الأمر قبل الحوادث وبالجملة فلا نعلم من يدانيه فى زمانه رحمة الله عليه(١) .

جامع أحمد بن طولون والمشاهد الحاكمية :

(وأما جامع أحمد بن طولون) فإنه على جبل يشكر ويشكر بن جديلة من لخم . وقال الابدى : جديلة وقال الحافظ المقريزى إن هذه الخطة من جبل يشكر إلى مشهد السيدة آسية من الخطط الصحابية تسمى خطة غافق وهو غافق بن الحرث بن علك بن عدنان بن عبد الله بن بلى إلى لخم فظهر أن الخط قديم .

---

(١) وقد ترك السخاوى هنا مزارا مهما وهو مزار جوهر المدنى كما يعرف الآن وهو الطواشى جوهر الناصرى باش آغا القصر الملكى الناصرى ورئيس اغوات الحرم المدنى الشريف .

وكان بناء أحمد بن طولون للقطائع والجامع وقصره الذى نزل فيه فى سنة ست وخمسين ومائتين وقيل سنة تسع وخمسين وكان المنفق على بنائه مائة ألف دينار وعشرين ألف دينار .

ولهذا الجامع ترجمة واسعة ذكرناها فى تاريخنا المنبه عليه فى هذا الكتاب .

ومنها أنه بنى إلى جانبه البيمارستان وأنفق على بنائه ستين ألف دينار ولم يكن بمصر قبل ذلك بيمارستانا .

وبنى أيضاً إلى جانبه الميدان ثم لما كان فى دولة الحاكم بأمر الله أخبر الحاكم بأن بالقرب من الجامع الطولونى قبور جماعة من السادات الأشراف فأمر ببناء مساجد ثلاثة فى هذا الخط فسميت هناك بالمشاهد الحاكمية وذلك فى شهر رمضان سنة اثنتين وأربعمائة(١) .

(ذكر ماهنا من المشاهد)

فمن ذلك قبرية السيدة الجليلة نفيسة بنت الحسن ومشهد السيدة فاطمة بنت محمد بن إسماعيل بن جعفر الصادق ومشهد به السيدة رقية بنت على بن أبى طالب ومشهد به آسية ابنة مزاحم امرأة فرعون (وبجوار) جامع ابن طولون على يسار سالك الطريق إلى مصر باب مكتوب على أسكفته

---

(١) لا يعرف من مشاهد الاشراف بهذه المنطقة الا مشهد السيد محمد الأصغر ومعروف بالأنور بن زيد الجواد بن الحسن بن على بن ابى طالب وهو ابن اخى السيدة نفيسة بنت الحسن لا عمها كما يزعم الناس ومشهد السيدة سكينة بنت الامام الحسين عليه السلام .

ههنا جماعة من أهل البيت وشرقى جامع ابن طولون مشهد به جماعة من ذرية على الأصغر بن زين العابدين ومنه إلى مشهد محمد الأصغر وهو مشهد حسن البناء ولم يذكر أحد من علماء النسب أن زين العابدين خلف ولدا اسمه محمد الأصغر سوى صاحب كتاب المصباح فى المزارات وإنما خلف محمد الباقر وزيد الأزياد وعمرا وعليا الأصغر وحسينا وقال العبيدلى النسابة هذا المشهد من مشاهد الرؤيا .

وعند الانصراف منه تجد المشهد المعروف بمشهد (سكينة) بنت زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب قيل إنها أول علوية[1] قدمت إلى مصر وسبب قدومها إلى مصر أن الأصبغ بن عبد العزيز أمير مصر خطبها من أخيها وبعث مهرها إلى المدينة فحملها أخوها إلى مصر فقالت لأخيها والله لا كان لى بعلا فلما وصل بها إلى أبواب مصر مات الأصبغ فى تلك الليلة فماتت بكرا بمصر وهى أقدم وفاة من السيدة نفيسة .

وعلى باب هذا المشهد قبر السيد الشريف[2] حيدرة وبه جماعة من الأشراف وبهذا المشهد قبر السيد الشريف إبراهيم بن يحيى بن بللوه النسابة

---

(١) ابن الزيات فى الكواكب السيارة نقل عن المؤرخ المصرى الحسن بن ابراهيم بن زولاق ان أول من دخل مصر من ولد على كرم الله وجهه سكينة بنت الحسين بن على رضى الله عنهما وذلك انها حملت الى الاصبغ بن عبد العزيز بن مروان ليدخل بها فوجدته قد بغى فرجعت الى المدينة .

(٢) هو الشريف الطاهر الفاطمى حيدرة بن ناصر بن حمزة ابى الحسن ابن سليمان المثنى بن سليمان الأول بن الحسن الأصغر بن على بن زين العابدين ابن الامام الحسين عليه السلام وهو من الأشراف الفواطم . (السليمانيون بنو الحسين) .

وبه قبر الشريفة زينب بنت حسن بن إبراهيم بن بللوه النسابة توفيت سابع عشرى شوال سنة ست وأربعين وستمائة ، وعند الخراطين بالجامع الطولونى قبر الشيخ عبد الرحمن الطولونى وهذ اسم على غير مسماه وإنما هـذا المسجد أحد المساجد الثلاثة الحاكية المقدم ذكرها وأقرب شيء أن يكون عليا الأصغر ومن بمده إلى المسجد الثانى الذى به قبر محمد الأصغر ، وقال القرشى وصاحب المصباح إن فى هذا المشهد ألواح رخام مكتوبا على أحدها محمد بن عبد الله بن عيسى بن محمد بن إسماعيل بن القاسم الرسى بن طباطبا والآخر مكتوب عليه كذلك وهذا لا صحة له ولعل هـذه الألواح منقـولة لأن طباطبا فى تربة معروفة فيها أسماء كثيرة من الذرية .

تاريخ وفاة سكينة بنت الحسين .

وقيل الصحيح أن سكينة بنت الحسين ماتت بالمدينة ودفنت هناك بلاشك وأنها تزوجت بجماعة معروفين .

وقيـل إنها توفيت بالشام والله أعـلم وكانت وفاتها يوم الخميس لخمس خلون من شهر ربيـع الأول سنة تسع عشرة ومائة وكانت من سادات الناس .

الملكة شجرة الدر ومناقبها :

ثم تقصد إلى دار الملـكة عصمة الدين شجرة الدر أم خليل ومدرستها وحمامها ، أما الدار فتعرف الآن بدار الخلافـة والمدرسة معروفة بشجرة الدر والحمام بحمام الست .

وشجرة الدر هـذه كانت تركية الجنس وقيل أرمنية اشتراها الملك

الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد بن العادل أبى بكر ابن أيوب .

وحظيت عنده بحيث إنه كان لا يفارقها سفرا ولا حضرا وولدت له ولدا اسمه خليل ومات صغيرا فاتفق من الأمور الغريبة أن الفرنج خذلهم الله تعالى جاءوا إلى دمياط فقاتلهم نائبها وجندها فانكسروا منهم فبلغ السلطان ذلك فانحصر لذلك فخرج هو وجماعة من العسكر إلى المنصورة فأقام بها مدة ثم إن السلطان مرض مرضاً شديداً فصارت شجرة الدر تدبر أمور السلطنة خوفا على المسلمين وترسل تقول للجند والأمراء السلطان يقول لكم كذا ويأمركم بكذا حتى مات السلطان ولم يعلم بموته أحد من العسكر حتى نصر الله سبحانه وتعالى المسلمين ثم إنها غسلته وكفنته ووضعته فى تابوت وحملته فى النيل إلى القلعة التى أنشأها بالروضة بمصر وجهزت القصاد من المنصورة لإحضار الملك المعظم غياث الدين تورانشاه من حصن كيفا فقدم من الحصن إلى مدينة بلبيس كل ذلك ولم يعلم أحد بموت السلطان إلا الأمير فخر الدين يوسف ابن شيخ الشيوخ وهو عظيم الدولة يومئذ والطواشى جمال الدين محسن فقط فاتفقا معها على تدبير أمور المملكة إلى أن يحضر المعظم من حصن كيفا وأوهمت العسكر بأن السلطان قد رسم بأن يحلفوا له ولولده الملك المعظم على أن يكون سلطانا بعده وأن يكون الأمير فخر الدين يوسف أتابكا ومدبر المملكة فقالوا كلهم سمعا وطاعة ظنا منهم على أن السلطان حى وحلفوا بأجمعهم وكتبت على لسان السلطان إلى الأمير حسام الدين نائب السلطنة بالقاهرة أن يحلف أمراء الدولة وأكابرها وأعيان الناس والأجناد المقيمين بالقاهرة فأحضر الجميع إلى دار

الوزارة وحلفهم وقام الأمير فخر الدين شيخ الشيوخ بتدبير المملكة وأقطع البلاد بمناشير وكانت شجرة الدر تخرج إلى الناس الكتب والمناشير والمراسيم عليها علامة السلطان بخط خادم يسمى سعيدا فلا يشك من رآه أنه خط السلطان فمشى هذا حتى على الأمير حسام الدين نائب السلطنة وكان السماط فى كل يوم يمد وتحضر الأمراء للخدمة على العادة إلى أن قدم الملك المعظم توران شاه بعد خمسة وسبعين يوما من موت السلطان وتسلطن وقام مدة قليلة وقتل فاجتمع سائر الأمراء والمماليك البحرية وأعيان الدولة وأهل المشورة واتفقوا على إقامة شجرة الدر فى مملكة مصر وأن تكون العلامات السلطانية على المناشير وغيرها من قبلها وأن يكون أتابك العساكر الأمير عز الدين أيبك التركمانى الصالحى أحد الأمراء البحرية وحلفوا على ذلك فى عاشر صفر وخرج عز الدين الرومى من المعسكر إلى قلعة الجبل وأخبر شجرة الدر بما وقع عليه الاتفاق فأعجبها ذلك ثم سلطنوها وخطب لها على المنابر بمصر والقاهرة ونقش اسمها على الدراهم والدنانير ما مثاله الجهة الصالحية ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وكانت الخطباء يقولون فى الدعاء اللهم أدم الستر الرفيع والحجاب المنيع ملكة المسلمين والدة الملك المنصور خليل وبعضهم يقول فى دعائه بعد الخليفة واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والدين أم خليل المعظمة صاحبة الملك الصالح.

ثم تزوج الأمير عز الدين أيبك التركمانى شجرة الدر فى تاسع عشرى ربيع الآخر بعد أن خلعت نفسها من المملكة وفوضت إليه أمور المملكة وتسلطن وكانت مدة مملكتها ثمانين يوما ثم انها دبرت على قتله فى ليلة الأربعاء خامس عشرى ربيع الأول سنة خمس وخمسين وستمائة وقيل سنة

أربع وخمسين فقتل فى الليلة المذكورة وسبب ذلك أنه أشيع بأنه يريد أن يتزوج عليها أو يتسرى ثم قبض عليها فى يوم الجمعة سابع عشرى ربيع الأول وضربها السرارى بالقباقيب إلى أن ماتت فى يوم السبت وألقوها من سور القلعة من جهة القرافة فى الخندق وحملت ودفنت فى مدرستها فى هذه القبة .

مشهد السيدة رقيـــة بنت الامام على :

ثم تقصـــــد إلى مشهد (١) يقال لمن به السيدة رقية بنت الإمام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنه وهذا لاحقيقة له عند أهل التاريخ وعلماء النسب ويقال ان رقية هذه من الصالحات وعلى بابها قبر لخادم مكتوب عليه أحد خدام الخلفاء العبيدية وبالقرب من هذا المشهد قبور مجهولة الأسماء وبالقرب من هذا المشهد داخل الدرب المسدود زاوية على طريق المار بها الشيخ العارف الصالح القدوة شيخ مشايخ السادة الصوفية شرف الدين بن الشيخ محمد بن صدقة بن الأمير ركن الدين عمر العادلى القادرى الشافعى كان من علما مشايخ الطريق وصنف كتابا سماه منهاج الطريق وسراج التحقيق جمع فيه أسماء المشايخ الذين أخذ عنهم وهم أربعون شيخا من مشاهير مشايخ الأوليا وبين طرائقهم فيه وكيف الوصول إليهم خلفا عن سلف وأكثر عن قاضى القضاة عز الدين بن جماعة وكان بزى الجندى ثم تزيا بزى الفقرا وصحب القادرية مات فى سنة ثمان وثمانين

---

(١) هـذا المشهد معروف بنسبته الى السيدة رقيـــة بنت الامام على بن ابى طالب رضى اللـــه منهما وهذه الشـــهرة قديمة يثبتها النص المسطور بالقلم الكوفى الفاطمى الموجود بين الكتابات الاخـــرى التى على وجه المحراب الخشبى الذى كان لهـــذا المشـــهد ونقل الى دار الآثـــار العربيـــة .

وسبعمائة والزاوية الآن تعرف بزاوية تاج الدين العادلى وهناك قبر الشيخ هلال البرهانى وقبر الشيخ محمد النحات وقبر الشيخ محمد السلاوى وبالقرب منهم زاوية فيها قبر الشيخ الصالح العارف ناهض الدين أبى حفص عمر ابن ابراهيم بن على الكردى نفعنا الله تعالى به كان من أهل السلوك والمجاهدات توفى رحمه الله تعالى يوم الاثنين بعد الزوال الرابع والعشرين من شهر رمضان سنة تسع وأربعين وسبعمائة قال الحافظ شرف الدين العادلى أنه أخذ عنه وأخذ العهد عليه بزاويته هذه التى دفن بها والشيخ عمر هذا صحب الشيخ الصالح أباعبد الله محمد عرف بابن الحاج الفاسى وهو صحب الشيخ العارف بالله تعالى محمدا الزيات وقيل أبا الحسن الزيات .

ثم ترجع إلى مشهد السيدة رقية قال السيد الشريف النسابة فى كتابه مرشد الزوار إلى معرفة قبور الصحابة وأهل البيت الأبرار أن عبد الله ابن عمرو بن عثمان كان له أولاد ثلاثة محمد الديباج والقاسم ورقية فلعلها أن تكون هذه والله أعلم ثم تقصد قبر الشيخ عبد الله البلاسى [1] وبالقرب منه قبر الشيخ محمد اليمونى .

سوق المراغة وبعض المقابر :

ثم تقصد سوق المراغة تجد فى وسط الطريق قبورا مبيضة يقال انها قبور سادة أشراف (وظاهر الحال) أن هذه الرحاب وما حولها كانت مقبرة وحدث هناك هذا البناء الذى حولها وبحرى هذه القبور جامع القماح به قبر

---

(١) هـذا الضريح معروف الآن بسيدى محمد بن سيرين بأول حارة البلاسى المذكور اصله من البلاس شرقية وكان من مشايخ الطريقة الرفاعية التى اخذها عن الشيخ صالح البلاسى البطائحى المدفون بالبلاس .

قال بعضهم إنه قبر سيدى أحمد المخبر عن نفسه وكان قبرا دارساً فرآه رجل فأخبره أنه فلان فبناه وهو الآن يعرف فى الخط بسيدى أبى بكر المعروف .

وبحرى هذا الجامع تربة قديمة وبها قبر إلى جانب قبر السفارينى قال بعضهم إنه كان على البناء خشبة مكتوب عليها أم محمد بن محمد بن الهيثم قال المنبجى تزوجها عبد الله بن جعفر وهذه التربة معروفة هناك بالسادة البنات البكر وهذا الاسم ليس له أصل .

وتجاه التربة على الطريق مدرسة بها قبر الشيخ العارف الصالح الفقيه المعتقد زين الدين أبى بكر بن عبد الله الدهروطى السليمانى توفى آخر شوال سنة خمس وسبعين وسبعمائة ودفن بزاويته وهى مشهورة .

ونقل عنه شيخ الاسلام سراج الدين بن الملقن الشافعى فى كتاب حلية الأولياء عنه أنه كان يحفظ جملة من كتاب الشامل لابن الصباغ الشافعى وكان يخبر أن عمره مائة وعشرون سنة .

ثم تعود إلى القبور التى فى وسط المراغة قبلها زقاق فيه تربة كبيرة وقبة وقبور كثيرة تعرف الآن هناك بتربة السادة الشهداء وأن عندهم قبر السيدة نفيسة وهذا قول لا اعتماد عليه ولا صحة له ولم يذكر هذا الموضع أحد من علماء الزيارة وأهل الأنساب وقال صاحب المصباح ثم تجد المشهد المعروف بمشهد القاسم وفى هذا المشهد قبة كبيرة كتب عليها العامة القاسم بن الحسين ابن على بن أبى طالب وذلك غير صحيح لأن الحسين رضى الله عنه لما قتل لم يبق بعده إلا زين العابدين ويحتمل أن يكون من ذرية الحسين انتهى.

وبهذه التربة قبور أخر لا تعرف .

قبر السيدة الشريفة نفيسة بنت زيد :

وبهذه التربة قبر السيدة[١] الشريفة نفيسة بنت زيد عمة السيدة نفيسة بنت الحسن قال صاحب الكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة قبرها بالمراغة معروف مشهور ولقد غلط من قال انها نفيسة بنت الحسن الأنور والسبب فى إشاعة ذلك أن جماعة أرادوا أن يدفنوا ميتهم بهذه التربة فلما حفروا وجدوا رخامة مكتوبا فيها هذا قبر السيدة نفيسة رضى الله عنها فأشاعوا أنها السيدة نفيسة المشهور ذكرها فى الآفاق وقال بعضهم لأن نفيسة بنت زيد المذكورة كانت زوجة الوليد بن عبد الملك بن مروان وهو خليفة فيحتمل أنه طلقها وأنها اندمت إلى مصر وتوفيت بها وقال بعضهم إنها ماتت فى عصمته ولم يثبت أين ماتت بمصر أو بالشام أو غيرها ولكن دخولها إلى مصر مشهور .

وزيد هذا كان يعرف بالأبلج بن الحسن السبط بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تبارك وتعالى عنهم ثم تعود من هذه التربة طالبا طريق المشهد النفيسى تجد مدرسة[٢] الصالح وهذه المدرسة بجوار المدرسة الأشرفية .

---

(١) وهذا المشهد معروف بالترابة بالمراغة . والسيدة الشريفة مدفونة تحقيقا بمحل سكنها الموهوب لهـا من عبد اللـه بن عبد الملك ابن مروان اخى زوجها وامها لبابة بنت عبد اللـه بن العباس بن عبد المطلب وكانت زوجا للعباس السقاء بن على بن أبى طالب .

وهى عمة السيدة نفيسة بنت السيد حسن العلوى وشقيقة السيدة رقيـة بنت زيـد .

(٢) وهى تعرف الآن بتربة الست خاتون وبالتكيـة القـادرية وهى ام الصالح علاء الدين على بن المنصور قلاوون ولى عهد المملكة المصرية وهو مدفون بها الى جانب قبر والدته خوند فاطمـة خاتون .

والمزيد من المعرفة راجع المقريزى وابن اياس .

وموضعها من جملة البستان الذى أنشأه الملك المنصور قلاوون على يد الأمير علم الدين سنجر الشجاعى فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة برسم أم الملك الصالح علاء الدين على بن الملك المنصور قلاوون فلما كمل بناؤها نزل إليها الملك المنصور ومعه ابنه الصالح على وتصدق عند قبرها بمال جزيل وجعل لها وقفاً على القراءة على قبرها وغير ذلك وكانت وفاتها فى سادس عشر شوال سنة ثلاث وثمانين وستمائة .

وهناك قبور كثيرة مجهولة الأسماء والتواريخ .

صحة قبر الخليفة المأمون :

وهناك قبر بأرض خربة قال صاحب المصباح إنه أبو محمد الحسيني وهو الآن معروف هناك بقبر أمير المؤمنين الخليفة المأمون وهذا القول ليس له صحة بل كلام مختلق لأن علماء الأخبار والسير أجمعوا على أن المأمون مات شهيدا فى الجهاد بأرض الروم قريبا من طرسوس ليلة الخميس لأحدى عشرة ليلة بقيت من رجب سنة ثمانى عشرة ومائتين ونزل فى قبره حاتم بن هرثمة ابن أعين أمير مصر من قبل الأمين وهذه القبة تعرف بقبة الهواء أنشأها حاتم المذكور فى أيام ولايته على مصر فى جمادى الآخرة سنة خمس وتسعين وهو أول من أنشأها وهى المعروفة بقامة الجبل (ولما) جلس المأمون بهذه القبة ونظر إلى خراب مصر وتغير أحوالها قال لعن الله فرعون حيث يقول أليس لى ملك مصر فلو رأى العراق وخصبها وكان بحضرته عالم مصر سعيد ابن عفير فقال يا أمير المؤمنين لا تقل هذا فان الله سبحانه وتعالى قال « ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه وما كانوا يعرشون » فما ظنك يا أمير المؤمنين بشىء دمره الله سبحانه وتعالى وهذا بقيته فأعجبه فى مقالته

ووصل إلى قفط من صعيد مصر ورأى بها من العجائب وفتح الأهرام بالجيزة وأمر ببناء مقياس مصر فبنى ثم هدم ولم يبق له أثر والناس ينسبون له المقياس الموجود الآن وليس هذا بصحيح فان الذى أنشأ هذا المقياس الموجود فى زماننا المتوكل على الله أبو العباس عبد الله بن المعتصم ابن أمير المؤمنين هارون الرشيد فى سنة تسع وأربعين ومائتين وأما المقاييس التى كانت قبل هذا فكثيرة ذكرناها فى تاريخنا والله أعلم .

تربة السيدة جوهرة :

(وفى قبلى هذه التربة تربة يقال لها تربة السيدة جوهرة) وبها جماعة منهم السيدة جوهرة المذكورة إحدى خدام السيدة نفيسة .

وبها الشيخ مجد الدين الطويل وغيره ثم تدخل إلى المشهد النفيسى وهذا المكان خطة مباركة وهى ما بين القطائع وبين أرض العسكر ومكان العسكر الآن هو الكوم الجارح وسبب تسميته بالعسكر أن مروان آخر خلفاء بنى أمية الملقب بالحمار لما انهزم من عسكر بني العباس تبعوه إلى أن دخل لى مصر فعدى النيل إلى قرية من قرى الجيزة يقال لها بوصير السدر فلحقه العسكر هناك فقتلوه فى شهر ذى الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائة ولما رجع هذا العسكر إلى مصر بنوا هذه البلدة ونزلوا بها وأنشأوا بها خطة فسميت بأرض العسكر فكانت هذه ثانى خطة بمصر فلم تزل هذه البلدة عامرة إلى أن أنشأ أحمد بن طولون بلدة القطائع فى سنة خمس وخمسين ومائتين ثم أنشأ جامعه وهى ثالث خطة بمصر وسبب تسمية كوم الجارح بهذا الاسم أن رجلا يسمى الجارح من ولد الحرث بن عامر سكن فى هذا الكوم فنسب إليه .

القطـــائع :

وأما القطائع فأرضها واسعة جدا وهى من تحت القلعة والميدان والقبيبات إلى باب القرافة إلى حدرة ابن قميحة ثم لما زالت الدولة الطولونية وخربت القطائع صارت تعرف بجنان بنى مسكين وتعرف الآن بأرض الصفراء .

المشـــهد النفيسى :

وموضع المشهد النفيسى يعرف بدرب السباع (ترفيت) فى شهر رمضان سنة ثمان ومائتين فأراد زوجها اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق أن يحملها ويدفنها بالمدينة الشريفة فسأله المصريون بقاءها عندهم فدفنت بحيث هى وقبرها معروف باجابة الدعاء وكان لها ولدان من زوجها اسحق هما القاسم وأم كلثوم وقيل إن أهل مصر جمعوا له اثنا عشر ألف درهم ليتركها مدفونة عندهم بمصر (وقبرها) أحد الأماكن المجاب فيها الدعاء بمصر وهى أربعة هذا وموضع سجن يوسف نبى الله عليه وعلى نبينا الصلاة والسلام ومسجد نبي الله تعالى موسى عليه وعلى نبينـــا الصلاة والسلام وهو بأرض طرا والمخدع الذى على يسار المصلى فى قبلة مسجد الأقدام بالقرافة الـكبرى .

ولم يزل الصالحون والأئمة والفقهاء والقراء والمحدثون والعلماء يزورون مشهد السيدة نفيسة ويدعون عنده وهو مجرب باجابة الدعاء .

ومدفنها بمنزلها الذى كانت ساكنة به وكان وهبه لها أمير مصر السرى بن الحـكم فأقامت عدة سنين فلما مرضت حفرت قبرها بيدها فى وسط دارها وكانت تحفر فيه فى كل يوم قليلا إلى أن تـكامل الحفر فاتخذته مصلاها فـكانت تنزل إليه وتصلى فيه وكان الامام الشافعى رحمه الله تعالى يأتى هو وأصحابه إلى زيارتها ، وكان قدومها هى وزوجها إلى مصر لخمس بقين من شهر رمضان سنة ثلاث وتسعين ومائة وقيل سنة ست وتسعين

وقيل السبب فى قدومها إلى مصر أنها حجت ثلاثين حجة راكبة فى بعضها وماشية فى بعضها وكانت تقرأ القرآن وتفسره وتقول إلهى سهل على زيارة قبر خليلك ابراهيم عليه الصلاة والسلام فحجت سنة فلما قضت حجتها تلك السنة توجهت مع زوجها الشريف إسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم إلى بيت المقدس الشريف وزارا قبر الخليل عليه الصلاة والسلام وأتت من بعد زيارتها هى وزوجها إلى مصر فى التاريخ المذكور على اختلاف فيه وكان لقدومها إلى مصر أمر عظيم فان ذكرها كان عندهم شائعا فلما بلغهم أنها قادمة من بيت المقدس تلقتها النساء والرجال بالهوادج من العريش ولم يزالوا معها حتى دخلت مصر فأنزلها عنده كبير التجار بمصر وهو جمال الدين عبدالله بن الجصاص بالجيم وقيل بالحاء وكان من أصحاب المعروف والبر والصدقة والمحبة فى الصالحين والعلماء والسادة الاشراف فنزلت عنده فى دار له فأقامت بها عدة شهور والناس يأتون إليها من سائر الآفاق يتبركون بزيارتها ودعائها ثم تحولت من هذا المكان إلى مكانها التى هى مدفونة به وقدمنا أن أمير مصر السرى بن الحكم وهب لها هذا المكان .

سبب اهداء أمير مصر السرى بن الحكم المكان للسيدة نفيسة ومآثرها :

والآن نذكر السبب فى ذلك وهو أن الدار التى نزلت بها كان حولها جماعة من اليهود وبالقرب منها امرأة يهودية لها ابنة زمنة لا تقدر على الحركة فأرادت الأم أن تذهب إلى الحمام فسألت ابنتها الزمنة أن تحمل إلى الحمام فامتنعت البنت من ذلك فقالت أمها تقيمين فى الدار وحدك فقالت لها أشتهى أن أكون عند جارتنا الشريفة حتى تعودى فجاءت الأم إلى

السيدة نفيسة واستأذنتها فى ذلك فأذنت لها فحملتها ووضعتها فى زاوية من البيت وذهبت ثم إن السيدة نفيسة رضى الله تعالى عنها توضأت فجرى ماء وضوئها إلى البنت اليهودية فألهمها الله سبحانه وتعالى أن أخذت من ماء الوضوء شيئاً قليلا بيدها ومسحت به على رجليها فوقفت فى الوقت بإذن الله تعالى وأقدمت تمشى على قدميها كأن لم يكن بها مرض قط هذا والسيدة نفيسة مشغولة بصلاتها لم تعلم ماجرى ثم إن البنت لما سمعت بمجىء أمها من الحمام خرجت من دار السيدة نفيسة حتى أتت إلى دار أمها وطرقت الباب فخرجت الأم تنظر من يطرق الباب فبادرت البنت واعتنقت أمها فلم تعرفها وقالت لها من أنت فقالت لها : أنا بنتــــك ، قالت لها وكيف قضيتك فأخبرتها بما فعلت فبكت الأم بكاء شديدا وقالت هذا والله الدين الصحيح وما نحن عليه من الدين القبيح ثم دخلت وأقبلت تقبل السيدة نفيسة وقالت لها امددى يدك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمداً رسول الله فشكرت السيدة نفيسة ربها عز وجل وحمدته على هداها وانقاذها من الضلال ثم مضت المرأة إلى منزلها فلما حضر أبو البنت وكان اسمه أيوب ولقبه أبو السرايا وكان من أعيان قومه ورأى البنت على تلك الحالة ذهل وطاش عقله من الفرح وقال لامرأته كيف كان خبرها فأخبرته بقصتها مع السيدة نفيسة فرفع اليهودى رأسه إلى السماء وقال سبحانك هديت من تشاء وأضللت من تشاء ، والله هذا هو الدين الصحيح ولا دين إلا دين الإسلام ثم أتى إلى باب السيدة نفيسة فمرغ خديه على عتبة بابها ونادى ياسيدة ارحمينى واشفعى لمن هو فى ظلام الضلال قد تاه ، ومن دينه قد أبعده وأقصاه فرفعت طرفها إلى السماء ودعت له بالهداية فأسلم وقال أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن جدك محمد رسول الله ثم شاع خبر البنت واسلامها واسلام أمها وأبيها وجماعة من الجيران اليهود .

يقال إن عدد من أسلم فى هذه الحادثة تسعون شخصا أو دارا في ذلك النهار وتلك الليلة ، قال فلما أسلم أهل ذلك الخط انتقلت فى دار أبى السرايا أيوب ، قال ابن زولاق : ولما شاعت هذه الكرامة بين الناس فلم يبق أحد إلا يقصد زيارة السيدة ، فعظم الأمر وكثر الناس والخلق على بابها فطلبت عند ذلك الرحيل إلى بلاد الحجاز عند أهلها فشق ذلك عليهم فسألوها فى الاقامة فأبت فاجتمع أهل مصر ودخلوا على أمير مصر السرى بن الحكم فاستندوا عليه فى ذلك فبعث لها كتابا ورسولا بالرجوع عما عزمت عليه فأبت فركب بنفسه وسألها الاقامة فقالت إنى كنت نويت الاقامة عندكم وإنى امرأة ضعيفة فأكثروا على فى الإتيان وشغلونى عن عبادتى وجمع زادى لمعادى ، ومكانى هذا لطيف ، وقد ضاق بهذا الجمع الكثيف فقال لها السرى إنى سأزيل عنك جميع ماشكوتيه ، وأسهل لك الأمر على ما ترضينه ، أما ضيق مكانك فان لى داراً واسعة بدرب السباع ، وأشهد الله أنى قد وهبتها لك وأسألك أن تقبليها منى ولا تخجليني بالرد على ، قالت إنى لا أردك على خير تفعله ، فعظم فرح السرى بقبولها منه ، فقالت كيف أصنع بهذه الجموع الوافدين على ، فقال تقررين معهم أن يكون لهم يومان فى الجمعة وباقى أيامك تتفرغين لخدمة مولاك اجعلى يوم السبت ويوم الاربعاء ففعلت ذلك فى حال حياتها ، واستمر الأمر على ذلك إلى أن توفيت فى هذا المكان حسب ما تقدم وكراماتها كثيرة ومناقبها جميلة وانما ذكرنا هذه الكرامة لأنها أول كرامة وقعت لها بمصر (وكان الامام الشافعى) رحمه الله تعالى إذا حضر إليها هو وأصحابه للزيارة والتبرك تأدبوا معها غاية التأدب (وكذا) كان يفعل الشيخ الامام العلامة سفيان الثورى مع السيدة رابعة العدوية لما كان يتردد إليها ليسمع كلامها .

صحة تاريخ رابعة العدوية :

(وقد ادعى) قوم أن السيدة نفيسة ورابعة العدوية كانتا متعاصرتين وليس الأمر كذلك فإن السيدة رابعة العدوية أم الخير ابنة اسماعيل البصرى توفيت سنة خمس وثلاثين ومائة فى خلافة السفاح ، وكان مولد السيدة نفيسة فى سنة خمس وأربعين ومائة ، فكان بين مولد السيدة نفيسة وموت رابعة العدوية عشر سنين فبطل قول من ادعى ذلك (واسم) رابعة كثير غير أن الأعيان منهن ثلاثة : رابعة العدوية المقدم ذكرها (والثانية) ابنة اسماعيل الدمشقية وقد شاركت الأولى فى اسمها واسم أبيها (والثالثة) رابعة بنت إبراهيم بن عبد الله البغدادية تسمى رابعة بغداد ، (فأما رابعة العدوية) فإن قبرها بالبصرة معروف هناك مشهور (وأما رابعة الدمشقية) فإنها توفيت بالقدس الشريف ودفنت على رأس جبل معروف هناك بالطور وإنما عرفت بالقدسية لكونها دفنت هناك وبعض الناس يزعم أنها رابعة العدوية وليس كذلك (وأما رابعة البغدادية) فإنها توفيت ببغداد ودفنت بها فى يوم الأحد حادى عشر ذى القعدة سنة ثمانى عشرة وخمسمائة والله تعالى أعلم (ومما يحكى) ايضا من مناقب السيدة نفيسة أن رجلا تزوج بامرأة ذمية فرزق منها ولدا وكبر الولد ثم سافر فأسر فى بلاد العدو فجعلت أمه تدخل البيع وتتضرع وولدها لا يأتى فقالت لبعلها بلغنى أن بين أظهركم امرأة يقال لها نفيسة بنت الحسن الأنور اذهب اليها لعلها تدعو لولدى أن يأتى فإن نجا آمنت على يديها فخرج الرجل فأتى معبدها فقص عليها القصة فدعت له فعاد إلى زوجته فأخبرها فلما كان الليل إذ بالباب يطرق فقامت المرأة ففتحت الباب فإذا ولدها قد جاء فقالت له كيف كان أمرك قال لم أشعر إلا ويدى وقعت على القيد وسمعت قائلا يقول أطلقوه فقد شفعت فيه نفيسة بنت الحسن فما شعرت حتى وقفت على هذا الباب فأسلمت المرأة وحسن إسلامها .

وحكى أيضا عن القاضى ابن ميسر أنه قال إن النيل توقف فى زمانها إليها فأخرجت اليهم قناعا فجعلوه فى النيل وهم ينظرون إلى البرين أسودين فملا الماء البرين بين وأوفى النيل وحكى بعض مشايخ مصر أنه كان فى حال حياتها أمير ظالم فطلب إنسانا ليعذبه ظلما فمر ذلك الإنسان بالسيدة نفيسة واستجار بها فقالت له بعد أن دعت له بالخلاص منه امض حجب الله تعالى عنك أبصار الظالمين فمضى ذلك الرجل مع أعوان الأمير الظالم إلى أن وقفوا بين يديه فقال الأمير لأعوانه أين فلان قالوا إنه واقف بين يديك فقال الأمير والله ما أراه فقالوا إنه مر بالسيدة نفيسة وسألها الدعاء فقالت له حجب الله تبارك وتعالى عنك أبصار الظالمين فقال أو بلغ من ظلمى هذا كله أن يحجب الله عنى المظلوم بالدعاء يارب إنى تائب اليك ثم كشف رأسه فلما تاب ونصح فى توبته نظر الرجل وهو واقف بين يديه فدعا به وقبل رأسه وألبسه أثوابا سنية وصرفه من عنده شاكرا ثم إنه جمع ماله وتصدق به على الفقراء والمساكين وأرسل إلى السيدة نفيسة بمائة ألف درهم وقال هذه شكرا لله تعالى من عبد تاب إلى الله تعالى فأخذت الدراهم وصرتها صررا بين يديها وفرقتها عن آخرها وكان عندها بعض النساء فقالت واحدة لها ياسيدتى لو تركت لنا شيئا من هذه الدراهم نشترى به شيئا نفطر عليه قالت لها خذى غزل يدى بيعيه بشىء نفطر عليه فذهبت المرأة وباعت الغزل بشىء يفطرون عليه ولم تلتمس من ذلك المال شيئا .

كرامات السيدة نفيسة :

وحكى ابن الزيات فى الكواكب السيارة أن من غريب مناقب السيدة نفيسة بنت الحسن أن امرأة عجوزاً لها أربعة أولاد بنات كن يتقوتن من

غزلهن من الجمعة إلى الجمعة فأخذت أمهن الغزل لتبيعه وتشترى بنصفه كتانا ونصفه ما يتقوتن به على جارى العادة ولفت الغزل فى خرقة حمراء ومضت نحو السوق فلما كانت فى بعض الطريق إذا بطائر انقض عليها وخطف رزمة الغزل ثم ارتفع فى الهوا فلما رأت العجوز ذلك سقطت مغشيا عليها فلما أفاقت قالت كيف أصنع بأيتامى قد أهلكهم الفقر والجوع فبكت فاجتمع الناس عليها وسألوها عن شأنها فأخبرتهم بالقصة فدلوها على السيدة نفيسة وقالوا لها اسئليها الدعا فإن الله سبحانه وتعالى يزيل ما بك فلما جات إلى باب السيدة نفيسة أخبرتها بما جرى لها مع الطائر وسألتها الدعاء فرحمتها السيدة نفيسة وقالت اللهم يامن علا فاقتدر وملك فقهر اجبر من أمتك هذه ما انكسر فإنهم خلقك وعيالك وأنت على كل شىء قدير ثم قالت اقعدى إن الله على كل شىء قدير فقعدت المرأة تنتظر الفرج وفى قلبها من جوع أولادها حرج فلما كان بعد ساعة يسيرة إذا بجماعة قد أقبلوا وسألوا عن السيدة نفيسه وقالوا إن لنا أمراً عجيباً نحن قوم مسافرون لنا مدة فى البحر ونحن بحمد الله سالمون فلما وصلنا إلى قرب بلدكم انفتحت المركب التى نحن فيها ودخل الماء وأشرفنا على الغرق وجعلنا نسد الخرق الذى انفتح فلم نقدرعلى سده وإذا بطائر ألقى علينا خرقة حمراء فيها غزل فسدت الفتح بإذن الله تعالى وجئنا بخمسمائة دينار شكرا على السلامة فعند ذلك بكت السيدة نفيسة وقالت إلهى وسيدى ومولاى ما أرحمك وألطفك بعبادك ثم طلبت العجوز صاحبة الغزل وقالت لها بكم تبيعين غزلك ؟ فقالت بعشرين درهما فناولتها ذلك فأخذته وجاءت إلى أولادها فأخبرتهم بما جرى فتركن الغزل وجئن إلى خدمة السيدة نفيسة وقبلن يدها وتبركن بها .

وأما من أقبل على زيارة السيدة نفيسة فى حال حياتها وبعد مماتها من العلماء والخلفاء والأمراء والقضاة والمحدثين والأولياء والصالحين فخلق لا يحصى عددهم .

وقد ذكر بعض الناس جماعة قليلة منهم تركناها خوفا من الإطالة .

قيل إن الحلعى كان يقول عند زيارتها : السلام والتحية والإكرام ، من العلى الرحمن على السيدة نفيسة الطاهرة المطهرة ، سلالة البررة وابنة علم المشرة . الإمام حيدرة السلام عليك يا ابنة الإمام الحسن المسموم ، أخى الإمام الحسين سيد الشهداء المظلوم ، السلام عليك يا ابنة فاطمة الزهراء ، وسلالة خديجة الكبرى رضى الله تبارك وتعالى عنك وعن جدك وأبيك وحشرنا فى زمرة والديك وزائريك اللهم بما كان بينك وبين جدها ليلة المعراج اجعل لنا من همنا الذى نزل بنا الفرج واقض حوائجنا في الدنيا والآخرة يارب العالمين (وزاد بعضهم) على هذا الدعاء ألفاظا أخر فقال السلام والتحية والإكرام على أهل بيت النبوة والرسالة والسلام والرحمة على بنت الحسن الأنور بن زيد الأبلج الحسن السبط ابن على المجتبى وابن فاطمة الزهراء أنتم غياث لكل قوم فى اليقظة والنوم فلا يحرم فضلكم إلا محروم ولا يطرد عن بابكم إلا مطرود ، ولا يواليكم إلا مؤمن تقى ولا يعاديكم إلا منافق شقى ، اللهم صل على سيدنا محمد وعلى آله وأعطنى خير مارجوت بهم وبلغنى خير ما أملت فيهم ، يا آل بيت المصطفى إنما السرور والسلامة فيكم جئتكم قاصداً فبالله أقبلونى فقد حسبت عليكم اللهم :

انى ألوذ بحب آل محمد أرجو بذلك رحمة الرحمن

منى الدعاء بحبهم لك دائما يا دائم المعروف والغفران

(وكان) بعضهم يقف عند هذا المشهد ويقول

يارب إنى مؤمن بمحمد   وبآل بيت محمـــد متوالى
فبحقهم كن لى شفيعاً منقذا   من فتنة الدنيا وشر مآلى

(وكان) بعضهم يقول

يابنى الزهراء والنور الذى   ظن موسى أنه نـــار قبس
لا أولى قط من عادا كمو   إنه آخـــر سطر فى عبس

وفاة السيدة نفيسة وتجديد مكانها :

(ولما توفيت) السيدة نفيسة بنى لها السرى بن الحكم ثم جدد البناء كما هو مكتوب على اللوح الرخام على باب ضريحها وهو الذى كان مصفحا بالحديد بعد البسملة مامثاله نصر من الله وفتح قريب لعبد الله ووليه منقذ أبى تميم الامام المستنصر بالله أمير المؤمنين صلوات الله عليه وعلى آبائه الطاهرين وأبنائه الأكرمين أمر بعمارة هذا الباب السيد الأجل أمير الجيوش سيف الاسلام قاضى الأنام كافل قضاة المسلمين وهادى دعاة المؤمنين عضد الله به الدين وأمتع بطول بقائه المؤمنين ، وأدام قدرته وأعلا كلمته وشد عضده بولده الأجل الأفضل سيف الاسلام ، جلال الأنام ناصر الدين خليل أمير المؤمنين ، بطول بقائه زاد الله فى علاه ، وأمتع أمير المؤمنين بطول بقاه فى شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وأربعمائة (وأما القبة) التى على الضريح فالذى جددها الخليفة الحافظ لدين الله عبد المجيد العلوى الفاطمى وذلك فى سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة وهو الذى أمر بعمل الزجاج فى المحراب ثم أخذ أرباب الدولة فى العمارة بجوار ضريحها تبركا بها قديما وحديثا (فمنهم) الستر الرفيع والحجاب المنيع أم السلطان الملك

العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب بن شادى الكردى أنشأت رباطا بجوارها ثم أن الملك الناصر محمد بن قلاوون أمر بانشاء جامع بخطبة وشيد بناءه وصار الناس يتقربون إليها بالبنا حول ضريحها .

ولما توفى الخليفة أمير المؤمنين أبو العباس أحمد بن حسن العباسي المعروف بالأصم فى ثانى جمادى الأولى سنة إحدى وسبعمائة فى دولة الملك الناصر محمد بن قلاوون تولى التغسيل والصلاة عليه بالجامع الطولونى شيخ الشيوخ كريم الدين الايجى أمر السلطان الناصر محمد بن قلاوون أن يدفن بالمشهد النفيسى ودفن هناك بجوارها وبنيت له قبة وكانت جنازته مشهودة وكانت مدة خلافته أربعين سنة وهو أول خليفة دفن بمصر من الخلفاء العباسيين وكان أول دخول هذا الخليفة يوم الخميس السادس عشر من صفر سنة ستين وستمائة فى دولة السلطان بيبرس البندقدارى وكانت إقامته أولا بالقلعة بالبرج الكبير إلى ثامن المحرم سنة إحدى وستين وستمائة فعقد له السلطان مجلسا عظيما بالقضاة الأربع وأرباب الدولة بالإيوان لأخذ البيعة للخليفة وقراءة نسبه وتابعه أعيان الدولة والسلطان وخطب باسمه على المنابر وأنزل بظاهر الكبش فسكن هناك إلى حين وفاته ثم ولى الخلافه بعده ولده أبو الربيع سليمان بعهد من أبيه ولقبه المستكفى بالله وكان عمره إذ ذاك عشرين سنة تقريبا وسكن بمسكن أبيه بالكبش وقد أفردنا لمن ولى الخلافة من لدن أبى بكر الصديق رضى الله تبارك وتعالى عنه إلى يومنا هذا مجلدا على حدته وليس غرضنا فى هذا الكتاب إلا ذكــر المزارات وأرباب الولايات ، وإنما نذكر غيرهم على سبيل الاستطراد لا غير والمشهد النفيسى صار نظره تحت الخلفاء العباسية وأول من تولى النظر على المشهد النفيسى المعتضد بالله أبو الفتح أبو بكر بن المستكفى

بالله بتوقيع سلطانى يوم الخميس ثالث عشر صفر سنة اثنين وخمسين وسبعمائة من السلطان الملك الناصر حسن .

بعض قبور الصالحين بجوار المشهد النفيسى :

وبجوار المشهد المذكور قبور جماعة من العباسيين ومن جهة الرباط العادلى تجد تربة بنى المصلى الاشراف وتدخل إليها من تربة الخلفاء وهى من الدفن القديمة وتعرف ببنى المصلى وسمى جدهم بالمصلى لكثرة صلاته أو سمى بالمصلى لأن بعض الزنادقة . رمى النار فى منزله وهو يصلى فاحترق المنزل كله وهو لايلتفت فى صلاته . وهم بيت كبير فى الاشراف معروف ببنى المصلى ومن جهة الغرب قبور جماعة من الفاطميين وقبل خروجك من بابها الشرقى قبة (١) بها السيد الشريف محمد بن جعفر الحسينى وقيل إنه الحسن بن طاهر قال الحميدى كان على دين وقد ألزمت بطلبه فجئت إلى هذا القبر وقرأت به شيئا من القرآن ويكيت وإذا بامرأة سمعت فدفعت إلى قلادة ذهب وقالت لى خذ هذه القلادة لأجل صاحب هذا القبر فأخذتها وانصرفت فلم أمش إلا خطوات يسيرة وإذا بصاحب الدين قد أقبل فلما رآنى تبسم فى وجهى وقال لى رد على المرأة القلادة التي أخذتها منها فأنا أحق بهذا الأجر منها وثوابه فسألته عن سبب ذلك ومن أعلمه به فقال رأيت صاحب هذا القبر وعاهدنى على قصر فى الجنة إن صفحت عنك ثم إنه كان فى يده ستة دراهم

---

(١) وهـــذه تعرف بسيدى موفق الدين فى الجهة الغربية البحـــرية للمشهد النفيسى وبهـــا قبر محمد بن جعفر بن محمد بن اسماعيل الامام ابن جعفر الصادق وأصله من الأسرة الاسماعيلية التى نزحت الى مصر فى القـــرن الثالث الهجرى .

فدفعها لى وله كرامات لا تحصى وقد جرب هذا المكان بإجابة الدعاء وقبلى هذا المشهد من جهة حائط السور قبور كثيرة (وهناك قبر حجر يعرف بقبر إسماعيل المفلوج) يقال إنه صام الدهر أربعين سنة إلا الأيام المكروهة (وبها) قبر الشيخ الصالح فتح المرخم .

وفى غرب هذه القبور على الطريق تربة مشايخ الهنود تجد هناك زاوية بها قبر الشيخ الصالح العارف أبى الفضائل محمد بن الشيخ الصالح القدوة أبى محمد عبيد الله بن محمد المرتعش النيسابورى الأصل ، كان له طريقة معروفة فى التصوف ولسان طلق وكلام مفيد وطاف على مشايخ البلاد الاسلامية وأخذ عنهم ثم قدم إلى الديار المصرية على أحسن طريق بعد موت أبيه فى سنة أربع وأربعين وثلثمائة ، فأقام بمصر يفيد الطالبين والراغبين إلى أن توفى فى شعبان سنة خمس وخمسين وثلثمائة ويقال إنما سمى المرتعش لأنه كان ترد عليه حالة ينزعج منها قلبه حتى يكشف منها فيرى ما فى اللوح منتقشا .

مشهد السيدة آسية :

ثم تقصد مشهد السيدة آسية تجد قبل الوصول إليه على الطريق والسور قبرين (الأول) هو قبر الرجل الصالح أبى جعفر الناطق (حكى) القاضى ابن ميسر أن الأمير بهاء الدين قراقوش أراد أن يحفر هذا المكان فلما حفر بعض الأمراء به سمع قائلا يقول من جوف هذا القبر أمسك يدك . فيبست يد الأمير فقال له المجتمعون مابك ؟ فقال لهم : سمعت كلاما من هذا القبر وإنى كلما أردت ان اعمل تمسك يدى وأنا أشهد أن لا إله إلا الله وأشهد أن محمدا رسول الله (والقبر الثانى هو قبر القاضى الاجل الصالح مالك بن سعيد بن مالك الفارقى

قيل إنه كان قاضى طرابلس الغرب ثم ولى بمصر يوم الجمعة سابع عشر رجب سنة ثمان وتسعين وثلثمائة من قبل الحاكم بأمر الله الفاطمى ثم فى الخامس من ذى القعدة سنه أربع وأربعمائة انتزعت منه المظالم وأعيدت إلى ولى عهد المسلمين وأحضره الحاكم عنده وأمره أن يكتب سب الصحابة على أبواب المساجد فلم يكتب على المساجد إلا قوله : « لقد تاب الله على النبى والمهاجرين والأنصار الذين اتبعوه فى ساعة العسرة » ثم عاد إليه فقال فعلت ما أمرتك به ؟ فقال نعم فعلت ما يرضى الرب عز وجل ، فقال له ماهو ؟ فقرأ الآيات ثم انصرف فأمر بضرب عنقه فضربت فى يوم السبت لأربع بقين من شهر ربيع الآخر سنة خمس وأربعمائة .

وكان محموداً فى ولايته عفيفاً عن أموال الناس لايخاف فى الله لومة لائم وكانت ولايته مصر قاضياً سنتين وتسعة أشهر رحمة الله تعالى عليه (وبحرى هذه القبور إلى الشرق قبر الشيخ العارف عبدون) كان معدوداً من رجال الطريقة وهذه الخطة طولا وعرضاً معروفة بخطة غافق بن الحرث ابن وعك بن عدنان بن عبد الله بن الأزد الأزدى فهى من خطط الصحابة وتعرف الآن بسور القرافة وتربة السيدة آسية وباب الزغلة وتعرف قديماً بوادى موسى .

مسجد عمران وقصة صلاة سيدنا موسى عليه السلام :

وسبب ذلك أن بالقرب من قبر مالك بن سعيد والناطق أبى جعفر مسجداً كبيراً واسع الرحاب والبناء أمر بإنشائه عمران بن موسى النجار مولى غافق الذى نسبت إليه هذه الخطة وكثير من الناس يزعم أن موسى النبى على نبينا وعليه الصلاة والسلام صلى بهذا المسجد وليس بصحيح وكان

عمران هذا مشهوراً بالخير والمعروف وقد جدد فى مصر والقرافة بهـذا الخط أماكن كثيرة فنسبت لطول الزمان ويقال إنه أوصى أن يدفن فى أرض مولاه غافق فدفن إلى جانب مسجده فى سنة أربع وتسعين ومائة .

والصحيح أن وادى موسى بن عمران على نبينا وعليه الصلاة والسلام إنما هو بالبحيرة وهو المكان الذى ألقى فيه عصا ، موسى بن عمران — على نبينا وعليه الصلاة والسلام وهو ميل فى ميل فلما ألقى موسى عصاه سدت الأرض وكان اجتماعهم بالأسكندرية ويقال إن ذنب الحية بلغ وراء البحيرة ثم فتحت فاها فكان ثمانين ذراعا فاذا هى تلقف ما يأفكون أى يكذبون ويزورون على الناس فابتلعت جميع ماألفوا وقصدت الناس فهلك منهم فى الزحام خمسة وعشرون ألفا ثم أخذها موسى فصارت عصا كما كانت .

قيل إن السحرة كانوا من سبع مدائن وهى : شطا وأبو هبير ، وبنا وأبو قير وأرمنت وأتريب وانصنا وكانوا سبعين ألفا مع كل ساحر حبل وعصى قيل إن الذين خرجوا مع موسى عليه الصلاة والسلام كانوا ستمائة ألف وخمسمائة وبضعا وسبعين رجلا سوى الذرية والهرمى والزمنى وكانت الذرية ألف ألف ومائتى ألف وقيل إن الذين خرجوا مع يوسف الصـديق عليه الصلاة والسلام عند ملاقاة أبيه يعقوب إسرائيل عليهما الصلاة والسلام كانو أربعمائة ألف من الجند وخرج معهم أهل مصر ودخل يعقوب عليـه الصلاة والسلام ومعه أولاده وأولاد أولاده وكانوا اثنين وسبعين إنسانا مابين رجل وامرأة ثم قصد إلى تربة السيدة آسية بنت مزاحم بن خاقان ابن عرطوح التركى الذى كان أميناً على مصر من قبـل المتوكل العباسى لثلاث خلون من شهر ربيع الأول سنة ثلاث وخمسين ومائتين فألهمه الله

العدل فى مصر ومنع النساء من الحمامات والمقابر وسجن المخنثين والنوائح ومنع من الجهر ببسم الله الرحمن الرحيم فى الصلوات الخمس وأمر الناس أن يصلوا التراويح خمسة وكان أهل مصر يصلونها ستة قبل ذلك ومنع من التثويب بالأذان يوم الجمعة فى مؤخر المسجد كل ذلك فى سنة ثلاث وخمسين ومائتين ثم مرض فاستخلف ولده أحمد ثم توفى مزاحم بن خاقان فى ليلة الاثنين لخمس خلون من المحرم سنة أربع وخمسين ومائتين .

ثم قام ولده أحمد والياً بمصر إلى أن توفى بها لسبع خلون من شهر ربيع الآخر سنة أربع وخمسين ومائتين ودفن إلى جانب أبيه ثم تأخرت آسية ابنته وكانت من حين دخلت على أبيها اعتزلت عنه وعن إخوتها واشتغلت بالعبادة وزيارة القرافة وكان غالب إقامتها بمشهد السيدة نفيسة وهديت إلى الطاعة بعد أن علمت أنها أشرف بضاعة فاشتهرت عند الناس بالخير والصلاح وبعد أن لاح عليها الفلاح عكف عليها الخاص والعام فى المساء والصباح فلم تزل على ذلك إلى أن توفيت إلى رحمة الله تعالى فى سنة تسع وخمسين ومائتين ودفنت إلى جانب أبيها وأخيها وظهر اسمها وترك اسم أبيها وأخيها وصارت الخطة كلها لاتعرف إلا بها . وقد اختلف أرباب التواريخ فى نسبها فقال بعضهم آسية بنت مزاحم بن الرضى بن سهيون ابن خاقان أحد وكلاء ابن طولون وقيل هى آسية بنت زرزور بنت خمارويه ابن طولون .

وقيل هى آسية بنت مزاحم بن خاقان ، والصحيح الأول ، وأما العامة من أهل مصر فمن خرافاتهم أنه قبر آسية بنت مزاحم امرأة فرعون

قيل إنها ابنة ملك عين شمس التى هى الآن مدينة خراب شرق المطرية وهذا القول غير صحيح لأن التواتر بهذا منقطع والزمان بعيد .

وكان الرجل الصالح العارف الواعظ أبو الفضل بن الجوهرى يعظ الناس تبركا بهذا المكان والخط ولم يزل هذا المكان عامراً إلى أيام العاضد العبيدى فدخل الفرنج مصر وأرادوا بأهل مصر والقاهرة شراً لضعف المتولى عليهما ووزيره شاور فأشار على الناس بوقود النار فى وجوه الكفار فعادت النار على بيوت أهل مصر وزادت وأضرمت حتى صار منها هذه الكيمان والخرائب .

وكانت هذه الواقعة فى سنة أربع وستين وخمسمائة . وتقصد إلى مقابر مصر فتجد فى الطريق المشهد المعروف بزيد بن على زين العابدين بن الحسين ابن الامام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه هذا المشهد فيما بين الجامع الطولونى ومدينة مصر تسميه العامة زين العابدين وهو خطأ وإنما هو مشهد زيد كما تقدم ولم يكن المشهد المذكور الاهامة قدم بها أبو الحكم بن أبى العاص الأموى يوم الأحد لعشر خلون من جمادى الآخرة سنة اثنتين وعشرين ومائة وقيل إنه لما صلب كشفوا عورته فنسج العنكبوت عليها فسترها ثم أنه بعد ذلك أحرق وذرى فى الريح ولم يبق إلا رأسه التى بمصر وهو مشهد صحيح لأنه طيف به فى مصر ثم نصب على المنبر بالجامع بمصر فسرق ودفن فى هذا الموضع ثم بعد مدة بنى عليها هذا المشهد المذكور .

وكنيته أبو الحسن وهو الذى ينسب إليه الشيعة الزيديون قال الامام الأعظم أبو حنيفة النعمان شاهدت زيد بن على كما شاهدت أهله فما رأيت

فى زمانه أفقه منه ولا أعلم ولا أسرع جوابا ولا أبين قولا لقد كان منقطع القرين ، ولما بلغ الأفضل ، فضل هذا السيد أمر بكشف المسجد وكان وسط الكيمان ولم يبق منه إلا المحراب فوجد هذا العضو الشريف يعنى الرأس فأخرج ومسح وعطر وحمل إلى داره حتى عمر هذا المشهد وكان ذلك فى يوم الأحد تاسع عشرى ربيع الأول سنـــة خمس وعشرين وخمسمائة (قال) القضاعى لما حملوه إلى الدار لأجل عمارة المشهد كانوا يسمعون القراءة حوله والأنوار ترتمى عليه فى الليل نازلة (وهذا) المشهد بناه أمير الجيوش بنية عظيمة وأعاد الرأس الشريف إلى مكانه (وفى هذه) التربة تفسيح لرد اللوقة بنظر فيه ثلاث سبوت قبل الطلوع (وبهذا المشهد) عمود رخام على يمين الداخل بين الأبواب به أسطر تكتب فى ورقة وتوضع على عرق النسا يزول باذن الله تعالى وهى مجربة (وهذه) صورة الاسطر (اح مت امع ءماهه مرابية) وعتبة الباب من قعد عليها ثلاث أربعا آت باكر النهار وبه بواسير تنقطع باذن الله تعالى .

وعلى هذا المشهد باب من عجائب الدنيا وهو أخو الباب الذى كان على تربة القطبية المذكورة .وهو عزيز الوجود وكانت التربة عليها الباب من مفردات الترب والآن هى خراب . ثم تأخذ إلى الجهة الشرقية من مصر فيها الموضع المعروف ببركة رمسيس .

صحة مشهد أبى ذر الغفـــارى :

هناك مشهد كتبت عليه العامة أبو ذر الغفارى وهذا ليس بصحيح والصحيح أنه بالربذة واسم أبى ذر جندب بن جنادة وقيل جندب بن السكن وكنيته أبو ذر الغفارى سيره عثمان إلى الربذة فمات بها فى سنة اثنتين وثلاثين وليس له عقب .

وقد ادعى أن السيد الشريف زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب قبره فى طريق مصر وهذا قول لا أصل له .

وذكر ابن خلكان أن هذا القبر يعرف عند أهل مصر بيحيى الدعى وهذا أيضا لا أصل له .

وقيل ان أبا بصرة الغفارى مدفون بالمشهد الذى يقال ان فيه أبا ذر الغفارى وهذا غير صحيح وإنما يقال أنه مع سيدى عقبة بن عامر الجهنى وسوف نذكره هناك ان شاء الله تعالى ومنه تأخذ مشرقا تجد قبر ريان فى أعلى الكوم وله خطة وكومه احد الأكوام السبعة وهناك قبــور كثيرة مجهولة الأسما لا صحة لها .

وهناك قبر خد الورد بقرب درب ابن القسطلانى ومسجد مخلص بن الكنانى ثم تجىء إلى سوق الغنم من الجهة الغربية من مصر تجد مشهد عفان بن سلمان البغدادى المصدق عدله القاضى ابن رشتم وكان رجلا تاجرا كثير المال قيل لم يخلف عفان قط عقارا لذريته وإنما جعلها صدقة لله سبحانه وتعالى وكان لا يبيت فى كل ليلة حتى يطعم أهل خمسمائة بيت وكان يلقى الحاج من العقبة بطعام من مصر واشترى له أحمد بن سهل ألف جمل من بر فبلغ ثمنها إلى ثلاثة أمثال فخرج وجلس على باب داره وقال لأحمد بن سهل اجمع لى من يشترى هذا البر فجمع له الناس فلما قدموا له ثمنها قال والله لقد ادخرتها عند الله سبحانه وتعالى ففرقها على الأرامل والفقراء وأراد بعض البحرية أن يقطع شبابيك تربته فسمع من يقول لاتفعل فلصاحب هذا القبر جاه عند الله وهذه التربة لها حدود اربع قبليهـا إلى الزقاق الضيق وبحريها إلى زقاق القناديل وشرقيها إلى سوق الوبر وغربيها إلى دار الانماط وهو مشهد مبارك والناس يدعون عنده .

قصة صاحب المشهد المبارك :

وقيل سبب غناه أنه كان فى ابتداء أمره خياطا فرأى فى المنام هاتفا يقول امض إلى بغداد تستغن ، ثلاث ليال متوالية فمضى إلى بغداد ودخل بها وجلس على دكان أقام بها شهرا يخيط به فزاد به الوجد من المنام الذى رآه بمصر وتغير حالة على معلمه فقال له المعلم أخبرنى ما بك قال له سافرت لأجل منام ولم أجده ، فقال له وما هو ؟ فقص عليه المنام فقال له المعلم هذه أضغاث أحلام أنا لى سنين كثيرة يقول لى هاتف امض إلى مصر تستغن فقال كيف صورة ما قال لك ؟ فقال قال لى : امض إلى الدار العلانية فإذا هى دار عفان فترك المعلم وعاد إلى مصر فحفر الموضع الذى سماه له المعلم فبان فيه مال عظيم فعمل منه الخير العظيم والصدقات .

امام المسجد وقصته مع عفـــان :

قيل إنه كان له امام يصلى به وكان هذا الامام من الصالحين لا يخرج من مسجده ليلا ولا نهارا فجاءه فى بعض الأيام رجل وأودع عنده صندوقا فيه عشرة آلاف دينار وكان له بنات فزوجهن جميعهن فلما كان فى بعض الأيام رأى زوجته تشترى شوارا بجملة من المال فقال لها من أين هذا الذى تشترى به هذا الشوار ؟ فقالت له من عند الله تعالى ، فسكت وتركها ومضى فلما قضى صاحب الوديعة حجه جاء إليه وسلم عليه وطلب صندوقه فدخل للصندوق فلم يجد فيه شيئا فقال لزوجته أين الذى كان فى الصندوق فقالت له شورت به بنــاتك فقال شورت بوديعة الرجل !! ثم لطم رأسه وخرج إلى الرجل فقال له أمهل على غد واعتذر بعذر ومضى من ساعته ، ودق الباب على عفان فخرج له غلام عفان ثم عاد إلى سيده وأخبره أن امام المسجد قد وقف بالباب فتعجب عفان من ذلك وقال هذا شىء لم يكن

قط فخرج إليه مسرعا وقال له ما الخبر ؟ فقص عليه قصته فقال له لا تخف وأتني بالصندوق فجاءه بالصندوق فملأ فيه الأكياس كما كانت وربطها وأغلق الصندوق كما كان وأخذه ومضى به إلى بيته ، فما كان الصبح إلا وصاحب الوديعة أتى إليه وسلم عليه فسلم له الصندوق ففتحه فاختلف عليه رباطه وعلامته فقال ماهذه علامتى فتحت صندوقى ؟ فقال له يا أخى ماتعرف وزنه وعدده ؟ قال نعم أخبرنى ماجرى فى الصندوق ، قال يا شيخ زن المال واستمده فان نقص شيئا دفعته إليك قال ما آخذ المال إلا بعينه فقال سألتك بالله لا تفضح شيبتى وخذ عوض مالك فحلف له يمينا مؤكدة ما آخذ إلا مالى بعينه أو تخبرنى ما جرى على هذا المال ، فحدثه بما جرى على الصندوق فقام صاحب الصندوق وقبل رأسه وقال له جزاك الله تعالى عنى خيرا صاحب هذا المال أخرجه لأهل القرآن أو لمن يشور به ضعيفا أو امرأة أرملة أو يكسو به عريانا وما أشبه ذلك وتركه ومضى فقام الامام إلى عفان وقص عليه القصة وأحضر له الصندوق وقال خذ مالك جزاك الله تعالى خيرا فقال له عفان يا أخى أنا أخرجته لله تعالى فلا يرجع إلى فأخذه الامام ومضى إلى بيته ، وكان عفان يخرج إلى الجامع وقت صلاة الصبح وفى كمه صرر من العشرة دنانير إلى الخمسين دينارا ويفرقها على الفقراء وغيرهم فلما كان فى بعض الايام رأى رجلا صلى واستند إلى حائط القبلة وكان الرجل مهموما قد انكسر عليه لعفان مائة دينار قد ألح عليه وكيله فى الطلب ونيته السفر فأسقط عفان فى حجره صرة فيها خمسون دينار فانتبه الرجل فوجد فى حجره صرة فيها خمسون دينارا فأخذها وفتح دكانه فجاء إليه الوكيل فدفعها إليه بجملتها فأخذها الوكيل وجاء بها إلى عفان مع جملة الصرر فأخذها نعرفها فقال للوكيل أتعرف صاحب هذه الصرة ؟ فقال نعم

فقال ائتنى به فمضى إليه وجاء به فقال له عفان من أين لك هذه الصرة؟ فقال له ياسيدى انكسر لوكيلك على مائة دينار فصليت الصبح ثم دعوت الله سبحانه وتعالى وأسندت ظهرى إلى حائط المحراب فلم أشعر حتى وجدت هذه الصرة فى حجرى ففرج عنى بها ، فقال لوكيله لا تطالب بالمائة وامحها عنه ودفع له الصرة وقال له خذ هذه رقع بها حالك .

خليفة مصر وزيارته لقبر عفــان :

وقيل إن الحافظ لدين الله العبيدى خليفة مصر رأى فى المنام قائلا يقول له يا عبد المجيد لم لا تزور قبر عفان بن سليمان فركب وزار قبره ودعا عنده فى الشباك (وكان) قاضى مصر يخلو به ويحدثه ويسأله عن الناس فيقول له لا تسألنى الا نفسى وتقصيرها وعجزها عن فرائض الله عليها .

مآثر الشيخ عفــان :

واتفق أن رجلا فقيرا كان يعمل فى صنعته كل يوم بدرهم وربع درهم وله أولاد صغار فاشتهوا عليه شيئا من الحلوى فاشترى لهم بما عمل به فى ذلك اليوم نيــدة فلما جاز على طريق دار عفان عثر فى الأعدال فوقعت النيدة من يده وتبددت وعفان ينظر اليه وهو واقف باهت فاستحضره عفان واستخبره عن قصته فأخبره بها ، فقال له عفان ارجع الى الاعدال فما كانت عليه نيدتك فخذه فوجد النيــــــدة قد وقعت على عدل واحد فأخذه ومضى .

أسباب ثراء عفــان وزهــده :

وقيل إن سبب غنى عفان هذا أنه كان يعمل الخياطة فاشترى عبدا زنجيا شابا ليخدمه فلما كان فى بعض الأيام أمره عفان أن يوقد التنور ليخبز فيه فسجر التنور وأوقده فشهقت النار فى التنور ففرح العبد وطرب

لشهوق النار فمضى إلى ثياب عفان التى كان يتجمل بهـــا فألقاها فى النار وعمامته وكل ما كان لعفان فلما رأى عفان ماصنعه العبد رزقه الله تعالى الحلم والصبر فأعتق العبد وزوده وأخرجه ورجع عفان إلى بيته فسمع الناس مافعل العبد مع عفان وما فعل عفان معه فى العتق فوقع لعفان فى قلوب الناس المحبة فجاء رجل من كبار تجار مصر إلى عفان وقال له عندى بضاعة تصلح للهند وقـــــد اخترت أن تذهب لى بها ومهما ربحت فلك كذا واتفقا على ذلك فجهزه التاجر فخرج عفان ومعه البضاعة إلى البحر المــالح فسافر فيه إلى عدن وأقام بها ماشاء الله ثم ركب البحر ودخل إلى بحر الهند وباع ما كان معه من البضائع وربح ثم رجع فعصفت عليهم الريح فألقت الريح بالسفينة إلى بلاد الزنوج فخافت التجار على أنفسهم وأموالهم ودخلوا إلى البرفاستقبلهم الزنوج وجعلوا يأخذون رجلا رجلا يحملونه ويردونه إلى السفينة ليعرضوه على ملـكهم والملك لم يتـكلم مع أحد منهم فلما أخذوا عفان أدخلوه على الملك فلما رآه قام اليه وقبل يديه ورجليه ووقف بين يديه ففزع عفان من ذلك فقال له الملك ألست عفان الخياط بمصر : الذى اشتريت غلاما زنجيا وأحرق ثيابك ولم تؤذه وقد أساء اليك وأعتقته وزودته ؟ فقال عفان نعم أيها الملك فقال الملك ياعفان أنا هو ذلك العبد الذى اعتقتنى وقد أعطانى الله تعالى هذه النعمة ببركة إحسانك إلى وجميع هذه المملـكة لك وأنا ملك على هؤلاء وأنت ملك على فحمد الله تعالى عفان على ذلك وقال له أيها الملك أنت لى كالولد وبلادك لاتصلح لى ولا لمثلى فأمر له بسفينة وحمل فيها من الأموال مالا نهاية له ووهبه السفينة وجميع ما فيها وبعث معه من عبيده من وصله إلى بلاد اليمن ثم إن عفان رجع من بلاد اليمن إلى مصر ومعه مال لايحصى فـكان رحمـــــه الله تعالى لايرد سائلا وعمل الدور والخانات

والدكاكين والحمامات وأوقف الكل لله عز وجل على الفقراء والمساكين جعل داره تربته وكان يصلى فيها .

وفاتـــه :

وكانت وفاته فى سنة ست وعشرين وثلثمائة ولعفان هذا تراجم واسعة وخيرات كثيرة من اصطناع المعروف والبر للخاص والعام اختصرنا ذلك خوفا من الاطالة رحمة الله تعالى عليه وإلى جانب قبر عفان قبر القاضى ابن رستم وكان صالحا جليلا متواضعا ذكره ابن الضراب فى طبقات القضاة وذكر له ترجمة . وفى الجهة البحرية من قبر عفان قبر أحمد ابن جعفر الريانى مات بعد الأربعمائة وله أخبار حسنة مع الفاطميين .

قبر محمد بن أبى بكر :

وبظاهر مصر قبر أبى القاسم(١) محمد بن الإمام أبى بكر الصديق بن أبى قحافة مات مقتولا بأمر معاوية بن خديج لأربع عشرة خلت من صفر سنة ثمان وثلاثين وكان مولده سنة حجة الوداع وقيل إنه أحرق بالنار فى جيفة حمار ودفن فى ذلك الموضع فلما كان بعد سنة أتى زمام مولى محمد بن أبى بكر إلى الموضع فحفر عليه فلم يجد سوى الرأس فأخذه ومضى به إلى المسجد المعروف بمسجد زمام فدفنه فيه وبنى عليه المسجد ويقال إن الرأس فى القبلة وبه سمى مسجد زمام .

---

(١) قبر أبى القاسم : وهو معروف الآن بشارع باب الوداع ومعروف بسيدى محمد الصغير كما كان يوجد له ضريح آخر بشارع حيضان الموصلى تجاه جامع سودون القصروى ، والمعروف بجامع الدعاء كما أن هنـــاك قبرا لأخيـــه موجود فى درب البرابرة من شارع الخليج البحـــرى معروف بعبد الرحمن بن أبى بكر الصديق المعروف بابن المغربل .

العثور على رأسه وبناء مسجده :

وقيل لما شق بعض أساس الدار التى كانت لمحمد بن أبى بكر وجد رمة رأس قد ذهب فكه الأسفل فشاع فى الناس إنه رأس محمد بن أبى بكر رضى الله تعالى عنهما وتبادر الناس ونزلوا الجدار وموضعه قبلة المسجد القديم وأمر بحفر محراب مسجد زمام وطلب الرأس منه فلم يوجد وحفرت أيضا الزاوية الشرقية من هذا المسجد والمحراب القديم المجاور له والزاوية الغربية من المسجد فلم يجدوا شيئا ومكان هذا الرأس معروف مشهور بين كيمان مصر .

تجديد المسجد :

ولما كان فى أوائل دولة السلطان الملك الأشرف برسباى جدد هذا المكان المقر التاجى تاج الدين الشوبكى الشامى والى القاهرة المعروف بالتاج، وعمل فيه الأوقات والسماعات وهو مكان مشهور باجابة الدعاء عند أهل مصر وقداختلف فى كونه صحابيا أو لا فمنهم من عده فى الصحابة لأنه ولد فى حجة الوداع ومنهم من لم يعده فى الصحابة .

أبو القاسم أحد الصحابة :

وقال أبو زرعة الرازى قبض رسول الله ﷺ عن مائة ألف وأربعة عشر ألفا من الصحابة ممن روى عنه (وكان) محمد بن أبى بكر كثير العبادة ناسكا كنيته أبو القاسم والقاسم ولده والقاسم هذا هو عالم المدينة وهو أحد الفقهاء السبعة رحمة الله تعالى عليهم أجمعين .

مسجد النبى عليه الصلاة والسلام وتصحيح المقولة :

ثم تقصد دار الأنماط عند الدخول من درب الديباج تجد مشهدا حسنا

مكتوبا عليه هذا مشهد مسحو النبي ﷺ وهـذا لاصحة له لأن مؤذنى رسول الله ﷺ بلال بن أبى رباح وابن أم مكتوم واسمه عبد الله وأبو محذورة سمرة بن مغيرة الجمحى بمكة وسعد القرظى بقباء . فأما بلال فإنه مات بدمشق أو بغيرها وأما ابن أم مكتوم فمات بالمدينة وأما أبو محذورة فإنه مات بمكة وأما سعد المذكور فإنه مات بالمدينة وقيل بغيرها ولم يمت أحد مؤذنى رسول الله ﷺ بمصر وهذا القبر يزار للتبرك .

ونقل ابن عبد الحكم فى تاريخه أن عبد الله بن عمرو بن العاص مات ودفن فى داره بدار البركة وهو من أكابر الصحابة والمشار إليه فى الحديث والورع ، قال ابن الهيعة لما مات عمرو بن العاص ترك مائة أردب من الذهب فقال ولده عبد الله والله لا آخذ منها شيئا فإن أبى كان أميرا فتركها ولم يأخذ منها شيئا وقيل إنما مات عبد الله بن عمرو بالشام وقيل بمكة وقيل بمصر وقيل بالطائف .

قال حافظ العصر أبو الفضل بن حجر هو الصحيح .

مذبح الجمل :

قال بعضهم : وبمصر الموضع المعروف بمذبح الجمـل فيه قبر الرجل الصالح (مسلمة بن مخلد) بن صامت بن ماجد الأنصارى الزرقى ولد بعد الهجرة وقيل قبل الهجرة وقال ابن عبد البر جمعت له ولاية المغرب ومصر وقال الكندى : هو أول من رفع المنار على المساجد وأم بالجامع وكان لا يسمع أحد قراءته إلا بكى لحسن صوته وقيل إنه فى أيام ولايته على مصر هدم ما بناه عمرو بن العاص بالجامع بمصر وبناه غير بنائه وزاد عليه .

أصل بناء العتيق :

وكان أصل بناء هذا الجامع العمرى المعروف بالجامع العتيق أن أمير مصر عمرو بن العاص لما فتح الله عليه أرض مصر بنى هذا الجامع سنة إحدى وعشرين من الهجرة فكان خمسين ذراعا فى ثلاثين ذراعا ولهذا الجامع ترجمة واسعة لم نذكرها خوف الاطالة .

قال ابن عبد البر إن مسلمة مات بمصر وقيل بالمدينة وقال ابن يونس مات بالاسكندرية وقال الحافظ عبد الغنى مات بمصر وتوفى رحمه الله تعالى لخمس بقين من رجب سنة اثنتين وستين من الهجرة .

قال حافظ العصر أبو الفضل بن حجر الشافعى رحمه الله تعالى : مسلمة ابن مخلد بضم الميم وفتح الخاء المعجمة وتشديد اللام الأنصارى مات بمصر وقبره معروف والله سبحانه وتعالى أعلم .

وقد ذكر شهاب الدين أحمد بن معين بن على المصرى المعروف بالأدمى أن بطريق مصر قبوراً كثيرة بأسماء الصحابة منها ماهو معروف ومنها ماهو مجهول ، وإذا وصلت هذا الطريق فابدأ بالزيارة من الخط المنسوب إلى أبى ذر المقدم ذكره ومنه إلى خوخة جوسق تجد مسجداً أرضياً فيه قبر الشيخ الصالح العارف صالح الدرعى المجاهد فى الله (ثم تقصد آخر الرقوتين) من آخر القنطرة تجد على يسارك مسجداً أرضياً فيه قبر الشيخ الصالح أحمد ابن عبدالله المعروف بنذر النبى صلى الله عليه وسلم (وبدرب البقالين قبر السيد محمد بن عقبة وسيدى موسى أخيه) ابنا عقبة بن عامر الجهنى ، وأبو القاسم الدرعى وأبو بصرة الغفارى آخر حارة درب البقالين وفيه أيضاً قبر السيد محمد عرف بأبى رغانة الدرعى فهذه أسماء مجهولة ولم يعرف لعقبة ولد ولا أخ لكن له أخت معروفة مشهورة سوف نذكرها عندذكره إن شاء الله تعالى وكذا نذكر أبا بصيرة عند ذكر عقبة بن عامر .

قبر سـعد القرظ :

وقد ادعى قوم أن به قبر سعد بن عابد المعروف (بسعد القرظ) وإنما قيل له سعد القرظ لأنه كان يتجر فيه ومسح رسول الله صلى الله عليه وسلم رأسه وبارك عليه وجعله مؤذن مسجد قباء وخليفة بلال فى الأذان إذا غاب ولما صار إلى الشام ، فلم يزل الأذان فى عقبه وعاش إلى أيام الحجاج وقد تقدم ذكره .

مقابر بعض الصالحين :

ويقابل هـذا القبر قبر عند المدابغ به السيد أبو خرزة (وبدرب القسطلانى قبر سيدى يونس الثقفى) توفى سنة عشر ومائة (وإلى جانب مدرسة الافرم) قبر سيدى يحيي الدرعى (وبقرب مسجد السدرة) قبر السيد الشريف عبد الله بن عبد القادر بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب (ومنه) إلى قبر السيد محمد ابن ربيعة الأنصارى (ومنة) إلى الموضع المعروف ببحر الوز تجد قبر السيد يحيي الشهير بالأعمش وقبر سيدى عبد الله الدرعى (ومنه إلى رأس عقبة المداسين قبر سيدى محمد ياسين المحدث) توفى سنة اثنتين ومائتين (وفى زقاق الجانين مسجد النخلة) ويعرف بمسجد القبة به قبر سيدى عبد الرحمن الدرعى المجاب الدعوة (ومنه إلى قبر السيد محمد بن زيد بن عبد الله بن زيد الحسنى (وقبره عند الخشابين من الجهة البحرية) وهناك قبر السيد محمد ابن أحمد وأبى بكر بن محمد الدرعى المعروف بابن الاهوارى (ثم تقصد درب الرصاصى تجد سقيفة) ادخل إليهـا تجد مسجد عائشة بنت أحمد ابن طولون ثم تجد قبر رجل من ذرية القـاسم يعـرف بالشيخ الشريف وبالزقاق (بالبراذعيين) قبر سيدى أحمـد بن جعفر (وبخط مصاطب

الطباخين) قبر سيدى سبأ بن مصبح المازنى (وبخط الاكراد) قبر محمد بن الأسود الدرعى (ثم تقصد شرق سوق الغنم) إلى الزقاق المسلوك إلى قبور السادة المجاهدين فى سبيل الله المعروفين بالأربعين وبالقرب منهم سيدى وهبان بن عبد الله الدرعى (ثم تقصد إلى درب الصفا)تجد قبر السيد محمد ابن مسلمة بن مخلد الأنصارى الزرقى[١] (ثم تقصد) إلى درب الوداع تجد قبر سيدى محمد بن يعقوب الدرعى المعافرى توفى سنة اثنتين ومائتين ودفن معه درعه ومنه إلى قبر الشيخ على الدرعى (وفى قبور مصر قبر الشيخ مالك المصرى) وإلى جانبه قبر الشيخ فتوح الطالبى من الطالبية (وهناك خلق لا تحصى) درست قبورهم وتغيرت .

قبر الشريف بن حمزة سليل على بن أبى طالب :

قال الشيخ أحمد الأدمى ثم تقصد قريب البحر مقابل جزيرة الروضة تجد قبر السيد الشريف أبى عبد الله بن الحسن بن حمزة بن عبد الله بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه توفى سنة ثلاثين وثلثمائة ولم يسكن من انفرد من أولاد الشريف الميمون[٢] بن حمزة بالدفن

---

(١) ابن مخلد الأنصارى الزرقى : وهو موجود اليوم بطريق مصر القديمة وهو مزار يزار للآن .

(٢) الشريف الميمون : وهو معروف باسم ساعى البحر ولكن نجد فى عمدة الطالب وبحر انساب الأزوقانى وغيرهما ان الصواب هو : محمد بن الحسين المدعو ابو الشفق بن حمزة بن عبيد الله الأعرج ابن الحسين الأصغر بن على زين العابدين بن الامام الحسين الأكبر ابن الامام على بن ابى طالب ، وهو مدفون بالقبر ومعه قبر شقيقه جعفر عرف بساعى البحر . اما قصة تسميته (ابو الشفق) فانها ترجع لأبيه ويرجع النسب الى اشراف مصر وهى طوائف تعرف ببنى ميمون وبنى حمزة وبنى حسان والتاريخ لا يذكر أحدا منهم .

عنهم إلا هذا وأما أولاد الشريف بن حمزة فى القرافة فى أماكن كثيرة متفرقة .

قصة مزار الشريف أبى الشفقة :

وقيل إن هذا الشريف يعرف بأبى الشفقة وهو أنه لما كان فى بعض السنين توقف النيل فشق عليه وعلى أهل مصر فصار يسعى على شاطىء النيل ويبكى ويدعو ثم إنه سأل أهل العلم ومن له معرفة بالتاريخ عن الكتاب الذى أرسله أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه مع حاطب بن أبى بلتعة بن أسد إلى المقوقس إلى أن دل عليه فأخذه وبيته إلى جانبه وهو فى أمر عظيم فرأى الإمام عمر فى المنام وهو يقول له يا أبا الشفقة قم وألق الكتاب فى النيل فقام وألقى الكتاب فى الماء فكانت أخصب سنة على أهل مصر فلما مات دفن قريبا من البحر فاشتهر عند أهل مصر بساعى البحر والله أعلم .

رحبة الملح وقبر الشيخ ابن الجصاص :

(ثم تقصد) إلى رحبة الملح ويقال لها غير ذلك تجد قبرا دائرا يقال إنه قبر الشيخ الصالح المحدث أبى الحسن على بن عبد الرحمن بن الحسن المصرى السكندرى الشهير بابن الجصاص كان لأهل مصر فيه اعتقاد زائد وكان له سند عال فى رواية الحديث وكانت وفاته فى سنة خمسين وخمسمائة وقبور مصر كثيرة جدا قد ذكرنا منها نبذة فإن هذا الأمر لا ينحصر .

قبور الجيزة المقابلة لمدينة الفسطاط :

وأما قبور الجيزة التى فى البر الغربى من النيل مقابل مدينة فسطاط

مصر) فيقال إن بها قبر الشهيد كعب[1] بن يسار بن ضنة العبسى قيل إنه ولى قضاء مصر أياما وقيل لم يرض بالولاية (وبها) أيضا قبر كعب بن عدى المتوفى الجيزى كان من العباد شهد فتح مصر وقيل أن بها قبر نبيط بن شريط قال المنذرى إنه مات بالجيزة .

وبها قبر كتب عليه العوام أبو هريرة وأبو هريرة مات على فراسخ من المدينة وحمل إليها ودفن بالبقيع وكان حضر قتال معاوية وعلى رضى الله تبارك وتعالى عنهم فكان إذا صلى صلى خلف على وإذا أكل معاوية حضر إليه وأكل معه وإذا كان وقت الحرب صعد إلى كوم فجلس عليه فقيل له ما هذا ؟ قال الصلاة خلف على أقوم وطعام معاوية أدسم والقعود على هذا الكوم أسلم .

وأما أبو هريرة الذى بالجيزة فكان معروفا بالصلاح والدين والخير ، وبها على النيل مدرسة السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ جددها سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة فى شهر رمضان وكان الذى أنشأها أولا القاضى زين الدين الخروبى كبير التجار بمصر .

(ومنها إلى سوق الدواب) تجد زاوية بها قبر الشيخ محمد الكومى (وغربى هذه الزاوية) جوسق الشيخ محمد الخروبى المغربى ويقال إن عنده قبور جماعة من الصالحين .

وبها قبر الشيخ على البغدادى خادم الشيخ محمد الكومى إلى جانبه (ثم تقصد) حارة الشاميين تجد أولها مسجد الفقيه عبد الله المطار به آثار

---

(١) قبر كعب بن يسار وهو معروف الآن بكعب الأحبار بالجيزة ويوجد قبر أبو هريرة بن النقاش احد الوعاظ بجامع طولون .

صالحة (وقبلى) المسجد قبر الشيخ صفى الطاهر (وغربى) المسجد زاوية بها قبر سيدى قداح بن عبد الله الأنصارى توفى سنة أربعين ومائة وعنده قبور جماعة من خدامه (ثم تقصد) إلى زاوية بها قبر الشيخ محمد وعرف هناك بشعيمة (وغربيه) قبر الشيخ يوسف الزهرى (وقبليه) قبر الشيخ محمد القدورى (وقبلى) زاوية الشيخ شعيمة قبر الشيخ الصالح أبو الورد يحيى ابن عبد الله الأنصارى (وقبلى) زاوية أبى الورد زاوية جديدة مكتوب عليها هذا قبر المقداد بن الأسود الكندى وليس بصحيح .

وبها قبر على بن عبد الله الشهير بعرفات خادم سيدى محمد القدورى إلى جانب شيخه (ثم[1] تقصد) إلى غيط هناك يعرف بغيط الخطيب به كوم عال

---

(١) فى هــذا الموضع قد فات السخاوى بعض المزارات الموجــودة بهــذه المنطقة (مدينة مصر القديمة) وما يتصل بها من مزارات البر الشرقى حيث الجيزة وما فاته بهذه الجهة زاوية الكازرونى وقد ذكــرها المقريزى فى الربط من خططه وترجع هذه الى الشيخ السالك بهاء الدين الكازرونى .. كما أن السيوطى فى كوكب الروضة قد ذكر ما سبق وكانت هــذه الزاوية غربى سراية الخــديو اسماعيل وبينتها والدة الخديو واقام بهــا الشيخ على القشلان احد رجال الطريقة القادرية . والكازرونى هــذا هو محمد بن عبد اللــه الكازرونى .

ثم نجد فى شــمال قرية كفر قايد بيه جامع السلطان الملك الاشرف قايتباى ملك مصر وهو يسمى بجامع الفخر نسبة للأمير فخر الدين محمــد ابن فضل اللــه وزير الحربية فى القــرن الثامن .

كما يوجد بالمنطقة مزارات مثل ضريح ينسب للمقــداد بن الأســود وآخر لأبى هريرة وقبر شريح بن ميمون المهــرى وجامع عقبــة بن عامر الصحــابى .

ثم فى جنوب الجيزة قبر الامام محمــد بن الربيــع الجيزى صاحب الشافعى — ثم ضريح الشيخ الجيلالى بن المختار السباعى .

ثم نجد شرقى جامع عمرو ضريح الشيخ تاج الدين النخال وهو اخو تاج الدين بن عطاء الله السكندرى العالم الصوفى المشهور وبجامع عمرو =

به زاوية بها قبر الشيخ على النقلى (وإلى جانبه) قبر الشيخ السخاوى (وإلى جانبه) قبر الشيخ الصالح خليل الصياح (وبها مكان يعرف بساقية مكى) بها قبور جماعة من الصالحين .

منها قبر السيد الشريف أبى الحسن على بن عبد الله النجار ،

وهناك قبر الشيخ مهنا الرفاعى وقبر الشيخ خضير الجزيرى (وغربى) زاوية النقلى قرية خراب تعرف بالصالحية بها قبر الشيخ قريش الجيزى وهناك قبور سماسرة الخير وقبور السادة عرفاء المكتب .

وهناك قبر الشيخ جابر الشهيد وولديه الشيخ عبد الرحمن ومحمد الذبيحين الشهيدين .

وبحرى قبر الشيخ جابر قبر الشيخ خالد بن عبد العزيز الجيزى وإلى جانبه قبر الشيخ عبد الله الخادمى وبحريهما قبر الشيخ غانم الصالحى وإلى جانبه قبر الشيخ سلامة الجيزى وهناك قبر الشيخ الأجل عبد الله بن بنت أبى هريرة الجيزى (وبحرى هذه الجهة زاوية) بها الشيخ الصالح الأجل عبد الله ابن بنت أبى هريرة الجيزى (وبحرى هذه الجهة زاوية) بها الشيخ ناصر الدين عبد الله السطوحى ومنه إلى قبر الشيخ يحيى الجردفوشى وإلى جانبه قبر الشيخ مخلوف الطويل الشاطر وإلى جانبه قبور السيدات البنات الأبكار ثم إلى قبر الشيخ الصالح أبى العباس الطنجى المغربى وله ابنة ومن

= قبر عبد الله بن عمرو بن العاص ومنها جامع المقياس من انشاء بدر الجمالي وزير المستنصر الفاطمى ثم عمره قانصوه الغورى وجدده حسن باشا المناسترلى ، وبهذا المسجد مقام يعزى لعبد الرحمن بن عوف الصحابى الجليل احد المبشرين بالجنة .

الصالحات بالقرافة وقبره بالزاوية التى بها كعب بن يسار وكعب بن عدى ونبيط بن شريط وغيرهم المقدم ذكرهم .

وهناك قبر الشيخ موسى الكردى وقبر الشيخ عيسى الحصاد .

وبحرى هذه التربة قبور منها قبر الشيخ كعب بن يسار وإلى جانبه ، قبر الشيخ اسماعيل الشهير بابن الميت ، وهناك قبر الشيخ أبى عبد الله محمد البدوى وقبر الشيخ محمد الشامى وقبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله المعروف بالاوهانى وقبر الشيخ عباس العدوى ، وشرقى هـذا المكان الشيخ الصالح ابراهيم المكشوف وتحت حائط هذه الزاوية الشيخ خليل الشاعر المدور المجذوب .

وهناك قبر الشيخ الصالح العارف صالح المغربى نزيل الجيزة وأحد أصحاب الشيخ العارف ذى النون المصرى وقبره داخل تربة كعب بن يسار .

وفى قبلى تربة كعب بن يسار قبر الشيخ يونس الصياد (ثم تقصد حارة الصفايدة) تجد زاوية بها قبر الشيخ أبى القاسم العابد .

ثم تقصد إلى قبر الشيخ أبى الحسن على الخيسى وإلى جانبه قبر الشيخ عبد الله بن قديد .

وهناك زاوية بها قبر الشيخ على الخواص ثم تقصد بركه المجاهدين تجد على الطريق قبة إلى جانب المعصرة بها قبر الشيخ راشد البرهانى .

وهناك زاوية الشيخ العارف بالله أبى الفيض ذى النون المصرى كان مقيما بها فى حياته ولما توفى حمل إلى القرافة فدفن بهـا فى تربة معروفة به و (هناك) قبر الشيخ العارف داود بن عبد الله أحد أصحاب الشيخ القدوة إبراهيم بن أبى المجد الدسوقى .

وعنده بالزاوية قبر خادمه الشيخ بلال البرهانى وتقصد إلى حارة تعرف بالمغانى قديماً بها قبر الشيخ الصالح الفقيه التالى لكتاب الله سبحانه وتعالى أبى القمر محمد الصوفى (وقبليه) زاوية بها قبر الشيخ عبد الله المعروف بأبى دبوس ثم تقصد منـــه إلى القبلة تجد زاوية بها قبر الشيخ عبد الرحمن المعروف بالقبلة ثم تقصد إلى زاوية بمنار عال بها قبر الشيخ مرشد النوبى .

ومنه إلى جامع الخولى تجد هناك قبر الشيخ عبد الله البهنسى وتقصد إلى المغيل هناك قبور كثير من الصالحين والأشراف (وجامع) الشيخ سعد الدين (وبها) بركة الدم وبها آثار قديمة وقبور لا تعرف الآن (وبها) مدينة منف وبها الأهرام وعجائبه ومنية عقبة وقصتها وبولاق التكرور وأخبارها .

ذكـــر القـــرافة :

(قال) بعضهم أن الزوار كانوا فى القـديم لـما يريدون الإتيان إلى باب القرافة الذى هو الآن موجود يبدؤون بزيارة السيدة نفيسة ثم يأتون إلى درب الخولى فيظهرون منـه إلى باب القرافة فلما كان يوم الأربعاء تاسع عشرى ذى القعدة سنة خمس وأربعين وثمانمائة نزل السلطان الملك الظاهر أبو سعيد جقمق من قلعة الجبل إلى القرافة ثم دار وجاء من باب الزغلة إلى باب الخولى المذكور فنظر إلى المقابر وامتهانها بكب التراب عليها حتى صار كوماً ، ودوس المارين فأمر بغلق هـذا الباب دائماً وقاية لتلك المقابر ثم زار القرافتين وعاد إلى القلعة فصار هذا الباب لا يفتح إلا فى يوم دورة المحمل فى رجب وبلغ طوائف الزوار لـما كان هـذا الباب

مفتوحاً إحدى عشرة طائفة من كثرة الزوار فمن حين أغلق هـذا الدرب نقص الزوار والطوائف وآلت إلى البطلان والأمر إلى الله سبحانه وتعالى. (وإلى جانب هـذا الباب) زاوية الخولى منشىء هذا الدرب وبها قبره وقبر غيره من الفقراء وفى الطريق قبور كثيرة إلا أنها مجهولة .

واشتهر هناك قبر قبل البيوت به الشيخ المعروف بالجيار توفى فى شعبان سـنة ست وأربعين وخمسمائة وفى شرقى الخط على الطريق زاوية الشيخ الصالح نور الدين أبى الحسن الجيزى(١) البرهانى .

قبر عائشة بنت جعفر الصادق :

ومجاور مدرسة لاجين استادار الأمير قرقماس تربة قديمة على بابها لوح رخام مكتوب فيه هـذا قبر السيدة الشريفة عائشة بنت جعفر الصادق بن الإمام محمد الباقر بن الإمام على زين العابدين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ، توفيت سنة خمس وأربعين ومائتين من الهجرة ومعها فى تربتها وحولها كثير من الصالحين أشهرهم الشيخ ابراهيم القران .

وبالقرب منهم زاوية على الطريق بها قبور الرجلين الصالحين الشيخ محمد المجذوب عرف بالشنى توفى يوم الأربعاء ثامن ربيع الأول سنة خمس

---

(١) هـذه الزاوية تعرف الآن بسـيدى على الجيزى ومدرسة لاشـين ولكنها دثرت ولم يتبق سـوى بقايا فى مقابلة مشـهد السـيدة عائشة رضى اللـه عنها .

ثم نجد ضريح الشيخ يوسف الفرغل وبوسطه المدرسة التنكيزية نسبة الى الأمير سيف الدين تنكز محافظ الاسكندرية وتعرف الآن بجامع بدرالدين نسبة الى بدر الدين محمد الونائى احد علمـاء الأزهر فى القرن التاسـع الهجـرى .

وثمانمائة والشيخ عمر المجذوب الكردى (وبجرى هذه الزاوية تربة قديمة البناء بخط الخان القديم) :

قصـة تربة الطواشى :

وهذه التربة[١] تعرف الآن بالطواشى مقبل الحبشى كان مقدم المماليك . . .

---

(١) وهى معروفة الآن بجامع البردينى بميدان السيدة عائشة وبها ضريح البردينى وآخر للشيخ خليل المرصفى وبهذا الجامع دفن به جماعة من طائفـة السلكين واجل خواص المقربين .

ثم نجـد بالقرب من الشارع الذى يلى مسجد السيدة عائشـة من جهة السمين درب الحبالة بأوله زاوية الحاج على المسلوب ثم درب مليحة ثم عطفة البيـارة بداخلها ضريح الشيخ محمـد الجوينى وزاوية الشيخ عنان وعلى مقـربة منها مدرسة قايتباى الجركسى وبها رفات ملك مصر الظاهر جقمق .

وقد فات السخاوى ذكـر بعض المزارات مثل زاوية المـالكية وقد وجدناها مذكورة فى الكواكب . وهـذه الزاوية بصحراء قرافة السـيدة نفيسة جنوبى القاهرة على يمين السـالك من شارع السيدة نفيسة الى الامام الشافعى زاوية صغيرة تعرف بزاوية المـالكية .

وكذلك اوردها على مبارك باشا فى الخطط (ج ٦ ص ٢٩) ويوجد بهـا قبر الامام عبد الرحمن بن القاسم بن خالد بن جنادة العتقى المنسوب الى العتقاء الذين أمر النبى عليه الصلاة والسلام بعتقهم . ثم قبر الامام أصبغ بن الفرج بن سعيد بن نافع جده نافع المذكور من عتقاء عبد العزيز ابن مروان بن الحكم .

ثم قبر عبد الصمد وموسى ابنى الامام عبد الرحمن بن القاسم . ثم قبر الامام اشهب بن عبد العزيز شيخ مالكية مصر وقبر محمد بن احمـد ابن محمـد بن مرزوق الخطيب التلمسانى الشهير بالجـد . ثم قبر شيخ الاسلام يحيى بن عبد اللـه بن محمد الشاوى الجزائرى .

ثم قبر ابى الحسن على بن محمد . ثم قبر الشيخ سليم البشرى شيخ الجامع الأزهر وشيخ المـالكية .

واختلف فيمن كان فى هذه التربة من الصالحين فقيل هو شمعون الصفا أحد الحواريين وهذا ليس له صحة وقيل هو قبر شمعون بن حمزة وقيل المحب الطبرى وهذا أيضاً لاصحة له وقال قوم هو قبر يزيد بن معاوية وليس بصحيح وقيل بل هو معاوية وهذا أفحش فى الكذب وقيل إنهم وجدوا رخامة مكتوبا عليها هذا قبر عبد الله بن يزيد بن معاوية وليس بصحيح وهذا باطل لكن الناس يزورونه للتبرك به ثم تقصد من هذا الخط إلى باب القرافة فإذا ظهرت منه فاقصد الجهة اليمنى تجد ساباطا مسقفا وعنده تربة الشيخ الدرويش (ثم) تسير من الجهة القبلية إلى قبر الإمام أبى الحسن بن باب شاذ النحوى (وهناك) قبر أبى نصر سراج المعافرى الزاهد تجاه المحراب وهو كالمسطبة توفى سنة أربع عشرة وثلثمائة .

وكان مقابله قبر على اليسار مكتوب عليه الشاب التائب .

وهناك الدعاء مستجاب بالمحراب .

مقابر بنى المعافر وبعض الصالحين :

وتربة الوزير أبى القاسم بن المغربى هى أول مقابر بنى المعافر وآخر ذلك تربة الأدفوى بها جماعة من الصحابة والتابعين (منهم) صــــلة بن الحرث المعافرى (وبها) قبر حمزة بن عمــرو الأسلمى (وبها) قبر جرهد الأسلمى (وبها) قبر عقبة بن مسلم (وبها) قبر إسمعيل بن يحيى المعافرى (وعبد الرحمن) بن أبى شريح المعافرى وأبى عمرو المعافرى وهؤلاء كلهم من التابعين رواة الحديث .

وبها قبر السيد الإمام العارف العابد الزاهد أبى إبراهيم أسد بن موسى

ابن ابراهيم بن الوليد بن عبد الملك بن مروان ويقال إنه من بنى أمية يكنى أبا سعيد واختلف فى محل مولده فقيل بمصر وقيل بالبصرة فى سنة ست وثلاثين ومائة وتوفى بمصر فى سنة من المحرم سنة اثنتى عشرة ومائتين. وكان ثقة وكان من عظماء فقهاء مصر .

وبها قبر الفقيه الإمام أبى عبد الله محمد بن على بن حفص الفرد .

وقبر جده حفص الفرد وهم معدودون من الفقهاء .

وبها قبر القاضى ابراهيم الشهير بالبكاء ولى القضاء من قبل جابر بن الأشعث الذى كان أميرا على مصر من قبل الخليفة الأمين ابن الخليفة الرشيد فى سنة خمس وتسعين ومائة وقال بعضهم إنه كان يعرف بالمبكى وأنه ولى القضاء شهرا واحدا من قبل الرشيد .

وبها قبر الفقيه الجليل نورالدين أبى الحسن على بن ابراهيم الفاوى حليف ابن خلف بن زهرة وهو لا يعرف .

قال الكندى وبها قبر الإمام الحافظ أبى الحسن على ابن خلف بن قديد وكان عالما زاهدا ورعا وهو من طبقة الحافظ عبد الرحمن بن ميسرة .

وبها قبر الحبر العالم يحى بن الوزير أحد أئمة مصر وعلمائها كان له لسان فصيح ودعى إلى القضاء فأبى وكان أهل مصر يرجعون إلى قوله وله ترجمة واسعة جدا .

وبها قبر نعيم بن جاد العامرى وقيل التجيبى الصحابى وقيل إن قبره القبر الكبير الذى بالمقبرة .

وبها قبر مسلمة بن خديج التجيبي من التابعين وقبره بالقرب من قبر ابن شاذ النحوي.

وبها قبر القاضي الأجل اسحاق بن الفرات أبي نعيم التجيبي صاحب الإمام مالك رحمة الله تعالى عليهم أجمعين قال الشافعي رحمه الله تعالى : مارأيت بمصر من هو أعلم باختلاف الناس مثل إسحق بن الفرات تولى قاضيا على مصر من قبل معاوية بن خديج أمير مصر إلى أن عزل سنة خمس وثمانين ومائة روى عن حميد بن هانىء والليث بن سعد وغيرهما وتوفى بمصر سنة أربع ومائتين وقيل إنه مات قاضيا وهذا وهم والذى مات قاضيا فى هذه السنة إنما هو ابن لهيعة الحضرمى توفى فى ذى القعدة من السنة المذكورة .

وبها قبر القاضي ابراهيم بن اسحاق الفاوى والد على بن ابراهيم بن اسحاق قال الأزهرى إنه اسحاق القادرى وليس كذلك إنما هو الفاوى ولعل هذا سبق قلم توفى سنة خمس ومائتين بعد أن أقام قاضيا ستة أشهر .

وبها قبر الفقيه ابراهيم بن أبي محرز اللخمى من أهل قفصة ونزل مصر وبها توفى سنة تسع وتسعين ومائة سمع من محمد بن عبد الحكم ويونس ابن عبد الأعلى الصدفى وله فى الفقه كتاب مشهور فى اختصار المدونة روى عنه مؤمل بن يحيى وغيره .

وبها قبر النجيب الغزى قارىء المصحف بالجامع العتيق العمرى بمصر واسمه عبد الرحمن بن على بن هبة الله بن الحسين الأنصارى توفى سنة ثلاث وستمائة .

وغربى هذه التربة فى الجهة التي أولها تربة الأدفوى وآخرها تربة

الجرجانى الوزير تربة عظيمة البناء بالفص الحجر واسعة هى للسيد الشريف الفقيه الأجل أبى الطاهر اسماعيل بن طاهر بن حسن بن حسين العدل الشافعى المعروف بابن الماوردى عاقد الأنكحة الشرعية بمصر ذكره الحافظ عبد الغنى والمنذرى وصاحب المصباح وغيرهم كان عنده خشوع وكان يقول بلغنى أن العلم يقول يوم القيامة رب سل هذا لم أضاعنى وله ترجمة واسعة وتوفى فى ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وعشرين وستمائة ودفن بتربة بقرب جامع الخطابة .

وبهذه التربة السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية وهى جدته أم أبيه .

وإلى جانب هذه التربة تربة بني الذهبى وهى بحرى الجامع وفيه جماعة أشراف من ذرية الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم (وإلى جانبهم) تربة كان بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين الفاطمى بن المعز بن المنصور بن القائم بن المهدى وهو الذى تنسب إليه القاهرة المعزية التى اختطها جوهر القائد .

وفى هذه الحومة قبور جماعة من السادة الأشراف .

ثم تعود إلى تربة أبى بكر الادفوى فإذا وصلت إلى الباب الغربى تجد هناك قبر الشيخ الصالح أحد فعلاء الخير عبد الحسيب بن سليمان المعروف بصاحب الجلبة أوقف جلبة للتعدية لمن يحج وجعل فيها الزاد والماء فأقامت على ذلك سنين لم تغب فى سنة قط .

ويجاوره قبر مفقود وعدة مواضع خراب وكان على هذا القبر لوح رخام

مكتوب عليه هذا قبر أم محمد وولدها محمد بن أحمد بن هارون الأسوانى مات فى سنة ثلاث وثلثمائة (وغربى) هذا القبر تقول العامة أنه قبر الحمار وكان على البناء مكتوب هذا مسجد حمران والصحيح أنه قبر الإمام أبى أحمد جعفر بن محمد بن اسحق المصرى المعروف بابن الحمار .

روى عن الإمام يحى بن بكير ويحيي بن بكير يروى عن الإمام مالك الموطأ ويروى عن الإمام الليث بن سعد وغيرهما من الأئمة وتوفى فى شوال سنة اثنتين وثمانين ومائتين وقيل هو قبر مروان بن الحكم الأموى الشهير بالحمار آخر خلفاء بنى أمية الذى قتل بأبى صير الذى بالجيزة وقاتله من جماعة بنى العباس .

قصة السبع قبـاب :

ثم تجد هناك السبع قباب قال القاضى ابن ميسر فى تاريخه إن بالقرافة الكبرى على الطريق قبابا شاهقة مبنية على قبور وانكشف بعض القبور فشوهد فيها أثرهم على الأسرة وثياب الحرير .

وقال ابن سعيد صاحب كتاب المغرب فى أخبار المغرب أن القباب السبع بآخر القرافة الكبرى مما يلى مدينة مصر وهى مشاهد على سبعة من بنى المغربى قتلهم الحاكم بعد فرار الوزير أبى القاسم الحسين بن على المغربى والسبب فى ذلك ما حكاه ابن حجلة بالسكردان قال إنه بالقرافة مكان يعرف بالسبع قباب بالقرب من الحفائر وهى فى الحقيقة ست قباب لا غير والأصل فيها أنه كان بين بنى المغربى الوزير وبين أبى نصر وزير الحاكم تنافس فسعى عليهم عند الحاكم فأمر بضرب أعناقهم فقتل ستة منهم وهم والد الوزير المغربى وأخواه وثلاثة من أهل بيته واستتر أبو القاسم

الوزير ابن المغربى وهرب إلى الرملة وحسن لصاحبها الخروج على الحاكم ونزع يده من طاعته وأحضروا أبا الفتوح الحسن بن الحسين من مكة وأقاموه خليفة وقبلوا الأرض بين يديه وبايعوه بالخلافة ولقبوه بالراشد بأمر الله فعند ذلك صعد الوزير ابن المغربى المنبر وخطب خطبة بليغة وحرض فيها على قتال الحاكم وافتتح بقوله عز وجل (طسم تلك آيات الكتاب المبين نتلو عليك من نبأ موسى وفرعون بالحق لقوم يؤمنون إن فرعون علا فى الأرض) وجعل يشير بيديه إلى جهة مصر (وجعل أهلها شيعا يستضعف طائفة منهم يذبح أبناءهم) الآيات فلما بلغ الحاكم ذلك أزعجه إزعاجا عظيما وسير إلى من أراد الخروج وبذل لهم المال الجزيل وخوفهم العاقبة فمالوا إليه بعد خطب طويل وكتب إلى المغربى الوزير واسترضاه وبنى على قتلاهم الذين قتلهم من أهله ست قباب فهى تعرف الآن بالسبع قباب والظاهر أنه كان إلى جانبها قبة أخرى فسميت بالسبع قباب بهذا الاعتبار وقيل أن القبة السابعة هى قبة الأطفيحى صاحب القناطر والسبيل وله معروف كثير وكان قريبا لبعض الأمراء والوزراء .

وهناك قبر خالص خادم الحافظ لدين الله .

قبر تميم أبى تراب جد بنى تراب :

وهناك قبور جماعة من ذرية الخلفاء ثم بالقرب من هذه البقعة قبة بها قبر مكتوب عليه هذا قبر تميم أبى تراب الحافظى جد بنى تراب بلغ إلى منصب الوزارة فى أيام الحافظ لدين الله وهو الذى بنى مسجد السيدة رقية وبنى مساجد كثيرة وقد أمر الحافظ أن يدعى (بيمين الخلافة) لما كان له عنده من المنزلة ثم غضب عليه وألبسه جل دابة وأمر أن يطاف به

مصر ففعل به ذلك والسبب فى ذلك أنه بلغه عنه أنه قال إن أفضل الناس بعد النبي صلى الله عليه وسلم أبو بكر رضى الله تعالى عنه وأنه لا بيعة إلا لبنى العباس وله معه قصة يطول ذكرها هنا .

وفى غربى تربته تربة على الطريق تعرف بتربة محمد بن اسماعيل صاحب المصنع الذى هناك ثم منه إلى قبر الشريف الخطيب كان من أكابر مشايخ القراء وهو شيخ الشيخ أبى الجود فى القراءة وإلى جانبه قبر زوجته الشريفة أم هيطل العابدة .

وهناك جوسق الشريف الخطيب .

وهناك أيضاً مسجد يعرف بمسجد الريح وقد دثر .

قبر الشريف المعصوم محمد بن الحسن :

وهناك تربة بها قبر منقذ أحد الفاطميين وبالتربة قبر السيد الشريف المعصوم بن محمد بن الحسن بن ابراهيم بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن الإمام على بن أبى طالب كرم الله وجهه دخل إلى مصر فى أيام الصالح بن رزيك فلم يجسر الصالح أن يدخله على الخليفة فخرج من مصر ، فلما خرج منها قال الفائز لابن رزيك بلغنى أن المعصوم دخل مصر ، فقال له إنه رحل يريد أن يدخل بغداد فقال رده فرده من الشام فكانت له منزلة عند الفاطميين حتى أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحاً ومساء ، وكان يقول إنى أعجب من مذنب كيف تستقر قدماه على الأرض وهو الذى أوقف عليه بلقس الصالح بن رزيك وعلى ذريته من الأشراف ومعه فى التربة قبر السيد الشريف المنتجب بن على الحسينى وهذه أول تربة من ترب بنى المنتجب .

نبــذة عن تربة القاضى يغمور :

وهنـاك تربة القاضى يغمور كان ورعاً زاهدا وكان إذا رآه العاضد الفاطمى نزل له عن سريره وكان معظماً فى الدولة وكان العـدول فى زمنه اثني عشر عدلا خمسة بمصر وسبعة بالقاهرة وجاء رجل من البصرة له بهدايا فقال لما جئت بهذا ؟ فقال هدية للقاضى وأريد أن أكون عدلا قال له خذ هديتك وإذا كان من الغـد احضر بها فى المجلس فلما كان من الغد أتاه فى المجلس فوجد الاثنى عشر عدلا جلوساً فقال لهم أترضون أن يكون هذا عدلا معكم ؟ فقال الجميع لا ، فقال القاضى لم يبق عندى من يزكيك .

وجاء رجل بطبق من رطب قبل أن يلى القضاء فكافأه عليه ثم جاءه فى بعض الأيام ومعـه خصم له فلما رآها قال إنى لا أحكم بينكما فقيـل له فى ذلك فقال إنه أهدى إلى طبقاً من رطب من سبع سنين .

وجاء إلى بابه الواعظ ابن نجيبة الأنصارى الحنبلى فغلق البـاب وقال رأيته يلمس الذهب بيده وهو يزعم أنه واعظ وجاء القراء إلى بابه فقرءوا القرآن فقـال لهم أفيكم من يأتى إلى باب الخليفة فقالوا كلنا نقرأ له فى الحضرة فقال حفظتم القرآن إلا آية واحدة ، فقالوا وماهى ؟ فقال أعوذ بالله من الشيطان الرجيم « إن الذين يشترون بعهد الله وأيمانهم ثمناً قليلا » وكان له جارية تصنع له كل يوم خمسة أرغفة تقرأ على كل رغيف حزبا من القرآن .

فلما كان فى بعض الأيام قرأت على أربع وتركت رغيفاً لم تقرأ عليـه شيئاً فوقع فى سهمه فلما أكل منه لقمة قال لها لم تقرئى على هذا الرغيف شيئاً قالت يا سـيدى ومن أعلمك قال إنى أجد منـه ريح المسك والآن

لم أجد من تلك الرائحة شيء ، وجاءه رجل يشهد عنده بشهادة زور فأخذ لسانه فقال له تكلم فلم ينطق ولم يزل الرجل أخرس إلى أن مات وقيل انه أدرك جماعة من العلماء وكان شديداً فى الله سبحانه وتعالى قوياً فى طاعته .

ثم تأخذ إلى ناحية الشرق تجد تربة عليها عقود فيهما قبور على هيئة المساطب كلها لأمراء الفاطميين وفيهما حظايا الأمراء وتلك التربة تعرف بداعى الدعاة ثم تجد بجوار تلك التربة قبر الشيخ أبى عبد الله بن يحيى القرشى المؤدب كان رجلا صالحاً ذكره ابن عطايا .

قبر المطربة نفيسة :

ثم تجد بالقرب من قبور الحظايا قبر المطربة نفيسة طبالة المستنصر بالله الفاطمى واسمها نشب وكانت من المطربات وكانت تنشد

يا بني العباس ردوا ملك معد لمعدو
ملككم ملك معار والعوارى تسترد

وكان المستنصر قد أخرج لها أرضاً وأقطعها إياها وهى التى تعرف بأرض الطبالة بالجنينة ظاهر باب الشعرية من القاهرة وكانت هذه التربة حسنة البناء .

زاوية ابن الفضل :

ثم تجد قبة أيضاً تخرج من جانبها إلى زاوية الصالح العارف القدوة أبى الحسن على بن القاسم بن غزى بن عبد الله عرف بابن فضل أحد المشاهير فى عصره بالكرامات روى عنه الحافظ المنذرى حكايات وله رباط بالقرافة التى هو مدفون بها ولد فى مصر سنة ست وخمسين وخمسمائة وتوفى

في رابع عشرى ذى القعدة سنة سبع وأربعين وستمائة وهو مشهور بإجابة الدعاء عند قبره ولما أخذ الفرنج دمياط أسروه وكانوا يعظمونه ولا يمتهنونه وكان سمته حسنا ، وصحبه جماعة من أكابر المشايخ العارف أبو مروان عبد الملك بن قفل وهذا مات بدمياط .

وقال الشيخ العارف أبو عبد الله بن النعمان كان الشيخ أبو الحسن إذا تكلم أخذ بمجامع القلب وكانت له فراسة صادقة ومكاشفات وحكى عنه أصحابه أنواعاً من الحكايات والكرامات رحمة الله عليه وبظاهر الزاوية تربة بها قبر ولدى ولده الشيخ جمال الدين والشيخ شهاب الدين وهو المشهد الذى يقابل باب الزاوية وكان رباط سيدى أبى الحسن هذا مسجداً قديماً يعرف بمسجد مكنون الكتامى .

وغربى هذه الزاوية تربة الشيخ الصالح العارف الورع الزاهد أبى القاسم ابن أحمد بن عبد الرحمن بن نجم بن طولون المشهور بالمراغى توفى ليلة الجمعة الثانية والعشرين من ذى الحجة سنة ثلاث وثمانين وستمائة ودفن بزاويته هذه .

زاوية أبى الحسن الصباغ :

وكان من أكابر الصلحاء الأخيار وكان من أصحاب الشيخ العارف أبى الحسن الصباغ وكان جليل القدر عظيم الشأن وقال الشيخ أبو القاسم قال لى شيخى أبو الحسن الصباغ يوماً يا أبا القاسم العين تحجبك فقلت يا سيدى ما معنى هذا الكلام ؟ فقال إذا لحظتك أعين الناس تسقط من عين الله وكان كثير التودد للناس وله كلام فى التصوف وأبو الحسن الصباغ أخذ التصوف عن السيد القدوة الشريف أبى محمد عبد الرحيم

ابن أحمد بن حجون الترغى المغربى الشهير بالقناوى والسيد عبد الرحيم أخذ طريقة التصوف عن الأستاذ القدوة أبى النجا سالم بن على الأنصارى الجابرى المغربى المدفون بفوة من الوجه البحرى وقد عمر عمراً طويلا وخلف ذرية صالحة كان آخرهم موتاً الشيخ صالح أبو القاسم الملقب بوفاء الدين بن أحمد بن الشيخ صالح عبد الرحيم بن نجم بن طولون المراغى، ذكره قاضى القضاة حافظ العصر أبى الفضل أحمد بن على بن أحمد بن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى فى كتابه المعجم فى ذكر مشايخه وأثنى عليه الثناء الحسن وقال عنه أنه كان أحد فضلاء المصريين وكان له معرفة بالفقه والفرائض والتاريخ والعربية مع المعرفة التامة بأمور الدين وكان يذكر أنه سمع من الحافظ سيد الناس وطبقته وتوفى فى سابع عشر ذى الحجة سنة إحدى عشرة وثمانمائة وخلف كتباً كثيرة وهو منسوب إلى المراغة من أعمال أخميم وكان مالكى المذهب.

تربة العارف العلامة أبى عبد الله النعمان:

وفى قبلى زاوية ابن قفل تربة الشيخ الصالح العارف القدوة المحدث العلامة أبى عبد الله محمد بن موسى ابن النعمان المزالى الفاسى المغربى المالكى نزيل مصر صاحب التصانيف الحسنة وقد أنشأ ببلاد الإسلام مائة وعشرين زاوية وجدد جوامع ومساجد كثيرة وله هيبة فى الناس حتى قال محمد بن سعيد: ما رأيت أبا عبد الله النعمان إلا هبته لما كان فيه من السر، وكان له معرفة تامة بأوصاف الرياضة وأحوال الطريق وقد صحب العارف بالله أبا الحسن بن قفل بطريقه المتقدم ذكرها وتوفى الشيخ أبو عبد الله ابن النعمان يوم السبت ثامن شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة وعنده قبر ولده الشيخ الصالح العارف فتح الدين أبى الفتح محمد

أبى الذرية توفى فى يوم الأربعاء خامس عشر شهر رمضان سنة اثنتى عشرة وسبعمائة وبها جماعة من أولاده وأولاد أولاده وقبر الشيخ العارف السيد الشريف شهاب الدين أحمد النعمانى توفى بمصر فى يوم الاثنين ثانى ذى الحجة الحرام سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ودفن بهذه الزاوية .

تربة الشيخ صفى الدين الأزدى :

وهناك تربة الشيخ الصالح العارف القدوة صفى الدين أبى الحسن بن أبى المنصور ظافر الأزدى مولده فى النصف من ذى القعدة فى سنة خمس وتسعين وخمسمائة بمصر وتوفى فى يوم الجمعة بعد أذان العصر ثانى ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانين وستمائة بمصر وكان ابتداء أمره فى طريقة القوم على يد الأستاذ العارف بالله تعالى أبى العباس أحمد بن أبى بكر التجيبى الحراز الأشبيلى المعدل ومازال فى خدمته إلى أن توفى ثم اجتمع بجماعة من الأولياء والعارفين مثل الشيخ العارف بالله تعالى القطب أبى السعود بن أبى العشائر الواسطى رحمة الله تعالى عليه ورحل إلى غالب البلاد الإسلامية وعمل رسالة ذكر فيها من اجتمع به من الأولياء والعلماء والمحدثين وأهل الجذب وأجاد وأفاد فى ذكرهم وله كتاب فك الأزرار عن عنق الأنوار وهتك الأستار عن معانى الأسرار ، وله كتاب سماه (المطايا الوهبية فى المراتب القطبية) تكلم فيه عن مقام الأقطاب والأولياء وله كتاب المفوضات العرفانية مع الصورة الشيطانية فى الرد على كتاب أبى الفرج بن الجوزى الذى سماه تلبيس إبليس ومعه فى تربته جماعة من أولاده وخدامه (منهم) الشيخ الفقيه الأجل شهاب الدين أحمد بن محمد بن على بن الشيخ العارف صفى الدين بن على بن ظافر الأزدى سمع من جد أبيه الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور وكان ممن يتبرك به

ويقصد فى المجتمعات فيحضر ومعه جماعة من الفقراء الذين يذكرون ذكرا رتبه شيخهم صفى الدين يقال لهم الصوفية وكان الشيخ شهاب الدين هذا كثير التواضع لين الكلمة ظاهر البشر حسن الملتقى توفى سنة تسع وثلاثين وسبعمائة (وبها) قبر الشيخ الصالح تقى الدين أبى بكر بن أبى الجود الأنصارى خادم الشيخ صفى الدين بن أبى المنصور توفى فى رابع شهر الله المحرم سنة عشرين وسبعمائة .

مسجد الأقدام والدعاء المستجاب عنده :

وعند الخروج من هذه الزاوية نجد مسجداً يعرف بمسجد الأقدام ذكر جماعة من المصريين أن الدعاء به مستجاب وهذا أحد المساجد السبعة الذين بالقرافة المجاب عندهم الدعاء وهو مرتفع عن الأرض تصعد إليه من درج واسع الفناء حسن البناء والعوام من أهل مصر يزعمون أنه قبر آسية امرأة فرعون ويسمون الموضع بها وليس بثابت قيل إنما سمى بمسجد الأقدام لأن مروان ابن الحكم لما دخل إلى مصر وصالح أهلها بايعوه إلا جماعة من المعافر وغيرهم وقالوا لا نترك بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيدى المعافريين وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر فى الموضع المعروف بمسجد الأقدام وكانوا ثمانين رجلا فسمى المسجد بهم لأنه بنى على آثارهم ولم يزل هذا المسجد عامرا والناس يأتون إلى زيارته من الآفاق حتى أنشأ السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ مدرسة داخل باب زويلة من القاهرة حسنوا له خراب هذا المسجد وقالوا له هذا فى وسط الخراب فصار الآن كوما من جملة الكيمان التي هناك .

قبر الشريفة الخضراء :

ويجاوره قبر السيدة الشريفة الخضراء كذا قيل وإنما الشريفة الخضراء

فى تربة لطيفة على شرعة الطريق ومعها فى التربة قبر الشيخ الصالح (على الفانى) وبالخط تربة بهـا قبر الشيخ الصالح (خليفة التكرورى) بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وتوفى سنة إحـدى وسبعين وسبعمائة وهناك قبر ابن بنت الجيزى الرجل الصالح المشهور جـده لأمه الشيخ الصالح أبو العباس أحمد بن إسماعيل الجيزى المصرى المقدم ذكره وقبره عند تربة القاضى بـكار .

سبب التسمية بالخضراء :

وإنمـا سميت هذه الشريفة بالخضراء لأنها من الجزيرة الخضراء التى بالأندلس من المغرب ثم تأتى إلى تربة الأمير الأجل الأوحـد المظفر تاج الملوك بن أبى الهيجاء توفى يوم الأربعاء خامس رجب سنة تسعين وخمسمائة وقد اعتنى بعمارة هذا القبر الأمير جمال الدين على والأمير علاء الدين بن شاه وكانت هـذه التربة مجمع المصريين لا سيما فى المواسم والأعياد وكان تاج الملوك من الأمراء ويقابل تربته تربة القاضى الأجل أبى حنيفة النعمان بن أبى عبد الله منصور بن أحمد بن حيوة المالـكى أحد الأئمة الفضلاء المشار إليهم وكان مالـكى المذهب ثم انتقل إلى مذهب الإمامية وصنف كتابا فى ابتداء الدعوة للعبيديين وكتاب الأخبار فى الفقه وكتاب دعائم الإسلام قال ابن زولاق فى أخبار مصر عنه إنه كان فى غاية الفضل من أهل القرآن عالما بمعانيه وبوجوه الفقه واختلاف الفقهاء واللغة والشعر والمعرفة بأيام الناس وله كتاب الرد على الإمام أبى حنيفة والإمام مالك والشافعى واختلاف الفقهاء ينتصر فيـه لأهل البيت وكان يلازم صحبة المعز لدين الله معـد بن المنصور وكان وصل معه من إفريقية إلى مصر وتوفى بها وصلى عليه المعز

فى سنة ثلاث وستين وثلثمائة وكان عند المعز بمنزلة عظيمة (ومعه) فيها قبر ولده القاضى أبى الحسن على بن النعمان بن محمد تولى القضاء بعد موت أبيه من المعز لدين الله فى ثانى صفر سنة ست وستين وثلثمائة وتوفى فى سادس رجب سنة أربع وسبعين وثلثمائة ثم تولى بعده ولده القاضى أبو عبد الله محمد بن على ابن النعمان وذلك فى سادس عشر رمضان سنة أربع وتسعين وثلثمائة وكلهم فى هذه التربة شرقى الجامع مقبلا .

وهناك مسجد القاضى أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن سعيد .

قبر الشريف أبى الدلالات النسابة :

وعند باب هذا المسجد قبر السيد الشريف أبى الدلالات النسابة كان حافظا لعلوم الأنساب عارفا بها .

وحكى أنه حج فى سنة من السنين ثم عاد إلى المدينة الشريفة لأجل الزيارة فنام فى الحرم فرأى رجلا يبشر كل رجل بالجنة حتى أتاه فأعرض عنه فقال له لم لا تبشرنى كما بشرت أصحابى ؟ قال له أنت تحضر مكان الرافضة ، فقال له تبت قال إذا أنت من أهل الجنة قال فاستيقظ من نومه فجاء إليه صاحب له وقال له رأيت مناما أريد أن أقصه عليك ، قال قل فأخبره بمنام مثل ما رأى فى منامه فكان أبو الدلالات لا يحضر مكانا فيه رافضى ويتحذر منه .

مسجد النباش :

وهناك مسجد يعرف بمسجد النباش أبى عبد الله سمى بالنباش لنبشه فى العلم قال ابن النحوى رأيت فى جزء بخط بعض العلماء أن النباش زوج ألفا ومائتى يتيمة وختن ألفين ومائتى يتيم وكفن ألفين وستمائة طريح وحج

اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر فى حلقة الفقيه النعمان ويجود بماله على طلبة العلم ومن العجب أن قبره غير معروف قال ابن النحوى سمع رجل من أهل بغداد به فأتى إلى القاهرة فوجده مات فأتى إلى قبره وبكى عنده ثم نام فرآه فى نومه وهو يقول لو جئت إلينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله اذهب إلى المختار وقل له إن فلانا يسلم عليك ويسألك خمسين دينارا مصروفة ، فلما انتبه من نومه توجه إلى المختار فلما رآه قال له ادن منى فإنى منتظرك فأعطاه الخمسين دينارا مصروفة فأخذها منه وانطلق إلى بلده ، وقيل إن قبره بقرب مسجده فى داخل دار هناك ومسجده معروف بإجابة الدعاء وهو أحد المساجد السبعة وهو بقرب تربة تاج الملوك بن أبى الهيجاء الكردى المروانى .

وشرقى المسجد قبر فى بركة إواطئة على صفة مصطبة به أبو القاسم حكيم بن عبد الله السكرى المقرى صاحب مسجد الفراش بالقرافة .

رباط بنت الخــواص :

وهناك كان رباط بنت الخواص والرباطات مبنية على هيئة ما كانت عليه بيوت أزواج رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لأجل الأرامل والعجائز ومجالس الوعظ والمقامات المشهودات ومواقف الزهد على مذهب أهل الطريقة وسالكى منهاج الحقيقة بناه الرجل الصالح المعروف بالخواص وكان بعد ابنتــه من بعــده المرأة الصالحة ولهــذا كان يعرف برباط بنت الخواص وكانت من الفضلاء وزاهــدة تلبس المرقعة الصوف .

مآثر الصالح بن رزيك :

وقد بنى أحمد بن طولون المصنع الواصل من بركة الحبش إلى داخل

القرافة يعم بخيره القرافة بكمالها الغنى والفقير وصرف عليه المال الجزيل فلما جاء خلفاء الفاطميين إلى الديار المصرية ونزلوا بها واختطوا القاهرة اتخذوا القرافة الكبرى سكنا وبنوا فيها المساجد والقصور والآثار والصهاريج ونزل غالبهم بها، وضاقت بهم فأصابها عين الحاسد بحريق مصر والجامع العتيق وجامع الأولياء ثم حصل فى الدولة المستنصرية بعصر الغلاء العظيم فخرب غالب المعمور بها ثم جاء الفداء فخرب الباقى والأمر لله ما شاء يفعل فى البلاد والعباد وانقطع المعروف الواصل لها من الناس ثم انتدب السيد الشريف النعمان المصرى إلى إدارة الماء فى المصنع إلى القرافة وعلى الزوايا والصهاريج التى بها فحصل لأهل القرافة راحة عظيمة وتم هذا المعروف مستمرا بها مدة حياته إلى أن توفى فى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة فبطل هذا المعروف منها .

قبر أبى على التكرورى :

وفى هذه الخطة قبر عبد أسود يقال له الشيخ مبارك المعروف بأبى على التكرورى وكانت حرفته عجانا فى الأفران وكان غالب إقامته فى فرن بباب اللوق يعرف بالمعلم محمد المحلى الطحان فلما عجز وكبر سنه سكن بالقرافة فرأى فى قبلى الجامع كوما كبيرا ورحابا فاجتهد فى إزالة الكوم شيئاً بعد شىء وشرع فى إنشاء قبور وصار يمشى هناك طولا وعرضا كلما وجد لوحا من رخام وضعه على قبر من القبور التى أقامها

قبر الشريفة فاطمة الصغرى والكبرى :

وكان فى مجرى تربة الشيخ الأستاذ العارف أبى بكر الأدفوى قبة مرتفعة البناء بها قبر السيدة الشريفة فاطمة الكبرى والسيدة فاطمة الصغرى ومعهما جماعة من الاشراف فأخربها المفسدون فأخذ مبارك هذا اللوح الرخام

الذى كان موضوعا على قبرها فوضعه على قبر من القبور التى أنشأها وسماه قبر فاطمة الصغرى ثم أنه نقش على أحجار أسماء اخترعها ووضعها على تلك القبور وكان أول اسم اخترعه (شكرا) وعمل عليه سترا ولما عملوا الستر حملوه من باب البيمارستان المنصورى بالقاهرة إلى القرافة الكبرى وكان يوما مشهودا فى دولة الأشرف برسباى ثم أنه سماه شكرا ثم انتدب إلى عمارة هذا المكان والبناء عليه وفعل الخيرات به الحاج عيسى[١] سلاخورى الأمير جقمق العلائى أمير أخوركان الذى ولى السلطنة وساعد الحاج مباركا على ذلك هو وزوجته وانتصروا له ثم إن شخصا يسمى خليلا الطحان من باب القرافة كان يقرأ سيرة عنتر وسيرة ذات الهمة[٢] فاخترع لهم أسماء فى كراس وأعطى الكراس للشيخ بدر الدين بن الشربدار وجعلوا له جعلا ليقرأ ذلك فقرأ شيئا منه ولم يمكن من قراءته كله والذين ذكروا فى هذه الكراسة منهم عمرو بن العاص وجماعة من الصحابة والحال أنه لم يذكر أحد من أهل الزيارات ذلك ولم يشتهر ولو كان لهذا صحة لعرف واشتهر مع أن من دفن فى القرافة من الأشراف والأولياء والعلماء معروف فإنها كانت منازل الخلفاء والملوك والأمراء وأرباب المناصب لأجل القصور المشيدة والجواسق والمناظر والمساجد والمعابد والرباطات والزوايا قديما وحديثا ولم يزل الناس يترددون إلى زيارة أبى

---

(١) الصواب السراخور وهذه وظيفة من وظائف الحكومة المصرية وهو ما يعرف برئيس مخازن الاصطبلات الملكية . وهذه الكلمة مكونة من لفظين فارسيين أحدهما (سرا) ومعناه الكبير والثانى (أخور) ومعناه العلف والمراد كبير الجماعة .

(٢) من المطبوعة (دلهما والبطال) بدل ذات الهمة .

على مبارك التكروري المذكور إلى أن توفي وكانت وفاته في يوم الجمعة النصف من رجب سنة إحدى وسبعين وثمانمائة ودفن في هذه المقبرة بعد أن عمر عمرا طويلا وهذه التربة شرقي مسجد النباش ويجاور مسجد النباش مسجد الزقليط شرقي دار النعمان .

وبالحومة تربة بها السيد عبد الله العلوي قتل بمصر شهيدا (وبجوار) مسجد الزقليط قبور جماعة من الأشراف منهم السيدان الشريفان محمد ومسلم السندي من ولد الحسين رضي الله تعالى عنه .

وهما مدفونان في دارهما تحت القبة التي إلى جانب الزقليط شرقي دار النعمان وهذه الخطة مباركة بها بقاع شريفة ومعابد وآثار قديمة .

ويقال إن بالحومة قبر الفقيه الإمام أبي المكارم عبد الله بن الحسين ابن أبي الفتح منصور بن أبي عبد الله بن أبي بكر السعدي المقدسي الدمياطي الشافعي مات بالقرافة ودفن بها في سنة ست وأربعين وستمائة قرأ القرآن على أبي الجود وتفقه على الحافظ أبي الفضل الطوسي .

ثم تأخذ من هنالك قاصدا إلى مسجد الريح وهو الآن داثر ويعرف الآن بمسجد الصناديقي وهو الفقيه عبد الرحمن الصناديقي توفي يوم الأحد لست بقين من ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثلثمائة وقبره على باب المسجد .

ثم تأخذ منه إلى قبر الشيخ الصالح هلال الأنصاري وعند الكوم قبة من غربيه بها أبو عبد الرحمن أحد قضاة مصر .

وفي شرقيه تربة ضيعة الملك وله درب وكان يعرف بضيعة الدولة .

وإلى جانبه تربة الملك الصالح أبي الغارات طلائع بن رزيك الأرمنى ثم المصرى وزير الديار المصرية أيام الفائز والعاضـد الفاطميين وهو الذى بنى جامع الصالح ظاهر باب زويلة وبنى مشهد الحسين الذى بالقاهرة فى سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة وأوقف بلقس بالقليوبية وبركة الحبش على السادة الأشراف واتصل ثبوتها على يد قاضى القضاة بدر الدين أبى الحجاج يوسف ابن الحسن النجارى الشافعى فى ربيع الآخر سنة أربعين وستمائة فى أيام الملك الصالح نجم الدين أيوب وكذلك اتصل ثبوتها بقاضى القضاة عز الدين بن عبد السلام ونفذها قاضى القضاة وجيه الدين المهلبي فى شعبان سنة ثلاث عشرة وسبعمائة .

مآثر الصالح بن رزيك :

ومن غريب ما اتفق للصالح بن رزيك المذكور أنه كان جالسا مع أصحابه فى بعض الليالى فقال لأصحابه فى مثل هذه الليلة قتل أمير المؤمنين على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه ثم أنه اغتسل وصلى عليه على رأى الإمامية مائة ركعة وعشرين ركعة أحيا بها ليلته وخرج وركب فعثر جواده وسقطت عمامته عن رأسه فتشوش من ذلك وقعد فى دهليز داره وأمر بإحضار ابن الضيف وكان يتعمم للخلفاء فلما أحضر وأخذ فى إصلاح العمامة قال له رجل يعيذ الله مولانا ويكفيه من الذى جرى بما يتطير منه فإن رأى مولانا أن يؤخر الركوب ويفعل فقال له الطيرة من الشيطان ليس إلى تأخر الركوب سبيل فركب فضربه إنسان وعاد محمولا فمات شهيدا فى سنة ست وخمسين وفى هذه التربة معه ولده الملك العادل رزيك بن طلائع الوزير أيضا ومات شهيدا أيضا وبها جماعة أخرى .

وبحرى هذه التربة الصالحية قبر مقابل بابها به الشيخ الصالح العارف أبو العباس أحمد بن محمد بن حسن بن على بن تامتيت اللواتى الفاسى مولده فى المحرم سنة ثمان وأربعين وخمسمائة قدم من المغرب إلى مصر وسكن القرافة الكبرى حول جامعها وحدث عن أبى الوقت عبد الأول بن عيسى السجزى بالإجازة العامة وعن غيره سماعا وإجازة خاصة وله عدة تصانيف وكان مشهورا بالعلم والزهد والصلاح والحديث يقصد بالزيارة والتبرك بدعائه وتوفى رابع المحرم سنة سبع وخمسين وستمائة ودفن من الغد بهذا القبر وله من العمر مائة سنة وتسع سنين .

وشرقى هذا القبر قبر الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن عبد الله القرافى المصرى خادم جامع الأولياء وخادم تربة الشيخ العارف الأستاذ أبى بكر الأدفوى المعروف بالمغربل توفى فى يوم السبت سابع عشرى ربيع الآخر سنة خمس وخمسين وثمانمائة .

وغربى قبر ابن تامتيت عند هلال الأنصارى الشيخ الإمام المحدث أبو محمد نجم الدين بن عثمان بن على بن عبد العزيز بن محمد بن عبد الواحد ابن الحسين بن محمد القرشى الأسيدى المعروف بابن خطيب القرافة الناسخ حدث عن الحافظ أبى طاهر محمد بن محمد السلفى الأصبهانى إجازة لكتاب السنن لأبى عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائى وتوفى فى ثالث ربيع الآخر سنة ست وخمسين وستمائة وله من العمر أربع وثلاثون سنة .

مسجد القبة :

وإلى جانب تربة الصالح بن رزيك جامع القرافة الكبرى الذى له المنبر والخطبة يعرف بمسجد القبة . وكان القراء يحضرون فيه والتى بنته

هذا الجامع الجهة تغريد أم العزيز ولد المعز الذى جاء من الغرب والذى كان على بنائه الحسين بن عبد العزيز الفارسى المحتسب وذلك فى شهر رمضان سنة ست وستين وثلثمائة وهو على بناء الجامع الأزهر وقد أطنب السيد الشريف الأسعد بن النحوى فى ذكر الجامع وما كان فيه من حسن الزخرفة وحسن الدهانات والأبواب والمنازل والبستان الذى إلى جانبه والصهريج المعظم وما كان به من الخدام وأرباب الوظائف وأهل الوعظ والقراء والمجاورين به والواردين عليه حتى شاع ذكره فى الآفاق من الخيرات التى فيه والصدقات والمعروف وما زال هذا الجامع ينام فيه الرؤساء والفقراء والواردون عليه وهو فى زيادة من الخير حتى حسده الشيطان فعمل مكيدة وهو أن الناس نائمون به فى ليلة من الليالى وإذا بشيخ يصيح وامالاه وامالاه فحضر إليه أرباب الوظائف والمؤذنون ومن كان قائما به وقالوا له ما الذى هالك وما أصابك وما الذى كان معك وفقد منك ؟ فقال أنا رجل حاوى جئت من طرا ولى أيام فى الجبل دائرا حتى حصلت هذه الأفاعى والآن انفلتت منى الليلة فلما سمعوا منه هذا الكلام هاج الناس وازدحموا على المنبر والعواميد وتعلقوا على التنور الذى فى الجامع من كل جانب فلما أذن المؤذن انفلت الناس من الجامع حتى أرباب الوظائف والمجاورون وآل أمره إلى الخراب والحكم لله تعالى ما شاء يفعل وهذا على سبيل الاختصار

ذكر المساجد وعددها :

فائدة قال القضاعى فى خططه والمقريزى فى كتابه الذى سماه المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والاثار عند ذكر المساجد الجامعة : اعلم أن أرض مصر لما فتحت سنة عشرين من الهجرة واختط الصحابة رضى الله تعالى عنهم

فسطاط مصر لم يكن بالفسطاط غير مسجد واحد تقام الصلاة فيه يوم الجمعة وهو الجامع الذى يقال له فى مدينة مصر الجامع العتيق ويعرف بجامع عمرو ابن العاص ويقال له أيضا تاج الجوامع وما برح على هذا إلى أن وفد عبد الله ابن على بن عبد الله بن عباس رضى الله تعالى عنهم من العراق فى طلب مروان بن محمد آخر خلفاء بني أمية فى سنة ثلاث وثلاثين ومائة فنزل بعسكره فى شمال الفسطاط فسموا المكان المذكور بالعسكر وبنوا جامعا لأداء الجمعة فيه فصارت الجمعة تقام بجامع عمرو وبجامع العسكر إلى أن بني الأمير أحمد بن طولون جامعه على جبل يشكر فى سنة تسع وخمسين ومائتين وبني القطائع فصارت الجمعة تقام فى الثلاثة جوامع إلى أن قدم القائد جوهر من بلاد القيروان بالمغرب ومعه عسكر مولاه المعز لدين الله أبى تميم معد وبني القاهرة فبنى الجامع المعروف الآن بالجامع الأزهر فى سنة ستين وثلثمائة وبنى بها جامع الأولياء فصارت الجمعة تقام فى هذه الجوامع ثم تجدد بعد ذلك جامع الحاكم وجامع راشدة وجامع المقس ثم كثرت المساجد إلى مالا نهاية له .

قال القضاعى أنه كان بمصر سنة تسع وثلاثين وخمسمائة من المساجد ستة وثلاثون ألف مسجد وثمانية آلاف شارع مسلوك وألف ومائة وسبعون حماما وغالب هذه المساجد كان بالقرافة الكبرى ومدينة مصر والكيمان والعسكر وأرض القطائع .

ومن جملة مساجد القرافة مسجد معطل على بركة الحبش يعرف بمسجد النارنج ويقال النارنجية وكان بناؤه فى سنة اثنتين وعشرين وخمسمائة وكانت تهرع الناس إليه للتنزه .

وبه قبر الشيخ عبد الكريم خادم آل البيت توفى يوم الثلاثاء ثانى عشر ربيع الأول سنة أربع وأربعين وسبعمائة وكان متولى عمارة هذا المسجد السيد الشريف أبو طالب موسى بن عبد الله بن هاشم بن أشرف بن مسلم بن محمد اليمانى بن عبد الله بن الكاظم الحسينى الموسوى المعروف بابن أخى الملكين ابن أبى طالب الوراق .

وحول الجامع قبر المرأة الصالحة بريرة بنت ملك السودان (وتربة) كانت بها ألواح رخام تشهد أن بالقبور التى فيها أقارب الخلفاء الفاطميين وقد انتهت هذه الجهة بفضل الله وعونه .

ذكــر القرافة الكبرى :

والآن نشرع فى ذكر الجهة الثانية وهى مكملة البقعة الصغرى والقرافة الكبرى فأقول إذا خرج الإنسان من باب القرافة يجد أربع جهات فإذا أخذ الإنسان عن يمينه وجد ساباطا على الطريق الجادة وفى قبليته تربة بها شباك حجر بها قبر مسنم على هيئة الهرم به الفقيه المحدث الفاضل ناصر الدين أبو الفضل محمد بن عمر بن ظافر بن أبى سعد المصرى الحنبلى المعروف بناظر الهرم سمع على أبى الفضل أحمد بن محمد بن عبد العزيز فخر أبى المعانى ابن الجبان السعدى صحيح الامام مسلم وحدث به سنة تسع وسبعمائة وروى أيضا عن الفقيه الامام القدوة فى الصلاح بهاء الدين أبى الحسن على بن هبة الله اللخمى الشافعى المعروف بابن الجيزى وغيره كانت وفاته فى ليلة الجمعة سابع صفر سنة إحدى عشرة وسبعمائة ودفن فى القبر المذكور قيل إنه بناه لنفسه على هيئة الهرم وقيل إنه قبر الشيخ ناصر الدين المعروف بصاحب الخاتم والهرم والعكاز المؤذن فى مسجده الذى على باب الصاغة وقيل اسمه

ناصر الدين الحنبلي وليس بصحيح فإن قاضي القضاة عز الدين الحنبلي سئل عن ذلك فقال لم أعرف حنبليا اسمه ناصر الدين إلا ناصر الدين الحنبلي الذي مات بعد التسعين والسبعمائة وقبره خارج باب النصر .

وقيل إنه قبر أبي الحسن الصائغ وليس كذلك فإن الصائغ المذكور قبره شرقي تربة القاضي أبي كذاف القمني .

وبحرى هذه التربة تحت حائط الساباط القبلية قبر به الشيخ جمال الدين عبد الله بن عبد الله الأسود المجذوب المفلوج المعتقد كان يقيم عند رأس حارة بهاء الدين من جهة باب الفتوح وكان يأكل الجبن الحالوم كثيرا ويفرح إذا دفع إليه شيء من الفلوس الجدد الكبار وإذا كان منشرحا يقول محدى محدى فيحصل للسامع له انبساط وقد كان أقام عند صاحب هذا الساباط قبل موته إلى أن مات في ربيع الأول سنة خمس وثلاثين وثمانمائة .

وقبل تربة الحنبلي قبران في حوش على طريق الجادة بحرى تربة المقر العالي المرحوم السيفي جانبك الظاهري الدوادار الكبير كان وشاد جدة أحدهما فيه الشيخ خضر بن مرهف التفهني الأعزب .

وإلى جانبه قبر الشيخ شهاب الدين أبي العباس أحمد بن عبد الله البطائحي الرفاعي(١) .

---

(١) وهذه التربة بشارع القادرية على يمين السالك منه الى شارع الامام الشافعي وقد تخلفت منها بقية ليست لهـا اهمية وعليها آثار كتابات اسم جانى بك نائب جـدة .

وقد وجدنا ترجمة له للسخاوى وابن اياس وله اثر آخر بمنشية المهـرانى بشارع قصر العينى ولم يبق له اثر الآن .

تربة الفاضل أو رباط الأمير جانبك :

ثم تأتى إلى قبلى تربة الأمير جانبك المشار إليه تجد تربة تعرف قديما بتربة الفاضل والآن برباط الأمير جانبك بها قبر الفقيه المحدث مسند الديار المصرية محب الدين أبى الفرج عبد اللطيف بن على بن عبد المنعم بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله النميرى الحرانى الحنبلى المعروف بابن الصقلى مولده بحران فى سنة سبع وثمانين وخمسمائة وسمع الكثير من جماعة من الشيوخ وحدث ببغداد ودمشق ومصر والقاهرة وغيرها وبقى حتى تفرد عن كثير من مشايخه وازدحم عليه أصحاب الحديث وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية بالقاهرة وحدث بها مدة إلى حين وفاته وجرى عليه محن شارك فيها الصلحاء والأولياء وكانت وفاته فى مستهل صفر سنة اثنتين وسبعين وستمائة بقلعة الجبل .

وإلى جانبه قبر أخيه عبد العزيز بن على بن نصر بن منصور بن هبة الله المعروف والده بابن الصقلى أبى العزيز بن محمد بن أبى الحسن الحرانى كان شيخا مسندا سمع ببغداد من أبى محمد بن الأخضر وأبى الفتوح بن كامل الخفاف وأبى على يحيى بن الربيع الواسطى وأبى المعالى أحمد بن يحيى بن الربيع وأبى على محمد بن الحريف وأبى القاسم سعيد بن الحريف وأبى القاسم سعيد بن محمد بن محمد بن عطاف وأبى نصر محمد بن سعد الله بن الدجاجى وجماعة غيرهم ومولده بحران سنة أربع وتسعين وخمسمائة وتوفى يوم الثلاثاء رابع عشر رجب سنة ست وثمانين وستمائة وصلى عليه بجامع عمرو بن العاص من الغد بعد طلوع الشمس وأصل من بنى هذا الرباط وما حول التربة وجدده ازدمر الصالحى ثم لما خرب الرباط وما حول

التربة جدده الأمير جانبك نائب جدة المذكور وزخرفه وبيضه ونزل فيه فقراء وأجرى عليهم خبزا ، وجامكية ثم أنه جدد التربة وتتبع عمارتها وبيضها وجعل فيها حوشا ومقعدا واصطبلا ومطبخا وميضأة وبنى صهريجا وحوضا لسقى البهائم وجعل فوق السبيل كتابا وجدد بئر الساقية التى كانت قديمة بها وجعل بالتربة المذكورة شيخا وخمسين صوفيا ومقرئين يقرؤون فى الخمسة أوقات كل جوقة ثلاثة نفر فى وقت : وجعل عليهم كاتب غيبة ومادحا وخدما للشيخ وإماما وفراشا وبوابا ومزملاتيا وسواقا ووشاشا وأجرى على الكل الجوامك اللائقة بهم وكذا على الأيتام المنزلين بالكتاب وبالجملة : فإن هذه الخطة عمرت بهذه التربة رحمه الله تعالى .

ثم الصاحب قاسم(١) أنشأ بحرى تربة الأمير جانبك مدرسة لطيفة وسبيلا يسقى فيه الماء من غير صهريج وجعل بها مدفنا وجعل بحرى هذه التربة حوضا صغيرا لسقى البهائم فإنه كان هناك بئر قديمة وقد جدد جماعة من أهل هذه الخطة تربتهم وأما كنهم وصارت هذه الخطة عامرة بعد أن كانت غامرة .

قال القاضى ابن ميسر فى تاريخه إن البئر الساقية التي جددها الأمير جانبك يجرى منها الماء للمدرسة الصلاحية التى أنشأها الملك الناصر

---

(١) هذه التربة الموجودة بشارع القادرية وهى لم تعرف الآن بهذا الاسم الآن والمعروف هناك من الترب تربة ابونا يوسف العدوى .

والسخاوى فاته ذكر بعض المزارات منها ضريح الشيخ محمد شمس الدين بن عبد الرزاق احد علماء مصر الشافعية .

ثم تربة الأمير حسين بك الشماشرجى .

صلاح الدين بن أيوب على ضريح الإمام الخبوشانى بتربة الإمام الشافعى والتربة التى إلى جانب الرباط المذكور بها قبر الشيخ الصالح العارف يوسف ابن عبد الله بن عبد الرحمن الكردى المعروف (بأبونا) كان صالحا خيرا مجتهدا فى خدمة الفقراء والقيام بوظائفهم والمبالغة فى إيصال الراحة إليهم مع كثرة العبادة والتخلى عن الدنيا وكان مقيما بهذه التربة ودفن بها من يومه وقد عاش نيفا وتسعين سنة رهو غلط (وإلى جانبه) قبر الشيخ الصالح العارف أبى الحسن على بن حسن بن عبد الله الفارقى خليفة الشيخ أبونا يوسف العدوى توفى يوم الجمعة سلخ رجب سنة ست وتسعين وستمائة .

وهناك قبر الشيخ شهاب الدين أحمد بن محمد بن عبدالله الشرابى الصوفى له كلام على طريقة القوم .

نبـذة عن شيخ مشايخ الاسلام زين الدين أبى المحاسن :

وفى قبلى هذه التربة والرباط تربة(١) الشيخ الصالح العارف المحقق الربانى شيخ مشايخ الإسلام زين الدين أبى المحاسن يوسف ابن الشيخ شرف الدين محمد بن الحسن بن الشيخ أبى البركات بن صخر بن مسافر ابن إسماعيل بن موسى بن الحسن بن مروان بن الحسن بن مروان بن الحكم

---

(١) هـذه التربة سماها المقريزى فى الخطط بالزاوية العدوية وسماها على مبارك باشا بجامع القادرية والعامة يسمونها بجامع سيدى على ولكن فى الأصل هى لسيدى عدى بخلاف ما يذكره بعض الناس من أنه نسبة الى علاء الدين يعنون به السيد علاء الدين القادرى على زعم أنه مدفون بهـذه التربة وهـذا غير صحيح وذلك لدفنه بتربة السيد عيسى الجيلانى المعروفة بحوش ابو رمانة .

ابن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لؤى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان القرشى الأموى نزيل القاهرة توفى سنة سبع وتسعين وستمائة وبناء هذه التربة والقبة التى على ضريحه من أعاجيب البناء ووافق الفراغ من العمارة فى ربيع الأول سنة خمس عشرة وسبعمائة (وقد حكى) الأزهرى أنه كان له بداية ونهاية وسياحة وتجريد وتحقيق وتدقيق ومعرفة تامة فى طريق القوم وكان من كبار الصالحين فى عصره وقيل إنه يعرف بصاحب الحورية أيضا وقد تقدم ذكر صاحب الحورية من أولاد السيد الشريف ابن طباطبا البصرى .

ذكر الزاوية العدوية بالقرافة الصغرى :

وحكى الشيخ تقى الدين أبو جعفر أحمد المقريزى فى كتابه المواعظ والآثار فى باب ذكر الزوايا فقال الزاوية العدوية بالقرافة الصغرى تنسب إلى العارف بالله عدى بن مسافر الهكاوى العدوى المشهور فى الآفاق صحب عدة من المشايخ ثم انقطع فى جبل الهسكارية من أعمال الموصل وبنى له هناك زاوية فمال إليه أهل تلك النواحى وظهر له مناقب ومآثر هناك إلى أن كثر أصحابه وأولاد أخيه الشيخ العارف صخر بن مسافر فتوفى الشيخ عدى هناك فى سنة سبع وخمسين وخمسمائة وتخلف من بعده أخوه صخر وتفرق أولاده فى البلاد .

الشيخ أبو البركات شيخ الأكراد :

وأقبل إليهم العباد فنزل منهم بالموصل الشيخ شمس الدين الحسن بن أبى المفاخر عدى بن أبى البركات بن صخر أخو عدى بن مسافر الملقب

بتاج العارفين أبى محمد شيخ الأكراد وجده هو أخو عدى بن مسافر كان من رجال العلم دهاء ورأيا وحزما وله فضل وأدب وله أتباع ومريدون يبالغون فيه توفى شهيدا فى سنة أربع وأربعين وستمائة وله من العمر ثلاث وخمسون سنة قتله صاحب الموصل بدر الدين لؤلؤ وقد نزل الشيخ أبو البركات ابن صخر أبو هذه الذرية عند عمه عدى بن مسافر بالمكان المعروف بلالش فى جبل الهيكارية من أعمال الموصل .

الشيخ زين الدين أبو المحاسن ومظاهر ترف ولده عز الدين :

وقدم الشيخ زين الدين أبو المحاسن يوسف إلى بلاد الشام فأكرم وأنعم عليه بأمرة ثم تركها وانقطع على هيئة الملوك من اقتناء الخيول المسومة والمماليك والجوارى والملابس والغلمان وعمل الأسمطة الفاخرة فخاف على نفسه فترك ولده الشيخ عز الدين هناك ودخل إلى القاهرة وأقام بها فأكرم بها ثم أن ولده عز الدين اتسعت عليه النعمة فافتتنت به بعض نساء الطائفة القيمرية وبالغت فى تعظيمه وبذلت له الأموال الكثيرة وصار جماعتها يلومونها فيه فلا تصغى إلى قولهم بل تزداد فيه اعتقادا .

فلما كان فى بعض الأيام أتاه الأمير الكبير علم الدين سنجر الدوادار ومعه الشهاب محمود فإذا هو كالملك فى قلعته للتجمل الظاهر والحشمة الزائدة والفرش الأطلس والآنية الذهب والفضة والصينى وغير ذلك من الأطعمة الملونة والأشربة المختلفة ولما دخل عليه الأمير سنجر المذكور قبل يده وهو جالس لم يعبأ به وصار قائما هو والشهاب محمود بين يديه يحدثانه إلى أن أذن لهما بالجلوس فجلسا على ركبهما متأدبين فلما أرادا الانصراف أنعم عليهما بما يقارب الخمسة عشر ألف درهم ثم بعد ذلك أنعم على الشيخ

عز الدين بأمرة بدمشق ثم انتقل إلى إمرة بصفد ثم أعيد إلى دمشق وترك الإمرة وانقطع وتردد إليه جماعة من الأكراد من كل قطر وحملوا إليه الأموال ثم أنه أراد أن يخرج على السلطان بمن معه من الأكراد واشتروا العدد والسلاح والخيول ووعد رجاله بنيابات البلاد ونزل بأرض الجون فبلغ ذلك السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون فكتب إلى الأمير تنكز نائب الشام فكشف أخبارهم وأمسك السلطان من بهذه الزاوية من الفقراء العدوية واختلفت الأخبار في خروجهم فقيل يريدون سلطنة مصر وقيل يريدون اليمن وحصل للسلطان من ذلك قلق عظيم ثم جاءه الخبر بعد أيام بأن الأمير تنكز نائب الشام قبض على عز الدين المذكور وسجنه في سنة ثلاث وثلاثين وسبعمائة إلى أن مات .

تفــرق الأكــراد :

وتفرقت الأكراد وهـذه الواقعة كانت بعـد موت الشيخ زين الدين يوسف المدفون بهذه التربة بأربعين سنة فقد ظهر بهـذه الحـكاية أن الشيخ عدى بن مسافر لم يكن بمصر ولا بالقرافة بل هذه الذرية من أولاد أخيه صخر والشيخ عدى يعرف بالأعزب (وبهذه التربة) قبر بايوان شرقى باب القبة به الشيخ الصالح العارف بهاء الدين أبو الفتح محمد بن أحمد العدوى أحد خلفاء الشيخ الصالح زين الدين أبي المحاسن يوسف توفى في ثالث عشرى ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وبها قبور السادة الاشراف من أولاد علم الأوليـاء الشيخ محيي الدين عبد القادر الـكيلانى نفع الله تعالى ببركتهم .

وقبلى هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح حسن الصبان المـالـكى .

الصوفى له صحبة وتجريد وسياحة مع الأولياء والصحيح أن اسمه داود بن عبد الله الصبان . وهناك قبر بالقرب من هذه التربة به الشيخ الصالح أبو بكر ابن عبد الله التركى المعتقد .

وهناك أيضا قبر الشاب التائب عبد الله السرسى .

نبـــذة عن شيخ الاسلام أبو محمد الأقفهسى :

وعلى الطريق تربة قاضى القضاة وشيخ الاسلام ومجتهد الأمة حبر الأئمة : أبو محمد جمال الدين عبد الله بن مقداد بن إسماعيل بن عبد الله الأقفهسى المالكى توفي يوم الثلاثاء رابع عشرى جمادى الأولى سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة وكانت ولايته هذه خمس سنين وثمانية أشهر ويومين .

وولى قبل ذلك من الملك الناصر فرج بن الظاهر برقوق بعد موت نور الدين على بن يوسف بن الجلال الدميرى فى يوم الخميس ثالث عشر جمادى الآخرة سنة ثلاث وثمانمائة فأقام أربعة أشهر وعشرة أيام ، وعرف فى ثالث عشر رمضان بقاضى القضاة ولى الدين عبد الرحمن بن محمد بن خلدون أخذ الفقه عن الشيخ الصالح أبى اسحاق خليل صاحب المختصر وغيره . واستنابه قاضى القضاة علم الدين سليمان البساطى فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة واستمر على ذلك سنين ودرس بالبرقية والقمحية بمصر وصار شيخ المالكية والمعول على فتاويه ومات عن نحو ثمانين سنة .

ومعه فى تربته قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد الناسك العابد أبى إسحاق إبراهيم بن الشيخ الصالح العارف زين الدين أبى النجا سالم بن عبد الله .

وإلى جانبه قبر الفقيه المحدث شمس الدين محمد بن عبد الله الشهير بابن سمنة قارىء الحديث النبوى توفى فى المحرم سنة سبع وخمسين وثمانمائة .

وفى تربة قاضى القضاة قبر الأعز بن إبراهيم بن شرف الدين عيسى بن زين الدين سالم أبى النجا وفيها قبر الشيخ الصالح الفقيه أبى العطاء عبد العزيز ابن يوسف بن عبد الله المالكى .

وشرقى هذه التربة على طريق الجادة إلى الإمام الشافعى تربة بها قبر الشيخ الصالح العارف جمال الدين أبى إبراهيم شعيب بن إبراهيم بن فضائل الرفاعى وأخذ طريقة سيدنا الشيخ الصالح العارف أبى العباس أحمد الرفاعى نفع الله تعالى ببركته عن الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله الرستانى وهو أخذ هذه الطريقة عن السيد الشريف أبى الفوارس عبد العزيز المنوفى وهو أخذها عن الشيخ العارف[1] بالله تعالى أبى الفتح الواسطى وهو أخذها عن الشيخ الأستاذ العارف أبى العباس أحمد بن الرفاعى فلما مات شيخه الشيخ جمال الدين عبدالله الرستانى فى سنة اثنتين أو ثلاث وثلاثين وسبعمائة وأقام بها إلى أن توفى فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ودفن بها وله من العمر ثمان وسبعون سنة .

وهناك قبور جماعة من الصحابة وهناك قبر الشريف الخطيب وقبر

---

(١) الشيخ العارف (ابو الفتح الواسطى) هو السيد الشريف عبد الحافظ بن محمد سرور الواسطى الحسينى وتوفى بالاسكندرية عام ٦٨٦ هـ ودفن بالزاوية الخاصة به بالفراهدة بشارع جامع الواسطى .

الشيخ أحمد خوش والصحيح أن قبر الشيخ أحمد خوش فى تربة أبونا يوسف العدوى ثم تمشى يسيرا تجد تربة الشيخ الصالح العارف بالله تعالى أقضى القضاة أبى المكرمات حسان ابن الشيخ الفاضل العالم سراج الدين أبى القاسم عبد الرحمن ابن الشيخ جمال الدين أبى الفضائل حسان الأنصارى الأوسى الشافعى .

نبذة عن المجذوب جلال الدين الأقصرى الشافعى :

قال صاحب كتاب الأنوار وفتوح الأسرار فى ترجمة الشيخ الصالح العارف أقضى القضاة المجذوب جلال الدين أبى جمال الدين حسان الأنصارى الأقصرى الشافعى أنه كان عالما قاضيا حاكما بين المسلمين فركب يوما هو ونوابه وخرج إلى بعض البساتين يتنزه فبينما هو فيه من الهناء إذ سمع قائلا يقول يا حسان اترك ما أنت عليه واشتغل بعبادتنا فنزل من ساعته مسرعا وإلى ما قد قيل له ممتثلا مطيعا فجاء إلى الإسطبل وأخذ منه عباءة ولبسها عليه وترك ما كان محتاجا إليه ثم تفكر فى نفسه فى شىء يكسر به نفسه فصار يحتطب الحطب ويبيعه فى السوق ، فأقام على ذلك مدة طويلة يحتطب الحطب ويحمل الحزمة على رأسه ويجىء بها إلى السوق فيبيعها بثمانية دراهم فلوسا ويأخذ بهن خبزاً يفطر منه على شىء ويتصدق بالباقى فلما كان فى بعض الأيام سمع الناس يقولون أخذنا حطب الشيخ وجعلناه فى أموالنا فزادت فرحت نفسه بذلك فترك بيع الحطب وساح على التوكل فأقام أياما فى الضيق يفطر كل ليلة على نبقة وكان يسيح فى الجبل وغيره فجاء فى بعض الليالى تحت الجبل وغرز عكازه فى الأرض وفوض أمره إلى الله سبحانه وتعالى وتوضأ ووقف يصلى إذ قالت له نفسه هذا مكان وحش تشتغل فيه

بالصلاة فيجيء الوحش فيؤذيك ولا تجد سبيلا وكان بالقرب منه شجرة وزعم في نفسه أنه إذا صلى تحت تلك الشجرة ثم جاءه شيء يؤذيه يصعد إلى الشجرة فلما أحرم للصلاة جاء أسد عظيم حتى وقف بين يديه فنظر الشيخ إليه فتوسوس وأبطل صلاته وقال فى نفسه أنت الجانى على نفسك فإنك جعلت تكالك على هذه الشجرة أذلك الله ثم قال فى نفسه والله ما أصلى إلا فى مكانى الذى صليت فيه أولا فأخذ العكاز والابريق وجاء إلى ذلك المكان ووقف وأحرم للصلاة وإذا بالأسد حرك ذنبه وسار فصلى ما قدر الله أن يصلى وأقام فى سياحته اثنى عشرة سنة على قدم التوكل فى المجاهدة إلى أن أذن له فى الجلوس فبلغ رحمه الله تعالى بالمجاهدة مقام المشاهدة وله ترجمة واسعة فى أحواله وأقواله وفى سياحته إلى صعيد مصر وإلى ثغر دمياط وغير ذلك تركنا ذلك خوف الاطالة وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء فى عشر ربيع الآخر سنة إحدى وثلاثين وسبعمائة ووجد بخط والده أن مولده فى يوم السبت الثالث والعشرين من جمادى الأولى سنة خمس وخمسين وستمائة فعلى هذا فقد بلغ من العمر ستاً وسبعين سنة وأحدا وعشرين يوماً .

ذكره فى كتاب الزهر الفاتح :

وقد حكى عنه صاحب كتاب الزهر الفاتح فى وصف من تنزه عن الذنوب والقبائح عن بعض الصالحين أنه رأى الشيخ حسان وهو يبكى خلف جنازة فقال يا أخى ماهذه منك ؟ قال له زوجتى فقال كم لها فى صحبتك؟ فقال مدة طويلة فقال له فما كان السبب فى زواجك لها ، قال كنت أصلى فى مسجد يحيى بن نعيم فلما كان فى بعض الأيام خرجت من المسجد وإذا أنا

قد لمحتها فوقعت فى نفسى ووقعت فى نفسها فلم أزل حتى تزوجتها فلما حصلت معى قلت لها ماجزاء من جمع بيننا قالت نقوم له الليلة فقمنا إلى الصباح فلما أصبحنا قالت لى ماجزاء من من علينا بالاجتماع على مايرضيه وسنة النبى صلى الله عليه وسلم ؟ فقلت الصوم اليوم شكراً لله تعالى فلم نزل على ذلك حتى وقع الفراق ، قال له حق لك أن تبكى ، وقد رزق منها أولاداً فضلاء نجباء .

أولاده :

منهم سيدى أبوعبد الله محمد وبه كان يكني وسيدى جمال الدين وسيدى بدر الدين حسين وسيدى شرف الدين موسى وسيدى زين الدين عبداللطيف وسيدى مجير الدين وسيدى حسان وزوجته وأولاده فى قبر واحد .

وعنده قبر الشيخ عطية المشهدى وبها قبر الشيخ الصالح المجذوب أبى بكر بن عبد الله ويعرف (بموسى غطى يدك) وإنما سمى بذلك لأنه كان إذا مر فى الطريق ورأى امرأة يقول لها غطى يدك فاشتهر بذلك وفى حومته قبور جماعة .

وفى قبلى هذا القبر تربة مسدودة الباب على شفير الخندق لها شباك من جهة البقعة بها قبر الشيخ الصالح أبى محمد عبد الله بن عبد الرحمن السائح كان معتقداً عند أهل القاهرة وفى حومته جماعة لم تعرف .

القاضى الزاهد عبد الوهاب البغدادى وأعماله :

وغربى هذه التربة على الطريق حوش به قبران (القبلى منهما هو قبر القاضى(١) الفقيه الأجل العالم الزاهد عبد الوهاب بن على بن نصر بن أحمد

---

(١) وهى معروفة الآن بالقرافة على يمين السالك من شارع السيدة نفيسة الى الامام الشافعى تجاه حوش الشيخ ابراهيم بصايلة داخل حوش يعرف بحوش أوده باشى بمصر .

ابن الحسين بن هرون بن مالك بن طوق البغدادى) كان من الأئمة الأكابر ألف كتباً شتى فمن ذلك كتاب سماه (النصرة لمذهب امام دار الهجرة) . وكتاب سماه (المعونة لمذهب عالم المدينة) والأدلة فى مسائل الخلاف وشرح رسالة ابن أبى زيد و (الممهد فى شرح مختصر أبى محمد) شرح نصفه وشرح المدونة وكتاب التلقين وشرحه ولم يتممه والإفادة فى أصول الفقه والتلخيص فى أصول الفقه وعيون المسائل فى الفقه وكتاب أوائل الأدلة فى مسائل الخلاف والإشراف على مسائل الخلاف والفروق فى مسائل الفقه وغير ذلك وقيل إن له كتاباً سماه (الواضحة فى تفسير الفاتحة) ولم يكن فى زمنه أشهر منه فى مذهب الامام مالك وكانت الفتاوى تأتى إليه من بلاد الغرب قال القاضى عياض : مارأينا أحفظ من عبد الوهاب البغدادى فى زمنه قيل إن رجلا قال لعبد الوهاب لو كتبت رقعة للخليفة لأعطاك مالا تستغنى به فقال والله تلك علامة شقاء العالم يقف بباب السلطان !!! لا يرانى الله كذلك أبدا وجلس بعض خلفاء الفاطميين مع أصحابه فقال لهم أفيكم من يعلم علم كذا قال الناس لايفتى ومالك بالمدينة ؟ قالوا لا فقال رجل منهم لاشك أن علم هذه عند عبد الوهاب بن نصر البغدادى فإنه يخبرك بها فقال الخليفة من يقوم الساعة فيسأله من غير أن يعلم مكانى ، فخرجوا حتى أتوا إليه فقالوا له أيها الشيخ هل عندك علم بما يقول الناس : لايفتى ومالك بالمدينة ، قال نعم بلغنا أن مالكا رضى الله تعالى عنه كان وهو شاب يقرأ على ربيعة فتفق أن امرأة غاسلة غسلت ميتة فضربتها على فخذها وقالت ماأزناك فأمسكت يدها على الفخذ فاختلف علماء المدينة هل تقطع يد الغاسلة أو فخذ الميتة حتى لم يبق غير مالك فأتوه فأفتاهم بأن تضرب الغاسلة حد القذف فضربت ثمانين جلدة فرفعت يدها فقالوا عند ذلك لايفتى ومالك بالمدينة .

سبب انتقاله من بغداد الى مصر :

وكانت وفاته فى سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة واختلف فى سبب انتقاله من بغداد إلى مصر فقيل أن رزقه تقتر عليه من الحلال وقيل إنه كان له أخ بسوق البزازين بمصر فنذر لله إن جاء أخوه إلى مصر ليعطين لمن يبشره بمجيئه مائة دينار فبلغ عبد الوهاب ذلك فتجهز وخرج من بغداد يريد مصر فلما وصل إلى مصر مشى بسوق القرافة فوجد رجلا يضفر الخوص فجلس إلى جانبه ثم قال له بكم تعمل كل يوم فقال له بنصف درهم وثمن درهم ، فقال هل لك عائلة قال نعم فقال له القاضى عبد الوهاب هل لك أن أدلك على غناك قال الخواص وأنى لى بذلك ، قال له امض إلى سوق البزازين واسأل عن رجل اسمه فلان فإذا اجتمعت به قل له أخوك عبد الوهاب وصل وهو الآن عندى ، فمضى وسأل عنه فدلوه عليه فلما أخبره أخرج له المائة دينار النذر وقال له خذها فقال ياسيدى أوصلها إليه فقال له هذه لك ببشارة أخى فأخذها واستغنى بها وجمع بينه وبين أخيه ودفنا فى مكان واحد .

المصافحة عند قبره :

وعند قبر القاضى عبد الوهاب يتصافح الزوّار والسبب فى ذلك أنه رؤى فى المنام بعد موته فقيل له مافعل الله بك قال غفر لى ولكل من تصافح عند قبرى (وإلى جانبه) الشيخ الامام الفقيه أبو القاسم عتيق بن بكار كان فقيها من أكابر العلماء وكان يقول ما أذن أذان إلا وأنا على وضوء .

وهناك قبر الواسطى الواعظ توفى ليلة الاثنين الثانى والعشرين من ربيع الآخر سنة عشرين وأربعمائة .

وعنده قبور أصحاب الحانوت كان لهم معروف بمصر وكانوا فقهاء علماء (وعنده أيضا) قبر قاضى القضاة سرى الدين أبى الوليد إسماعيل بن الفقيه بدر الدين أبى عبد الله محمد بن هانىء اللخمى الأندلسى الغرناطى المالكى النحوى نزيل حماة والحاكم بها أقام بحماة مدة تصديا لإيضاح ما عنده من البديع والبيان وباشر القضاء بها ثم بدمشق ثم عاد إليها متوليا أمر النقض والإبرام إلى أن دخل إلى مصر لشغل عرض له فأدركه الموت وحال بينه وبين حاجات يقضيها فكان وفاته بالقاهرة فى سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ودفن عند القاضى عبد الوهاب .

قبر العابدة الناسكة أم الفضل :

وقبلى هذه التربة تربة صغيرة على صفة مسطبة عند باب التربة بها المرأة الصالحة العابدة الناسكة أم الفضل فاطمة بنت الحسين بن على بن الأشعث ابن محمد البصرى بن الأشعث بن قيس الكندى كانت من العابدات الصالحات السائحات الناسكات المعروفات بقضاء الحاجات وإجابة الدعوات وإغاثة الملهوف والشهرة فى قومها بالصلاح والبركة وترك الدنيا والاقبال على الآخرة وقيام الليل وصيام النهار وتلاوة القرآن .

قبر الفقيه أبى جعفر الطحاوى :

وفى شرقى هذه التربة تربة(١) دائرة متصلة بالأرض بها قبر الإمام العالم

(١) وهى تربة أبى جعفر الطحاوى وهى تعرف بالقرافة بشارع الامام الليث وأصل هذه التربة لبنى الأشعث وهم من التابعين ممن شهدوا فتح مصر ويوجد بالمقابل من التربة مقبرة أخرى تعرف بمقبرة بنى كندة والى جانبها تربة لأبى الفضل الجوهرى وذريته . ويوجد بمكان تربة بنى كندة حوش أسرة ماهر والمدفون بها امراة السيد أبى الهدى الصيادى العالم المشهور .

الفقيه أبى جعفر محمد بن محمد بن سلامة بن عبد الملك الأزدى الطحاوى الفقيه الحنفى انتهت اليه رياسة أصحاب أبى حنيفة رحمة الله تعالى عليه بمصر وكان أولا شافعى المذهب قرأ على الامام المزنى فقال له يوما والله لاجاء منك شيء فغضب أبو جعفر من ذلك وانتقل إلى ابن أبى عمران الحنفى واشتغل عليه فلما صنف مختصره قال رحم الله أبا ابراهيم يعنى المزنى لوكان حيا لكفر عن يمينه .

وذكر أبو على الخليل فى الإرشاد فى ترجمة المزنى أن الطحاوى المذكور كان ابن أخت المزنى وإن أحمد بن محمد السروجى قال قلت للامام الطحاوى لم خالفت خالك واخترت مذهب الامام أبى حنيفة قال لأنى دريت خالى يديم النظر إلى كتب الإمام أبى حنيفة فلذلك انتقلت اليه (وصنف) كتبا مفيدة منها أحكام القرآن واختلاف العلماء ومعانى الآثار والشروط والتاريخ الكبير وعقيدة فى أصول الدين وكانت ولادته ليلة الاحد لعشر خلون من شهر ربيع الأول سنة ثمان وثلاثين ومائتين ووفاته فى ليلة الخميس مستهل ذى القعدة سنة إحدى وعشرين وثلثمائة بمصر ودفن بهذه التربة وهى تعرف ببنى الأشعث .

مآثر الطحاوى :

قال الكندى : للطحاوى دعوة مجابة ، وكان يقول من طهر قلبه من الحرام فتحت لدعوته أبواب السماء وقيل إن أمير مصر أبا المنصور تكين الجزرى الشهير بالجبار دخل عليه يوما فلما رآه داخله الرعب فأكرمه وأحسن اليه ثم قال له ياسيدى أريد أن أزوجك ابنتي قال له لاأفعل ذلك ، فقال له ألك حاجة لمال قال له : لا ، قال : فهل أقطع لك أرضا قال له لا ، قال له : فاسألني

ماشئت قال له وتسمع ؟ قال نعم قال احفظ دينك لئلا يذهب واعمل في فكاك نفسك قبل الموت ، وإياك ومظالم العباد ثم تركه ومضى فيقال إنه رجع عن ظلمه لأهل مصر .

وبهذه التربة قبر مع القبلة به الشيخ الصالح الأصيل أبو عبد الله الحسيني ابن على بن الاشعث بن محمد بن الأشعث بن قيس الكندى البصرى له فضيلة وترجمة واسعة توفى فى شهر رمضان سنة ست وتسعين ومائتين وإلى جانبه قبر ولده جمال الدين عبد الله وإلى جانبه أيضاً قبر ولده سراج الدين عمر (وإلى جانبه) الشيخ برهان الدين ابراهيم بن عبد الله بن الحسين بن الاشعث توفى سنة عشر وثلثمائة وإلى جانبهم قبر الفقيه العارف أبي بكر محمد بن محمد ابن عبد الله بن الاشعث توفى يوم الاثنين لإحدى عشرة ليلة خلت من المحرم سنة اثنتين وتسعين ومائتين ومعهم فى التربة المذكورة قبر الفقيه أبي العباس يحيى بن الحسين بن على بن الاشعث البصرى أحد شهود قاضى مصر أبي محمد عبد الله بن احمد بن زبن توفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة يعرف عند البصريين بصاحب الدار وهو غير صاحب الدار الذى عند المفضل بن فضالة كان له دار ينزل فيها القضاة الواردون على مصر وغيرهم .

قبـــور الصالحين من بنى الأشعث :

قال القضاعى كان أهل هذه التربة من أكابر العلماء الأخيار والدعاء هناك مجاب مجرب وقال الشيخ شهاب الدين أحمد بن معين بن على المصرى الشهير بالادمى أن على باب بنى الاشعث القبلى قبر الشيخ الصالح جمال الدين عبد الله بن يحي بن اسماعيل بن محمد الاشعث بن قيس الكندى البصرى توفى سنة ستين ومائتين وبنو الأشعث لهم قبور بالقرافة وبالبصرة

وبالكوفة وهذه التربة درست واتصلت بالأرض وصارت دائرة حسا لا معنى فان قبور الصالحين رحمة الله عليهم نجوم زاهرة وعلى قبورهم أنوار ظاهرة.

وفى هذه التربة قبر الفقيه جلال الدين يعقوب بن إسحق بن الصباح ابن عمران بن اسماعيل بن محمد بن الاشعث بن قيس الكندى توفى سنة حدى وخمسين ومائتين وإلى جانبه قبر الفقيه الإمام الأصيل ابن عم الإمام الشافعى أبى عبد الله محمد بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن العباس بن عثمان ابن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد بن هاشم بن المطلب بن عبدمناف من أقارب الامام الشافعى يدخل معه فى النسب فى العباس فإن الإمام الشافعى محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان وقد أفاد بعض علماء الأنساب أن الأشعث بن قيس ثلاثة منهم الأشعث بن قيس الكندى له صحبة والثانى الأشعث بن قيس الجابرى روى عن صالح بن يحيي والثالث الأشعث بن قيس السكوفى روى عن مسعر بن كدام.

وفى قبلى هذه التربة قبر دائر عليه كوم تراب به الإمام المعمر الرحلة المسند الحافظ المحدث مجاهد الدين أبو الهيجاء غازى بن الفضل بن عبد الوهاب الحلاوى الدمشقى مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة كان يعرف بابن الرمان سمع بدمشق من حنبل بن عبد الله الزخار وعمر بن محمد ابن طبرزد ومحمد بن ابراهيم وتوفى بالقاهرة فى يوم الثلاثاء رابع صفر سنة تسعين وستمائة بالبيمارستان المنصورى ودفن من الغد كتاه الحافظ الدمياطى والبزار وأبو حيان النحوى وأبو الفتح اليعمرى وابن سيد الناس وغيرهم واسم غازى فى القرافة فى ثلاثة مواضع منهم هذا والثانى السيد الشريف غازى بن ابراهيم بن عبد الله الحسنى قبره فى تربة الشيخ العارف زين الدين

أبى بكر الخزرجى بالقرب من تربة المجد الاخميمى الخطيب والثالث هو غازى بن يوسف بن عبد الله المخزومى القرشى مولاهم أبو المظفر غازى، توفى فى ربيع الأول سنة ست وستين وستمائة قال الحافظ الدمياطى فى معجمه : أبو المظفر غازى بن يوسف بن عبد الله المخزومى مولاهم المحدث الخياط. ولد فى سابع صفر سنة سبع عشرة وستمائة بالقاهرة ومات بها فى يوم الثلاثاء منتصف ربيع الآخر سنة ست وستين وستمائة ودفن بالمقطم .

وأما اسم غازى فكثير شائع ولم يشتهر ويذكر بالقرافة غير من ذكرنا. وذكر الحافظ أبو سعيد بن يونس قال الامام الفقيه المحدث غازى بن قيس من أهل الاندلس ليس من الموالى ويكنى أبا محمد يروى عن الإمام مالك ابن أنس وابن جريج والاوزاعى توفى فى سنة تسع وتسعين ومائة وله كرامات ويقال مات بمصر وفى قبلى تربة مجاهد الدين غازى المذكور تربة صغيرة بها قبر الشيخ الصالح المعتقد عند أهل مصر صابر .

قبر الفقيه الماوردى والشيخ الزقاق :

وفى قبليه تحت الحائط حوض حجر كدان هو قبر الفقيه الاجل جمال الدين عبد الله بن الحسين الماوردى ذكره صاحب كتاب المصباح (وغربى) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الأستاذ العارف بالله تعالى أبى بكر أحمد بن نصر الزقاق الكبير من أقران الجنيد ومن أكابر عباد مصر ذكره الامام الحافظ أبو نعيم فى الحلية وأبو الفرج بن الجوزى فى كتابه الصفير والقشيرى فى الرسالة مصرى الأصل له كلام بديع فى التصوف قيل انقطعت حجة الفقراء من مصر بعد الزقاق وهو آخر من كان قائما بناموس الفقراء بمصر .

قال رحمه الله تعالى كنت مجاورا بمكة فاشتهيت شربة من اللبن فخرجت إلى ظاهر مكة ثم إلى أرض عسفان فرأيت امرأة ففتنت بها فقالت يا هذه قد اشتغل كلى بكلك فقالت يا أبا بكر لو اشتغلت بربك لأنساك شهوة اللبن ، قال فقالت إنما نظرتك بعيني هذه فقلعت عيني بأصبعي ورجعت إلى مكة باكياً حزيناً ندما فنمت فرأيت نبي الله يوسف الصديق عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام فقلت السلام عليك يانبي الله يا يوسف فقال وعليك السلام يا أبا بكر فقال اقر الله عينك بسلامتك من العسفانية ثم مسح بيده عليه الصلاة والسلام على عيني فعادت كما كانت .

تسميته بالزقاق :

(وسمى) الزقاق لأنه جلس يوما على باب رباطه وإذا بشاب أتى إليه هارباً ومعه زق قيل إن فيه خمرا فقال له أنا أستجيرك ياسيدى قال له أدخل فلما دخل الرباط جاءت الشرطة فى طلبه فسألوا عنه من الشيخ فقال لهم دخل الرباط فلما سمع الشاب ذلك اشتد خوفه وإذا بالحائط انفرجت فخرج منها فدخل أصحاب الشرطة الرباط فلم يجدوه فخرجوا وقالوا للشيخ ماوجدنا أحدا ثم ذهبوا فجاء الشاب إلى الشيخ وقال له ياسيدى استجرت بك فدللتهم على قال له يابنى لولا الصدق ما نجوت وقالوا إنه كان يبيعها ومناقبه كثيرة وقد اختلف فى وفاته فقال قوم فى سنة تسعين ومائتين .

وقال صاحب المصباح كانت وفاته فى سنة ثلثمائة وقال القضاعى توفى فى سنة ثلاث عشرة وثلثمائة .

قبر ابن المغـــيرة :

وكان في هذه التربة رخامة مكتوب عليها عبد الرحمن بن المغيرة .

قال ابن يونس في تاريخ الغرباء إن عبد الرحمن بن محمد بن المغيرة كوفى قدم مصر وحدث بها وتوفى في سنة تسع عشرة ومائتين .

قال محمد بن عبد الله بن الحكم ما رأيت أحداً أوتى مالا مثل ما أوتى عبد الرحمن بن المغيرة وما رأيت أتقى لله في زمانه منه وكان كثير الأفضال فأفنى جوده ماله وكان له وكيل يعرف باسماعيل بن إسحاق بن اترجة فأتاه يوماً وقال له قد كنت أصحبك وقد أخذت منك مالا وهذا كيس فيه ألف دينار فخذه وأحلني ما اكتسبته في صحبتك فقال له أخبرني بماذا صار إليك حتى أحلك منه فأبى أن يخبره فرد إليه الألف دينار فزاده ألفاً أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فزاده ألفاً أخرى فأعاد عليه القول فلم يخبره فرد عليه المال وأخوه عبد الله بن محمد بن المغيرة معه وهذان مجاوران تربة الزقاق ؛ وقبور لا تعرف وبحريهم قبران الأول منهما قبر الشيخ أبي الحسن على بن عبد الله المعروف بحبيب الوحش قيل إنه كانت تأتى الوحوش إلى قبره وبها الأوجاع فتبرأ بإذن الله تعالى .

والقبر الثاني هو قبر العابدة أم الصفاء عائشة بنت عبد الله .

وقيل بنت هاشم بن أبي بكر البكرية عرفت بجبر الطير .

قيـــــل أنه كان إذا أصاب الطير وجع جاء إلى قبرها فيشفى بإذن الله تعالى .

وفى قبلى تربة الزقاق ساحة بها قبر الفقيه الإمام أبى زكريا يحيي ابن عبد الله المغربى إمام قبة الإمام الشافعى توفى سنة ثمان وخمسين وسبعمائة .

ويقال إن أصحاب الحانوت هنا والصحيح أنهم عند حائط القاضى عبد الوهاب البغدادى .

وتحت حائط تربة الزقاق قبور مشايخ الزيارة الشيخ أبى بكر والشيخ ناصر ولدا الشيخ محمد عرفا بأولاد الزريمة كانا يزوران ليلا ونهارا .

وفى غربى قبة الإمام الشافعى قبر فى وسط الطريق به السيدة فاطمة بنت عبد الله الواسطى وقبليه مسطبة بها قبر أحمد الصفدى .

وقال قوم إنه قبر شرحبيل بن حسنة وليس بصحيح والصحيح أنه قبر جعفر بن شرحبيل بن حسنة الكندى المصرى (رأى) من الصحابة عبد الله بن جزء الزبيدى وروى عن أبى الخير مرثد بن عبد الله بن أبى سلمة وعراك بن مالك والأعرج وجماعة وثقه النسائى وروى له الإمام البخارى وأبو داود والترمذى والنسائى وابن ماجه وتوفى فى سنة أربع وثلاثين ومائة (وشرقى) هذه التربة تربة بها قبر الشيخ الصالح الفقيه العالم زكى الدين ابن عبد المنعم بن عبد الواحد بن عبد الملك المتصدر بالجامع الأزهر توفى فى الرابع والعشرين من صفر سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة .

وشرقى هذه التربة قبر صفة مسطبة وعليه لوح رخام قديم قيل إنه قبر الشيخ عمر بن حفص وليس كذلك وإنما هو قبر الإمام الفقيه المحدث جمال الدين عبد الله بن أبى جعفر الليثى المصرى كان أبوه من سبى طرابلس

الغرب رأى سيدى عبد الله بن الحرث بن جزء الزبيدى (وسمع) الأعرج وأبا سلمة بن عبد الرحمن وعطاء وحمزة بن عبد الله بن عمر والشعبى ونافعا ومحمد بن جعفر بن الربيع وبكير بن الأشج وكان عالماً زاهداً ولد فى سنة ستين من الهجرة وتوفى فى سنة اثنتين وثلاثين ومائة .

الامام بدر الدين البلاسى وأعماله :

وشرقى هذا القبر تربة على حائط الخندق بشرعة الطريق هنـاك قبر تحت حائط الإمام حسام الدين به الشيخ الإمام العالم العامل المتقن مرشد الطـلاب والمريدين بدر الدين حسن بن حمزة بن محمد الفـارسى الشيرازى الصوفى البلاسى له مصنفات فى التصوف منها كتاب سماه روضة السالكين وغيضة الناسكين .

وقال سبط الحافظ بن الجوزى فى مرآة الزمان : إن الشيخ الصالح العارف بدر الدين حسين بن أحمد بن عبد الله الأصفهانى المعروف بالبلاسى كان شيخاً صالحاً كريماً خادماً للفقراء متصديا لخدمتهم عمر قريباً من ثمانين سنة ودفن بقرب قبـة الإمام الشافعى وكانت وفاته سنة اثنتين وستمائة فى ثانى عشر من المحرم بها .

وله كتاب سماه مفتاح الفتوح فى مصباح الروح وله كتاب سماه تحفة الأبرار وهذا الـكتاب هو عمدة الصوفية .

وذكر أنه يروى عن الشيخ العارف سعد الدين الفرغانى وغيره ويقال إن إلى جانبه فى القبر ولده وزوجته وبحرى هذا القبر ساحة على الطريق تجاه تربة خراب بها قبر الفقيه الفاضل الرئيس شمس الدين أبى عبد الله

محمد بن عبيد الله بن حزقيال كان صدراً كبيراً فاضلا توفى بالقاهرة فى سنة ثلاث وتسعين وستمائة قاله سبط بن الجوزى فى مرآة الزمان .

وإلى جانبه الشيخ الصالح أبو المحاسن يوسف بن عبد الله بن عبد الرحمن الخطاط يقال إنه كان له عصب قوى فى الكتابة وفى بحرى هذه الساحة حيث كانت الخزانة الجديدة تربة فى حائطها طراز مكتوب فيه هذه تربة السادة الحنفية .

قبر الفقيه رشيد الدين الدمشقى :

منهم الشيخ الفقيه العـــالم الزاهد رشيد الدين أبو الفدا اسماعيل ابن فخر الدين عثمان بن محمد بن عبد الكريم بن تمام القرشى الدمشقى عرف بابن المعلم الحنفى مولده فى رجب سنة ثلاث وعشرين وستمائة وقرأ القرآن المجيد بالسبع على الإمام أبى الحسن على السخاوى برواية أبى عمر وتفقه على مذهب الإمام أبى حنيفة وقرأ النحو على الإمام محمد بن مالك وروى الحديث عن الحسين الزبيدى وعن شيخه السخاوى وغيره وانفرد بالرواية عن الحسين الزبيدى بالديار المصرية وسمع منه جماعة من أعيان الفضلاء فى علوم شتى كالحافظ الذهبى وغيره .

وكان رحمه الله تعالى منقطعا عن الناس زاهدا وكان مجيئه إلى مصر من دمشق فى عام مجىء التتر الى دمشق وهى سنة تسع وتسعين وستمائة هو وولده الفاضل الأجل تقى الدين أبو المحاسن يوسف ونزل فى بيت بالقاهرة بالقرب من الجامع الأزهر وأقبل عليه أهل مصر والقاهرة .

وكان قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح بن دقيق العيد يعظمه ويثني عليه وعلى علمه وخصاله وفضيلته وديانته .

كانت وفاته بالقاهرة يوم الأربعاء خامس شهر رجب سنة أربع عشرة وسبعمائة عن إحدى وتسعين سنة وصلى عليه بدمشق صلاة الغيبة .

وتوفى ولده تقي الدين في خامس عشرى جمادى الآخرة سنة أربع وعشرين وسبعمائة .

قبور الصالحين الدمشقيين :

وفى التربة قبر الإمام العالم قاضي القضاة بدمشق محيي الدين أبي الفضل يحيى بن محمد بن علي بن محمد بن عبد المنعم بن القاسم بن الوليد بن عبد الرحمن ابن أبان بن ابراهيم القرشي الأموي العثماني الدمشقي الشافعي ولد بدمشق في ليلة الخامس والعشرين من شعبان سنة ست وتسعين وخمسمائة حدث بدمشق وحضر عن ابن طبرزد وحنبل وزيد الكندي وعبد الصمد الحرشاني وتوفى بمصر فى رابع عشرى رجب سنة ثمان وستين وستمائة .

وبهذه التربة قـــبر الإمام الفقيه أبي الحسن يحيى بن عبد المعطى ابن عبد النور المنعوت بابن بالزواوي الحنفي النحوي كان له يد في العربية وألف الألفية المشهورة وزواوة قبيلة بالمغرب بظاهر بجاية رحل من البلاد وأقام بدمشق مدة ثم دخل إلى القاهرة وتصدر بها فى أماكن وانتفع الناس به كثيراً إلى أن توفى فى سلخ ذى القعدة سنة ثمان وعشرين وستمائة ومولده فى سنة أربع وستين وخمسمائة .

قبر الشيخ الأرزنى :

وفى قبلى تربة البلاسى قبور من جهة النفعة منها قبر الشيخ عمر الهندى.
وقبليها على الطريق تربة الشيخ العارف الصالح المعتقد أبى محمد عبد الله
ابن مسعود بن مطر الرومى الأرزنى الصوفى قال الحافظ المنذرى سمعت الشيخ
عبد الله الرومى يقول كان الشيخ أبو النجيب السهروردى يوصى المريدين
بالعلم وتلاوة القرآن وكان سيدى عبد الله الرومى يقول كان اسمى الذى سمانى
به أبى أتوى رسلان شاه فسمانى الشيخ أبو النجيب عبد الله فى سنة ستين
وخمسمائة وسألته عن مولده فقال فى ليلة الاثنين فى العشر الأوسط من
ذى القعدة سنة أربعين وخمسمائة وتوفى بالمشاهد الحاكمية بين مصر والقاهرة
قبلى جامع أحمد بن طولون فى الرابع والعشرين من صفر سنة خمس وثلاثين
وستمائة .

مناقب الشيخ السهروردى :

حكى عنه صاحب كتاب محاسن الأبرار ومجالس الأخيار أنه قال
مررت مرة مع الأستاذ أبى النجيب السهروردى بسوق السلطان ببغداد
فنظر إلى شاة مسلوخة معلقة عند جزار فوقف وقال إن هذه الشاة تقول لى
إنها ميتة فغشى على الجزار وتاب على يديه بعد أن اعترف بما جرى منه
وهذا الشيخ أعنى أبا النجيب هو ضياء الدين عبد القاهر بن السهروردى.
هو سلك عبد الله الرومى الطريق وألبسه خرقة التصوف وأخبره أنه لبسها
من عمه الشيخ الصالح وجيه الدين عمر بن محمد السهروردى وهو لبسها من
يد والده العارف محمد بن عبد الله ومن الشيخ السائح أخى فرج الزنجانى.

وأما والده فانه لبسها من العارف أحمد بن الأسود الدينورى وهو أخذ من سيد الطائفة أبى القاسم الجنيد رحمة الله تعالى عليهم .

وقال الشيخ مجد الدين أبو المعالى محمد بن عين الفضلاء فى كتابه مصباح الدياجى عن عبد الله الرومى أنه كان لقبه مجاهد الدين وأنه معروف بالخير والصلاح (وكان) الشيخ عبد الله الخامى يجمع الزوار فى ليالى الجمع ويبتدى بالزيارة من عنده ويختم الزيارة به تبركاً بمن فى هذه التربة من الأولياء والآثار القديمة .

بعض قبور الصالحين بالمنطقة :

وبهذه التربة قبر الشيخ العارف المحدث الفقيه المقرى ضياء الدين أبى المنصور واسمه عبد الله بن سعد الله بن محمد القرمى الشافعى أفتى ودرس وأفاد وانتفع الناس به ومات فى ذى الحجة سنة ثمانين وسبعمائة بالقاهرة ودفن بالعد وهذا أحد من اشتهر من القرميين الثلاثة والثانى مدفون بسرداب تحت الأرض فى أول شقة القرافة (والثالث) الإمام أبو عبد الله محمد بن شرف بن أحمد بن عثمان بن عمر القرمى مدفون ببيت المقدس .

امام القراء والنحويين نور الدين الشطنوفى :

وبهذه التربة قبر فى مقصورة خشب به الفقيه الإمام العالم شيخ المتصدرين إمام القراء والنحويين نور الدين أبو الحسن على بن يوسف بن جرير بن معضاد بن فضل اللخمى الشطنوفى المقرى القادرى أخذ الطريقة ولبس الخرقة من الشيخ العارف أبى إسحاق ابراهيم بن محمد بن محمد البغدادى المؤدب الحاسب عرف بالمفيد ومن الشيخ الصالح عماد الدين أبى صالح نصر بن الشيخ تاج الدين عبد الرزاق بن القطب العارف الشيخ عبد القادر الكيلانى

وهما لبسا الخرقة من التاج عبد الرزاق والد نصر وهو لبسها من أبيه السيد الشريف الحسيب النسيب مفتي الطريقين حجة الفريقين ذى الكرامات الظاهرة والمناقب الفاخرة قطب الدين محيي الدين أبى محمد عبدالقادر الكيلانى قدس الله تعالى سره ونور ضريحه .

قال الذهبى إن أصل الشيخ نور الدين المذكور من قرية بالشام تسمى البلقاء وولد بمصر فى سنة أربع وأربعين وستمائة وكان ذا غرام بالشيخ عبد القادر الجيلى فجمع أخباره ومناقبه فى نحو ثلاثة مجلدات وكتب فيها عمن أقبل وأدبر فراج عليه حكايات كثيرة مكذوبة والله تعالى أعلم وقد أخذ عنه الشيخ العارف شرف الدين أبو الفتح محمد ويدعى صدقة العادلى .

قبر الشيخ ابن الزيات :

وبهذه التربة قبر الشيخ سراج الدين عمر بن حسين الأنصارى المحدث توفى ليلة الجمعة مستهل شهر رمضان سنة سبع وأربعين وسبعمائة وبها قبر الشيخ الصالح العارف الربانى شمس الدين محمد بن ناصر الدين محمد بن جمال الدين عبد الله بن أبى حفص عمر الأنصارى الشافعى المعروف بابن الزيات العباسى المجذوب أحد أصحاب الشيخ الصالح العارف قطب زمانه أبى زكريا يحى بن على بن يحى المغربى الأصل المصرى المولد المعروف بابن الصنافيرى رحمة الله تعالى عليه وسيدى يحى هذا أخذ طريق التصوف عن والده سيدى على وهو أخذ عن والده يحى المغربى وهو أخذ عن الشيخ الإمام العارف بالله تعالى زين العابدين قامع المبتدعين شيخ القراء والمحدثين صاحب الكرامات الصادقة والاشارات الخارقة من أعرض عن الدنيا

هارباً ، وأقبل على الآخرة راغبا ، الزاهد المعظم والولى المكرم أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الرحمن بن أبى بكر بن جزى الخزرجى الأنصارى الأندلسى البصير المعروف بابن الغزالة .

ولده صاحب الكواكب السيارة :

وقد توفى الشيخ محمد بن الزيات فى شهر الله المحرم سنة خمس وثمانمائة وهو والد شمس الدين محمد بن الزيات الصوفى الأزهرى صاحب كتاب الزيارات المعروف بالكواكب السيارة فى ترتيب الزيارة وكان صوفياً بخانقاه سرياقوس وكان الفراغ من جمع الكواكب السيارة فى العشرين من رجب سنة أربع وثمانمائة ولم يزل يفيد الطالبين والواردين عليه إلى أن توفى ، وكانت وفاته فى يوم الأحد مستهل ذى القعدة سنة أربع عشرة وثمانمائة بخانقاه سرياقوس ودفن من يومه هناك .

وقد أخذ عن والده سيدى محمد بن الزيات جماعة من العلماء والصالحين منهم الشيخ المقرى المفسر الصوفى شهاب الدين أبو العباس أحمد بن عمر بن عبد الله الأنصارى العباسى السعودى المعروف بالشاب التائب وكان يعظ الناس على كرسى بالزاوية التى أنشأها بخط البسطيين قبلى جامع الصالح خارج باب زويلة فإذا فرغ من التفسير والوعظ يقول هذا من بركة شيخى محمد الزيات ، ثم صار له ذكر شائع وأقبل الناس عليه ثم أنه توجه إلى الحج وأقام بمكة ووعظ بها ، ثم توجه إلى أرض اليمن ثم عاد إلى الشام وأقام بها وأنشأ بها زاوية بين النهرين فلم يزل يعظ الناس بها إلى أن توفى فى ثامن رجب سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة رحمه الله تعالى وقد أخبر الشيخ محمد الزيات أنه كان فيمن حضر عند سيدى أبى العباس الكبير يحيى الصنافيرى فى زاوية سيدى

أبى العباس البصير إذ جاء إليه الشيخ الأستاذ القدوة السالك أبو المحاسن يوسف الكورانى العجمى زائراً وكان قد قرر مع نفسه أنه ليس له مكان يعرف وأنه قصد زيارة سيدى يحيى لطلب أو إشارة يفهمها فلما وقف على باب الزاوية ظهر له سيدى يحيي وقال له يا يوسف اكتب قال له نعم سيدى وما الذى أكتب قال له اكتب .

ألم تعلم بأنى صيرفى   أحك الأصدقاء على محكى
فمنهم بهرج لاخير فيه   ومنهم من أجوزه بشكى
وأنت الخالص الذهب المصفى   بتزكيتى ومثلى من يزكى

تربة الشيخ بدر الدين الميقاتى ومؤلفاته :

وتحت شباك المقصورة الذى داخل تربة سيدى عبد الله الرومى بحرة تحت حائط التربة به الشيخ بدر الدين حسين بن محمد بن أحمد الاسكندرى الأصل الميقاتى الشافعى السعودى أحد مشايخ الزوايا بالقرافتين المشهور بالكلابى الأزهرى ومولده بالقاهرة فى سنة احدى وخمسين وسبعمائة ، كان له فضيلة معروفة وصنف مصنفات منها كتاب (غرائب الاخبار فيما وقع للصالحين الأخيار) وجمع كتابا فيه قبور الصالحين بالقرافتين وأجاد فيه وأفاد وجمع كتاباً فيه ذكر الخلفاء والملوك والأمم الماضية والقرون الخالية وغير ذلك وحدث من جماعة من المحدثين وتوفى فى يوم السبت تاسع عشر جمادى الأولى سنة سبع وأربعين وثمانمائة .

وإلى جانبه قبر الشيخ محمد بن عبد الله بن قدود السعودى الذاكر

وغربى تربة الشيخ عبد الله الرومى تربة قاضى القضاة بها . الدين عبد الله ابن عبد الرحمن بن عقيل كان إماماً فى النحو والقراءات السبع على التقى ابن الصائغ ولازم أبا حيان والشيخ علاء الدين القونوى وكان من الفقهاء وأوحد العلماء . له من المصنفات شرح التنبيه والتسهيل وقطعة من التفسير ودرس بالقطبية وجامع القلعة ، وفى جامع طولون والزاوية بمصر وولى القضاء ولم تزل الناس تنتفع به إلى أن توفى فى ليلة الأربعاء ثالث عشر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة وله من العمر أحد وسبعون سنة وشهران وأربعة عشر يوماً .

وتحت حائط هذه التربة عقد بناء به الشيخ أبو القاسم العسقلانى (وإلى جانبه) تربة الفقيه الإمام أبى جعفر البلقينى .

ثم تتوجه وأنت مستقبل القبلة إلى الخط المعروف بحارة الكتانيين تجد قبر الشيخ عبد الرحمن بن عبد الله العسقلانى وقبره فى تربة لطيفة وعند رأسه عمود .

ثم تتوجه فى الطريق المسلوك طالباً الجهة الغربية تجد تربة فى حائطها مجدول حجر كدان بها شباك بها قبر أبى عبد الله محمد بن عبد الله الناسخ ثم تمشى فى الطريق المذكورة مغربا تجد تحت جدار الحائط قبرا مبيضاً يقال إنه قبر الفران : وقيل هو قبر الشيخ عبد الله الدرعى .

قبر الامام شريح القضاعى وذكر بعض القبور :

(ثم تأتى إلى جهة هناك) تجد قبة خرابا بها قبر الإمام أبى شريح محمد

ابن زكريا بن يحيي بن صالح بن يعقوب القضاعى روى الحديث عن محمد ابن يوسف الفريابى وغيره وكان رجلا صالحا توفى يوم الجمعة لاحدى وعشرين ليلة خلت من ذى الحجة سنة أربع وخمسين ومائتين (وله أخ) اسمه سعيد بن زكريا بن يحيى بن صالح بن يعقوب القضاعى يقال إنه عند أخيه وقد ادعى جماعة أنه القاضى شريح بن الحرث بن قيس بن الجهم بن معاوية بن عامر بن راشد الذى هو من كبار التابعين وليس بصحيح فإن شريحا هذا كان قاضيا بالكوفة من قبل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وأقام على ذلك خمسا وستين سنة وكان أعلم الناس بالقضاء ولم ينقل عنه أنه دخل مصر وكانت وفاته فى سنة ثمان وسبعين من الهجرة وله من العمر مائة سنة وقيل مائة وعشرون سنة وقيل مائة وثمان سنين وقيل مات سنة ست وسبعين وقيل سنة سبع وثمانين من الهجرة وهو الراجح .

وأما شريح بن عامر السعدى الصحابى فإنه استشهد بالأهواز .

وأما شريح بن ميمون المهرى الجيزى الرجل الصالح فإن قبره فى جزيرة الحصن المعروفة الآن بالروضة كان أمينا على نيل مصر فى أيام سليمان بن عبد الملك ووفاته فى سنة عشر ومائة ، ولم يكن بالقرافة من اسمه شريح .

ومن وراء تربته حائط تربة بها قبر الشيخ الصالح فارس الدين نعيم ابن عبد الله الجيزى الصالحى الأصل وكان بالجيزة وكان للناس فيه اعتقاد وهو من كبار الصالحين .

ثم تأتى قبر الفاسولى وهو بالتربة المقابلة للمكان المقدم ذكره ينفصل

بينهما الطريق المسلوك (وهناك) تربة بها شرحبيل بن حسنة ثم تأتى إلى تربة بها رجل يقال له السهروردى .

وقال ابن الزيات فى كتاب الكواكب السيارة لا أدرى هل السهروردى صاحب التصانيف أم غيره ؟ وهى تربة مشهورة (ومن ورائها) تربة قديمة بها قبر السيدة الشريفة المعروفة بصاحبة الدجاجة ولم يذكرها أحد من المصنفين سوى صاحب الكواكب السيارة .

وبالتربة المذكورة جماعة من الإشراف لا تعرف أسماؤهم (وكان) بالتربة المذكورة رخامة فى الحائط مكتوب فيها بالقلم الكوفى موسى بن عيسى بن منصور .

ثم ترجع إلى تربة بها قبر النجدى وهى أول المشاهد وسيأتى الكلام عليها أن شاء الله تعالى :

فأما من بها من الأشراف فهو السيد الشريف القسطنطينى (وبها) الشيخ أحمد النجدى وجماعة من الصلحاء (وعند) باب هذه التربة قبر الفقيه الزبير (وتحت) جدار الحائط تربة بها قبر الشيخ أحمد الاسكندرى .

وبحرى هذه التربة قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المقدسى وهو قبر عند رأسه قطعة من الكدان مكتوب فيها اسمه ووفاته .

ثم تخرج من الدرب المستجد البنا . تجد تربة محمد بن نافع الهاشمى مذكور فى كتب التاريخ معروف موضع قبره بإجابة الدعاء .

قبر عمرو بن العاص صاحب الرسول عليه الصلاة والسلام :

ثم تأتى إلى تربة عمرو بن العاص بن وائل بن هاشم بن سعيد بن سعد

السهمى صاحب رسول الله ﷺ والى إمارة مصر حين افتتحها بأمر عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه ثم عزله عنها عثمان بن عفان رضى الله تعالى عنه ثم وليها ثانيا لمعاوية بن أبى سفيان ثم توفى بمصر ودفن بالقرافة .

واختلف فى قبره قال بعضهم إنه دفن فى تربة عقبة بن عامر الجهني وقيل هما فى قبر واحد (وقال) بعضهم إنه على طريق الحاج وطريق الحاج كانت من الفج ، وقيل انه القبر الكبير غربى قبر الإمام الشافعى وهو يعرف بمقابر قريش وهو الآن مجاور لقبر محمد بن نافع الهاشمى المقدم ذكره .

وقيل إنه شرقى مشهد السيدة آمنة بنت موسى الكاظم وقيل إنه القبر المعروف بقبر القاضى قيس السهمى وهذا المكان مبارك .

حكى إن رجلا جاء إلى هذا المكان للزيارة فوجد إنسانا جالسا هنالك فسأله عن قبر عمرو بن العاص فأشار برجله فلم يخرج من المكان حتي أصيب وكانت وفاة عمرو بن العاص ليلة عيد الفطر سنة ثلاث وأربعين من الهجرة وترك عمرو بن العاص لولده عبد الله بن عمرو بن العاص مائة أردب ذهب وسبع قناطير فضة فتورع عنها عبد الله بن عمرو ولم يلتمس منها شيئا (وكان) عبد الله بن عمرو المشار إليه إماما عالما زاهدا ورعا وهو أحد العبادلة الذين يدور عليهم العلم ، ومناقبه غير محصورة وهذا انتهى الجانب الأول من شقة المشاهد .

(وأما الشقة الثانية) فابتداؤها من التربة المقدم ذكرها وانتهاؤها مشهد القاسم الطيب وهو قبر مولى عمرو بن العاص فإذا خرجت من هذه التربة مستقبل القبلة وأخذت يسارا خطوات يسيرة وجدت حوشا لطيفا به قبر الشيخ موسى بن رعانة وهو الدفن القديم (ثم تمشى)

مستقبل القبلة قاصداً مشهد السيدة زينب تجد عموداً فى حوش تحت قبة الشافعى مكتوب عليه هذا قبر الشيخ أبى العباس البصير ، وفاته معروفة قيل لم يكن فى القرافة من اسمه أبو العباس غير اثنين مشهورين أبو العباس البصير وأبو العباس الذى فى شقة الجبل .

ذكـــر مشهد السيدة زينب :

ذكر المشهد المعروف بالسيدة زينب بنت يحيي المتوج بن الحسن الأنورى(١) ابن زيد الأبلج بن حسن السبط بن على بن أبى طالب ذكرت فى طبقات الأشراف (والاشراف) على أنواع فنهم حسنى ومنهم حسينى ومنهم جعفرى ومنهم زينبى فأما الإشراف الحسنيون فهم المنسوبون إلى إلى الإمام الحسن بن الإمام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

وأما الحسينيون فهم المنسوبون إلى الإمام الحسين . بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

وأما الجعفريون فإنه نسبة إلى الإمام جعفر الطيار بن أبى طالب .

وأما الزينبى(٢) فإنه منسوب إلى السيدة زينب بنت يحيى المتوج .

---

(١) وهـــذا المشهد معروف الآن بالسيدة فاطمة العيناء وقد استولى عليه عمدد اسرة المناسترلى وجـــدده واستعمله مدفنا له ولذريته وجـدد مشهد السيدة فاطمة والسيدة زينب .

(١) نقول تصحيحا أن الأشراف الزيانبة لا ينتسبون الى زينب هـــذه فانها من المعروف انها ماتت عاقرا وليس لهـــا ذرية . وانما ينتســـبون الى السيدة زينب بنت الامام على بن ابى طالب كرم اللـــه وجهه صاحبـــة المشـــهد المعمور المعـــروف المزار والأشراف الزيانبة هم والجعافرة شيء واحد لأن عبد اللـــه بن جعفر الطيار كان زوجا للسيدة زينب .. ويوجد جعافرة آخرون من غير السيدة من أولاد جعفر الآخرين الا ان هؤلاء أعرق فى النسب .

نبـــذة عن المشـــهد

ومشهد السيدة زينب المقدم ذكـرها معروف بإجابة الدعاء ، إذا دخل الزائر إلى المشهد المذكور وجد أنسا عظيما كان أهل مصر يأتون إلى زيارتها وكان الظافر الفاطمى يأتى إلى زيارتها ماشيا وهو المشهد المجاور لقبر عمرو بن العاص وليس فيـه خلاف وبه جماعة وتاريخ وفاتها مكتوب بالرخامة التى عنـد رأسها (وقيل) أن النيل توقف فى بعض السنين فجاء أهل مصر إلى هذا المشهد يستسقون فجرى النيل بإذن الله تعالى :

وكانت وفاتها سنة أربعين ومائتين .

وأما من بهذا المشهد من الاشراف فالسيدة فاطمة العيناء ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الإمام الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم .

قيل إنمـا سميت بالعينـاء لحسن عينيها والدعاء فى محرابها مجاب (وقيل) كانت تعرف بالعربية وكان فيها شبه بفاطمة الزهراء وكانت شبيهة بالحور العين :

مآثـرها :

حكى بعض من خدمها أنه كان يقرأ فى سورة الـكهف فغلط فردت عليه من داخل القبر وكان المصريون يعظمون هذا المشهد لمـا رأوا من عظيم بركتـه .

ولمـا بنى مشهد الإمام الشافعى رحمـه الله تعـالى نقلوا من حوله

أمواتا إلى هـذا المشهد وهى القبور التى مع الحائط فقيل إنهم يعرفون بنى زهرة .

وقال بعض مشايخ الزوار : بهذا المشهد السيد الشريف محمد بن إسماعيل ابن عبد الله الحسينى وزيد بن أحمد بن يحيى بن محمد بن على بن إسماعيل بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم (وبه أيضا) يوسف بن إسماعيل بن إبراهيم الحسينى وزيد ابن محمد بن يحيى بن محمد بن على بن إسماعيل بن جعفر الصادق بن محمد الباقر ابن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم أجمعين (وبه) أيضا أبو القاسم بن محمد بن على الحسن بن إبراهيم بن عبد الله بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

وبه أيضاً قبر أبى طالب والحسن بن جعفر وقبر محمد بن حمزة بن محمد وقال بعض النسابين إنهم كلهم بمشهد السيدة أم كلثوم وبالمشهد المذكور أيضاً تربة لطيفة بها قبر الشيخ أحمد السردوسى خادم سيدى أحمد البدوى وبالمشهد أيضـاً جماعة من ذرية السيدة أم كلثوم ولهم عقب يعرفون بالكلثوميين ويعرفون أيضاً بالطيارة ، قيل الكلثمة عبارة عن تحسن فى الخدود والوجه والله سبحانه وتعالى أعلم .

ثم تخرج من المشهد المذكور قاصداً جهة الغرب تجد تحت حائط المشهد قبر الشيخ داود خادم السيدة فاطمة العيناء .

ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد قبراً بين الجدر هو قبر السيدة هند

بنت عبد الرحمن بن عوف الزهرى قال بعضهم إن هذا الخط كله يعرف ببنى زهرة .

ثم تمشى فى الطريق تجد قبراً دائراً قيل إنه قبر البالسى .

وبالحومة المذكورة تربة بهـا قبر رجل يعرف بابن الحراء حضر مجلس شهاب الدين بن القرشى يوم ميعاده فلما سمع الذكر والوعظ استمع ومات ثم تستقبل القبلة وأنت فى الطريق المسلوك تجد على يمينك قبـور فقهاء بنى زهرة وقبور جماعة يقال لهم الجيزيون وقيل إن هذا قبر السيد الشريف المعروف بالنحوى والد أسعد النحوى النسابة وله كتب عديدة منها كتـاب الرد على الرفض والمنكر فيمن يكنى بأبى بكر وكتاب مزارات الأشراف وكتب فى علم النسب قال رشيد الدين العطار ما رأيت أبين من تصانيفه وله ذرية بمصر مات بعد الستمائة وفى طبقته السيد الشريف أبو عبد الله محمد بن الحسين .

ثم تمشى خطوات يسيرة تجد قبر على بن محمود الحافظ وهو حوض من حجر عليه مجدول كدان مكتوب فيه اسمه ووفاته .

والمشهد اللطيف الذى مع حائط مشهد أم كلثوم به السيد الشريف أبو الحسن على المنتجب .

وبالتربة المذكورة جماعة من بنى المنتجب (وتحت) حائطها القبلى قبر الشيخ مجد الدين العسقلانى خادم المشاهد .

وإلى جانبه من القبلة قبر أبى العباس أحمد(١) محمد بن عبد الله

---

(١) هو السيد احمـد بن الامام محمد النفس الزكية وهـذا النسب صحيح الا اننا نستبعد دخول السيد هنا فى مصر لعدم ذكره فى مصادر النسب .

ابن الحسن المثني بن الحسن السبط بن علي بن أبي طالب كرم الله تعالى وجهه وقال بعض الزوار إنه أخو الشريف سعد الله الذى مشهده بالقاهرة ويحتمل أن يكون من أقاربه .

ثم تأتى إلى قبر القاضى قيس بن أبي العاص السهمى وهو أول من ولى القضاء على مصر فى خلافة عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه وكان الأمير على مصر عمرو بن العاص ولما توفى قيس بن أبي العاص السهمى المذكور كتب عمرو بن العاص يخبر أمير المؤمنين بوفاته ويستشيره فيمن يوليه القضاء فكتب إليه أن ول كعب بن يسار فلما حضر كتاب أمير المؤمنين أرسل عمرو بن العاص إلى كعب يخبره فقال والله لا يكون ذلك لقد كنت حكما فى الجاهلية فلا أكون حكما فى الإسلام فكتب عمرو بن العاص بذلك إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب فقال عمر بن الخطاب صدق والله كعب فاستخلف عثمان بن قيس وقبراهما بالمشاهد معروفان .

مشهد الشريف هاشم بن الحسين :

(ذكر المشهد المعروف بالسيد الشريف هاشم بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن على بن محمد بن على بن اسماعيل بن الأعرج بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن على بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم المعروف فى طبقات الأشراف بالهاشمى) وهو امام جليل القدر وسيرته تغني عن الإطناب فى مناقبه وفى التربة المذكورة قبر ولده محمد الهاشمى وبحرى هذه التربة مشهد

ويقال انه اخو الشريف سعد اللـه وهو قول ضعيف لان الشريف سعد اللـه المذكور حسيني لا حسني من ذرية الحسن الأفطس ابن علي زين العـابدين .

السيدة زينب ابنة السيد هاشم المقدم ذكره فى الزقاق الضيق وقبرها معروف ونسبها مكتوب عليه وتاريخ وفاتها سنة خمس وأربعمائة .

وإلى جانب قبرها جماعة من ذرية أبى بكر رضى الله تعالى عنه (ويجاور قبرها) تربة لطيفة بها قبر عليه عمود رخام مكتوب فيه هذا قبر أبى الحسن على بن أبى بكر بن هانىء الخزرجى وتاريخ وفاته .

ومقابل السيدة زينب الهاشمية تربة بها قبر الشيخ موسى المقرىء بقبة الامام الشافعى .

وعلى الباب قبر السيد الشريف أبى عبد الله محمد(١) بن على بن عبد الله ابن محمد بن يحيى بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وله ذرية عند باب السيد على الآتى ذكره (وأما مشهد السيد الشريف أحمد بن محمد بن عبد الله ابن الحسن السبط بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم فإنه خاف مشهد السيد هاشم المذكور .

ثم تمشى مستقبل القبلة قاصداً مشهد السيد على تجد قبر رجل من أولاد إسماعيل بن جعفر الصادق ذكره القرشى فى طبقات الأشراف .

قبر السيد على بن عبد الله ومناقبه :

ثم تأتى إلى قبر السيد على بن عبد الله بن القاسم الطيب بن محمد بن جعفر الصادق وهو من أهل الصلاح والدين ومشهده جليل القدر أمر ببنائه الظافر

---

(١) السيد محمد الادريسى دخل القاهرة وافدا على العزيز بالله الفاطمى فى صحبة الحسن كنون وجمع من الأدارسة فبالغ العزيز فى اكرامهم وامرهم بالعودة الي بلادهم

الفاطمى وكان يحمل إليه شيئاً كثيرا من النذور وكان الفاطميون يأتون هذه المشاهد ويتصدقون عندها بالأموال الجزيلة ويحملون عليها الستور قيل وفاته كانت فى سنة خمس وعشرين وثلثمائة وهو الذى شفع لعفان بن سليمان عند سلطان مصر حين أراد أن يأخذ ماله وسبب ذلك أن عفان المذكور كان يتصدق فى المواسم والأعياد بالأموال الكثيرة فبلغ ذلك تكين سلطان مصر فأرسل خلفه وطلب منه مالا فحضر إليه السيد على المذكور وقال مالك ولرجل جعل ماله وقفاً لله تعالى فكف عنه فبلغ ذلك عفان المذكور فبعث إليه مائة دينار فى الليل فردها إليه وقال للذى جاء إليه بالمبلغ قل له إن الله تعالى يقول من يشفع شفاعة حسنة يكن له نصيب منها فكيف أبيع نصيبى بمائة دينار ؟ قال ابن الأنبارى ثلاثة استحقهم تكين فى يوم واحد بنان الحمال وأبو الحسن بن الصائغ وعلى بن عبد الله بن القاسم .

فأما بنان الحمال فإنه ألقاه إلى السبع فلم يضره وأما ابن الصائغ فإنه خرج من مصر .

وأما على بن عبد الله بن القاسم فإنه نظر إليه نظرة فحم لوقته .

وكان لعبد الله بن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق المذكور عقب بمصر يقال لهم بنو الطيارة انقرضوا أجمعين (قال الأسعد بن النسابة) إن كل من ادعى نسبا إلى هؤلاء فقد كذب ، وهذا المشهد معروف قبل مشهد هاشم بحرى الحسن والحسين .

ذكر الأشراف حول المشهد :

حوله مشهد به قبر السيدة زينب بنت محمد بن على عبد الله بن محمد ابن يحيى بن إدريس بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن

على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وعلى باب التربة قبر مبنى مع جدار الحائط هو قبر السيد الشريف حيدرة ، ومقابل هـذه تربة بها جماعة من الاشراف يعرفون باولاد ابن زيد البار .

وبالحومة قبر السيدة أم القاسم بنت عبد الله بن على بن القاسم الحسنية (ومن هذه الطبقة) السيدة الطاهرة مريم ابنـة عبد الله بن على بن عبد الله الحسنية .

قال فى المزارات هو القبر الرخام الذى برأس مشهد إسماعيل .

مشهد اسماعيل :

قال ابن الزيات فى الكواكب السيارة مشهد إسماعيل لم يعرف بين المشاهد ولم يذكر هذا أحد من علماء التاريخ ولم يكن بالمشاهد مشهد عند بابه مشهد امرأة شريفة إلا هذا المشهد ثم قال والقبر المشار إليه هو قبر الست شريفة من ذرية إدريس الأكبر بن عبد الله المحض بن الحسن المثنى ابن الحسن السبط بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

وإلى جانبها تربة السيد الشريف إبراهيم بن محمد من ذرية أبى الخلع كان أماما فى علم اللغة والتربة معروفة بين المشهدين وبها أيضا قبر السيد الشريف أبى العباس الخلع وفى طبقة هؤلاء السيد الشريف الزاهد العابد المحدث والدالشريف عز الدين نقيب الأشراف كان معتكفا فى بيته حتى مات قيل وهذا لم يعرف له قبر بالمشاهد .

وإلى جانب مشهد السيد على المقدم ذكره مقبرة القرشيين بها عمود على طريق السالك مكتوب عليه هـذا قبر الفقيه الإمام المحدث بهاء الدين

أبي عبد الله محمد بن عبد الحميد بن عبد الرحمن القرشي كان رحمه الله تعالى مدرسا بالناصرية وكانت وفاته في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وهذا المشهد معروف بإجابة الدعاء .

مشهد السيدة آمنة ومناقب والدها ومناقبها :

ذكر المشهد المعروف بالسيدة آمنة ابنة موسى الكاظم بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن علي زين العابدين بن الحسين بن علي بن أبي طالب رضى الله تعالى عنهم .

ذكرها الأسعد بن النسابة وغيره وذكر من مناقب والدها موسى الكاظم أن أبا سفيان قال حججت سنة من السنين فلما أتيت الكثيب الأحمر رأيت رجلا يأخذ الرمل ويجعله في إناء ويصب عليه الماء ويشرب فقلت له اسقني فسقاني فوجدته سويقا وسكرا فسألت عنه فقيل لي إنه موسى الكاظم .

وأما مناقب السيدة آمنة فكثيرة منها ما حكى خادمها أنه كان يسمع عندها قراءة القرآن بالليل وقيل أن رجلا جاء إلى الخادم بعشرين رطلا من زيت وعاهد الخادم أن يوقد ذلك في ليلة واحدة فصبه الخادم في القناديل وأشعل القناديل فلم يوقد منه شيء فتعجب الخادم من ذلك فرآها في المنام وهي تقول يا نقيه رد عليه زيته فإنا لانقبل إلا الطيب وسله من أين اكتسبه فلما أصبح جاء إلى صاحب الزيت فقال له خذ زيتك قال ولم ؟ قال إنه لم يوقد منه شيء ، ورأيت السيدة في المنام وقالت إنا لانقبل إلا الطيب قال له صدقت السيدة إني رجل مكاس فتناوله ومضى .

ذكر ما حوله من الصالحين : قال بعض مشايخ الزوار وعند باب هذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالقباح وكان من أهل الخير والصلاح والدين معدودا من طبقة أرباب الأسباب وهو القبر المقابل لباب المشهد تحت جدار الحائط .

وعند باب هذا المشهد من الجهة الغربية حوش لطيف به قبران من الدفن القديم يقال إنهما مسمر وست الناس من موالى عمر بن الخطاب رضى الله تعالى عنه .

وبالقرب من مشهد السيدة آمنة على جانب الطريق قبر السيدة زينب الكلثمية يعني من ذرية القاسم بن محمد وذريته يعرفون بالكلثميين ويعرفون أيضا بالطيارة .

وبالحومة قبر الفقيه الإمام العالم عبد الله بن وقيع قال بعض مشايخ الزوار إنه القبر الكبير المعروف بالمشاهد الملاصق لمشهد السيدة آمنة ، وكان عليه قبة وهو الآن كوم تراب ملاصق لقبة المشهد .

وقبره معروف بإجابة الدعاء .

وهناك قبة ليس لها سقف بها قبر يعرف بمصرفة قاضى الصحابة وامل هذا لا صحة له فإنه لم يعرف فى القضاة من اسمه مصرفة (ويحتمل) أن يكون رجلا من الصالحين اسمه مصرفة ، وحول هذا المشهد جماعة من الأشراف ولم يكن من اسمه آمنة سوى هذه .

وذكر بعض المشايخ آمنة بنت عبد الله بن الحسن بن عبد الله من أولاد القاسم القرشى والذى يظهر أنها فى حوش طباطبا .

ويقال بعضهم إنها بالمشاهد وليس بواضح ثم تمشى خطوات يسيرة مشرقا إلى مشهد الحسن والحسين .

وقال بعض مشايخ الزوار إنهما ابنا القاسم الطيب بن جعفر الصادق ابن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وهو مشهد جليل القدر معروف بإجابة الدعا .

ثم تخرج من هذا المشهد وتمشى مستقبل القبلة تجد على يمينك مشهداً لطيفا به قبر مبنى على هيئة مسطبة هو قبر السيد الشريف أبى عبد الله محمد ابن القاسم بن محمد بن جعفر الصادق بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان :

ثم تأتى إلى مشهد السيدة أسماء ابنة عبد العزيز بن مروان المعروفة بصاحبة المصحف بالجامع العتيق .

وقال بعضهم إن اسمها هند وليس بواضح والقول الأول أظهر .

وكانت وفاتها سنة ستين ومائة وكان أهل مصر إذا نزل بهم أمر فتحوا مصحفها بالنهار وكان فى مكانه مصحف عثمان بن عفان لما بعث بالمصاحف فى الأمصار .

وذكر الكندى خبرها فى كتاب الأمراء عند ذكر عبد العزيز بن مروان (قيل) إن المكان الذى ولد فيه عمر بن عبد العزيز بمصر عند قيسارية ابن مرة (ومن نساء التابعين) فى طبقتها رقية بنت عقبة بن نافع المستجاب الدعا . عند قبرها (وقبرها) مما يلى المصلى الى جانب سكينة بنت زين العابدين

ابن الحسين بن على بن أبى طالب (وسيأتى) الكلام على بيان قبرها عند ذكر شقتها .

وفى طبقتها أم يزيد بن حبيبة وسيأتى ذكرها فى مقبرة بنى يزيد (ومقبرة) بنى يزيد فى البقعة الكبرى خلف مسجد الفتح وفى طبقتها أم عبد الله القرشية توفيت فى سنة ست وعشرين ومائة وقبرها لا يعرف الآن وفى طبقتها أم ربيعة بنت شرحبيل بن حسنة قديمة الوفاة بمصر ولم يعرف لها قبر .

ثم إلى جانب المشهد المقدم ذكره تربة قديمة بها قبر الشيخ أبى الخير سلامة بن إسماعيل بن جماعة المقدسى الشافعى المعروف بالضرير كان فقيها عالما محدثا ، وله مصنفات فى الفقه وسمع أكثر الحديث .

وروى عن عبد العزيز بن محمد الصيبيني الأنصارى وروى عن أبى الفتح سلطان بن إبراهيم المقدسى وجماعة من الثقات وروى عنه جماعة من الثقات وروى عنه جماعة من المحدثين وهو معدود فى طبقات القراء والمحدثين والفقهاء (وبالتربة) جماعة من المقادسة .

ومقابلها تربة متسعة بها قبر السيد الشريف أبى الحسن أخى السيد الشريف طباطبا وبها قبر السيد الشريف إبراهيم الجو وبها جماعة طباطبيون .

ويلاصقها من الجهة القبلية تربة بنى الرضا بها قبر السيد الشريف أمين الدين رضا المصلى (وبها) قبر نفيسة بنت أمين الدين المصلى ولهم تربة برباط أم العادل المجاور لمشهد السيدة نفيسة وقد تقدم الكلام عليهم (ثم تخرج)

من التربة مستقبل القبلة تجد على يمينك حوشا به جماعة من الاشراف (ثم) تأتى إلى الدرب المستجد المحيط بمشهد السيد يحيى الشبيه فعند باب هذا الدرب حوش لطيف ملاصق للحوض به جماعة من الأشراف وقيل به الشريف التاجورى والصحيح أن الشريف التاجورى والرضى الخشاب بشقة أبى الربيع بالقرب من ابى محمد المقترح كان إماما وهو فى طبقة عبد القوى التاجورى (وقبلى) المذكور جماعة من الأنصار من ذرية أسامة وكانت وفاة التاجورى (وقبلى) المذكور جماعة من الأنصار من ذرية أسامة وكانت وفاة التاجورى سنة اثنتين وخمسين وخمسمائة (ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة تجد قبرين متلاصقين يعرفان بالطراز الغاسل والذهب الغاسل ، ولم يعلم هما شريفان أم لا (وقبلى ذلك) حوش به الفقهاء المعروفون ببنى كامل .

ذكر مشهد يحيى بن القاسم وشبهه برسول الله عليه الصلاة والسلام

هو يحيى بن القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم قيل كان شبيها برسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له خاتم بين كتفيه كخاتم النبوة وكان الناس إذا شاهدوه عند دخوله الحمام أكثروا من الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان ابن طولون أقدمه من الحجاز ولما سمع أهل مصر بقدومه خرجوا إلى ظاهر مصر يتلقونه وكان يوم قدومه يوما مشهودا .

وبالمشهد المذكور قبر عبد الله بن القاسم الطيب وقبره فى وسط القبة

وعند وسطه لوح رخام فيه نسبه وكانت وفاته يوم الاثنين لثلاث عشرة ليلة خلون من شهر رمضان سنة إحدى وستين ومائتين وكان يتلو أخيه فى العبادة والخير والعفة والصلاح وهم بيت عظيم معروفون بإجابة الدعاء .

وبالتربة أيضا قبر السيدة أم الذرية زوجة القاسم الطيب وهى تحت القبة إلى جانب قبر ولدها كانت من الزاهدات العابدات وهى مذكورة فى طبقات الإشراف .

وبالتربة أيضا قبر السيد يحى بن الحسن الأنور بن زيد الأبلج بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب وهو أخو السيدة الطاهرة نفيسة قال القرشى وليس بمصر من أخوتها سواه ولا عقب له ، وهذا المشهد معروف بإجابة الدعاء .

ولما يخرج الزائر من عند قبر السيد يحي يجد حوشا على اليسار مقابل الصهريج به جماعة من الاشراف وقيل إن به البنات الابكار وغيرهن (وعند حائط) الدرب القبلى قبر ابن خلكان وهو غير صاحب التاريخ .

ثم تخرج من الدرب تجد على اليسار حوشا به جعفر الجمال من ولد موسى الكاظم بن جعفر الصادق .

واختلف فى قبر الشريف جعفر المذكور فقال بعضهم إنه مع القاسم ومنهم من قال إنه بهذا الحوش قيل إنه حج ثمانين حجة وكان له جمال كثيرة تكرى وتحمل إلى الحجاز وكان نقيب مكة وجعفر الجمال هو شيخ الميمون (وفى قبره) طائفة من ولده وولد ولده والكل يزارون ويقصدون ، وعلى قبره مشاهد وآثار على باب هذا الحوش قبر علو مسطبة هو قبر الشيخ

عمر بن الزريمة أحد مشايخ الزيارة في الليل والنهار وصلاحيته وخيريته معروفة وشهرته تغني عن الأطناب في مناقبه .

ذكر المشهد المعروف بالقاسم :

هو السيد الشريف الامام العالم القاسم الطيب بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

قال ابن النحوى كان القاسم هذا من أحفظ الناس لحديث رسول الله ﷺ ولقد كتب عنه أربعمائة مخرجة قيل إن أولاده يعرفون بالكاشميين وبالطيارة قال أبو عمر رأيت القاسم بمكة يدعو الله تعالى وقد اقشعر جسده فقلت له ما هذا يا ابن بنت رسول الله ؟ فقال لأنى أستحى أن أدعوه بلسان ما أديت به حق شكره ومناقبه كثيرة وهذا نهاية الشقة الثانية

الشقة الثالثة :

(وأما الشقة الثالثة) فابتداؤها من مشهد السيدة كلثم وانتهاؤها حوش الشيخ مسلم .

ذكر مشهد السيدة كلثم (١) :

ابنة القاسم الطيب بن محمد المأمون بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم ومشهدها معروف بإجابة الدعاء وقيل إنها تزوجت وجاءت بأولاد وانقرضت ذريتها وهم معها في قبرها وقيل لم يكن بالمشهد غيرها وشهرتها تغنى عن ذكر

---

(١) وهو يعرف بالسيدة ام كلثوم والصحيح ما ذكر هنا لأن السيدة ام كلثوم بنت محمد بن جعفر الصادق مدفونة بالمشهد الآخر المعروف بالسيدة العيناء وكلاهما بالقرافة بطريق الامام الليث بن سعد .

مناقبها (وبجوار هـذا المشهد) مشهد(١) السيد الغمر بن الحسن المثنى بن الحسن السبط بن على بن أبى طالب وقيل إنه من ولد إبراهيم الغمر وقيل إن إبراهيم الغمر لم يمت بمصر .

وبالتربه المذكورة جماعة من الأشراف ومقابل مشهد السيدة كلثم بالطريق المسلوكة على خادم المشهد .

ثم تتقدم من المشهد المذكور إلى قبر الشيخ محمد الشرائحى أحد مشايخ الزيارة تلميذ الشيخ عمر بن الزريعة متأخر الوفاة وإلى جانبه الأشراف أولاد ابن جميل وعند بابه حوش به الشريف شـكر والشريف معار وجماعة أشراف .

ثم تمشى مقبلا تجد حوض حجر بجدول كدان قد خفيت الكتابة التى عليه هو قـــبر أمين الدين الضرير الحذق (ومقابله) تربة جماعة عساقلة (وبالحومة) حوش متسع وبه جماعة أشراف عباسيون به شريف ابن عين الغزال .

وظهر بمشهد السيدة كلثم قبر حجر عليه عمود رخام مكتوب عليــه الشريف حجر المعترف بذنبه له حكايات معروفة .

وإلى جانبه من الجهة القبلية تربة ببابين على جانب الخندق بها قبر السيد الشريف محمد بن محمد بن أبى القاسم بن عبد الرحمن بن محمد بن محمد ابن الفضل بن العباس العباسى الهاشمى توفى سنة خمس وتسعين وستمائة .

---

(١) ابراهيم الغمر قبض عليه ابو جعفر المنصور مع اخيه وتوفى فى حبسه سنة ١٤٥ هجرية وقبره يزار بالكوفة .

وبالتربة جماعة من أقاربه كلهم أشراف وبالتربة جماعة من العباسيين منهم محمد بن إسماعيل العباسى المحدث توفى سنة أربع وستين وأربعمائة وهو معدود من المحدثين .

ثم تخرج من التربة تجد حوشا به عمود مكتوب عليه هـذا قبر السيد الشريف فتح الدين حسن بن تاج الدين على بن أبى عبد الله محمد بن على ابن تاج الملك أبى الحسن على بن هبة الله بن الحسن بن محمد بن على بن محمد ابن عمر بن حسن بن على الأصغر بن على زين العابدين بن الإمام الحسين ابن على بن أبى طالب .

توفى سنة خمس وتسعين وستمائة وبالتربة جماعة أشراف وعند باب التربة المذكورة قبر الشيخ على صيدح .

توفى سنة أربع وأربعين وسبعمائة .

وبالحومة جماعة أشراف لا تعرف أسماؤهم بالحومة قبر السيدة زينب بنت المهذب وهو قبر حوض حجر بالقرب من صيدح هـكذا أخبر الشيخ محمد الطيار .

ثم تمشى مستقبل القبلة تجد مع الحائط قبر الشيخ حسام بن على المعروف بالقطاع عليه مجدول مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو على هيئة المسطبة مبنى فى جدار الحائط .

خادم الآثار النبــوية :

وإلى جانبه تربة بها جماعة من الاشراف وهى على جانب الخندق ثم تأخذ مغربا إلى حوش الفاسى خادم الآثار النبوية به عمود مكتوب عليه تاج الدين البابيغانى خادم الآثار النبوية .

توفى سابع شعبان سنة ثلاث وستمائة وعلى باب التربة قبر الشيخ الصالح سليمان الحجاجى .

وإلى جانب التربة من الجهة الشرقية قبر القاضى كمال الدين الحاكم بمدينة قوص توفى فى شهر صفر سنة أربع وخمسين وستمائة كذا مكتوب على عمودة ومن بركته أن العمود سرق ثم جىء به إلى مكانه . (ثم) تمشى منحرفا تجد فى الطريق المسلوك قبرا مبنيا على هيئة المسطبة يقال إنه المعروف بنفسه ويقال إنه من الدرعية ويقال إنه لا يعرف .

وإلى جانبه مع الحائط قبر الشيخ عثمان المراوحى وهو حجر ثم تمشى إلى تربة ابن سناء الملك بها جماعة من أولاده ومقابل هذه التربة تربة بها قبر الشيخ فخر الدين بن زرزور الفارسى ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد تربة القاضى أفضل الدين الخوبخى .

مشهد عامر الكندى :

وإلى جانبه جماعة من ذريته ثم تأتى إلى مشهد عامر بن مطيع الكندى كان خراج مصر فى زمن مسلمة بن مخلد الأنصارى يحمل إليه ، وكانت له صدقة يتصدق بها طول العام من بستان له .

قال بعض المؤرخين كان لعامر بن مطيع بستان عظيم الشأن فغار ماء بئره فخرج يوما إليه فوجد الأشجار قد أشرفت على الموت وهى مصفرة فتأسف حزنا على ما فاته من أجرها ثم بسط يده ودعا ونام وإذا قائل يقول لا تسق جنتك بعد اليوم فنحن نسقيها فوجد الأشجار مخضرة وقد أينعت الثمار منها وكانت إذا عطشت الأشجار يأتيها المطر فتروى منه بإذن الله سبحانه

وتعالى ، وكانت وفاته سنة خمسين ومائة وهو من التابعين وفى طبقته يزيد ابن حبيب وفى طبقته بن أبى عشاقة كان أعيان المصريين روى عن عقبة ابن عامر الجهني .

وبظاهر المشهد قبر عليه رخامة بخط كوفى داخل حوش لطيف بباب صغير قيل هو قبر الفقيه ابن سماك بن عبد الله بن الحسن بن عبد الرحمن كان من أكابر العلماء .

وفى ظهر هذه التربة قبر مع الحائط على جانب الطريق المسلوك معروف عند مشايخ الزيارة بواعظ المقبرة ومقابل هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الرئيس يوسف بن جناح والرئيس حسن بن جناح وهم جماعة معروفون بالرؤساء المجاهدين ثم تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة تجد قبراً مبنيا بالطوب الآجر وعليه محراب قيل هو الشيخ أبو الحسن المعروف بتعبير الرؤيا .

مشهد الليث بن سعد فقيه مصر ونبـــذة عنه :

ثم إلى مشهد الليث بن سعد بن عبد الرحمن فقيه مصر وعالمها أثني عليه الإمام مالك بن أنس قال يونس بن عبد الأعلى كان يدخل لليث فى كل سنة مائة ألف دينار ما وجبت عليها زكاة قط وقال محمد بن عبد الحكم أيضا كان يدخل لليث فى كل سنة أكثر من ثمانين ألف دينار وما جبت عليها زكاة قط ، لأن الحول كان لا ينقضى عنه حتى ينفقها ويتصدق بها وكانت له قرية بمصر يقال لها « الفرما » مهما حمل إليه من خراجها يجعله صرارا ويجلس على باب داره ويعطى لمن مر به من المحتاجين من ذلك صرة صرة

حتى لايدع إلااليسير من ذلك وحمل من مصر إلى بغداد لأجل إفتاء الرشيد في زوجته زبيدة وأمر له بخمسة آلاف دينار فردها عليه وقال له ادفعها لمن هو أحوج مني إليها .

قال يحيي بن بكير كانوا يزدحمون على باب الليث بن سعد وهو يتصدق عليهم حتى لا يبقى أحد منهم من غير شيء وتصدق وأنا معه على سبعين بيتا من الأرامل ثم انصرف فبعث غلاما له بدرهم فاشترى به خبزا وزيتا ثم جئت إلى بابه فرأيت عنده أربعين من الأضياف فاخرج إليهم اللحم و الحلوى فلما أصبح قلت لغلامه بالله عليك لمن الخبز والزيت ؟ قال لسيدى فتعجبت من ذلك كونه يطعم أضيافه اللحم والحلوى و يأكل هو الخبز والزيت ! ! !

وحكى من مناقبه أن رجلا من أهل مصر صودر في أيام الليث بن سعد ونودى على داره فبلغت إربعمائة درهم فاشتراها الإمام فبعث يونس بن عبد الأعلى الصدفي يأخذ المفاتيح فوجد في الدار أيتاما وعائلة ، فقالوا بالله عليك اتركنا إلى الليل حتى ننظر خربة نذهب إليها فتركهم وجاء إلى الليث بن سعد وأخبره بالقصة فبكى وقال له عد إليهم وقل لهم الدار لكم ولكم ما يقوم بكم في كل يوم .

وقال الحسن بن سعد خرجنا مع الليث بن سعد إلى الاسكندرية ومعه ثلاث سفن ، سفينة فيها مطبخه وسفينة فيها عياله وسفينة فيها هو وأصحابه فقلنا له يا سيدى نسمع منك أحاديث ما هي في كتبك قال لو كان كل ما في صدرى موضوعاً في كتبي ما وسعته هذه السفينة .

وروى الفتح بن محمود عن أبيه أنه قال بنى الإمام الليث داره فهدمها ابن رفاعة عناداله فى الليل ثم بناها ثانياً فهدمها أيضاً فلما كان الليلة الثالثة أتاه آت فى منامه وقال اسمع يا أبا الحارث . « ونريد أن نمن على الذين استضعفوا فى الأرض ونجعلهم أئمة ونجعلهم الوارثين ونمكن لهم فى الأرض » فلما أصبح فاذا ابن رفاعة قد لحقه الفالج ومات بعد ذلك .

وقال محمد بن وهب سمعت الإمام الليث يقول إنى لأعرف رجلا يقول لم يأت الله بمحرم قط ، قال فعلمنا أنه يعنى نفسه بذلك : لأن هذا لا يعلم من أحد وقال أيضاً جالست الليث وشاهدت جنازته مع أبى فما رأيت جنازة أعظم منها ولا أكثر خلقاً منها ورأيت الناس كلهم عليهم الحزن ويعزون بعضهم بعضا فقلت لأبى كل من هؤلاء الناس صاحب الجنازة ؟ قال لا يابنى ولكن كان عالماً كريما حسن العقل كثير الأفضال لا يرى مثله أبدا ولما قدم الشافعى مصر أتى قبر الليث وزاره وقال ما فاتنى شىء أشد على من ابن أبى ذئب والليث بن سعد ، ويروى عن الشافعى رحمه الله تعالى أنه وقف على قبر الإمام الليث بن سعد وقال لله درك يا إمام لقد حزت أربع خصال لم يكملهن عالم ، العلم والعمل والزهد والكرم ، وهو أحد مشايخ البخارى ومسلم ومناقبه أكثر من أن تحصى ولو استوعبنا ذلك لضاق عن هذا المختصر ومولده فى سنة أربع وتسعين ومات سنة خمس وتسعين ومائة ودفن فى مقابر الصدف وكان قبره مسطبة ثم بنى عليه هذا المسجد بعد سنى الأربعين والستمائة وقيل إن الذى بناه ابن التاجر وهو مكان مبارك معروف باجابة الدعاء وزاره جماعة من العلماء رضى الله تعالى عنهم أجمعين .

الفقيه شعيب بن الليث :

وبالمشهد أيضاً قبر الفقيه المحدث شعيب بن الليث ابن سعد كان من أجلاء العلماء المعدودين من المحدثين قال ابن أبى الدنيا حج شعيب بن الليث سنة من السنين فتصدق بمال عظيم فمر عليه رجل من العلماء فسأل عنه فقيل له هذا العالم الكريم ابن الكريم . ولما دخل إلى دمشق جاءه رجل وقال له أنا عبد أبيك معى لأبيك تجارة ألف دينار وأنا الآن فى الرق فخذ مال أبيك وأعتقنى أن شئت وإلا فبعنى فأعتقه وأعطاه المال، قال الخطابى فلا أدرى أيهما أحسن ، العبد فى إقراره بالمال والرق أم السيد حين أعتقه وأعطاه المال ؟

وحكى عنه أنه جاءه إنسان وقال له ياسيدى كان والدك يعطينى فى كل مرة أو فى كل شهر مائة دينار فأعطاه مائة دينار إلا دينارا فقال له ياسيدى، أعجزت عن الدينار فقال لا ولكن فعلت ذلك تأدباً مع والدى .

ومات رحمه الله تعالى بعد أبيه وقبره بالمشهد وعليه باب يغلق وليس بالمكان قبر سواه .

بعض قبـور الصالحين بالمشهد :

ومعه فى القبر أخوه لأمه محمد بن هارون الصدفى.

وبالمشهد أيضاً قبر الشيخ جمال الدين وهو القبر الخشب الذى على باب المشهد كان مشهورا بالصلاح وكان الناس يتبركون به ويرون منه أحولا شتى وكان الغالب منه الجذب .

وبالتربة أيضاً جماعة من القراء والخدام .

وعند خروج الزائر من الباب الشرقى يجد قبر حجر تحت نقب السلم الذى يصعد منه إلى السطح قيل إنه قبر سعد بن عبد الرحمن والد الإمام الليث بن سعد .

عده القرشى فى طبقات التابعين من طبقة بشر بن أبى بكر جد القاضى بكار والأصح أنه لا يعرف له قبر .

وإلى جانب المشهد المذكور من الجهة الشرقية تربة بها قبر الشيخ أبى بكر الهادى وعز الدين البلقاوى .

وإلى جانبهم حوش به قبر الطوسى .

وإلى جانبه قبر الشيخ عز الدين عاقد الأنكحة وهما تحت جدار الحائط دائرين .

وإلى جانبهم تربة الشيخ محمد المصرى المعروف بالحليق (وعنده) جماعة من الصالحين (وعند) شباك مشهد الإمام الليث قبر شبل الدولة العسقلانى هكذا مكتوب على عموده على القبر المذكور وأنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة . وقريبا منه قبر الشيخ على بن عمر المؤذن بمسجد شمس الدين الملائى هكذا مكتوب على العمود الذى على قبره .

وبالحومة أيضاقبر ابن طاب الزمان وهو معروف ـ وبالحومة ـ جماعة من خدام الليث وغيرهم .

مقابر الصدفيين :

فأول مقابرهم فيه أحمد بن يونس بن عبد الأعلى وآخرها مسجد

الأمين بالقرب من قبر يونس بن عبد الأعلى وهى حومة متسعة ونسبوا إلى رجل يعرف بذاك وكلهم تابعيون ولهم خطة بمصر ذكر ذلك القضاعى فى خططه .

وفى قبليهم صحابى اسمه حاجل الصدفى معدود فيمن سكن مصر وله خطة بمصر ذكره ابن عبد البر ، قيل إنه كان فى هذه المقبرة رخامة مكتوب عليها عبد الله بن الحسن بن عبد الله بن حاجل الصدفى وهذه الرخامة لا توجد الآن وقيل إنه الذى قرأ كتاب أمير المؤمنين عمر ابن الخطاب رضى الله تعالى عنه على النيل فجرى بإذن الله تعالى والحكاية مشهورة .

وبمصر قبر يسمونه ساعى البحر أعنى الذى جاء بكتاب أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهذا ليس بصحيح وبهذه المقبرة أبو محمد الصدفى من أكابر التابعين لا يعرف له قبر ، وبها أيضا قبر عباس بن هلال الصدفى مشهور بالصلاح والعلم وهو من أكابر التابعين روى عن عمرو بن العاص وغيره .

قيل ولم ير أسرع جوابا منه إذا سئل بغير ترو ، وكان يتصدق بقوته ، وقبره فى القبور الداثرة لا يعرف .

وبها أيضا قبر عيسى بن هلال الصدفى من أكابر التابعين وأئمة المصريين وعلمائهم كان يقول إذا أحب الله العبد أشغله بنفسه .

وبها أيضا كثير الصدفى معدود من المحدثين والقراء من أكابر التابعين وبها أيضا أبو مرحوم عبد الرحمن بن ميمون الصدفى .

وبها أيضا قيس بن جابر الصدفى من أكابر مصر وعلمائها ، وبها أيضا سعيد بن هلال الصدفى .

وبها أبو عبد الله محمد الصدفى مذكور فى القضاة من أكابر العلماء .

وبها أيضا عبد الرحمن بن وهب من المحدثين .

وبها أيضا أبو الرحمن الصدفى ولم يكن بالقرافة من الصدفيين إلا هذه المقبرة وقيل إن فى شقة الجبل رجلا منهم اسمه عبد الرحمن بن على بن الحسن ابن عبد الله بن مروان الصدفى وقبره فى التربة المقابلة لقبر المرأة الصالحة المعروفة بعطارة الصالحين وسيأتى الكلام عليها .

وأما من عرف قبره من الصدفيين بجوار الليث فإنه ظهر رخامتان هناك مكتوب فى أحدهما هذا مشهد به أبو عسكر قرة بن عبد الله الصدفى توفى فى شهر رمضان سنة خمس ومائة وفى الأخرى هذا مشهد به إبراهيم ابن أبى مسكين الصدفى .

ثم إذا خرجت من باب المشهد الشرقى صاعدا إلى جهة الشرق بخطوات يسيرة تجد تربة رخام فى بناء القبة مكتوب فيها محمد بن المثنى الصدفى شيخ الإمام مسلم وهو عظيم الشأن جليل القدر من أكابر العلماء والمحدثين .

قال عبد الله بن سعد : ما رأيت أحفظ منه لحديث رسول الله ﷺ ولا أكثر زهدا منه ولقد كانت الأموال تحمل إليه فيعرض عنها كأنها ميتة .

وبالقرب منه قتيبة بن سعيد الصدفى شيخ مسلم روى عن الليث بن سعد ولم يعرف له وفاة .

وبحرى الليث رخامة مكتوب فيها سليمان بن داود بن سعيد الصدفى (توفى) سنة أربع وتسعين ومائة .

وبالمقبرة قباب فيها جماعة من الصدفيين لا تعرف أسماؤهم .

وآخرهم العالم الزاهد الفقيه المشهور بالعلم والصلاح أبو موسى يونس ابن عبد الأعلى الصدفى صحب الشافعى والليث بن سعد ومالك بن أنس وابن وهب وهو من أقران قتيبة بن سعيد قيل إن الشافعى رحمه الله تعالى كان يدرس بالجامع فدخل يونس بن عبد الأعلى فقال الشافعى ما بمصر أعلم من هذا ولا أعبد .

وكان مسلم والبخارى من طلبته وكان يونس هذا وكيلا لليث بن سعد يتصدق على الفقرا ويجلس فى حلقة الليث إذا غاب .

قال أبو الطيب كفى أهل مصر فخرا أن يكون فيهم يونس بن عبد الأعلى .

قيل وقبره الكبير المقابل الآن لتربة هبة الله بن صاعد الفائزى وعليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته فى سنة نيف وستين ومائتين ، وإلى جانبه موسى والده وزينب ابنته .

وقيل إن الرخامة سرقت والقبر دثر ولا يعرف الآن إلا القبة التى بجانبه وهذا آخر مقابر الصدفيين وكانت أربعمائة قبة والليث أوسطها وهذا آخرها .

وقبلى الليث قبر ابن الفرات البكرى مبنى على هيئة المصطبة عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ومن ذريته جماعة بالقرب من الجبل .

قبر السيدة سكينة بنت زين العابدين :

وبالمقبرة أيضا قبر السيدة سكينة بنت زين العابدين بن الحسين بن على ابن أبى طالب كرم الله تعالى وجهه وقد وهم من قال إنها صاحبة المشهد الذى بظاهر جامع أحمد بن طولون ، وإلى جانبها قبر رقية بنت عقبة المستجاب الدعوة وقبر أختها قيل إنه عند المزنى ذكرها بعضهم فى نساء التابعين إلا أن قبرها لا يعرف بالحومة قيل إنه مما يلى المصلى ، وبالقرب من قبر السيدة سكينة الذى هو على يسار السالك من بحرى المفضل بن فضالة قبر أربع قطع حجر فى محراب صغير مكتوب عليه هذا قبر الشيخ سليمان استمع ومات ، وبالقرب من قبر السيدة سكينة ويونس بن عبد الأعلى المذكور قبر الفقيه الإمام جمال الدين أبى العباس أحمد بن بدر الدين حسن بن أبى التقى صالح بن نباته ، توفى سنة أربع وسبعين وستمائة وقبره حوض حجر ، وإلى جانبه قبر الشيخ تقى الدين أبى عبد الله محمد بن أبى محمد عبد الوهاب بن عبد الكريم صمصام بواب الإمام الشافعى وهو تحت محراب الإمام الليث ، وفى الحومة تربة بها قبر أبى التقى صالح كاتب الليث وهى على الطريق المسلوك .

ثم تتوجه مستقبل القبلة تجد تربة بنى الرداد بالبقعة الكبرى ، وقبليها تربة الشيخ عوض البوشى ، وبالتربة أيضا قبر المرأة الصالحة المعروفة بزوجة المرجانى ، وعند بابها البحرى قبر حوض حجر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ منصور النجار ، توفى فى سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، وبحريه قبر أبى عبد الله محمد بن شرارة المقرى فى حوش لطيف ، ثم تتوجه

وأنت مستقبل القبلة قاصداً تربة الشيخ مسلم المسلمي تجد على يمينك قبر حوض حجر في حوش صغير هو قبر الشيخ أبي العز عز القضاة الحجار المعروف بشيخ الزوار ، وإلى جانبه من القبلة قبر عليه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كمال الدين عبد المعطي بن القاضي المخلص ، وإلى جانبه قبر ولده شرف الدين أبي عبد الله محمد توفي سنة أربع أو أربعين وستمائة ، وشرقيهم قبر الشيخ الصالح المحقق الصوفي محمد بن عبد القوي القرقوبي من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردي ، ثم تتوجه في الطريق المسلوك تجد أمامك محراباً تحته قبور دائرة وفيها قبر حجر يقال إنه قبر الشيخ العفيف العطار وقيل إنه قبر زينب بنت شعيب بن الليث ولعل هذا أقرب إلى الصحة .

تربة الشيخ مسلم :

وهي التي أنشأها الصاحب بهاء الدين محمد بن علي المعروف بابن حنا .

حكي إن الصاحب بهاء الدين المذكور كان يحب الفقراء وأهل العلم وأهل الخير وأنشأ هذه التربة رغبة في الفقراء ، وكان كل من توفي من الفقراء تولى الصاحب تجهيزه ودفنه بالمكان المذكور حتى جمع فيها مائة ولي من جملتهم أبو داود مسلم المسلمي ، وكانت وفاة الصاحب المذكور في شعبان سنة ثمان وستين وستمائة ، ودفن إلى جانب الشيخ مسلم المشار إليه ، قيل أن الصاحب رؤي بعد موته فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفني بين يديه وحاسبني فوجبت لي النار وإذا برجل بدوي أقبل وقال إلهي وسيدي ومولاي رحمتك وسعت كل شيء وشفع في ، فقبلت شفاعته .

مناقب الشيخ مسلم

وأما الشيخ مسلم فإنه له مناقب مشهورة .

منها أنه كان فى زمنه رجل يقال له الشيخ خضر السلطانى كان يتردد إلى الملك الظاهر بيبرس وكان السلطان له به عناية وله فيه اعتقاد وكان الصاحب بهاء الدين له فى الشيخ مسلم اعتقاد زائد لما رأى من حاله فاتفق أن الصاحب بهاء الدين حضر يوماً عند السلطان الملك الظاهر وكان عنده الشيخ خضر السلطانى فقال الصاحب للسلطان لو رأيت صاحبى زهدت هذا ، فقال له السلطان بل هـذا أميز من صاحبك فقال له الصاحب إن شاء السلطان أحضرت صاحبى ، فأمر باحضاره لخضر هو وأصحابه وأراد السلطان امتحان الشيخ مسلم والشيخ خضر فأمر أن يجعل طعام من مال حلال طيب وطعام من مال حرام فصنعوا ذلك وقدموه إليهما وفقرائهما ومدوا الأسمطة فقام الخادم على عادته ليمد للفقـراء فنهض الشيخ مسلم على قدميـه وقال للخادم ما هذا يومك ، أنا اليوم أولى بخدمة الفقراء ثم جعل يلم أصحابه إلى جانب ويأخذ الحلال لهم ثم جعل الشيخ خضرا وأصحابه إلى جانب وجعل الحرام لهم ثم قال كلوا الطيبات للطيبين والطيبون للطيبات والخبيثات للخبيثين والخبيثون للخبيثات فمن ذلك اليوم عرف السلطان مقام الشيخ مسلم وبركته ولم يعد يقرب الشيخ خضر .

وله غير ذلك من المناقب لكن اختصرنا ذلك خوف الاطالة ، وتوفى رحمه الله تعالى فى يوم الجمعة ثالث المحرم سنة ستين وستمائة وقيل غير ذلك وله

عقب باق إلى الآن(١) ومن أولاده من دون بنهر هذا المكان ، وإلى جانبه قبر الشيخ محمد بن يوسف الشاطبي غير صاحب الشاطبية ، توفى فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، وعلى باب المقصورة قبر خشب به السيد الشريف على المعروف بالعريضي ينسب إلى العريضي بن جعفر الصادق ، وعريض قرية من قرى المدينة ، قال القرشي وكان هذا الشريف عابداً زاهدا وقيل إن المكتوب فى الطراز الخشب يوسف بن إبراهيم بن عبد الله الحسيني ، توفى سنة تسع وخمسين وستمائة ولعل أن يكونا فى هذا القبر .

وإلى جانب هذا القبر قبر الشريف قاسم وإلى جانبه قبر الشريف أبى عبد الله محمد الكاتب الخياط كان رجلا صالحا مع شرفه ، وبالتربة أيضا الشريف الحبر العالم المحدث الصادق المعروف بقاضى العسكر(٢) روى عنه جماعة من المحدثين وإلى جانبه أحمد السلاوى وإلى جانبه عز الدين القاياتي ، وإلى جانبه الفقيه ابن رشيق و (عن يمين الداخل من التربة) مع الحائط

---

(١) مثل الشيخ مسلم المسلمى والشيخ محمد بن مسلم وكلاهما يدفن بهذه التربة والشيخ ابى مسلم سليم المدفون بالصوة شرقى سفط الحناء من أعمال الزقازيق شرقية والشيخ ابى مسلم المدفون بعزبة السيد عمر مكرم بزمام كفر حمزة والحاج عليوة ابى مسلم ببلدة الأحراز مركز شبين القناطر قليوبية وابى مسلم بزاوية ابى مسلم بالجيزة . والأسرة المسلمية بالشرقية .

(٢) هو نقيب اشراف مصر السيد الشريف محمد بن الحسين بن محمد ابن الحسين بن الحسن بن زيد بن الحسين بن مظفر بن على بن محمد ابن عبد الله بن موسى الكاظم بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الامام الحسين السبط عليه السلام .

وقد تولى قضاء العسكر فى بادىء الأمر وبهذا سُمّى بقاضى العسكر ثم اضيفت اليه نقابة الأشراف والتدريس .

وخاتمة مكتوب فيها عبد الواحد بن موسى الصنهاجى ، و(غربيه) مع الحائط قبر الشيخ أبى العباس المتصدر بالجامع العتيق ، توفى سنة أربع وستين وستمائة .

وإلى جانبه قبر الشيخ علم الدين بن ظاهر وإلى جانبه قبر الشيخ عمر اليمنى . توفى سنة أربع وسبعين وستمائة و (إلى جانبه) قبر المرأة الصالحة أم جميل العسقلانية ، وقريبا منها قبر الشيخ طاهر بن عبد الحميد . توفى سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

وبالقرب منه قبر الشيخ داود بن عبد الودود ، وبالتربة الشيخ يوسف المناوى ، وبها قبر غلام الصدق وبها أيضا قبر الشيخ يحيى المغربى ، و (بها) أيضا قبر الشيخ أبى العباس الطويل ، و (بها) أيضا قبر أبى العباس المدهش ، وبها أيضا قبر أبى العباس السملوطى .

وبها أيضا قبر المرأة الصالحة أم عبد الكريم ، وبالتربة أيضا قبر الشيخ صالح الفقيه أبى محمد عبد الله بن على بن موسى بن يوسف المعروف بابن الدهان المتصدر بالجامع العتيق وبها أيضا قبر الشيخ لؤلؤ العجمى وبها أيضا قبر الشيخ ريحان خادم الشيخ أبى العباس الحرا ، وبها أيضا قبر الشيخ أبى بكر خادم الشيخ أبى بكر الأدفوى و (بها) أيضا قبر الشيخ إبراهيم ابن محمد بن على المالكى الحاكم بثغر الإسكندرية توفى سنة خمس وتسعين وستمائة .

وبها أيضا قبر الفقيه محمد بن على بن عيسى الشافعى المدرس توفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة . وبها أيضا قبر الشيخ الفقيه المعروف بإمام المسجد حامل راية النبى ﷺ .

وبها أيضا قبر محمد بن عبد الحميد توفى سنة ستين وسبعمائة .

وبالتربة أيضا قبر الصاحب علاء الدين على والد الصاحب بهاء الدين المقدم ذكره مكتوب على قبره وفاته سنة سبع وسبعين وستمائة ، وبها قبر الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن سليمان بن هبة الله ، وإلى جانبه قبر القاضى الأمين العدل أبى القاسم هبة الله . وإلى جانبه قبر الصاحب أحمد بن الصاحب أخى الصاحب بهاء الدين المقدم ذكره ، توفى سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

وبهـا أيضا قبر القاضى جمال الدين محمـد بن صفى الدين مظفر ، وإلى جانبه قبر والده مظفر المذكور ، وبهـا أيضا قبر الشيخ عطاء خادم مسلم ، وبها قبر الشيخ الإمام العالم الفقيه المحقق الصوفى بدر الدين بن الصاحب المذكور وقبره إلى جانب قبر جده .

وبها جماعة من الخدام ، وقد دثر أكثر قبور هذه التربة ولم يصر لهـا الآن شواهد وقد تغيرت معالم المكان .

ومن وراء جانبها الغربى قبر فخر الدين التوريزى ، وإلى جانبه قبر عبد الله الكرمانى ، وإلى جانبه قبر فخر الدين المكارى ، وهذه القبور كلها داثرة وهذه الطريق تسلك بها إلى تربة ابن زنبور من تحت عقد المصنع ، وقبل وصولك إلى تربة فخر الدين الفارسى تجد تربة بغير دائر عليها بها قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبى حنيفة الأصبهانى ، ومعه بالتربة قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبى بكر الأصفهانى والقبر مبنى بالطوب الآجر .

ذكر تربة الشيخ الامام العالم المحدث الصوفى المحقق فخر الدين الفارسى وسبب بناء المسجد بها

قيل كان السبب فى بناء هذا المسجد أن الشيخ فخر الدين الفارسى المشار إليه رأى فى المنام كأنه واقف على قبر الشيخ أبى الخير التيناتى وهو ينظر إلى الصحراء فإذا هى مملوءة رجالا وعليهم ثياب بيض وفيهم النبى ﷺ فقبل يده فقال له لم لا تبنى هـذا المسجد فقال يا رسول الله ما بيدى شىء ، فقال قل للمسلمين يبنونه ثم مشى إلى أن أتى إلى قبر ذى النون المصرى فوقف على شفير القبر فقال رسول الله ﷺ السلام عليك ياذا النون وإذا بالقبر انشق وقام منه رجل فقال وعليك السلام يارسول الله ورحمة الله وبركاته ثم عدنا إلى قبر الشيخ التيناتى فقال يا فخر ابن هذا مسجدا فإنه من توضأ ثم صلى فيه ركعتين يقرأ فى الأولى فاتحة الكتاب وسورة تبارك وفى الثانية فاتحة الكتاب وهل أتى على الإنسان ، ثم يسلم ثم يخرج من المسجد ووجهه إلى القبر إلى أن يأتى إلى قبر الشيخ أبى الخير التيناتى ويسأل الله حاجته إلا أعطاه الله إياها فانتبه فتذكر الإمام فتكلم به عند جماعة فسمعه رجل من الحاضرين وكان يملك دارا فباعها وبنى بثمنها هذا المسجد وهذه التربة معروفة بإجابة الدعاء .

وبهذه التربة قبر الشيخ الفقيه الامام المحدث فخر الدين أبى عبد الله محمد بن إبراهيم بن أحمد بن طاهر بن محمد بن طاهر بن أبى الفوارس الخبرى الفارسى يعد فى طبقات المحدثين والصوفية والعباد له مناقب مشهورة صحب جماعة من القوم منهم نور بهار الكازرونى الفارسى .

وروى أحاديث كثيرة ومن غريب ما اتفق للشيخ فخر الدين أن رجلا

من الصالحين توفى إلى رحمة الله تعالى بالقرافة ودفن بها فاجتمع أصحابه وعملوا له وقتا واستدعوا الشيخ فخر الدين ليحضر عندهم بزاوية مسعود الغرابلى وأحضروا شخصا يقال له الفصيح مشهورا بالغناء منفردا به فى زمانه فاجتمع غالب الناس لأجل سماعه فبينما الناس مجتمعون لذلك إذ حضر الشيخ وكانت له حرمة عظيمة ومعه أصحابه بين يديه وكان الفصيح شابا حسن الصورة فأحدق الناس بالشيخ فخر الدين يتأملون ماذا يصدر منه فأشار الشيخ بإبطال الفصيح وأنكر صورة الاجتماع من أجله فسمع الفصيح ذلك فهرب خوفا من الشيخ فزهقت أنفس الناس لفوتهم الأمر الذى اجتمعوا لأجله فعلم الشيخ منهم ذلك فتكلم كلاما كثيرا ثم قال لفقير مزمزم يقال له على بن زرزور قم فطيب القوم فقام وأنشد :

كررت فى المذهب والعشق زمان   حتى ظهرت أدلة العشق وبان

ما زلت أوحد الذى أعبده   حتى ارتحل الشرك عن القلب وبان

فقام الشيخ فخر الدين ووضع عمامته على الأرض وحجل بهيبته وحرمته بوجد واستغراق فلم يبق فى المجلس إلا من طاب وكشف الخلائق رؤوسهم وصاروا صارخين متعجبين من صنع الله تعالى وكيف عوضهم الله أفضل مما فاتهم وقصته مع الملك الكامل وما اتفق من شأن الراهب مشهورة .

وكانت وفاته سنة اثنتين وعشرين وستمائة وإلى جانبه قبر ولده عز الدين على وفى ظاهر المقصورة قبر الشيخ جمال الدين عنبر خليفة الشيخ فخر الدين الفارسى .

ذكر زربية الشيخ فخر الدين الفارسى المذكور

بها قبر الشيخ حسن دروشان خادم الشيخ فخر الدين توفى سنة خمس وستين وستمائة وعليه مجدول كدان فى جدار الحائط قريبا منه .

وتحت الشباك قبر الطواشى محسن الصالحى كان من أهل الخير والمعروف وإلى جانبه مع الحائط مجدول كدان مكتوب عليه هذا قبر الشيخ بلال عتيق الشيخ فخر الدين الفارسى توفى سنة إحدى وثلاثين وستمائة وإلى جانبه قبر حسن العسقلانى وإلى جانبه مع الحائط قبر محمد بن دروشان وبالمقبرة قبر السيد الشريف زين الدين .

وبالمقبرة أيضا عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ كريم الدين العجمى شيخ خانقاه سعيد السعداء وإلى جانبه من الجهة البحرية عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ ضياء الدين محمد المعمدى وبالزربية جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين الفارسى (وفى آخر المقبرة) قبر على مسطبة هو قبر الشيخ زامل خادم الفخر الفارسى متأخر الوفاة .

ذكر تربة الشيخ أبى الخير التيناتى

وهى مقابلة لتربة فخر الدين الفارسى (بها) قبر الشيخ الصالح أبى الخير التيناتى الأقطع(١) ذكره القشيرى فى رسالته وأثنى عليه وأصله من المغرب سكن التينات(٢) ، وله كرامات مشهورة .

---

(١) هــذه التربة كانت قد دثرت وعادت لا تعرف ولكنها تجــددت وعرفت حاليـــا بصحراء الفارسى .

(٢) وتينات كما هو مذكور فى معجم البلدان فرضة على بحر الشام ترب المصيصة ينسب اليها ابو الخير عباد بن عبد اللــــه الديلمى المعروف بالأقطع ويرجع أصله الى المغـــرب وقد توفى ودفن بمصر بجانب منارة الديلمية بالقـــرافة الصـــغرى .

قال بعض مشايخ الزوار أن الهوام والسباع كانت تأنس به فسئل عن ذلك فقال الكلاب يأنس بعضها إلى بعض.

قال الحسين زرت أبا الخير التيناتى فلما ودعته خرج معى إلى باب المسجد وقال أنا أعلم أنك لا تحمل معك معلوما ولكن خذ هاتين التفاحتين فأخذتهما ووضعتهما فى جيبى وسرت ثلاثة أيام فلم يفتح لى بشىء فوضعت يدى فى جيبى وأخرجت تفاحة فأكلتها ثم أردت أن أخرج الثانية فوجدتهما اثنتين فلم أزل آكل واحدة وأضع يدى فأجد ثنتين إلى أن دخلت أبواب الموصل فقلت فى نفسى هاتان تفسدان على حالى فأخرجتهما ونظرت إليهما فإذا فقير ملفوف فى عباءة وهو يقول أشتهى تفاحة فناولته إياها فلما بعدت عنه وقع فى نفسى أن الشيخ إنما بعثهما لهذا الفقير فطلبت الفقير فلم أجده .

وقال حمزة بن عبد الله العلوى دخلت على أبى الخير لأسلم عليه وكنت قد ألزمت نفسى أن لا آكل شيئا عنده فسلمت عليه وخرجت من عنده وإذا به خلفى يحمل طبقا عليه طعام وقال لى يا فتى كل فقد خرجت الآن من عندى .

وقال إبراهيم الرقى : زرت أبا الخير التيناتى مرة ومعى رجل من أصحابى فقيه فحضرت الصلاة فتقدم الشيخ وصلى المغرب فلم يحسن الفاتحة فقال الفقيه ضاعت والله سفرتنا فنمت أنا ورفيقى تلك الليلة عند الشيخ فحصل لى احتلام فلما أصبح الصبح قال لى رفيقى الفقيه : قد أصابنى جنابة فقلت أنا والله كذلك ، فخرجنا إلى مكان نغتسل فيه فلم نجد إلا بركة فخلعنا أثوابنا واغتسلنا فى تلك البركة وكان فى أيام الشتاء فلم نشعر إلا وقد جاء سبع

وجلس على أثوابنا فحصل بذلك مشقة عظيمة فبينما نحن على تلك الحالة وإذا بالشيخ قد أقبل وصاح على الأسد فهرب وهو يبصبص بذنبه ثم قال ألم أقل لك لا تتعرض لأضيافى ؟ فخرجنا من الماء ولبسنا أثوابنا واستغفرنا الله تعالى مما وقع منا فقال لنا الشيخ أنتم يا فقهاء اشتغلتم بتقويم الظاهر فخفتم من الأسد ، واشتغلنا بتقويم الباطن فخافنا الأسد .

وقال بعض أصحابه : لم يكن لى علم بقطع يده إلى أن تهجمت عليه وسألته عن سبب قطع يده فقال يد جنت فقطعت فظننت أنه كان له صبوة فى ابتدائه كقطع طريق وغيره ثم اجتمعت به بعد ذلك بمدة مع جماعة من الشيوخ فتذاكروا مواهب الله تعالى لأوليائه وأكثروا من كرامة الله تعالى لهم إلى أن ذكروا طى المسافات وغيرها من الكرامات فقال الشيخ عند ذلك تكثرون من هذا الكلام أنا أعرف عبداً لله تعالى حبشيا كان جالسا فى جامع طرابلس ورأسه فى جيب مرقعته فخطر له طيبة والبيت الحرام فأخرج رأسه من مرقعته فإذا هو بالحرم ثم أمسك عن الكلام فلم يشك أحد من الجماعة أن الشيخ يعنى نفسه ثم قام واحد من الجماعة فقال يا سيدى ما كان سبب قطع يدك ؟ فقال يد جنت فقطعت ، فقالوا قد سمعنا هذا منك مرارا أخبرنا كيف كان السبب ، قال أنتم تعلمون أنى رجل من أهل المغرب فوقعت فى مطالبة السفر فسرت حتى بلغت الاسكندرية فأقمت بها اثنتى عشرة سنة وكان فى الناس خير ثم سرت منها إلى أن صرت بين الشطا[1]

---

(١) وهذه يقال لهـا شطا ظاهر مدينة دمياط بن اليهاموك محافظها فى عهد المقوقس قيرس فى أيام الفتح الاسلامى لمصر وقد جاء به المسلمون واستولوا على المدينة فاسلم بعد كفر ومات ، له مزار مشهور بسيدى شطا .

ودمياط لا زرع ولا ضرع فأقمت اثنتى عشرة سنة وكان فى الناس خير وكان يخرج من مصر خلق كثير يرابطون بدمياط وكنت قد بنيت كوخا على شاطىء البحر وكنت أجىء فى الليل من تحت السور إذا أفطر المرابطون ورموا مما فى سفرهم أزاحم الكلاب على الباب فآخذ كفايتى وكان هذا قوتى فى الصيف ، قالوا وفى الشتاء قال كنت بنيت كوخا من البردى آكل أسفله وأعمل فى الكوخ أعلاه فكان هذا قوتى إلى أن نوديت فى سرى يا أبا الخير تزعم أنك لا تشارك الخلق فى أقواتهم وتشير إلى التوكل وأنت فى وسط العالم جالس !! فقلت إلهى وسيدى ومولاى وعزتك لا مددت يدى إلى شىء أنبتته الأرض حتى تكون أنت الموصل إلى رزقى من حيث لا أكون أتولاه فأقمت اثنى عشر يوما أصلى جالسا ثم عجزت عن الجلوس فرأيت أن أطرح نفسي لما ذهب من قوتى ، فقلت إلهى وسيدى فرضت على فرضا تسألنى عنه وضمنت لى رزقا تسوقه لى فتفضل على برزقى ولا تؤاخذنى بما عقدته معك وإذا بين يدى قرصتان وبينهما شىء ولم يذكر لنا ما كان ذلك الشىء ولم يسأله أحد من الجماعة ، قال: وكنت آخذه وقت حاجتى إليه من الليل إلى الليل ثم طولبت بالسفر إلى الثغر فدخلت إليه وكان يوم الجمعة فوجدت فى صحن الجامع قاصا يقص على الناس وحوله جماعة فوقفت بينهم أسمع ما يقول فذكر قصة زكريا عليه وعلى نبينا أفضل الصلاة والسلام والمنشار وما كان من خطاب الله تعالى له حين هرب منهم فنادته شجرة إلى يا زكريا فانفرجت ودخلها وانطبقت عليه ولحقه العدو فناداهم إبليس إلى فهذا زكريا ثم امر عليه المنشار فنشرت الشجرة حتى بلغ المنشار إلى رأس زكريا فأن أنة فأوحى الله تعالى إليه يا زكريا إن أنيت ثانية لأمحونك من ديوان الأنبياء فعض زكريا حتى نشر نصفين فقلت الهى وسيدى إن ابتليتنى لأصبرن وسرت

حتي دخلت إنطاكية فرآني بعض اخواني وعلم أني أريد الثغر وكنت يومئذ أحتشم من الله أن آوى إلى وراء سور فدفع لى سيفا وترسا وحربة للسبيل فدخلت الثغر خيفة من العدو فجعلت مقامى فى غابة أكون فيها بالنهار وأخرج إلى شاطىء البحر بالليل فأغرز الحربة على الساحل وأسند الترس إليها محرابا وأتقلد بسيفى وأصلى إلى الغداة فإذا صليت الفجر عدت إلى الغابة فكنت فيها نهارى فنظرت فى بعض الأيام إلى شجرة بطم قد بلغ بعضها وقد وقع على بعضه الندى وهو يبرق فاستحسنته ونسيت عهدى مع الله تعالى وقسمى أن لا أمد يدى إلى شيء تنبته الأرض فددت يدى إلى الشجرة فقطعت منها عنقودا وجعلت بعضه فى فمى ثم تذكرت العهد ورميت ما كان فى يدى ولفظت ما كان فى فمى ولكن بعد ما جاءت المحنة فرميت الحربة والترس وجلست فى موضعى ويدى على رأسى فما استقر بى الجلوس حتى دار بى فارسان ورجال كثيرة وقالوا لى قم وساقونى إلى الساحل فإذا أمير وحوله عسكر وجماعة من السودان بين يديه كانوا يقطعون الطريق فى ذلك المكان وقد أمسكهم ولما مرت الخيل بالموضع الذى كنت فيه فوجدونى أسود ومعى سيف وترس وحربة فحسبونى من السودان فقالوا لى من أنت ؟ فقلت عبد من عبيد الله فقالوا للسودان تعرفون هذا ؟ قالوا لا ، فقال الأمير وكان تركيا بل هو رئيسكم وأنتم تفدونه بأنفسكم فقدموهم وجعلوا يقطعون أيديهم وأرجلهم حتي لم يبق إلا أنا فقدمونى ثم قالوا مد يدك فددتها فقطعت ثم أرادوا أن يقطعوا رجلى فرفعت رأسى إلى السماء وقلت إلهى يدى جنت فما بال رجلى ! وإذا بفارس وقف على الحلقة ونظر إلى وألقى نفسه على وصاح ، فقيل له فى ذلك فقال هذا أبو الخير المناجى ، فصاح الأمير ومن حوله ورمى الأمير بنفسه على يدى

وقبلها وبكى ثم قال بالله عليك يا سيدى اجعلنى فى حل ، فقلت له أنت فى حل قبل أن تقطع يدى ومناقبه غير محصورة .

وكانت وفاته سنة نيف وأربعين وثلثمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ عبد الجليل الزيات وبالتربة أيضا قبر الشيخ العفيف المعروف بالعطار وقيل إنه قبر زينب بنت شعيب بن الليث والأصح أنه ليس بهذا المكان وهذا ما بالجهة الشرقية من تربه الشيخ مسلم وأما الجهة الغربية الملاصقة لتربة الشيخ مسلم فيها حوش الزعفرانى وبهذا الحوش قبر السيد الشريف المعروف بالخطيب شرف الدين أبى العباس أحمد بن جعفر بن حيدرة بن إسماعيل بن حمزة بن على بن عمر بن يحيى بن أحمد بن محمد بن عبد الله بن الحسن على الأصغر بن على زين العابدين ابن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وهو قبر حجر مكتوب عليه اسمه ووفاته .

وإلى جانبه ابنته السيدة فاطمة وبالتربة أيضا قبر الشيخ الإمام العالم الفقيه أبى عبد الله محمد المعروف بالزعفرانى وإلى جانبه السيدة فاطمة ابنة الشيخ عبد الله الزعفرانى وكانت وفاة الشيخ محمد الزعفرانى سنة ست وخمسين وستمائة ووفاة فاطمة سنة خمس وتسعين وستمائة .

وفى الحوش جماعة من أصحاب الشيخ فخر الدين المعروف بالموصلى من أصحاب الفخر الفارسى وبالحومة جماعة من أصحاب الفخر الفارسى .

ثم تمشى خطوات يسيرة إلى قبر يونس بن عبد الأعلى الصدفى المقدم ذكره .

ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة إلى مسجد الأمن تجد من الجهة البحرية

حوشا لطيفا وعنده لوح رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفى هذا قبر يوسف ابن محمد بن حسان ووفاته قديمة وهذا المسجد مبارك معروف بإجابة الدعاء وهو مسجد تحته مسجد ثم تمشى مستقبل القبلة تجد حوشا بين الأحواش به قبر عليه أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ المعروف بابن وجيه المحدث توفى فى المحرم سنة أربع وأربعين وأربعمائة .

ثم تمشى أيضا مستقبل القبلة تجد قبرا داثرا فى علو الأرض يقال إنه قبر أبى القاسم المريقى المعروف بصاحب الركوة . وإلى جانبه من جهة الشرق حوش به جماعة من أولاد الشبلى كان عليهم أعمدة مكتوب فيها أسماؤهم وقد أزيلت ثم أعيدت على حالها .

ذكـــر الشـــقة الكبرى

وقد جعلها بعضهم ثلاث شقق (الأولى) من مسجد الأمن إلى تربة عبد المعطى .

(الثانية) وهى الوسطى من تربة المفضل بن فضالة إلى تربة العباس الحرار .

(الثالثة) من تربة الأدفوى إلى مسجد الفتح وجعل القرافة الكبرى شقة واحدة أما الشقة الأولى من الشقة الكبرى فقد ذكرنا منها ما بين مسجد الأمن إلى مقبرة القضاعيين فإنها معدودة من مدافن الوسطى لكن نذكرها الآن لقربها .

فأول ذلك قبر الشيخ الإمام العالم العلامة أبى عبد الله بن سلامة بن جعفر القضاعى قاضى مصر كان إماما عالما زاهدا رحل إلى البلاد فى طلب العلم ووصل فى رحلته إلى القسطنطينية وسمع الحديث بمكة وألف الكتب وكان الفاطميون يعظمونه وكان يبعث أولاده بالليل إلى بيوت الأرامل

فيطوف عليهم بالصدقة و كان إذا صنع طعاما وأعجبه تصدق به وشهرته تغنى عن الإطناب فى مناقبه .

وكانت وفاته فى سنة أربع وخمسين وأربعمائة .

نبـــذة عن عبد اللـــه القضاعى صاحب الخطط :

وبالمقبرة أيضا أبو سلامة على بن عبدالله القضاعى صاحب الخطط كان معدوداً من علماء المصريين قيل إنه كان يكتب العلم عن المزنى .

وكان يكتب فى اليوم مائة سطر فلا ينام حتى يحفظها ولما أعيا أحمد بن طولون الرؤيا التى رآها أحضر العلماء وقص عليهم الرؤيا فقال رأيت أول الليل رؤيا وآخر الليل رؤيا فأما رؤيا أول الليل فإنى رأيت نورا سطع حتى ملأ حول هذا الجامع وهو مظلم ورأيت آخر الليل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له أين أموت وأين أدفن فأشار بيده هكذا وأشار بأصابعه الخمسة فأول كل واحد من الحاضرين ما عنده فقال أحمد بن طولون ما بقى أحد من العلماء قالوا رجل من قضاعة فى مسجد من مساجدهم بمصر، فقال على به فجاءوا إليه فوجدوه شيخا كبيرا فأخبروه بالرؤيا وبما قال كل إنسان .

فقال عندى تأويل هذا . قالوا وما عندك منه قال عندى فى ذلك أن جميع ماحول هذا الجامع يخرب حتى لا يبقى سواه قال له أحمد بن طولون فما دليل ذلك ، قال قوله تعالى فلما تجلى ربه للجبل جعله دكا وخر موسى صعقا فكل ما علاه النور يصير كالجبل دكا وأما إشارة رسول الله ﷺ فإنه قال لك: هذه خمس لا يعلمهن إلا الله إن الله عنــده علم الساعة وينزل الغيث ويعلم مافى الأرحام وما تدرى نفس ماذا تكسب غدا وما تدرى نفس بأى أرض

تموت لأن الله عليم خبير فأعجب أحمد بن طولون ذلك وأمر له بمائة دينار فأبى وقال فقر وغنى لا يجتمعان وهو جد جماعة من القضاعيين بمصر قال سلامة القضاعى قلت لأبى أوصنى قال عليك بحسن الخلق والحفظ وأتيت يوما إليه محلوق الرأس فغضب وقال ما هذه المثلة فقلت له أمثلة هذه ؟ قال نعم ، قال عمر بن عبد العزيز إياكم والمثلة فى الصورة فقيل وما المثلة ؟ قال حلق الرأس واللحية .

وكانت وفاته سنة تسع وتسعين وثلثمائة وله من الأولاد أبو محمد سلامة بن على القضاعى صاحب علم ورياسة بمصر .

ومن عقبه بالتربة أيضا الإمام العالم القاضى أبو عبد الله محمد بن سلامة القضاعى قاضى مصر له مصنفات كثيرة فى العلم والحديث والتفسير ، فمن مصنفاته كتاب الفاحم فى تفسير القرآن العظيم عشرين مجلدا وكتاب الشهاب فى المواعظ والأمثال وكتاب منثور الحكم من كتاب على كرم الله تعالى وجهه وكتاب الإعداد وكتاب أنباء الأنبياء وتاريخ الخلفاء وكتاب المعجم فى أسماء أشياخه ووصل فى رحلته إلى الحجاز والشام والقسطنطينية عفا الله تعالى عنه .

وبها أيضا قبر زوجته وإنما سموا بالقضاعيين قبيلتهم وهم بنو قضاعة وإلى جانب تربتهم التربة المطلة على الخندق بها شهاب الدين عبد الله بن عبد الوهاب بن محمود العمرى نسبة إلى أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضى الله تبارك وتعالى عنه توفى سنة تسع وعشرين وستمائة .

وكانت له دعوة مجابة وبها قبر الفقيه العالم ابن عبد السلام المالكى عليه

عمود مشقوق نصفين مكتوب عليه اسمه ووفاته بالكوفي قيل إن هذه التربة خطها رسول الله ﷺ للعمرى فى النوم .

وكان لا يقصده أحد فى شيء إلا أعطاه وهو معدود فى طبقة الفقهاء .

وإلى جانب قبر العمرى قبر الفقيه رشيد الدين أبى الخير سعيد بن يحيي ابن جعفر بن يحيي الأرمني العاقد بمصر كان من أجل الفضلاء توفى سنه سبع وستين وستمائة وهو الآن لم يعرف .

قبر ذى النــــون :

ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة تجد قبر ذى النون بن نجا العدل الأخميمى عابد مصر وهو غير ذى النون المصرى قال بعضهم إن ذا النون الأخميمى كان من العباد الزهاد كان يقتات فى الشهر بدرهم وكان قد نحل من العبادة .

وكان يقول رض نفسك بالجوع يظهر لك مقامات الكشف وقال أيضا رأيت راهبا فى بعض الصوامع وقد صار كالشن من كثرة عبادته فقلت فى نفسى هل هذه الخدمة وهو مشرك قال فرفع رأسه إلى وقال استغفر الله مما حدثت به نفسك فما عبدته حتى عرفني به ، فقلت فما هذه الأثواب؟ قال أثواب نتستر بها من الناس ، قال قلت ما تقول فى الإسلام ؟ قال هو الاستسلام فعلمت أنه مسلم فقلت له ادع لى قال أرشدك الله إلى الطريق إليه قال فتركته وذهبت قال ذو النون الأخميمى لقيت أربعين وليا كلهم يقولون إنما وصلنا درجة الولاية بالعزلة .

وإلى جانبه بالحائط القبلى قبر الشيخ أبى الحسن على الصائغ وقد شاع

بين العامة أنه صائغ رسول الله ﷺ وهذا غير صحيح لأنه لم يدخل من الصحابة في فتح مصر من اسمه الصائغ .

وقيل أن هذا القبر قبر عبدالله بن عبد العزيز بن مروان صاحب المسجد بمصر والدعاء عنده مستجاب .

وإلى جانب قبر ذى النون العدل ، قبران من حجر متلاصقان قيل إنهما قبرا سماسرة الخير وهما أولاد القاسم وقيل من ذريته وقيل لم يكن فى القرافة من اسمه القاسم غير القاسم الطيب بن محمد المأمون فعلى هذا يكونان شريفين .

وبحريهما حوش لطيف به قبر رخام يقال إنه قبر الشيخ أبى عبد الله محمد العيني .

ثم تمشى مستقبل القبلة قليلا تجد قبر زهرة البكاءة قيل إنها كف بصرها من كثرة بكائها .

وإلى جانبها قبر أحمد بن محمد البكرى الواعظ .

وإلى جانبه قبر الفقيه عبد الله بن أحمد بن الحسن بن إسماعيل الفقيه الشافعى .

وقيل إن قبره فى تربة العمرى المقدم ذكرها والصحيح أنه هنا وأما تربة بنى المفضل فقيل إنها بين القضاعى واللخمى والمفضل بن المشرف قيل هو ولد جعفر الصادق يقال له ابن حركات .

وكان ناسكا ورعا زاهدا عابدا وأهل مصر يزورونه ويتبركون به .

ثم تأتي إلى قبر البلخي الواعظ كان فقيها فاضلا كثير الصلاة على رسول الله ﷺ .

وإلى جانبه قبر عليه عمود مكتوب عليه محمد بن الحسن الواسطي الواعظ مات سنة إحدى وخمسمائة وإلى جانبه قبر الشيخ العالم الفاضل أبي نصر البغدادي الفقيه وإلى جانبهم المشهد المعروف بصلة قيل هو صلة بن أشيم العدوي أحد زهاد الدنيا .

وقيل إنه صلة بن المؤمل أحد رجال الحديث ذكره جماعة من الحفاظ وكان زاهدا ورعا وقيل إنه صلة بن مؤمل البغدادي وهو الصحيح وأما صلة ابن أشيم فإنه قتل هو وولده بالعراق وقال لولده في وقت القتال تقدم حتى احتسبك فتقدم فقاتل حتى قتل ثم تقدم صلة فقاتل حتى قتل رحمة الله عليهما .

وبهذا المشهد قبر الشيخ أبي الحسن علي المعروف بابن قادوس وبه أيضا قبر الشيخ سيف الدين كريشن . وبه أيضا قبر الشيخ أبي الفتح يحيى بن عمر ابن محمد إمام الجامع ومعه ولده أبو الذكر محمد وعليهما رخامة .

وتحت محراب صلة قبر الجلال بن البرهان بن حسن رئيس المؤذنين بجامع مصر وعند باب المشهد قبر الشيخ إسماعيل الموله كان رجلا صالحا وبالمشهد جماعة لا نعرف أسماؤهم .

قبر الكحال وكراماته :

وإذا خرج الإنسان من هذا المشهد وقصد التوجه إلى سالم العفيف يجد قبر الشيخ أبي الحسن علي بن صالح الأندلسي المعروف بالكحال ، قيل من كراماته أن من أصابه رمد وجاء إلى قبره وقرأ شيئا من القرآن ثم قال بسم الله الرحمن الرحيم

ويحسن ظنه ويمسح على عينيه من تراب القبر فإنه ينفعه ذلك وقد جربه جماعة ووجدوا عليه الشفاء .

وقيل إنه كان لا يضع ميلا فى عين حتى يقرأ عليه ثلاث مرات سورة الاخلاص وأتاه رجل ذمى وقد عمى فقال له لو أسلمت رد الله عليك بصرك ؟ قال والاسلام يرد نور الأبصار : قال نعم قال والله لأكذبنك أنا أشهد أن لا إله إلا الله وأن محمدا رسول الله فذهب وهو يبصر وعلى قبره مجدول كدان .

وإلى جانبه قبر رخام مكتوب عليه خزيمة بن عمار بن يزيد مات سنة خمسين ومائتين وبالحومة جماعة أشراف بالقبر الرخام الذى يلى هذا القبر من جهة الغرب وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر الأمشاطى المؤذن بجامع مصر كان عالما بعلم الميقات .

ذكر تربة سالم العفيف وكراماته :

وهو بهذه التربة التى بها الأمشاطى يفرق بينهما حائط . كان مشهورا بالخير والصلاح مجاب الدعوة .

حكى أن رجلا جاء إليه فى حياته وهو قلق فقال له الشيخ ما الذى بك ؟ فقال ضاع لى دفتر حساب وأنا عند رجل ظالم وقد دلونى عليك أن تدعو لى عسى أن أجده ، فقال له الشيخ امض إلى سوق الحلاويين واشتر رطل حلوى حتى أدعو لك ، فمضى الرجل إلى الحلوانى وقال زن لى رطل حلوى فوزنه له وأخذ ورقة ولفها بها وناولها إياه ، فنظر الرجل إلى الورقة فوجدها من دفتره فقال للحلوانى من أين لك هذه الورقة ؟ فقال من ساعة اشتريت دفترا . فقال ائتنى به فدفعه إليه فأعطاه الثمن الذى اشتراه به وأخذه

وجاء به إلى الشيخ وقال له يا سيدى وجدت الدفتر وقص عليه القصة وناوله الحلوى فقال له الشيخ خذ حلاوتك لا حاجة لى بها إنما قصدت قضاء حاجتك .

وبالتربة أيضا عمود مكتوب عليه هـذا قبر الشيخ أبى الحسن على ابن فضائل الطحان ثم تخرج من هـذه التربة قاصدا تربة القمنى تجد قبرا عليه عمود مكتوب عليه هـذا قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن محمد الدمشقى .

ذكر تربة الشيخ أبى بكر القمنى والدعاء المستجاب :

أحد قضاة مصر وهو بهذه التربة وقيل اسمه عبد الملك قيل إن العلماء والزوار قديما كانوا يقفون عند قبر القمنى ويجعلون صلة أمامهم وسالما العفيف عن يمينهم وأبا الحسن الصائغ عن شمالهم ويدعون فيستجاب لهم يقال إنه من السبعة الابدال .

وكان قد ولى القضاء فمر فى بعض الطرق فوجد قوما قد عملوا فرحا وهم يضحكون ومر بقوم آخرين قد مات عندهم ميت وهم يبكون فقال لأحكم بين هؤلاء أصحاب الجنازة ومارضوا بقضاء الله وأهل الفرح ما أمنوا مكر الله فمضى وتركهم ولزم بيته ولم يخرج منه عشرين سنة وهو خامس السبعة المختارة الذين أشار القضاعى بزيارتهم .

ثم تخرج من التربة قاصدا إلى تربة المفضل بن فضالة تجد حوشا بغير سقف عليه به قبر الشيخ أبى الحسن المعروف باللخمى قيل كان واعظا وقيل إن الوحوش كانت تأتى إلى قبره وتتبرك بترابه وهو من أكابر الصلحاء

وقيل معه فى القبر ولده ومقابل تربته تربة المفضل بن فضالة وسيأتى الكلام عليه عند ذكر الشقة الثانية إن شاء الله تعالى ثم تمشى مستقبل القبلة بخطوات يسيرة تجد تربة قديمة لها قبة مكتوب عليها عبدالله بن تميم الدارى وهذا ليس بصحيح لأن تميا الدارى لم يعقب وإنما العقب لأخيه من أبيه أبى هند .

وقيل إن هذه التربة تعرف بالداريين والألواح بهذه التربة تدل على أنهم أشراف وهو الصحيح ، وبالقرافة جماعة من التميميين نذكرهم فى مواضعهم إن شاء الله سبحانه وتعالى وإلى جانب هذه التربة من الجهة البحرية قبب قديمة البناء قال بعضهم إنها من المعافر وليس كذلك وإنما هى من الدفن القديم ولم تعرف أسماؤهم .

وبالحومة قبر الياسميني وهو قريب من قبر أبى عمر الكندى قيل كان من الصالحين وسمى بالياسميني لأنهم كانوا يجدون الياسمين على قبره فى بعض الأحيان .

وإلى جانبه من الجهة القبلية حوش به قبر رخام لم يكن بالجبانة أحسن منه هو قبر أبى القاسم إسماعيل المعروف بالأهوازى أصله من الأهواز قدم على الفاطميين فظنوا أنه عين لبنى العباس فسجنوه سبع عشرة سنة ثم أخرجوه فأقام ثلاثة أيام ومات فأوصى أن يدفن مع محمد بن الحسين ابن الحسن المكى فأنزلوه عليه .

محمد المكى ومناقبه :

وكان محمد بن الحسين المكى عالما عابداً زاهدا صاحب دعوة مستجابة بعث إليه كافور خلعة الإمارة ومعها مائة فارس فخرج إليهم وعليه عباءة

وقال اذهبوا إلى شأنكم فانى أشتريت هذه من الله بأربعين ألف دينار ثم غلق الباب ودخل إلى منزله فبعث إليه من الغد بمثل ذلك مرتين فخرج وأراهم الجنون وجعل يرجمهم بالحجارة فذهبوا وتركوه وكانت وفاته سنة ثلاث وعشرين وثلثمائة قيل إنه كان ملك الأهواز .

وكان من القراء قرأ عليه جماعة من أهل مصر ويلاصق تربته من الجهة القبلية تربة بها حجر كبير لم يكن بالجبانة أكبر منه مكتوب عليه هذا قبر فاطمة العابدة الموصلية وبعض الناس يزعم أنها بنت فتح الموصلي وليس كذلك ويقال إن من أراد الحج وطاف حول قبرها سبع مرات ينوى بذلك الحج فانه يحج من عامه ذلك ، وهذا ليس بصحيح بل فعله مكروه .

ثم تأخذ مشرقا خطوات يسيرة تجد قبر أم أحمد المعروفة بخادمة رباط الخواص وكان هذا الرباط بالقرافة يجتمع فيه الأولياء .

وقيل وإلى جانبها السيدة أم عبد العزيز مقدمة رباط الخواص وقيل إن معهم فى الحومة قبر الربيع بن سليمان المؤدب المعروف بالمرادى وهو خادم الامام الشافعى وأقدم أصحابه صحبة وأشدهم صحبة وقال الامام الشافعى أنت أنفعهم لى بعدى وكانت وفاة الربيع المذكور سنة تسعين ومائتين قال القضاعى إن قبره غربى الخندق فى حجرة هناك مما يلى القضاعى .

وقيل إنه عند الأدفوى وقيل إنه دفن فى مقبرة الشافعى ولعل هذا أقرب الأقاويل والى جانب هذه التربة تربة كبيرة مبنية بالحجر ولم يبق منها غير الحائط القبلى بها السيد الشريف أبو عبد الله الحسين بن أبى القاسم عم نقيب النقباء بمصر المعروف بالزبيدى من ولد الحسين بن على بن أبى طالب

رضى الله تعالى عنهم . والقبر المذكور تجاه المحراب ولم يبق لهذا الشريف بمصر عقب .

وإلى جانبها تربة الشريف أبى عبدالله بن الحسين بن مسلم من ولد الحسين ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم .

كان من أهل الصلاح والورع ويعرف بالخشاب وقبره تحت القبة المبنية باللبن شرقى تربة الزبيدى المذكور يفصل بينهما الطريق لا غير .

وفى القبة معه مريم بنت حرب البراج واسمه ناصر بن الحسن بن عبدالله ابن طاهر من ولد الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وهى ترجع إلى الخشاب من قبل أمها فاطمة .

وفى حائطها القبلى محراب وعنده عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ عبدالجبار بن محمد المعروف بالنحاس توفى سنة أربع وخمسين وخمسمائة والى جانبه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو اسحق ابراهيم بن نصر الكاتب توفى سنة ثلاث وستمائة والى جانبه من الحائط الغربى رخامة فى بناء الحائط مكتوب فيها المرأة المباركة بنت أبى الكرم .

وبالحومة جماعة من الصالحين وهى معروفة باجابة الدعاء .

وبها تربة الشيخ الإمام العالم الفقيه أبى عبدالله محمد بن القاسم بن عبد المعطى توفى سنة ثمان وخمسمائة وقيل اسمه عبد القوى بن عبدالمعطى ومعه فى التربة قبور جماعة من ذريته منها قبر مكتوب عليه عبد الرحمن بن عبد المعطى وشهرته تغنى عن الإطناب فى مناقبه .

وبحرى هذه التربة قبر الشيخ على المعروف بيقدر وحكايته معروفة (ومعه) فى الحومة قبر القاضى شعيب .

وقبلى هذه التربة خلف الحائط مقبرة أولاد بنت أبى سعيد الأنصارى بها رخامة مكتوب فيها هذا قبر الشيخ الفقيه الأمام العالم أوحد الفقهاء أجل العلماء شرف الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الحسن على ، توفى فى شهر الله المحرم سنة خمس وتسعين وستمائة .

والى جانب هذه المقبرة قبر على الطريق المسلوك مبنى على هيئة المسطبة عند رأسه بناء على هيئة العمود قيل إنه قبر عبد المعطى وهو معروف باجابة الدعاء

ذكر الحومة التى بها قبر الشيخ عبد المعطى :

وهى حومة كثيرة الأعمدة وأولها من قبره وآخرها قبر الزعفرانى بها عمود إلى جانب الشيخ عبد المعطى مكتوب عليه الشيخ الفقيه الإمام عبدالله ابن فارس المعروف باللخمى أخو الشيخ أبى الجود غياث بن فارس اللخمى وهو بشقة الجبل وهم مشايخ القراءة وهى بحرى عبد المعطى .

وبها تربة فيها عودان مكتوب على أحدهما أبو المجد عبد الله بن أبى القاسم الشهيد وعلى الآخر أبو القاسم المتصدر فى مسجد الزبير وعلى باب التربة عمود مكتوب عليه أبو الحسن الهادى .

وبالحومة أيضاً عمود مكتوب عليه الفقيه أبو محمد عبدالباقى وبالحومة أيضاً عمود مكتوب عليه الشيخ أبو عبد الله محمد بن عروة وهو قريب من المرأة الصالحة بنت أبى الحسن المقدم ذكرها وبالحومة أيضاً عمود مكتوب علية الشيخ أبو الحسن على بن خليفة الرزاز وبالحومة أيضا تربة بنى كهمس بها قبر الشيخ الامام القاضى عبد الرحمن المعروف بابن كهمست وعنده جماعة من ذريته .

وبالتربة أيضاً قبر السيدة العابدة الزاهدة فاطمة بنت الشيخ أبي العباس الطنجي ووالدها مدفون بجبانة مصر وكان هذا الشيخ مشهورا بالعلم والصلاح وعلى باب هذه التربة قبر الشيخ الامام العالم أبي عبدالله محمد بن الحسين المعروف بالزعفراني صاحب الإمام الشافعي قيل إنه وقف على قصاب فتركه ومضى فلما ولى انقطعت يده ولم يعد يقطع بها شيئاً فعلم القصاب إن هذا ببركة الشيخ فسعى إلى الشيخ وقال ياسيدى لا تؤاخذنى بما وقع منى فانى تائب إلى الله سبحانه وتعالى وادع الله أن يعافينى فدعا الله تعالى له فعادت يده كما كانت .

وإلى جانبه قبر ولده وإلى جانبهم من الجهة البحرية الشيخ الصالح المهمهم الجيزى كان من عباد الله الصالحين وله مناقب معروفة وقبلي تربة الشيخ عبد المعطى قبر رجل من المباركين يعرف بالعريان .

ذكر ابتــداء الشقة الثانيــة :

أولها تربة المفضل بن فضالة وانتهاؤها قبر الشيخ أبي العباس الحرار وبهذه التربة (١) قبر الشيخ الإمام العالم المحدث أبى معاذ المفضل بن فضالة حدث عن أبيه فضالة عن جده وأثنى عليه أحمد بن حنبل وهو معدود

---

(١) هذه التربة باقية للآن وتعتبر من مزارات المنطقة وهى بالجهة البحرية الشرقية لجامع القــرافة .

ونجد على القبر ما نصه : هــذا قبر العالم العلامة سيدى ... ابن الفضـــيل نفعنا اللـــه به وبعلومه جدده الشيخ حسن محمــد خادم السيدة نفيسة سنة ١٢٩٠ هـ .

من أكابر التابعين بمصر قيل إن الجن كانوا يأتون إلى زيارته ويتبركون به .

وكان إذا أصاب أحداً جنون أقسموا عليه به فيندفع عنهم وينصرف توفى سنة إحدى وثمانين ومائة .

وكان يصوم الدهر غير الأيام المنهية وأيام التشريق وكان ملبسه الصوف على جسده وأعلاه القطن والكتان .

قال بعضهم كان يقضى بالنهار بين الإنس وأما الجن فيقضى بينهم بالليل وكان الجن يكلمونه فى الطريق قيل إن هذا قبر المفضل بن فضالة وأبيه وجده ووالدته وأخيه وابنته وقيل يكنى بأبى معاوية .

وحكى صاحب مصباح الدياجى أنه كان للشيخ جار يهودى يكثر من سبه فى الليل والشيخ يسمعه من كوة فى منزله فقالت له ابنته أيسبك هذا اليهودى وأنت تسمعه ؟ فقال لها إنى سمعته من أول الليل فأردت أن أكلمه فى ذلك فلما نمت رأيت أن القيامة قد قامت واذا هو يسابقنى الى الجنة قال فلم يمت اليهودى حتى أسلم .

وكان الناس يأتون إليه ويسألونه الدعاء وإلى جانبه قبر القاضى عون ابن سليمان وقد دثرت قبورهم وملاصق محرابه قبر القاضى أبى محمد الزهرى قيل إنه لما مرض أوصى أن يدفن إلى جانب القاضى المفضل لتشمله بركته ويقال إنه القبر الحجر الذى هو خلف الحائط القبلى ملاصقاً لها .

وإلى جانبه قبر أم عبد الرحمن زوجة القاضى المفضل وهو الآن داثر لا يعرف وبالتربة رخامة مكتوب عليها المفضل (وبالتربة أيضاً) قبر

محمد بن إسماعيل المعروف بصاحب الدار وهو القبر البحرى من المفضل بن فضالة وليس عليه سقف .

وحكى عنه أنه بنى دارا حسنة وأتقن بناءها فلما فرغ جلس على بابها فدخل عليه ذو النون فقال له أيها المغرور اللاهى عن دار البقاء والسرور كيف لا تعمر دار مولاك فى دار الأمان دار لا يضيق فيها المكان ولا ينتزع منها السكان ولا يزعجها حوادث الزمان ولا تحتاج إلى بناء وطيان ويجتمع لهذه الدار حدود أربعة الحد الأول ينتهى إلى منازل الراجين والحد الثانى ينتهى إلى منازل الخائفين المحزونين والحد الثالث ينتهى إلى منازل المحبين والحد الرابع ينتهى إلى منازل الصابرين ويشرع إلى هذه الدار شارع إلى خيام مضروبة وقباب منصوبة على شاطىء أنهار الجنة فى ميادين قد شرفت وغرف قد زخرفت فيها سرر قد نصبت على فرش قد نضدت فيها أنهار وكثبان من المسك والزعفران قد عانقوا خيرات حسان وترجمة كتابتها هذا ما اشترى العبد المحزون من الرب الغفور اشترى منه هذه الدار بالتفكر من ذل المعصية إلى عز الطاعة فما على المشترى فيما اشترى من درك سوى نقض العهود والغفلة عن المعبود وشهد على ذلك البنيان ومانطق فى محكم القرآن قال الملك الديان « إن الله اشترى من المؤمنين أنفسهم وأموالهم بأن لهم الجنة » فلما سمع هذا الكلام أثر ذلك فى قلبه وباع هذه الدار وتصدق بثمنها على الفقراء والمحتاجين طلبا للدار التى وصفها له ذو النون وكتب كتابا وأوصى أن يجعل على صدره فى لحده ففعلوا ذلك ثم بعد مدة فتحوا قبره فوجدوا مكتوبا فى الكتاب قد وفينا ما ضمن عبدنا ذو النون .

وإلى جانب قبره جماعة من مشايخ القصارين ومن ظاهر التربة من الجهة الغربية تحت الشباك قبران داثران فالأول منهما قبر الشيخ يحيى بن على ابن الحسن المعروف بالخشاب أحد مشايخ القراآت كان فاضلا فى علم القراآت بمصر وجمع إلى ذلك الحديث وحدث عن جماعة من العلماء وقرأ عليه جماعة من الأعيان وانتفعوا به .

ويحكى عنه أنه كان إذا قرأ القرآن تضطرب كل شعرة فى جسده من شدة خوفه ، وكانت وفاته سنة أربع وخمسمائة ومعه فى القبر زوجته .

وأما القبر الثانى فهو قبر الشيخ الصالح سفيان النيدى، حكى عنه أنه كان يصنع قدرتى نيدة فى كل يوم فكان يتصدق بإحداهما ويبيع الأخرى فيقتات منها ويجعل الله له فى ذلك البركة حين يبيعها فهو من أرباب الأسباب .

وبالحومة رجل من بنى بكر المصرى ثم تمشى مستقبل القبلة خطوات يسيرة إلى تربة الشيخ أبى محمد عبد العزيز بن أحمد بن جعفر الخوارزمى ، كان الأفضل أمير الجيوش يأتى إلى زيارته ماشيا والدعاء عنده مستجاب ، وجرب تراب قبره لرد اللوقة ، وكانت وفاته سنة إحدى وأربعمائة .

ومعه فى التربة قبر الشيخ الإمام العالم حرملة صاحب التاريخ وقيل إنه حرملة بن يحيى بن سعيد التجيبى صاحب الإمام الشافعى .

ثم تخرج من التربة وتستقبل القبلة تجد قبرا عليه لوح رخام قيل هو صاحب القنديل يعنى الذى كان يرى على قبره فى الليالى المظلمة قنديل وقيل هو محمد الدرعى وقيل هو أبو العباس أحمد القباسى وهو الصواب .

قبر الزفتــاوى :

ثم تمشي مستقبل القبلة تجد قبر السكرى المعروف بالزفتاوى يقـال إنه من أهل الـكرم وفعل الخير وقد اشتهر عنه ذلك ومما اتفق له أن السلطان طرح سكرا على السكريين فلم يجدوا ثمنه فأخذه على ذمته وأعطى ثمنه وجعل في الحواصل فاتفق أن السكر طاب فبيع جميع ما كان عنده من السكر وجمع المال وأحضر السكريين ثم قال لهم : اعلموا أن هذا المال الذى وزنته في ثمن السكر اقترضته لكم ، وها قد فتح الله بهذا المال فأخذ رأس المال ثم قسم الربح بينهم بالسوية ، وقيل إنه كان يصدق في كل جمعة بطرحة سكر يعملها بنفسه وكانت الطرحة التي يصنعها لأجل الصدقة تزيد على غيرها فيتعجب الصناع من ذلك وكان على قبره لوح رخام مكتوب عليه إبراهيم بن محمد بن الحسين الزفتاوى المعروف بالسمسار وهذا أحد سماسرة الخير وقبره معروف في طرف مقبرة القضاعى .

ذكــر مقبرة القضاعى :

من مقبره قديمة بهذه المقبرة قبر الفقيه الشيخ الإمام العالم العـلامة أبى عبد الله محمد بن جابار الصوفى كان من أكابر الفقهاء وأجل العلماء وشيخ الفقهاء والصوفية وكان يقول ليس الصوفى بصوفى حتى يتقن العلم .

وكان يقول التصوف والجهل لا يجتمعان، وكان كل من في حلقتـه يفتي ويقرأ العـلم حتى الرجل الذى كان على باب زاويته إذا جاء أحد بفتوى إلى الشيخ يأخذها الخادم منه . ويدخل بها فإن وجد الشيخ كتب وإن لم يجده كتب هو على الفتــوى ، قال المسبحى لـما مات ابن جابار تبعته الصوفية والعلماء وحملوه على أعناقهم ثم صلوا عليه بمصلى خولان وكان

لجنازته يوم مشهود ودفن بالنقعة وقبره بها مشهور تحت مسجد القضاعى وكانت وفاته سنة اثنتين وستين وثلثمائة .

وإلى جانب قبره قبر الشيخ أبى القاسم بن الحسن الناسخ المعروف بالحنفى توفى سنة أربع عشرة وثلثمائة وإلى جانب قبر الإمام العالم الفقيه المؤرخ أبى عمر الكندى ومقبرة بنى كندة بالنقعة ولم يخرج عن المقبرة غيره .

قبر التكرورى وكراماته :

وإلى جانبه من الجهة الغربية قبر الشيخ أبى عبد الله محمد التكرورى المالكى كان يصحب ابن جابار .

وكان يتكلم فى أصول الفقه على مذهبه ومذهب الشافعى وكان فقيها فصيحاً وكان أمير مصر يسعى إليه ويسأله الدعاء وكان قد أصيبت عينه فسأل الله تعالى أن يردها اليه فعاد اليه بصره كما كان ، وأرسل اليه كافور الأخشيدى مائة دينار فأظهر لرسوله الجنون فعاد الرسول إلى كافور وقال أترسلنى إلى رجل مجنون فقال كافور ليس هو مجنونا انما هو رجل يقوم الليل ويصوم النهار ، ثم أخذ كافور الرسول وطاف به فى الليل على جماعة من الصالحين ثم أتى به الى ابن جابار وطلبا التكرورى فلم يجداه ، فخرجا واذا رجل يصلى فنظرا اليه فاذا هو التكرورى فتبعاه حتى أتيا إلى درب فوجداه مغلقا فقال له كافور ماهذه عادتى منك تغلق فى وجهى الباب ؟ ! وإذا بالباب فتح ، وخرج الشيخ وخرجنا خلفه حتى أتينا المقبرة ثم قام يصلى ثم انصرف فاذا وحش قد جاء وتمرغ فى موضع صلاته ، قيل هو التكرورى الذى تنسب اليه بولاق وقيل شيخه ، واسم

البولاقى (١) محمد بن يوسف .

وكان إماماً عالما وقد أفرد له ابن أسعد الجوانى جزءا من مناقبه منها أن امرأة خرجت بولدها إلى البحر فجاء السودان فى مركب وأخذوا الصبى وجعلوه فى المركب ومضوا به فى البحر فتعلقت المرأة بالشيخ وهو خارج من معبده وأخبرت أن السودان أخذوا ولدها وأنهم فى تلك السفينة فقصد الشيخ إلى جهة البحر ثم قال ياريح اسكن ، فسكن بقدرة الله سبحانه وتعالى ثم نادى أصحاب السفينة ردوا الصبى إلى أمه ، فأبوا ومضوا فقال ياسفينة قفى ، فوقفت ثم مشى على الماء وأخذ الصبى من السفينة وأحضره إلى أمه . قيل وكان رجلا دباغا فجاء اليه عفص فبعث الخليفة فأخذه فدخل عليه خادمه وقال قد أخذوا العفص فهل تأذن لى أن اذهب إلى القائد فقال له اجلس فهم يردونه عليك . فلما أخذوه وجدوه حجارة فعلموا أن هذا من بركة الشيخ فردوه إليه فإذا هو عفص .

قبر الشيخ أبى الحسن بن القضاعى وصحبته للشيخ الدينورى :

وهناك قبر الشيخ الزاهد العالم أبى الحسن بن القضاعى كان من أكابر مشايخ مصر صحب الشيخ أبا الحسن الدينورى وغيره ، كان يقول والله ما أدبنى أبواى قط وما احتجت إلى تأديبهم وإنما أنا مؤدب من الله .

وقال رحمه الله تعالى قال لى الشيخ أبو الحسن الدينورى ذات يوم

---

(١) هذا القبر كان معروفا بقبر التكرورى وموجود ببولاق التكرور وفى داخل حديقة وزارة الاشغال وعليه قبة ومذكرة تاريخية وهو تلميذ التكرورى المذكور صاحب ابن جابار — وكان هذا الحى يعرف سابقا بمنية بولاق ثم عرف به لاقامته وقد ادرك العزيز بن المعز الفاطمى .

امض معى إلى الحمام فقلت حتى أستأذن والدتى فمضيت إليها واستأذنتها فقالت امض مع الشيخ وقم فى خدمته فدخلت معه الحمام فلم أزل قائما على قدمى حتى قال لى الشيخ اجلس، فقلت إن أمى لم تأمرنى بالجلوس فما جلست حتى خرج من الحمام .

وقال رأيت ليلة من الليالى كأن القبور مفتحة ورجل موكل بها فقلت له كيف حال هؤلاء فى قبورهم ؟ فقال نادمين أيديهم على خدودهم وجعل يده تحت خده .

وقال أيضا كنا بكهف السودان عشية عرفة وقد اجتمعنا للدعا وقد طابت النفوس وخشعت القلوب وإذا بشاب حسن الشباب والوجه على فرس حسن الشكل فجعل يلعب تحت المكان فلما رآه الجماعة شغلوا به عن الدعاء والذكر والخشوع فقلت لأصحابه إنى أخاف أن يكون هذا إبليس جاءكم ليقطع عليكم عبادة الله ، فوالله ما استتممت كلامى حتى غاص فى الأرض بفرسه ، ولما تخلف بعد الدينورى ظهرت له كرامات كثيرة (من جملتها) أن بعض المظلومين دخل عليه وهو يصلى فقال له أجرنى من صاحب الشرطة فانه خلفى فسلم الشيخ والتفت من ورائه إلى الباب وأشار اليه بيده فصار سورا واحدا فلما أتى صاحب الشرطة فلم ير بابا فرجع فلما ذهب أشار الشيخ بيده فعاد كما كان الباب فخرج الرجل ومضى إلى حال سبيله .

وإلى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بالرملى وإلى جانبه قبر مكتوب عليه عتبة بن الغلام (وقيل) انه قبر عتبة الواعظ بجامع مصر كان قبل ان يدخل المعز الديار المصرية واسمه محمد بن عبد الله بن مسعود وهو الذى غسل القضاعى .

وكانت وفاته سنة ثلاث وخمسين وثلثمائة والى جانب قبره قبر الرجل الصالح المعروف بميمون الخامى كان ينسج الخام بيده فاذا انقطع خيط علم عليه نقطة حمراء فاذا ذهب به الى السوق قال للسمسار ناد تحت كل نقطة عيب وهو معدود من طبقات أرباب الأسباب .

قبر دينــار العــابد :

والى جانب قبره دينار العابد الذى ذكره صاحب الحلية والصفوة وغيرهما ، وهذا كان من أكبر العباد والزهاد وقد اشتهر عنه أنه كان اذا قدم إليه طعام فيه شبهة فيرى فيه ثعبانا يكاد أن ينهشه فيتركه ولم يأكل منه شيئا وهذه الجهة الشرقية من هذه المقبرة .

واما الجهة البحرية فان بها قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله المعروف بابن الوشا كان حسن الهيئة كثير الحفظ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو بتربة بالنقعة عند دينار العابد والتربة تعرف بتربة أولاد الوشا والدعاء عندهم مجاب ولم يعرف من هذه المقبرة أحد فانها قديمة وليس لها شاهد .

وفى طريق هـذه المقبرة قبر مكتوب عليه الحسن بن عبد الله الرياشى أحد علماء مصر وقيل إن اسمه أحمد بن على بن أحمد الرياشى وتلك المقبرة تعرف بمقبرة الرياشيين وبها جماعة من أولاد اللواز وهى الآن دائرة لكن الدعاء بها مجاب .

وغربى مسجد القضاعى قبر الشيخ أبى منصور إمام المسجد المذكور وقيل أبو الحسن وبالجهة القبلية خلف الحائط القبلى قبة حسنة البناء بها قبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن يحيى الخولانى وقيل إنه قبر الوزير الفائز وليس بصحيح وأنما هو رجل من بنى خولان .

قبر البزاز وكراماته :

والى جانبه قبر على مسطبة وهو قبر محمد بن عبد الله بن الحسين البزاز كان من أكابر الصلحاء .

وكان اذا فتح حانوته فاذا اشترى منه أحد وجاء له آخر بعده ليشترى منه يقول له اشتر من جارى وله دار بمصر .

ومن كراماته أن رجلا قال كنت فقيرا لا أملك شيئاً فجئت إلى قبر هذا الرجل فزرته ثم قلت يا صاحب هذا القبر إنك لم تسم بزازا سدى ، وأنا أشتهى عليك ما ألبسه فانى فقير ولاشىء لى وقد تعريت ثم عدت إلى بيتى ، فلما كان الغد جاءتنى والدتى ومعها قميص وسراويل وقالت مضيت إلى أصحاب لى فقالوا ألك ولد ؟ قلت نعم ، قالوا فادفعى هذا له فقلت لها صدق الله ورسوله ثم قلت : فى نفسى كساء أرقد فيه ، فلما أصبحت مضيت الى قبره وزرته وحدثته حديث والدتى وقلت يا شيخ جزاك الله عنى خيرا ، بقيت أشتهى كساء أرقد فيه ثم دعوت الله عنده ثم رجعت فبينما أنا فى الطريق وإذا بانسان ناولنى كساء فأخذته وحمدت الله تعالى وشكرته ولم أنقطع عن زيارته .

وقيل إنه البزاز الذى ذكره الشيخ أبو الفرج بن الجوزى قال : كان رجل بزاز مرت به امرأة فأعجبته فقال لها ألك زوج ؟ فقالت لا فقال هل لك أن أتزوجك ولا آتيك إلا نهارا ؟ قالت نعم، فتزوجها ولم يعلم زوجته فاقامت معه سنة فقالت زوجته لجاريتها لمن سيدى كان يأتينا نهارا وله مدة لم يفعل ذلك فاذهبى اليه وانظرى اذا قام من الحانوت أين يذهب . فذهبت الجارية وجلست فى مكان لا يراها سيدها فلما قام تبعته الى أن أتى الى دار

ودخلها فاستخبرت الجارية من الجيران ، فقالوا لها انها داره وله بها امرأة فعادت الى سيدتها فأخبرتها ، فأقامت معه سنين ولم تقل له تزوجت قط ، فلما توفي وأخذت ما خصها من ميراثه قسمته نصفين وقالت للجارية اذهبي بهذا المال إلى بيت سيدك وقولي لها أحسن الله عزاك في بعلك فانه مات ، فأتت الجارية إلى المرأة وطرقت الباب فخرجت المرأة اليها وقالت من أنت؟ فقصت عليها القصة فقالت لها خذي المال واذهبي الى سيدتك فان الرجل طلقني ولم أستحق من ميراثه شيئا ، فأخذت الجارية المال وعادت إلى سيدتها فأخبرتها بما قالت وهذه الحكاية من أغرب الحكايات .

وغربي هذا القبر لوح رخام في حوش صغير مكتوب عليه عاتكة بنت كهمس والى جانبها من الجهة البحرية حوش مبني بالحجر الفص فيه أبو طعمة من كبار التابعين قيل إنه أول من أقرأ أهل مصر القرآن وهذه التربة قد دثرت ولاتعرف الآن والى جانب قبر البزاز قبر أبي الحسن على القرافي كان شيخ وقته في التصوف وكان مذهبه الزهد في الدنيا ، أدرك جماعة من العلماء والمحدثين وحدث عنهم وأدرك أبا الحسن الدينوري .

والى جانب قبره قبر الفقيه العالم أبي العباس أحمد ابن بنت الشافعي يعرف بأبي الطيب صحب أبا بكر الزقاق وغيره من مشايخ القوم وكان يقول الصلاة تبلغك صدق المحبة والطريق والصوم يبلغك باب الملك .

وقيل إنه سأل الله تعالى أن تصيبه الحمى لما فيها من الأجر ، توفي سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة وصلى عليه صاحبه ابن الحداد والى جانبه من الشرق مسطبة بها قبر الفقية ابن مهيب كان فقيها على مذهب الشافعي .

تربة ابن رستم الضرير :

(ويلاصقه تربة خلف ابن رستم الضرير المعروف بمصلى التراويح) مات شهيدا قتله الحاكم بأمر الله الفاطمى وسبب ذلك أنه أمر بقطع الكروم من الجيزة وأن يترك بيع الفقاع وأن تجعل الأجراس فى أعناق النصارى والقرامى(١) فى أعناق اليهود وجعل لليهود والنصارى حمامات على حدة وأن لا يدخلوا حمامات المسلمين ومنع من أكل الباذنجان والملوخية وأن يؤذن بحى على خير العمل ومنع من صلاة التراويح فلم يستطع أحد أن يصليها فدخل ابن رستم هذا فصلاها فقتل رحمة الله عليه .

ويلاصق قبره قبر ضوء الدين ابن بنت الشاطبى كان من أكابر العلماء وأجل الفقهاء . وقبره الآن قريب من تربة أبى الفضل بن الجوهرى الواعظ كان من أكابر مشايخ المصريين وهو من أهل العلم من بيت(٢) علم وعدالة كان يعظ الناس فى جامع مصر أقام على ذلك سنين وسمع الأحاديث الكثيرة توفى سنة ثمانين وأربعمائة .

وقبره بجانب قبر والده أبى عبد الله الحسين يقال إنه جاءه رجل مبتلى فقال له ادع الله لى فقال له أنا أدلك على من يدعو لك امض إلى بيت المقدس وانتظر حتى إذا فرغوا من الصلاة وخرجوا تعلق بالعاشر منهم وسله الدعاء فمضى إلى بيت المقدس وبات فيه ثم أمسك بالعاشر وسأله الدعاء فدعا له

---

(١) موجود فى المصباح : القــرام مثل كتاب الستر الرقيق وبعضهم يزيد فيه رقــم ونقــوش .

(٢) هــذا البيت منه سيدى بشر المدفون بالمبنى المعروف بمدينة الاســكندرية .

فبرىء من ساعته وقال له من دلك على ؟ فقال أبو الفضل الجوهرى فقال والله هو الأول غمزة بغمزة .

وقيل إنه مع ولده فى قبره وكانت وفاته بأيلة منصرفا من الحج سنة ثمانين وثلثمائة وحمل إلى مصر وهو مع ولده .

ومعهما فى القبر ولده أبو البركات بن أبى الفضل الجوهرى مات سنة إحدى وثلاثين وخمسمائة وعاش بعد أبيه إحدى وخمسين سنة ، وبلغ فى الزهد درجة أبيه .

قبر أم أبى البركات :

وفى القبر أيضاً أم أبى الفضل الجوهرى وإلى جانب القبر المذكور قبر أم أبى البركات زوجة الشيخ أبى الفضل قيل إن أمير مصر وقف على بابها حتى حميت الشمس عليه فلم تكلمه فلما انصرف قالت الحمد لله الذى لم يرنى وجه ظالم .

قبر الشيخ المناجى :

وبهذه التربة قبر الشيخ الصالح أبى العباس أحمد المعروف بالمناجى حكى عنه أنه كان يحتطب فى كل يوم حزمة حطب فيبيعها وينفق ثمنها على الفقراء وكانت له حالة عظيمة .

قيل إن إنسانا رمى صرة فيها نفقة بين يديه وقال له ياسيدى خذ هذه الصرة من تحت رجليك فقال والله ياولدى انى مستغن عنها ولا امسكها بيدى ، ان الله تعالى قد حمى عباده من الدنيا وقد اغنانى بهذه الحزمة الحطب التى على رأسى ، إن من عباد الله من يقول لهذه الحزمة الحطب صيرى

ذهبا فتصير ذهبا فصارت فى الحال ذهبا ، ثم قال الشيخ إنما ضربت بك مثلا صيرى كما كنت فعادت كما كانت .

قبر الشيخ المدلى وكراماته :

وبالتربة ايضا قبر الشيخ ابى العباس احمد المعروف بالخياط ويعرف ايضاً بالمدلى كان مقيما بمصر فى المسجد ثلاثين سنة وكان قوته وكسوته من خياطته ، ماطلب من احد شربة ماء قط وكان زاهدا ولم ينقل عنه أنه اغتاب أحداً قط وكان سليم القلب كثير الاجتهاد فى طاعة الله تعالى مع ملازمته الصوم وكان لا يفتر لسانه عن تلاوة القرآن وكان فقيها على مذهب الشافعى وكان يلبس الخشن وربما وقع له مكاشفات اخبر عنها فى المستقبل وكان صادقا مقبولا عند الناس يستسقى به الغيث ويتبرك بدعائه .

حكى خادمه قال توليت خدمة الشيخ فى مرضه فقال لى حضرت الملائكة عندى وقالوا لى تموت ليلة الأحد فكان كما قال وذلك فى سنة ثلاث وسبعين وثلثمائة .

قبر الشيخ السائح :

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ أبى الفضل السائح قيل إنه لقى رجلا قاطع طريق على فرس فقال له اقلع القماش فقلع ثيابه وبقى السراويل فقال له اقلع السراويل قال فخلعه ورمى به وقال خذه وامض فى اليم فأخذه فهرب الفرس حتى ادخله فى اليم وخاف على نفسه الهلاك وقال فى نفسه ماأوتيت هذا الا من قبل الذى اخذت قماشه فعقد مع الله تعالى توبة خالصة فرجع الفرس وطلع سالما فجاء الى القرافة وطلب الشيخ فوجده فلما رآه الشيخ قال له اترك القماش وامض إلى حال سبيلك فقد دعونا لك بالتوبة .

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم فخر الدين على بن القفصى المدرس كان عالما فاضلا ولما قربت وفاته أوصى أن يدفن بهذه التربة لتناله بركة الشيخ أبى الفضل بن الجوهرى .

وبالتربة أيضا قبور تعرف بقبور أبى سابور وبالتربة أيضا حوش العامريين وهو الحوش الغربى من قبر أبى الشيخ الجوهرى وأجلهم بشير بن أبى أرطأة العامرى شهد فتح مصر واختط بها ، وخطته بها معروفة .

قال القضاعى وإلى بابه كانت تهرع المساكين بمصر وكان كثير الصدقة وخطته بها معروفة وبالحوش المذكور رجل من التابعين اسمه عبد الرحمن ابن جبير العامرى مولى نافع بن عبد الله بن عمرو القرشى العامرى وكان بالتربة المذكورة ألواح رخام لكن فقدت ولم يبق لها أثر .

وبالمقبرة أبو عبد الرحمن العامرى كان من أكابر التابعين بمصر وكان كثير الزهد وروى الحديث .

وعلى باب هذه التربة قبر أبى البركات البزار وبالقرب منه قبر ضياء الدين ابن بنت الشاطبى وقد سلف ذكره ثم تخرج من باب هذه التربة وتمشى مستقبل القبلة تجد على يسارك حوش أولاد ابن خروبة وهو ما بين مصلى التراويح وحوش ابن غلبون وهو غربى قبر النيسابورى .

قبة عبد الله بن الزبير :

ثم تجد على يمينك قبة مخروقة السقف يقال ان بها عبد الله بن الزبير وقيل محمد بن أحمد بن أخت الزبير بن العوام وقيل عروة بن الزبير وهذا كله ليس بصحيح فان عبد الله بن الزبير قتله الحجاج وصلبه بمكة ودفن بها ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أن أحداً من ذرية الزبير بن العوام مات

بمصر مع أن الزبير بن العوام دخل إلى مصر واختط بها داراً قيل ان داره التى كان بهـــا السلم الذى تساق عليه الصحابة يوم فتح مصر ودخل قصر الشمع وقتل فى وقعة الجمل .

وقال على رضى الله تبارك وتعالى عنه سمعت رسول الله ﷺ يقول : « بشروا قاتل الزبير بالنار » وقيل انه ابن بنت الزبير وهذا القول ضعيف ، وقيل من ذريته وقيل إن هذا قبر أحد العبادلة السبعة .

وقال بعضهم : بمصر مزار كتب عليه العوام أولاد طلحة والزبير وليس بصحيح ولكن هذا القبر يزار بحسن النية وإن لم يعرف له اسم .

وبحرى السيدة سكينة بمقبرة الصدفيين مجدول مكتوب عليه عبد الله ابن الزبير وهذا غلط .

وعلى باب هذه القبة قبر المرأة الصالحة أم محمد بنت الحسين بن عبد الكريم الماشطة .

الفقيه ابن غلبـــون :

وإلى جانب هذه القبة من الجهة القبلية حوش ابن غلبون به الشيخ الإمام الفقيه أبو الطيب ابن غلبون من أكابر المحدثين روى بسنده قال لما أمر الوليد ببناء مسجد دمشق وجدوا فى الحائط القبلى لوحاً من حجر فيه كتابة نقش فأتى به إلى الوليد فبعث به إلى الروم وسألهم ما فيه فلم يعرفوا . فدل على وهب بن منبه فبعث إليه فلما قدم أحضر إليه اللوح فإذا هو من بنا هود النبى عليه السلام فلما نظر إليه وهب حرك رأسه وقرأه فإذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم ابن آدم لو رأيت ما بقى من أجلك ، لزهدت ما ترجو من

طول أملك . وإنما يلقاك ندمك لو قد زلت بك قدمك ، وأسلمك أهلك وحشمك ، وانصرف عنك الحبيب ، وودعك القـــريب ، وصرت تدعى فلا تجيب ، فلا أنت إلى أهلك عائد ، ولا إلى عملك زائد فاعمل لنفسك قبل القيامة ، وقبل الحسرة والندامة ، وقبل أن يحضر أجلك ، وينزع ملك الموت منك روحك ، فلا ينفعك مال جمعته ، ولا ولد ولدته ، ولا أخ تركته وتصير إلى منزل مضيق ولا تجد أخا ، ولاصديق ، فاغتنم الحياة قبل الموت والزاد قبل الفوت ، والقوة قبل الضعف والصحة قبل السقم قبل أن تؤخذ بالزلل ، ويحال بينك وبين العمل . وكتب هذا فى زمن سليمان بن داود عليهما وعلى نبينا أفضل الصـلاة والسلام وكان أبو الطيب يقول من خلا بالله أظهره الله لعيون الناس ومن خلا له أخفاه عن عيون الناس وكانت وفاة أبى الطيب بن غلبون سنة سبع وثمانين وثلثمائة .

تربة أبو الحسن بن غلبـون :

وبالتربة أيضا أبو الحسن بن طاهر بن غلبون صاحب التذكرة والتكملة والقراءة انتهت إليه الرياسة فى زمنه .

وحكى عنه أنه كان لا يجيز من قرأ عليه فى أول عمره فجاءه رجل من الغرب يقال له جعفر بن حميد المكناسى وقرأ عليه القرآن وجمع بالسبع فسأله أن يكتب له إجازة فأبى فقال له إنى لم أقدم من الغرب إلا لأقرأ عليك فلم لا تجيزنى؟ فقال يا بنى إنى أخاف أن يقع منك غلطة فى كتاب الله تعالى أو سهوة فذهب وتركه فلما كان تلك الليلة رأى فى منامه رسول الله ﷺ وهو يقول له : أجزه ثم أجز من قرأ عليك ، فلما أصبح أرسل خلفه

وقال له بالله عليك ما الذى يعمل من العمل ؟ فقال له أقرأ فى كل ليلة ختمة وأجعل ثوابها لرسول الله ﷺ فأجازه الشيخ .

قال الشاطبي لم يكن فى زمن ابن غلبون أعلم منه بكتاب الله تعالى .

قبر عروسة الصحراء :

وإلى جانبه قبر أخيه وقبر ابنته المعروفة بعروسة الصحراء وقبرها رخام عليه أربع رمامين ماتت بكرا فى ليلة عرسها والسبب فى ذلك أن ابن عمها تزوج بها وزفت إليه فلما دخل عليها وكشف الغطاء عن وجهها رأت ابن عمها ولم تره ولا غيره من الرجال قبل ذلك غير أبيها فاستحت منه حياء عظيما نعمت فى ذلك الوقت بالعرق ثم قالت اللهم لا تهتكنى على يد أحد فاستجاب الله تعالى دعاءها وماتت من ساعتها فأظهر هذا السر على قبرها حتى أن الإنسان إذا وضع يده على الرمامين فى زمن الشتاء يجدها عرقانه والتربة معروفة بإجابة الدعاء .

وتمشى على الطريق مستقبل القبلة تجد على يمينك قبرا دائرا يقال إنه قبر أخى المقوقس الذى أسلم على يد عمرو بن العاص وهو الذى هندس معهم الجامع العتيق وأمرهم أن يتخذوا كنيستهم العظمى جامعا .

وإلى جانبه تربة لطيفة بها قبر أحمد بن محمد مهندس المقياس وإلى جانبه قبر أبى جعفر النيسابورى وإلى جانبهم قبر مبشر الخير ومعهم فى الحومة قبر المؤذن بالجامع العتيق .

قبور الشماعين :

ومن شرقيهم قبور الشماعين قيل إنهم كانوا إذا مشوا فى الظلام

يؤتى بين أيديهم شمع وقد لا يعرف من أين يأتى فإذا وصلوا إلى مواضعهم لا يوجد الشمع (وإلى جانبهم قبور مكتوب عليها رقائين الضروس) قيل ان الانسان كان إذا وجعه ضرسه يرقونه فيسكن الوجع بإذن الله تعالى .

وإلى جانبهم قبر ابن الامام قيل اسمه أبو بكر بن فورك وقيل اسمه على بن الامام .

قيل إنه كان من أكابر العلماء وطلب للقضاء فاختفى سنين .

وإلى جانبه قبر ابن كهمس الجوهرى ذكره القضاعى فى كتاب الخطط وهو الآن معروف بقارئ سورة يس .

ابن كهمس قارىء سورة يس :

قيل إنه كان يكثر من قراءة سورة يس ليلا ونهارا حتى كان آخر قراءته منها عند موته (ان أصحاب الجنة اليوم فى شغل فاكهون) ولما مات رآه ولده فى المنام وهو يقول يا بنى أكثر من قراءة سورة يس فان لها لسانا تشفع به عند الله .

وقيل كانت وفاته عند قوله تعالى : (إنى إذاً لفى ضلال مبين) فلما مات تأسف عليه ولده وقال والله ما أعهد أبى ألا يقرأ القرآن ويفعل الخير والصدقة ولا أدرى كيف وقف عند هذا الوقف ، فرآه تلك الليلة على هيئة حسنة فقال له يا أبت ما فعل الله بك ؟ قال يا بنى لما وضعتمونى فى القبر وانصرفتم عنى جاءنى ملكان فأقعدانى وسألانى وقالا لى من ربك ؟ فما شعرت بنفسى إلا وأنا أتلو : (إنى آمنت بربكم فاسمعون قيل ادخل الجنة قال يا ليت قومى يعلمون بما غفر لى ربى وجعلنى من المكرمين) .

وإلى جانبه من الجهة الغربية قبر قال بعضهم هو صاحب البردة يعنى بردة النبى ﷺ .

وحكى أن قوما شكوا فى ذلك وأنهم حفروا قبره فوجدوه ملفوفا فى بردة لم يأكلها التراب فردوا عليه الدفن وزعموا أنها بردة النبى ﷺ وهذا غير صحيح لأن بردة النبي ﷺ فى أيدى بنى العباس إلى الآن ولم ينقل عن أحد من أهل التاريخ أنه ذكر صاحب البردة لا من الصحابة ولا من التابعين وآثاره ﷺ معروفة بمصر ويحتمل أن تكون هذه البردة بردة رجل من الصالحين .

وإلى جانبهم قبر القاضى أبى سعيد كان حسن السيرة فى قضائه بمصر وإلى جانبه قبر دائر به مقبل الحبشى كان رجلا صالحا قيل إنه مات فى مجلس أبى الفضل الجوهرى .

وبالقرب منهم من الجهة القبلية قبة بها قبر عبد العزيز بن مروان أمير مصر قيل لم يدخل إلى مصر أمير من الأمراء أكرم منه وهو معدود فى طبقة التابعين .

وعند باب القبة قبر الرجل الصالح أبى الفضل محمد العصافيرى وسبب شهرته بذلك أنه لما حمل على النعش أتت عصافير خضر إلى النعش وصارت ترفرف عليه إلى قبره .

وقيل انه كان يعمل بثلاثة دراهم فيتصدق بدرهمين منها ويشترى بالدرهم الآخر عصافير ويعتقها حتى قيل إنه أعتق عصفورا ثلاثين مرة .

وقيل أن عصفورا نزل معه إلى قبره فرآه ميتاً فى اللحد .

وقيل إن المصنور لما نزل معه فى القبر غاب ساعة ثم صعد من القبر وإذا قائل يقول قد أعتقناه ، والموضع معروف بمسجد العصافير .

قبر يوسف الامام :

(وعند باب التربة قبر عليه عود مكتوب عليـــه أبو الحجاج يوسف الإمام) قيل إن الغاسل أراد أن يكفنه فى كفن فرأى من نزعه منـــه ثم جيء إليه بكفن آخر فكفن فيه وهو بين العصافير. وصاحب الوديعة .

وأما التربه المعروفة بابن حليمة السعدية فإنها غربى قبة عبد العزيز بن مروان وهو قبر حجر عليه رخامة مكتوب عليها ابن حليمة السعدية أخو النبى ﷺ من الرضاعة وهذا لا يصح فإن رضيع النبى ﷺ ليس هو بمصر أصلا بـــل ولا دخل مصر وبالتربة أيضاً قبر كبير على هيئة المسطبة قيل إن به أولاد أبى بكر الصديق وقيل إنهم من البكريين .

وقيل إن محمد بن أبى بكر خلف ولدا بمصر اسمه عبد الله وقبره بالنقمة ولعل هذا هو الصحيح ، ومقابل هـذه التربة قبر رخام به أسامة المـــلاح يقال إنه من أصحاب الشيخ شهاب الدين السهروردى .

وبالحومة قبر صاحب العشارى وبحرى هذه التربة قبور عليها مجاديل كدان يقال أنها قبور بنى أسامة الملاحين والملاح فى لغة أهل العراق النوتى .

ثم تمشى فى الطريق المسلوك مستقبل القبلة خطوات يسيرة تجد مسجد الأنبارى تحت حائطه من الجهة البحرية .

قبر الشيخ صاحب الوديعة :

قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن إبراهيم المعروف بصاحب الوديعة) وسبب اشتهاره بذلك أن رجلا أودع عنده مالا ثم جاءه آخر ليأخذ المال عنده وديعة فقال له أعندك مال وديعة ؟ قال نعم ، قال لم لا أتيت به إلى؟ قال لو أراد صاحب المال أن يودع عندك شيئاً ماأودعه عندى ، قال صدقت امض إلى حال سبيلك .

وبين قبر صاحب الوديعة ؟ وقبر العصافيرى قبـــور مشايخ القصارين وقبور جماعة من رؤساء البحر الملح وقبر الشيخ الصالح أبى الحسن المعروف بالجلاد قيل إنه اشترى سوطاً وأعطاه لأمة وقال لها إذا أنا نمت أضربينى وقال لو علم النائم مايفوته بالليل من حلاوة العتاب وطيب المناجاة لبكى الدم إذا اصبح ويلى .

قبر ابن معاوية القرشى :

هذا القبر من الجهة الغربية من تربة الأنبارى وعلى باب هذه التربة قبر كان عليه بجدول رخام مكتوب عليه بالقلم الكوفى أبو العباس بن معاوية القرشى قال بعضهم هو ابن معاوية صالح فقيه مصر وعالمها وأكثر أهلها ورعا وعلما .

كان يحيى الليل فإذا أصبح جلس بين أصحابه فى الحلقة .

وقال قاتلوا النعاس لقد غلبنا النعاس البارحة وهو معدود فى طبقة عبد الرحمن ابن القاسم .

قبر الشيخ الأنبـــارى :

وأما حوش الأنبارى فإنه به قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد أبى بــكر

الأنبارى صاحب كتاب الوقف والابتدا فى القرآن قيل إنه حفظ أربعة وعشرين صندوقاً من العلم .

وكان يعد من القراء والمحدثين .

وقال له الخليفة يوما أتحسن تعبير الرؤيا ؟ قال نعم ، فذهب من ليلته وحفظ كتاب القيروانى (وكانت) الفتوى تأتيه من المغرب والعراق ، ومن غريب ما اتفق له أنه جلس يوماً على باب مسجده فجاءه رجل من أهل الشرطة فقال له ياسيدى أجرنى ، قال له ادخل فدخل فجاء القوم فقالوا له أين ذهب الرجل قال لهم دخل المسجد فلما سمع الرجل ذلك خاف فنظر وإذا بالحائط قد انشق نصفين فخرج منه ودخلوا فلم يجدوا أحدا فخرجوا وذهبوا إلى حال سبيلهم وجاء الرجل إلى الشيخ فقال له الشيخ ما كان الله ليضيع من استجار بأبى بكر الانبارى .

قيل إنه وجد عنده ما يزيد على حمل من الأقلام المبرية وحمل ليف أبيض ويقال إنه حفظ فى ليلة ألف سطر وانه حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين وقرأ العلم فى سنة والنحو فى شهر وعلم الفلك فى سبعة أيام وعلم الرؤيا فى ليلة وهذا لكثرة ذكائه وجودة قريحته وسبب ذلك انه لم يأكل ما لم أقط .

وقيل له ما الذى يذهب حلاوة العلم ؟ قال أكل مال الملوك وقال للسلطان حين قال له كيف أنت وكيف حالك ؟ قال أقول كما قال بعضهم لمعاويه كيف تسأل عمن سقطت ثمرته وذبلت بشرته وابيض شعره وانحنى ظهره ، كبر سنه وذهب لهوه وكثر سهوه وقرب بعضه من بعضه .

وكان رحمه الله تعالى زاهدا ورعاً كثير العلم وقبره بالنقعة معروف يزار .

وحول قبره الخمسة الابدال ودينار العابد وبالتربة أيضاً عبد الله المحاملى الشافعى كان من أجلاء العلماء وأكابر الزهاد يقال إن من وقف بين قبر المحاملى والأنبارى ودعا بما شاء استجيب له .

قبر المحاملى الشافعى ومناقبه :

وكان المحاملى رحمه الله تعالى من الحفاظ وله تصانيف فى الفقه حكى أنه كان بجواره رجل من الأغنياء بمصر وهو يومئذ يشتغل بالعلم فى ابتداء امره فكان جاره الرجل الغنى يقول لولده إنى يعجبنى هذا الشاب فانى لا أراه إلا وهو يتلو القرآن ويقرأ العلم ويرى ماهو عليه من الفقر وكان يرسل إليه دراهم فيأخذها المحاملى ينفقها على نفسه وكان يسأل الله تعالى ان يسهل له مايتجر به ثم خرج يوما وأتى جبانة مصر ودعا عند مقابر الصالحين حتى أتى الى قبر عبد الله بن طباطبا فقرأ عنده وبكى فأخذته سنة من النوم فرآه فى المنام وهو يقول له : اذهب قضيت حاجتك ، قال فى الدنيا قال له فى الدنيا ، قال والآخرة ، قال والآخرة ، فنزل من الجبانة وجاء إلى منزله وكا شفنا فدخله فما استقر فى الجلوس إلا وعلى الباب من يناديه فظنه بعض الطلبة فقال اذهب فليس لى بك حاجة فقال له افتح فأنا حاجتك ، ففتح الباب فإذا هو جاره الغنى معه ألف دينار فى كيس فأعطاه بقجة ثياب وقال له اذهب إلى الحمام والبس الثياب فإذا خرجت من الحمام خذ الكيس وائت به الى بيتى فإذا دخلت على فتحدث معى ساعة ثم قل بعد ذلك قد جئتك خاطباً لابنتك فإذا سكت فقل هذه ألف دينار مهرها ثم خرج الرجل وجاء إلى منزله ففعل المحاملى ماأمره به ثم جاء إليه وطرق الباب عليه ، فقال الرجل لغلمانه انظروا من بالباب ، فقالوا رجل حسن الزى ، قال مروه

فليدخل فقام له ورحب به وأجلسه إلى جانبه فتحدث معه ساعة ثم قال له إنى جئتك خاطبا لابنتك فأراه الغضب وقال له ما معك مهرها ؟ قال ألف ثم رمى الكيس بين يديه فقام لأمها وقال لها إنا لا نجد مثل هذا فقالت زوجها له ، فزوجه إياها من ساعته وأدخله عليها من الغد ، وعند موته أوصى له بثلث ماله وكانت هذه الزوجة موافقة له .

وكان المحاملى من العلماء المشهورين بالعلم قال إبراهيم بن سعيد الحوفى كنت أرى أكابر العلماء يزورون قبره ويتبركون بالدعاء عنده

تربة الشيخ دبير :

وبالقرب منه قبر الرجل الصالح على بن محمد المهلبى المعروف بدبير وسبب شهرته بذلك أنه قال خرجت يوما فلقيت قوما بيض الوجوه فعجبت من نور وجوههم فاخترت مرافقتهم فصحبتهم يومين متواليين فلم أر أحداً منهم يأكل شيئا فتشوشت فى نفسى لعدم الأكل والشرب فقالوا لى مالك ياغلام؟ قلت جائع وعطشان ، فقالوا إنك لا تصلح لمرافقتنا ثم قالوا لرجل منهم رده فأخذ بيدى فإذا أنا قائم على باب منزلى وفاتتنى صحبتهم فلأجل هذا سميت نفسى بهذا الاسم وقيل عنه أنه حفر قبره بيده وكان يأتى إليه وينزل فيه ويتمرغ ويقول يا قبير جاءك دبير .

ومنهم فى التربة سبعة من الأبدال كان يشار إليهم فى زمنهم بالخير والدين والصلاح وهم أحمد وإبراهيم وإسماعيل ومحمد وعبد الله ويحيى وموسى .

تربة السبتى بن هارون الرشيد :

وبهذه التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالسدار — وقيل بها الخمسة الأشياخ .

وبالتربة أيضا رخامة قديمة مكتوب عليها قبر السبتى بن هرون الرشيد وهذا غير صحيح فان بعض المؤرخين نقل أن السبتى ببغداد ثم تخرج من باب هذه التربة الشرقى تجد قبرا مبنيا على هيئة المسطبة وعنده محراب قيل هو قبر القران قال بعضهم اسمه هلال كما هو مكتوب على قبره (وقيل) اسمه أبو الحسن على وهو الصواب .

قبر القـــران :

حكى عنه أن امرأة أتته ومعها رغيفا عجين تريد أن تخبزها فخبزهما لها فلما أخرجهما من الفرن تنهدت وبكت ، فقال ما يبكيك ؟ فقالت أن ولدى فلانا بالحجاز وقد وددت أن يأكل من هذا الخبز ، وكانت ليلة الوقفة فقال لها لفيهما فى المنديل واتركيهما فتركتهما ومضت فلما جاء الحاج جاء ولدها ومعه المنديل فقالت لا إله إلا الله متى جاءك هذا المنديل فقال ليلة الوقفة وفيه رغيفان ساخنان فشاع ذلك واشتهر وقد كان الحجاج يأتون من الحج ويقولون ان فلانا القران كان معنا فى هذه السنة مع أنه لم يذهب من مكانه والناس يرونه فى كل يوم وهذا مما لا ينكر من أرباب الطى ، وقد تقدم لنا حكاية عن أبى الخير القينانى مثل هذه فذلك فضل الله يؤتيه من يشاء والله ذو الفضل العظيم .

وإلى جانب هذا القبر قبر زوجته كانت من الصالحات وبحريهما بخطوات يسيرة قبر سيد الأهل بن حسن المعروف بالقماح مبنى بالطوب على هيئة مسطبة قيل انه كفل خمسمائة بيت فى الغلاء فى دولة المستنصر .

وكان له صدقة ومعروفا وغربيه تربة بنى شداد العمائم وهى الآن دائرة

لا تعرف ولملى جانب قبر الفران تربة تعرف بالذهبى واسمه عمر كان إماما بمسجد الهيثم والمسجد العتيق بمصر .

وكان فقيها محدثا عالما من أكابر الفضلاء وأجلاء العلماء وقبره بحومة الفتح .

قبر الفقيه حميد المالكى :

ومعه فى التربة قبر الفقيه حميد المالكى حكى عنه أنه ناظر بعض المالكية فى مسئلة فقال له رجل أخطأت يا فقيه ، فقال له كذا قال مالك ، فقال لم يقله مالك ولا غيره ، فلما كان الليل رأى الرجل فى منامه مالكا وهو يقول والله لقد قلته وقاله غيرى ، فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ فلما رآه قال يا بنى صدقنا فصدقونا .

وكان مشهورا بالخير والصلاح وفى حائط هذه التربة حوش لطيف به قبور قيل إنها قبور أولاد النجيب المقرى بالجامع العتيق وليس بصحيح .

ومن وراء حائط الأنبارى قبور جماعة من الصالحين قد دثرت قبورهم .

قبر الشيخ المهمهم الجيزى :

فإذا خرجت من حوش الأنبارى وأخذت مقبلا تجد على يسارك قبر الشيخ المعروف بالمهمهم الجيزى أحد مشايخ الزيارة حكى عنه أنه كان يمشى ويهمهم بشفتيه فتبعه إنسان فى الليل فرآه فلما وصل إلى باب الجامع رآه مغلقا فانفتح له الباب فدخل وصلى ثم خرج وأغلق الباب فقال له الذى تبعه بالله يا سيدى ماذا تقول فقال الشيخ اسكت أما يكفيك سكوت الكلاب وفتح الأبواب ؟

قبر القصـــــار :

وإلى جانبه قبر القصار حكى عنه أنه كان إذا سمع المؤذن ألقى القطعة من يده وبادر إلى الصلاة .

وقيل أنه كان يعرف وقت الصلاة بغير أذان وحوله جماعة من القصارين وقد تقدم ذكرهم .

وشرقيهم قبر الزعفرانى الذى سلف ذكره وإلى جانبه قبر ولده اسماعيل ابن حسين الزعفرانى صاحب الإمام الشافعى .

ثم تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة قبل أن تأتى إلى تربة الشيخ أبى العباس أحمد المعروف بالحرار وقبل وصولك إلى هذه التربة تجد قبرا داثرا عليه عمود قديم قيل ان به عامر المعافرى وليس هذا بصحيح فان المعافريين فى مقبرة واحـــدة وعامر هذا هو أول من دفن بالقرافة وهذا لا يعرف قبره الآن إلا أنه بمقبرة المعافريين وبجوار قبره مقبرة بنى كندة وهى مقبرة عظيمة بها جماعة من الصحابة والتابعين اولها قبر الشيخ أبى العباس وآخرها قبر الزعفرانى المذكور وشرقيها ابن عبـد المعطى وغربيها الفقيح .

وبهذه المقبرة قبر عدى بن عدى وبها أيضا عمران بن عبد الله الكندى وقيل إن فى مقبرتهم رجلا من الأنصار يقال له الأبوصيرى من بنى عمران شهد فتح مصر .

عدى الكندى وقبره :

وبها أيضا قبر عدى الكندى دخل مصر وشهد فتحها مع عمرو بن العاص ذكر تربة الشيخ أبى العباس أحمد بن أبى بكر التجيبى الأصل

الأشبيلى المنشأ ، من عرب الأندلس ، وكان ينسج الحرير السقلاطونى فسمى بالجرار وصحب بأشبيلية رجلا يقال له ابن العاص كان إماما محدثا فخدمه واجتهد فى ذلك وانتفع به وبخدمة غيره من الفقرا إلى أن سمع بسيدى جعفر الأندلسى فهاجر هو وجماعة معه إليه كلهم من أشبيلية وكان كل منهم له دعوة فلما وصلوا إلى الأندلس قال قوم نزور ابن المرأة وكان هـذا ادعى النبوة فقال الجرار أنا ما هاجرت إلا لأجل أبى أحمد جعفر فوافقه الجماعة ودخلوا معه إلى أبى أحمد فوجدوا عنده خلقا عظيما وجمعا لا يحصيهم إلا الله سبحانه وتعالى ونقبا كل نقيب مكفل بوظيفة فأحضروا بين يديه وصفوهم صفا فنظر إليهم الشيخ ثم قال إذا جاء الصبى إلى المعلم ولوحه ممسوح كتب له المعلم ، وإذا جاء ولوحه مكتوب فأين يكتب له المعلم فالذى جاء يرجع . ثم نظر نظرة أخرى وقال من شرب من ماء واحد سلم مزاجه من التغير ومن شرب من مياه مختلفة لا يخلو مزاجه من التغير ، وكان ذلك إشارة للجماعة إذ أشركوا فى زيارته غيره .

قال أبو العباس فشكرت الله أن عافانى من ذلك ثم أشار بيـده إلى الخدام فقاموا بين يديه ثم أمر أصحابى بالانصراف وأفردونى إلى مكان فيه جماعة من أصحاب الشيخ بإشارته فرأيت داراً فيها أربعمائة شاب كلهم فى سن خمس عشرة سنة فلما أتيت إليهم قالوا يا أبا أحمد من حين خرجتم من بلدكم أطلعنا الله تعالى على أحوالكم وعرفنا كل واحد منكم بأى وصف جاء ، فلما كان اليوم الثانى أراد جماعة منهم أن يتخصصوا موضعا ويجعلوا فيه سماعا فأخذونى صحبتهم فلما اجتمعنا فى المكان أحضروا شيئا للأكل ثم قرأ إنسان شيئا من كتاب الله تعالى ، ثم شرعوا فى السماع فبينما نحن

كذلك إذ دخل رجلان فى المكان المذكور وأخذا واحداً من الجماعة وخرجا ثم أخذا واحداً آخر ثم أخذانى وأخرجانى إلى الباب وإذا بمتولى المدينة واقف على الباب كتفه فى خد الباب الواحد وحربته فى الخد الثانى وزبانيته بين يديه وكلما خرج واحد يتسلمونه ويذهبون به إلى المسجد فلما خرجت بقيت واقفاً قدام المتولى لاهو ينظرنى ولا زبانيته ، فبينما أنا على ذلك وإذا بالحائط الذى خلفه انشق وخرج رجل عليه ثياب خضر فأخذنى وأخرجنى من الحائط وقال لى انج بنفسك وماعليك من هؤلاء فذهبت إلى جامع البلد وإذا البلد قد ارتجت لأخذ الفقراء .

وكان السبب فى ذلك أن الشيخ كان يأمر أصحابه أن لا يجتمعوا على تلك الصورة فحصل لهم ذلك لمخالفتهم الشيخ ثم إنى استحييت من الجماعة الذين كنت معهم بسبب أنى نجوت دونهم فبينما أنا كذلك وإذا بخادم الشيخ قد جاءنى وأدخلنى على الشيخ فوجدت الجماعة الذين كنت معهم حاضرين فجلست بين يدى الشيخ فقال الشيخ للجماعة مامنكم إلا من يمشى على الماء ويطير فى الهواء لما لاعلم مثل ماعمل هذا حين دخلوا عليه .

قال أبو العباس فشكرت الله إذ مدحنى الشيخ بهذا ثم انصرفنا ، فلما كان اليوم الثانى جاءنى الخادم فحضرت معه إلى الشيخ فلما جلست نظر إلى الشيخ وأمدنى بما أمدنى ثم قال لى انصرف إلى بلدك فقد استغنيت، فانصرفت وسافرت إلى أشبيلية فمنذ خرجت من بين يدى الشيخ انكشف لى العالم العلوى كشفا لا يحتجب عنى منه شئ . وكنت أمشى على الأرض كالرغوة على وجه الماء فكان أهلى وأصحابى يختلفون فى فمنهم من يقول ماهو أحمد وكنت أدخل المسجد فأخلع نفسى مع نعلى وأشهد ان أصلى ومع

من أصلى وقال رحمة الله تعالى عليه لما سافرت مع العرب إلى ديار مصر عبرت على المهدية فوجدت فيها الشيخ أبا يوسف الدهمانى فبت معه تلك الليلة فى رباطه على البحر ثم سافرت فلما دخلت إلى مصر وجدت بها الشيخ أبا عبدالله القرشى فكنت أتردد إلى ميعاده أياما ولا أكلمه من ظاهر ثم ذهب سيدى أبو يوسف من المغرب ونزل حمى القرشى وفرح به كثيراً فاتفق انى وجدت أبايوسف يوما وهو يحمل حاجته لنفسه فعرفت عليه من ذلك وجئت إلى منزله وقلت له ياسيدى أتأذن لى أن أخدمك مادمت بمصر على أن تتركنى على حالتى التى أنا عليها فقال نعم فخدمته و كنت لا أتناول له شيئا وكانت حالتى التى كنت عليها أننى كنت فى مخزن فى فندق عند مسجد الفتح سقفه من قشر القصب وفيه ابريق وكنت اكتب زنار حرير بدرهم وأجعله عند الزيات فآخذ منه فى عشية كل يوم رغيفا اقتات به فإذا فرغ الدرهم أكتب زنارا آخر وأفعل به كذلك لا أهوى غير هذه الحالة ولم أزل فى خدمة الشيخ وأنا على هذه الحالة حتى قيل لى لمن لم تتركه أعميناك .

وإلى جانب قبر الحرار قبر الامام محمد الانبارى الفقيه وشرقية قبر الامام السكندرى .

الشقة الثالثة فى النقعة :

وأما الشقة الثالثة من النقعة فإن ابتداءها من جوسق الماردانيين وابتداؤها مسجد الفتح قال صاحب مصباح الدياجى فى تاريخه بنى هذا الجوسق على هيئة الكعبة .

و كان أهل الرياسات يجتمعون عنده فى الأعياد ويوقدون فيه الشموع الكثيرة ويجتمع فيه القراء ويتلون القرآن وَيفرقون الجوائز فى ذلك اليوم

ويجتمعون فيه أيضاً فى ليلة النصف من شعبان رغبة لما فى ذلك المكان من الخير والبركة وبنى بهذا الجوسق من داخله مسجد فوق مسجد والدعاء فيه مجاب .

ثم تمشى مغربا إلى المصلى الجديد المعروف بمصلى خولان القديم فتجد عند بابه الشرقى قبرا دائرا عليه بقايا طوب هو قبر السيدة بنت الخير ابن نعيم .

وقيل إن معها فى الحومة قبر السيدة قطر الندى وخبرها معروف ثم تدخل إلى المصلى من الباب البحرى وكان لها قبة والدعاء تحتها مجاب وقد تغير معالمها وقد جددها الصاحب ابن زنبور وهى خطة قديمة صحابية وهى مدافن الخولانيين أولها المصلى وآخرها مسجد هرون .

وإذا خرجت من بابها القبلى ومشيت خطوات يسيرة تجد امامك قبر رخام مكتوب عليه الحسن بن يحى الشبيه ابن القاسم الطيب بن محمد المأمون ابن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب وهذا القبر موجود الآن .

قبر صاحب سعيد بن المسيب :

وإلى جانب قبر الشيخ الامام العالم أبى وداعة صاحب سعيد بن المسيب قال ابن عبد البر انه مات بمصر وكان دخل إليها وسار الى الغرب ثم عاد إلى مصر يريد الحجاز .

وحكى عنه انه قال كنت أجالس سعيد بن المسيب وأحادثه فماتت زوجتى وأخبرته بذلك فشهدها وعاد وعدت معه فقال لى هلا تتزوج ؟ قلت كيف

أتزوج وما أملك سوى درهمين فقال : أنا أزوجك فأخذها رحمه الله تعالى وزوجنى ابنته فقمت إلى معزل وصليت العشاء ثم قدمت العشاء وكان خبزا وزيتا وإذا بالباب يطرق فخرجت فإذا هو سعيد بن المسيب فقال لى إنك كنت رجلا غريباً فكرهت أن أتركك وحدك وهذه زوجتك ثم أدخلها وذهب فقصدت أن أعلم الجيران فجاءت أمى فقالت لى وجهى من وجهك حرام حتى أصلح شأنها إلى ثلاثة أيام فلما كان بعد الثلاثة دخلت عليها فإذا هى من أحسن النساء قارئة محدثة لم تفتر عن الصلاة فى الليل وتعرف حق الزوج ثم أتيته فقال لى كيف ذلك الإنسان فقلت على ما يحب الصديق ويكره العدو ، فقال إن رأيت منها شيئا فالعصا فلما خرجت من عنده بعث إلى بمائة دينار وقبره لا يعرف الآن .

ثم تمشى مشرقا خطوات يسيرة تجد قبة قد سقط بعضها بداخلها السيدة الشريفة فاطمة الكبرى بنت الإمام عيسى بن محمد بن إسمعيل بن القاسم الرسى توفيت بعد الأربعين والاربعمائة والدعاء هناك مجاب وقيل انها أيضاً فاطمة الصغرى وكان بهذه المقبرة قبور كثيرة دثرت الان ولم يبق لها أثر ولا اتربتها ، والان تعرف بمقبرة الجارودى .

قبر الجارودى :

وأجل من بها السيد الشريف أبو عبدالله محمد بن عبد الله بن اسمعيل المعروف بالجارودى ويسمونه بصاحب الناقوس ولكن صاحب الناقوس غيره .

وقيل أربعة من الاشراف من أولاد الحسين مجاورون له وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر البكرى وأبى عبد الله محمد الواعظ كان يسكن الخشابين

عصر وكان الناس يأتون إليه ويجلسون تحت منزله فيعظهم من طاقته قيل إنه وعظهم ليلة من الليالى فاهتز منزله خمس مرات كلما استمع إذا هزه السماع وكان يقول يستحب للقاضى حضور مجالس الذكر لعله أن يكتسب بعد قساوة قلبه لينا .

(وإلى جانبه قبر صغير به ميت كانت رجلاه على وجه الأرض) فلما حضر جماعة من الزوار فوجدوه على هذه الحالة فحملوا ترابا كثيرا وجعلوه على رجليه ثم جاءوا بعد ذلك لأجل الزيارة فوجدوا الرجلين قد علتا فوق التراب فقالوا يا قوم ما فينا عاص غير هذا ادعوا الله ربنا أن يستره فدعوا الله وتضرعوا فاستجاب الله تعالى دعاءهم وسترها ولم تريا بعد ذلك .

قيل وسبب ذلك أنه رفس أمه برجله فدعت عليه .

ومقابل ذلك تربة كبيرة بها امرأة شريفة وبها أربعون شريفا ونساء الشريف طباطبا وقد دثرت هذه التربة ولم يبق لها إلا القبة .

قبر هبة **العتال :**

وبالحومة جماعة من الأشراف لا تعرف أسماؤهم .

وبالحومة المذكورة قبر الشيخ هبة العتال حكى عنه أنه خرج يوما مع أصحابه فمر بهذا المكان الذى هو مدفون به فقال ههنا أدفن اليوم ثم وصل معهم إلى قبر فيه أبو الحسن على المقرى فمات هناك وهو يزور الصالحين ثم حمل إلى هذا المكان ودفن فيه وقيل غير ذلك .

وإلى جانب هذه المقبرة مقبرة كانت تعرف بمقبرة الغرباء إلا أنها دثرت ولم تعرف الآن وهذه آخر مقبرة الجاوردى .

قبر صاحب الجلبة :

ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا تربة الأدفوى تجد عند الباب الغربى ملاصقا للسقاية قبر الشيخ الصالح عبد الحسيب بن سليمان المعروف بصاحب الجلبـة .

حكى أنه أوقف جلبة لتعدية من يحج وجعل فيها الزاد والماء لله تعالى ستين سنة ولم يحصل بها عيب طول هذه المدة (ويقال إن هناك قبر رجل شريف اسمه أبو الدلالات) ولم يعلم لذلك صحة غير اثنين أحدهما فى شقة الجبل والثانى بالقرافة الكبرى .

ذكر تربة الأدفوى (١)

نبــــذة عنـــه :

قيل إنه كان من العلماء المحدثين وكان من السبعة الإبدال واسمه محمد ابن محمد الأدفوى وكان مشهورا بالعلم مات سنة خمسين ومائتين ومات والده وله من العمر مائة سنة وكذا هو ودفن على والده ، أدرك جماعة من القراء وقرأ عليهم وله كتاب الاستغناء فى تفسير القرآن كتبه إلى أمير مصر فكتب إلى جانبه الاستغناء عنـه ورده عليه فدعا عليه فلم يقم غير ثلاثة أيام .

قبر أبو القاسم عبد الرحمن وآخرين :

ومعـــه فى القبر ولده أبو القاسم عبدالرحمن كان من العلماء الزاهدين

---

(١) التربة موجودة منها بقايا بالقرافة بجهة جامع الأولياء والمعروف بجامع القرافة بطريق البساتين وتعرف بجامع القرافى نسبة لحمد بن حسين ابن يوسف القرافى خادم ضريح الادفوى .

فى الدنيا وله مناقب كثيرة وكانت وفاته يوم الجمعة سلخ ذى القعدة سنة سبع وعشرين وثلثمائة وله من الأخوة محمد بن محمد بن هرون الأسوانى وهو أخوه لأمه وقبره قبلى عبد الحسيب صاحب الجلبة .

وعلى يسرة الداخل من الباب الغربى عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحجاج يوسف إمام مسجد الغار و بالتربة أيضا قبر الشيخ أبى القاسم الجلاجلى صاحب الجدول الرخام وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه « ابن عبد البر » وهو غير صاحب الاستيعاب .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد المعروف بمظفر متأخر الوفاة كان مقيما بدير الطين وكان كثير التلاوة للقرآن انتفع به جماعة وكان لا يتناول شيئا من أرباب الدنيا لزهده .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ أبى اسحق إبراهيم متأخر الوفاة بعد سنى الخمسمائة كان رجلا صوفيا ومما حكى عنه أنه كان يجلس ليلة الجمعة فى جوسق الأدفوى ومعه جماعة من أصحابه فتكلم ليلة فى الحور العين فقال له أصحابه وددنا لو رأينا الحور العين فقال كلكم ترون الليلة الحور العين فرأى كل واحد حوراء تقول له أنا صاحبتك فى الجنة .

وبالتربة أيضا محمد بن يونس خادم الأدفوى فى حياته وبها أيضا قبر أم الربيع الزبيدى حكى عنها أنها كانت تصحب الركب فإذا عطشوا أتوها فيجدوا الماء أمامهم .

وقيل إن بهذه التربة قبر الرجل الصالح النحاس جد بنى النحاس وبنو النحاس فى شقة الجبل مع الكيزانى فى حوشه .

وبالتربة قبر الفقيه الحسن بن سفيان كان فقيها متقيا وكان الناس يأتون إليه يسألونه فى العلم ويأتون إليه بالمال فيقول لهم تصدقوا به قبل أن تدخلوا على .

وحكى عنه أن أحمد بن طولون أمير مصر بعث إليه بأربعة آلاف دينار فأراد أن يردها فقال له بعض أصحابه أنه شديد الغضب وربما شفعت عنده فى مسكين فلا يقبل ، فأخذها ثم قال لبعض أصحابه اذهبوا بها إلى السوق واشتروا بها عبيدا فذهبوا واشتروا العبيد وجاءوا بها إليه فقال لاتدخلوا على بهم إلا وكل واحد منهم بيده عتاقته ففعلوا ما أمرهم به وقبره عليه لوح رخام عند قبر الأدفوى هكذا قال القرشى والظاهر أنه قبر أبى القاسم الجلاجلى .

وبالتربة أيضا قبر أولاد الشيخ يعرب الدقاق وقيل بالتربة جماعة من المعافريين وهى معروفة الآن بالخولانية .

ثم تخرج من باب التربة الشرقى تجد عند بابها قبورا دائرة فيها قبر النجار المقدسى المعروف بالأصم .

حكى عنه أنه كان يعمل فى الخشب فإذا جاءت الصلاة أمسك القدوم فى الخشب فيعرف أن الوقت استحق فلهذا لم تفته الصلاة فى وقتها .

ثم تمشى إلى المسجد المعروف بمسجد زهرون وقيل هرون وهو قديم البناء قيل إن به صحابيا وقيل إنه أول مسجد أسس بالقرافة وهذا الخط يعرف ببنى خولان وهى قبيلة .

قال بعض مشايخ الزيارة رأيت مكتوبا على قبر منها أبو الحسن

ابن عمر بن عثمان بن عمران بن زكريا الخولانى مات فى سنة تسع وخمسين وثمانمائة .

وبالتربة أيضا أبو حمزة الخولانى واسمه زيادة بن نعيم وأبو هانئ الخولانى والعالم عبد الله الأصغر وهم بإزاء مسجد زهرون من الجهة القبلية .

وعلى قبر منها مكتوب زهرة الخولانية ومن التابعين أيضا محمود ابن كعب .

وبالمقبرة أيضا مرة مولى قيس بن عبد الله الأنصارى وهو من التابعين أيضا ، وفى طبقتهم المقداد بن سلامة وهذه المقبرة تشتمل على مقابر الغافقيين وأولها من جوسق خولان وهو بيت الخطابة الآن وقيل إن به رجلا من بنى خولان .

وبالمقبرة أيضا قبر موسى بن أيوب الغافقى وسعيد بن عبد الرحمن الغافقى وإياس بن عامر الغافقى وبها أيضا مالك بن مزاحى ولهم مقبرة أخرى عند الخير بن نعيم .

وبمقبرة الخولانيين الحارث بن يعقوب ومعه ولده عمر المعروف بابن الحارث كان إماما عالما جليل القدر عظيم الشأن مفتي أهل مصر من كبار التابعين وهذه القبرة قبلى الأدفوى .

وبمقبرة الأدفوى قبر عبد الله بن هبيرة من كبار التابعين إلا أنه لا يعرف قبره .

وفيها أيضا قبر الشيخ أبى الحسن السنهورى وقيل إن شرقى هذا القبر الشيخ الإمام العالم أبى عبد الله محمد المعروف بابن رفاعة السعدى سمع من

الحلبى وله عقب بمصر وذرية ومن ذريته الشيخ الصالح شرف الدين المحدث المعروف بابن الماشطة .

وشرقى الأدفوى جماعة من ذرية الربيع بن سليمان المرادى صاحب الشافعى وقيل إنه بهذه التربة .

قبر عبدالله بن ريسون القابسى :

وبالحومة قبر الفقيه الإمام العالم العلامة أبى عبد الله محمد بن ريسون القابسى كان جليل القدر عظيم الشأن ذكره القرشى فى طبقة الفقها . وقال : قبره عند قبر الحوفى وراء تربة الشافعى المحدث وهذا القبر لا يعرف الآن .

وبإزاء المسجد المقدم ذكره قبر الإمام العلامة الزاهد أبى الحسن على بن إبراهيم الحوفى له مصنفات فى علوم التفسير حكى عنه أنه مشى فى مسئلة من مصر إلى بغداد فلما دخلها وجد الشيخ قد مات فسأل عن قبره فأتاه وقرأ عند قبره ختمة ثم نام فرآه فى المنام فقال له إنى جئت من مصر فى طلب مسئلة مثلك فألقاها عليه وأفاده إياها وزاده خمس مسائل فلما انتبه وأراد الخروج من بغداد وإذا بمناد ينادى من قدم إلى هذه المدينة اسمه على بن إبراهيم الحوفى فليجب أمير المؤمنين ، قال الشيخ فراودت نفسى فى الرجوع وأذا بامرأة تقول يا فلاح يا فلاح فاستبشرت بالخير من ندائها فأتيت الخليفة فوجدته قد نزل لأجلى ووقف على الباب حافيا فلما وقع بصره على مشى خطوات إلى وسلم على وقال لى ادخل فدخلت وهو يحجبنى فلما جلس وجلست قال لى ما الذى قال لك الشيخ فى المنام فأخبرته بذلك فبينما هو يحادثنى إذ وقعت بطاقة بأن الروم نزلوا بموضع كذا فقال الخليفة للشيخ يا سيدى إن الجند ضعيف

وأخاف على المسلمين فادع الله لنـــا فبسط الشيخ يديه ودعا وودع ومضى فأمر له بدنانير وغلمان فلم يقبل منها شيئاً سوى درهمين ثم رجع متوجهاً إلى مصر ثم بعد أيام وقعت للخليفة بطاقة بأن الروم هلكوا عن آخرهم فى الساعة التي دعا فيهـــا الشيخ وهى ساعة كذا فى وقت كذا من يوم كذا .

وسأله رجل عن الفقر فقال : من لا يسأل الناس الحافا ولا غير الحاف وكان كثير الزهـــد فى الدنيا دائم البكاء قيل انه لم ير مبتسما فى الدنيا فرآه بعضهم وهو مبتسم فسأله عن ذلك : فقال ذهبت تلك الحسرات وشهرته تغنى عن الاطناب فى مناقبه وحوله جماعة من الخولانيين .

وقد دثرت تربتهم وقبورهم ولم يبق منهم غير قبر واحد وهو القاضى زهرون الخولانى .

قبر شكر الأبلم :

ثم تمشى مشرقا خطوات يسيرة تجد قبر شكر الأبلم كان من عقلاء المجاذيب وكانت له إشارات وكرامات مشهورة حكى عنه أنه لما احترقت مصر خرج الناس يريدون التعدية إلى الجيزة فركبوا مركبا والشيخ معهم فغرقت فى وسط النيل فسلم من فيها ووجدوا الشيخ واقفاً على البر ولم يلحقه بلل ومقطفه فى يده وهو يبتسم .

وإلى جانبه قبر ابن ريحان المسلم ولم يبق من أثر تربته غير محراب صغير وهو ما بين مسجد زهرون والمفضل بن فضالة .

ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الشيخ الإمام الفقيه أبى الربيع سليمان بن أبى الحسن الرفا كان متصدرا بالجامع العتيق .

خدلة بطن البقرة والنقعة :

وإلى جانبه قبر والده أبى الحسن وإلى جانبهما قبور جماعة من العساقلة وهذه الخطة معروفة الآن ببطن البقرة وبالنقعة وسبب تسميتها بالنقعة أن المكان حصل فيه قتال عظيم بين القبط والصحابة فانتقع المكان من دم المسلمين وهذا استفاض من مشايخ الزيارة وهى كهيئة البركة أولها قبر الأدفوى وآخرها الرفاء .

وإلى جانب الرفاء جماعة من الصالحين منهم الشيخ الإمام العالم الفقيه أبو الفرج أحمد المعروف بالغافقى توفى سنة أربع وستين وأربعمائة كان حافظا فاضلا ومعه فى قبره ولده أبو الحسن على بن احمد بن محمد بن عبد الله الغافقى صاحب الكتاب فى الحديث كان ثقة عدلا فى الحديث زاد عن أبيه فى الرياسة توفى سنة إحدى وعشرين وخمسمائة ذكره الحافظ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى المحدثين .

ومعهما فى القبر أبو النصر البغدادى المقرى وهو من طبقة الغافقى وكان تاريخ الثلاثة فى رخامة واحدة وفقدت ، وهذه النقعة الآن تعرف بالرفاء .

وإلى جانبهم من الشرق قبر الشيخ قطيط الحلفاوى ثم تمشى مستقبل القبلة تجد قبة لابن دائرة قيل ان بها قبر رجل من بنى أعين وبنو أعين هم بنو عبد الحكم ومقبرة بنى عبد الحكم التي دفن فيها الشافعى ولم يكن بالقرافة من بنى أعين غيرهم ، ومشايخ الزيارة يقولون إن بهذا المكان قبر صاحب المنديل وقال بعضهم هو صاحب النور .

وقال بعضهم إن بهذه الخطة قبة عياض بن هيمة وعبد الله بن لهيعة وذكر الألواح التى كانت عليها الأخبار والمقبرة غربى قبر الشيخ يعيش الغرابلى .

وإلى جانبها قبر الشيخ الإمام العالم أبى الحسن الخلعى كان كثير العلم حسن المناظرة وهو صاحب الخليعات فى الحديث وروى السيرة النبوية حكى ابن رعنة أن الجن كانوا يقرأون عليه القرآن ويأتون إلى زيارته ويسمعون من حديثه .

قبر الشيخ الفضى ومناقبه :

وإلى جانبه قبر والده ، وإلى جانبه قبر الشيخ الفقيه العالم أبى عبد الله محمد المعروف بالفضى أحد مشايخ القراءة وهو من طبقة أبى الحسن يحيى ابن أبى الفرج الخشاب قرأ عليه عدة مشايخ وسمع الحديث على جماعة من الحفاظ وتوفى سنة أربع وعشرين وخمسمائة وهو معروف بصاحب الدجاجة وسبب شهرته على ما حكى عنه انه كان صاحب مال وعقار بمصر فاشتهى دجاجة فاشتريت له وأنفق عليها ما يزيد على دينار ، ثم صنعت له فلما قدمت بين يديه طرق الباب طارق فقال للجارية انظرى من بالباب ، فقالت له امرأة أرملة لها أولاد ، قال اخرجى لها الدجاجة فأخرجتها لها فأخذتها المـــرأة وذهبت إلى بيتها ، وكانت تسكن فى دار الشيخ فوضعتها بين الأولاد ليأكلوا منها ، فقالت لأولادها هذه لا تصلح لنا فبينما هى تحدثهم وإذا بالباب يطرق فخرجت فإذا هى بوكيل الشيخ يطلب الأجرة فقالت له والله لم أملك شيئاً من الدنيا إلا هذه الدجاجة فأخرجتها له وقالت خذها فقال الوكيل هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها إلى الشيخ فقال من

أين هذه فقص عليه القصة فقال اذهب واجعل الدار لهم واحمل إليهم فى كل سنة ما يقوم بهم فانصرف الوكيل ووضع الشيخ الدجاجة بين يديه فطرق الباب فقال من بالباب؟ فقال الطارق جار لكم فقير فقال ياجارية أخرجيها له فقال الرجل هذه لاتصلح لى فوجد ولدالشيخ ولم يعلم أنه ولده فقال ياسيدى أقبل هذه منى فقال نعم فأعطاه شيئا وأخذها منه فقال هذه لا تصلح إلا للشيخ فجاء بها إليه فقال الشيخ لولده من أين لك هذه فقال رجل من جيراننا كنت أعرفه وله مال فصار فقيرا وقص عليه القصة فقال اذهب إليه بخمسين دينارا ثم وضع الشيخ الدجاجة بين يديه وأراد أن يأكل منها وإذا بالباب يطرق فقال للجارية إن كان مسكينا فأنت حرة لوجه الله تعالى فقالت الجارية من بالباب قال مسكين قال الشيخ أعطيها له وأنت حرة لوجه الله تعالى :

تربة سماسرة الخير الانماطيين :

وإلى جانبه قبر الضراب ووالده صاحب التاريخ وهناك تربة تعرف بتربة سماسرة الخير الأنماطيين ولم يبق منهم غير قبر بين حوضين حجر إلى جانب بعضهما لم يكن بالحومة أكبر منهما (حكى) بعض مشايخ الزيارة أن امرأة جلست عند رجل منهم وقالت اللهم فرج كربتي فقال لها أيتها المرأة ما الذى أصابك ؟ قالت لى ابنة يتيمة تدخل بيتها بعد ثلاثة أيام وليس معى غير هذه العشرة دراهم فقام وأخرج لها شوارا وقال هذا لابنتك على شرط ، قالت وما شرطك قال أن تقولى لها إذا فرح قلبها تقول اللهم اذهب كيد فلان يوم الفزع الأكبر فذهبت المرأة إلى ابنتها وقالت لها كما قال

الشيخ فقالت البنت اللهم اذهب كيد فلان ، فلما مات رؤى فى المنام فقيل له ما فعل الله بك ؟ فقال أوقفنى بين يديه وقال يا عبدى قد أذهبت كيدك واستجبت دعاء المرأة .

وبالحومة قبر نصر المعافرى الزاهد توفى سنة أربع وعشرين وثلثمائة .

وبالحومة أيضا جماعة لم تعرف أسماؤهم وبالقرب من هذه الحومة قبر الشاب التائب ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة إلى مقبرة أبى القاسم الوزير المعروف بابن المغربى وهى مشهورة بإجابة الدعاء وهى أول مقبرة المعافريين ، والمعافريون قبيلة ومقبرتهم حمزة بن عمر الأسلمى .

مقبرة عقبة بن مسلم :

وبالمقبرة أيضا عقبة بن مسلم كان إماما فى الحديث ونزل المعافر (قال) عقبة هذا ، كتب صاحب الروم إلى معاوية يسأله عن أفضل الكلام ماهو؟ وعن أكرم الخلق على الله ، وعن أكرم الإماء على الله ، وعن أربعة لم يخلقن فى رحم ، وعن قبر سار بصاحبه ، وعن مكان طلعت فيه الشمس مرة واحدة ولم تطلع فيه بعد ذلك، فلما قرأ معاوية الكتاب قال ما علمى بذلك ، ثم كتب إلى ابن عباس فكتب يقول أفضل الكلام لا إله إلا الله والتى تليها سبحان الله والثالثة الحمد لله والرابعة الله أكبر (وأكرم) الخلق على الله تعالى آدم (وأكرم) الإماء حواء (وأما) الأربعة التى لم يخلقن فى رحم فآدم وحواء والكبش الذى فدى به اسماعيل وعصا موسى (وأما) القبر الذى سار بصاحبه فالحوت الذى سار بيونس (وأما) المكان الذى طلعت فيه الشمس مرة واحدة ، المكان الذى انفلق لبنى إسرائيل .

فلما أرسل معاوية بذلك إلى صاحب الروم وقف عليها وقال ما أظن هذا كلام معاوية لعل هـذا كلام رجل من بيت النبوة .

نبذة عن مقبرة بنى المعافر :

وبمقبرة المعافريين إسماعيل بن يحيى المعافرى وعبد الرحمن بن شريح المعافرى وفى طبقتهم ابن عمر المعافرى وعمران بن عبدالله المعافرى وأبو عثان المعافرى وعمرة بن عبد الله المعافرى وخالد بن عبد الله المعافرى ، وهؤلاء من التابعين ولهم رواية فى الحديث وخطة بنى المعافر معروفة بمصر .

ومن ذريتهم سراج المعافرى مات فى سنة أربع عشرة وثلثمائة .

وحكى أن المأمون طلب منهم مالا فى بعض السنين وسبب ذلك أن المأمون لما دخل إلى مصر بلغه عن هؤلاء أنهم لا يعرفون العدد ولا الكيل ولا الوزن وأنهم فى هيئة البله لعزلتهم عن الناس وعدم اختلاطهم بهم فأرسل يقترض منهم ألف دينار فلما جاءهم الرسول قالوا له لا نقدر على ألف دينار . نحن ندفع مالا نقدر عليه فيجمعوا ألوفا كثيرة وقالوا للرسول قل له والله ما نقدر إلا على هـذا وما وصلت القـدرة لألف دينار فلما جاء الرسول ومعه المال أخـبره بقصتهم وما جرى له معهم فتعجب المأمون من ذلك ورد عليهم المال وتعجب منهم وقال والله ما قصدت إلا أن أطلع على بلههم .

الشيخ أبو ابراهيم فقيـه مصر :

وبالمقبرة جماعة غير المعافريين منهم الشيخ الإمام العالم أسد بن موسى يكنى أبا إبراهيم فقيه مصر وعالمها .

قال بعضهم رافقت أسد بن موسى فبينما نحن فى خربة إذ أشرف علينا القطاع فقال لهم أنا أسد بن موسى فضحكوا فقال اللهم إليك أشكو ضعف قوتى وقلة حيلتى وهوانى على الناس لا إله إلا أنت .إلى من تكلنى إلى عدو يتجهمنى أم إلى قريب ملكته نفسى إن لم يكن بك على غضب فلا أبالى فجفت أقدامهم فى أماكنهم قال لى يا أخى هذا دعاء رسول الله ﷺ فى يوم ثقيف فإذا نزل بك أمر فقل كما قلت .

وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ العالم الإمام المعروف بابن خلف بن قديد كان من علماء مصر .

وقيل إن فى المقبرة الحبر العالم يحيى بن الوزير أحد علماء مصر دعى إلى القضاء فأبى ، وللنظر فأبى ، لقيه بعض أصحابه وهو يحمل طعامه فقال له يا سيدى دعني أحمله عنك فقال أنا أحق أن أحمل سلعتى .

وكان يقول خير الناس أهل القرآن إذا تواضعوا لله .

وكان يقول للفقراء إياكم وبيع حظ الآخرة فإنه يقال يوم القيامة أين الفقراء المواسون . وفى مكان قبره اختلاف والأصح أنه لم يعرف .

وبالمقبرة أيضا قبر القاضى عابس بن المرادى وبالمقبرة أيضا القاضى إبراهيم بن البكاء ، وبالحومة أيضا على بن إبراهيم القادرى خليفة بنى زهرة وهو الآن لا يعرف ، وبالمقبرة أيضا قبر أبى القاسم الوزير المعروف بابن المغربى والجوسق المعروف به ، ولم يبق منه غير قبة مخروقة .

قيل وهو الذى جزأ سيرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ثلاثين

جزءاً ثم اختصرها ابن هشام وكان الوزير هذا لا يركب في كل يوم حتى يقرأ جزءاً منها .

وقال له بعض خلفاء الفاطميين إن فلانا يسبك عندي فاقطع جرايته فلما خرج زادها فقال يسبك وتزيدها فقال استحييت من الله أن أنتصر لنفسي .

وبالمقبرة أيضا قبر الشيخ الإمام العالم أبي الحسن بن بابشاذ النحوي صاحب المقدمة في النحو ، ذكره ابن خلكان في الأعيان وعرفه بالسقيط وسبب ذلك أنه سقط من سطح جامع مصر وعده بعضهم من الشهداء .

وكان رحمه الله تعالى فاضلا انتفعت به الطلبة .

وكان يقول من استولت عليه الغفلة أتاه الشيطان من حيث شاء .

وكان يقول يتقرب الرب إلى العبد بالنعمة وهو يتقرب إليه بالمعصية .

وقال له رجل إني أدعو فلا يستجاب لي فقال هل أتاك الحرام مرة في عمرك ؟ قال نعم ، قال لذلك حجبت عن الإجابة .

وقيل له ما للناس فسدوا قال غفلوا عما هم صائرون إليه ففسدت أقوالهم وأفعالهم وهذا القبر أول مقابر التجيبيين .

ذكر هذه المقبرة ومن بها من الصحابة والتابعين والعلماء :

فأجل من بها نعيم بن خباب العامري وقيل التجيبي قدم على رسول الله ﷺ وبايعه ثم قدم إلى مصر ويقال إنه في وسط هذه المقبرة وإنه القبر الكبير .

وبالمقبرة أيضا مسلمة بن خديج التجيبي من أكابر التابعين كان دعاؤه اللهم أفرغني لما خلقتني له ولا تشغلني بما تكفلت لي به ولا تحرمني وأنا أسئلك ولا تعذبني وأنا أستغفرك ، وقيل إن الحجاج سجنه فأتاه آت في النوم وقال له ادع الله تعالى قال وكيف أدعو ؟ قال : قل اللهم يا من لا يعلم كيف هو إلا هو فرج عني فلما أصبح الحجاج أحضره في أربعين رجلا فأعاد تسعة وثلاثين إلى السجن وأطلقه قيل وقبره بالقرب من قبر ابن بابشاذ المذكور .

وبالمقبرة أيضا القاضي أبو اسحاق بن الفرات كان رجلا صالحا كثير الاجتهاد والعبادة .

وفي طبقته الفقيه الإمام العلامة صدر الدين عبد الوهاب التجيبي روى عن سفيان الثوري أنه قال العبادة عشرة أجزاء تسعة منها في العزلة ولم يعلم أنه بهذه المقبرة أم لا .

وبالمقبرة أيضا عمر بن مالك التجيبي مات بعد المائتين وهو معدود من أكابر التابعين والمحدثين وقد دثرت هذه القبور ولم يعرف الآن منها قبر من قبر .

وإلى جانبها مقبرة النجيب المقرى بالجامع العتيق بمصر وقيل إن بهذه الحومة قبر القاضي عبد الله محمد بن الحصين كان شافعي المذهب وقد دثرت هذه التربة أيضا وما كان بها من اللوح الرخام .

وقيل إن بهذه الحومة القاضي إبراهيم بن محمد السكريدي في تربة بني حماد وهي التربة الوسطى ذات البابين وهي الآن لا تعرف .

وبتربة بني حماد الحسن بن عبد الرحمن بن اسحاق الجوهري، وبالحومة أيضا حوش الشريف الميمون بن حمزة وهؤلاء بيت شرف وعلم ورياسة وتربة بني حمزة بن عبد الله الحسيني بجبانة خولان شرقي قبر مروان الحمار وقبلي مصلى عنبسة .

وقيل هي التربة الملاصقة لبني رداد .

وبالتربة قبر أحمد بن حسان بن عبد الله بن الحسين بن محمد بن الحسين ابن حمزة بن عبد الله بن الحسين الأصغر بن علي زين العابدين بن الحسين ابن علي بن أبي طالب وبالتربة أيضا قبر الميمون بن حمزة بن الحسين بن محمد بالنسب المقدم وهو تلميذ الطحاوي ومقدم شهود مصر .

وكان يكتب في شهادته لا إله إلا الله الحي الذي لا يموت وعلى إقرار فلان وفلان وكان محدثا تقيا قال الأسعد النسابة قبره على يمنة الداخل إلى التربة وهو وسط القبور الثلاثة وعند رأسه لوح رخام مكتوب عليه قوله تعالى وقل رب أنزلني منزلا مباركا الآية .

وقبر ولده قاسم بن الميمون بن حمزة كانت وفاته سنة تسعين وثلثمائة .

وبالتربة أيضا قبر ولدي القاسم المذكور وهما أبو الحسن محمد النسابة وهو الأكبر وأبو إبراهيم أحمد المحدث وهو الأصغر كانا عدلين بمصر وجيهين ، فأما أبو الحسن محمد النسابة فإنه كان مشغولا بكتب السجلات في أنساب العلويين وروى عن جده الميمون بن حمزة وله عقب بمصر باق . وأما أبو إبراهيم أحمد أخوه فإنه كان شيخ مصر في الحديث أخذ عن

جده الميمون وعن جماعة فأخذ عنه جماعة من الأفاضل والأعيان وهو الذى صلى على القضاعى ومات بعده بيسير .

قبر ابن البزاز :

وبالحومة أيضا قبر الفقيه العالم أبى الطاهر إسماعيل المعروف بابن البزاز) من أكابر العلماء قال ابن الحلمى لم أر أكثر مناظرة منه فى العلم ولا أوسع منه فى المباحثة . ولقد دعوته فى شهر رمضان فجاء ومعه كتاب الرسالة للشافعى فجلس ينظر فيه حتى إذا كان وقت الفطر جئنا إليه بطعام فامتنع من الأكل فقلت له إنما هو حلال ، فقال لى يا أخى ما شككت أن طعامك حلال لكن لى عادة فلا أستطيع أن أدعها ، قلت وما عادتك ؟ قال رغيفان وشىء من الملح ، فأرسلت من جاء برغيفين وشىء من الملح فلما فرغ قال يا أخى أنت طالب ومطلوب ، يطلبك من لا تفوته وتطلب من تتركه ، وقبره قريب من الحلمى بتربة بنى الرداد أمناء النيل .

وذكر بعضهم أن إلى جانب قبر أبى القاسم الوزير قبر أبى سعيد الماليني وقبر أبى الفتح بن غالى الصوفى وقبر البسطامى وقبور بنى تاشفين ملوك الغرب .

تربة الوزير الجرجانى وقصته :

وكلهم فى تربة الوزير الجرجانى وقد دثرت هذه القبور وانمحت آثارها قيل أن الجرجانى أقام ستين سنة وزيراً لثلاثة خلفاء وقطعت يده فى خلافة الماضد وسبب ذلك أن رجلا من الولاة ظلم الناس وخاف عليهم فأتوا إلى قصر الخليفة بالمصاحف فسألهم داعى الدعاة عن شأنهم فأخبروه بما صنع الولى معهم فرفع أمرهم إلى الخليفة وكان الخليفة يكتب أسماء

لولاة تقدم فأخرج الدفتر الذى فيه أسماء الولاة فلم يجد اسم الذى ظلمهم فيه فقال للوزير أنت وليته ؟ قال لا ، فأمر الخليفة باحضار الوالى المذكور فلما حضر سأله عمن ولاه فقال الوزير ، وأخرج خطه وخط الخليفة على المرسوم فأمر بقطع يد الوزير وأقام بمنزله مدة ثم تبين للعاضد أنهم اختلفوا عليه ذلك فأتاه بنفسه وأمر له بعشرة آلاف دينار وأعاده إلى الوزارة فكان يربط له القلم على يده المقطوعة ويوقع بها قال أبو زيد الطالبى رأيت الجرجانى الوزير راكبا بكرة النهار فى ثلاثين ألفا ورأيته وقت الظهر مقطوع اليد على دابة إلى بيته وكان حسن السيرة كثير التودد واسمه أبو البركات الحسين وقيل ان ذلك كان فى زمن الخليفة الحاكم وأنه قطع يده اليمنى واليسرى ونفاه وسبب ذلك أنه لما أمر بقطع يده أخرج من كان حاضرا يده اليسرى من كمه الأيمن فقطعت يده اليسرى فقال من كان يبغضه للخليفة إنما قطعت يده اليسرى فقال تقطع يده اليمنى الساعة ، فقطعت وبقى مدة ثم تذكره الحاكم ذات يوم فأمر باحضاره فلما حضر قال له الخليفة من دفع إليك التوقيع ذلك اليوم ؟ قال : استادارك وقال لى هذه علامة الحاكم وما اتهمته فعلم منه الحق فأحضر الاستادار وقال له أنت وقعت التوقيع للوزير ؟ قال : نعم قال فمن دفع اليك التوقيع قال كاتب الجهة وسيرنى على رسالته إلى الوزير فأمر بقتلهما وأعاد الوزير إلى ولايته وقد دثرت هذه المقبرة ولم يبق منها غير بقايا .

أول مسجد عند فتح مصر :

ثم ترجع إلى الموضع المعروف بالفتح قيل إنه أول مسجد أسس عند فتوح مصر وبه محراب لطيف خشب منفرد فى زاوية المسجد والدعاء عنده

مستجاب (وقيل) إن أول مسجد أسس عند فتوح مصر الجامع القديم الذى بالقرافة الكبرى وكان هذا المسجد معبد للشيخ العفيفى المعروف بالعسقلانى .

وبحومة الفتح جماعة من الأولياء منهم الشيخ الصامت العسقلانى وقبره على المسطبة مقابلا لباب المسجد .

ومن وراء تربته قبور بني الرداد أمنساء النيل أصلهم من البصرة وقبورهم مبنية بالطوب الآجر وقيل إنهم بالقرب من قبر الحلمى والأصح أنهم بهذا المكان .

وبالحومة قبر دارس به عبد الله العادلى قال بعضهم إنه حسان التراس وبالحومة قبر نجيب المقرى وبالجهة الغربية تربة الأفضل أمير الجيوش وهى الملاصقة لحائط الفتح .

وتمشى وأنت مستقبل القبلة تجد قبر الناطق وعند رأسه قبر الحفار قيل إن هذا الحفار لما أراد أن يلحد الشيخ الناطق فى قبره سمعه يقول رب أنزلنى منزلا مباركا وأنت خير المنزلين فلما سمع الحفار ذلك من الشيخ لزم العبادة والصلاة والصوم ولم يزل على ذلك منقطعا فى بيته إلى أن مات فدفن فى هذا الموضع .

وإلى جانبهم من الجهة القبلية قبر المقدسى الذى كان متصدرا بالجامع العتيق ومسجد الفتح وعليه عمود باق بإزاء الفتح .

وإلى جانبه من الجهة القبلية قبر عبود العابد وأخيه على العابد وإلى جانبه أيضاً قبر الفقيه العالم المعروف بابن البرادعى كان زاهدا عابدا .

وبجانبه قبر صاحب الكرامة وسبب معرفته بذلك أن رجــلا رأى في المنــام أن تلك البقعة كلها أنهار وأشجار وكروم فوقف متعجباً وإذا بصاحب هذا القبر قد قام من القبر وقال مثل ما عندكم فوق هكذا عندنا أسفل ، أما سمعت قوله عليه الصلاة والسلام قبر المؤمن روضة من رياض الجنة فلما أصبح كتب على قبره صاحب الكرامة .

وإلى جانبهم قبر القفصي المغــربي المصلى بمسجد الزبير بمصر كان من أكابر الصلحاء .

وإلى جانبهم من القبلة قبر أبي بكر الآجرى فى حوش صغير وهو وراء قبة الفتح .

وأما الجهة القبلية فيها تربة يزيد بن أبي حبيب عــد من طبقة التابعين وكذا عبد الله بن أبي جعفر بكنى أبا رجاء بن أبي حبيب واسم أبي حبيب سويد كان نوبيا أعتقته امرأة مولاة لأبي جميل بن عامر سمع من عبد الله ابن الحــارث ومن أبي الطفيل كان مفتيا لأهل مصر فى زمانه وهو أول من أظهر العــلم بمصر والــكلام فى الحــلال والمسائل وكان الليث بن سعد يقول : يزيد بن أبي حبيب سيدنا وعالمنا روى عن عقبة الجهنى وكان الناس يزدحمون على بابه للعلم قال ابن عبد الحــكم فى تاريخه قد كفى أهــل مصر شرفا أن يكون فيهم يزيد بن أبي حبيب ، وقبره مبنى بالطوب على هيئــة المسطبة بتربة خلف الفتح .

وبالتربة المذكورة أخوه خليفة بن أبي حبيب من أكابر العلماء .

وبالتربة أم يزيد بن أبي حبيب وبالحومة جماعة من الصلحاء ثم تمشى مغربا خطوات يسيرة إلى مقبرة الــكلاعيين ، بها مرشد بن عبد الله الــكلاعى

مفتى أهل مصر فى زمنه كان الناس يزدحمون على بابه للفتوى قال القضاعى: ومقبرة الكلاعيين مشهورة بمصر مقابل قبر الجرجانى وهى تربة متسعة أولها تربة الجرجانى وآخرها تربة الشريف الحسينى الماوردى وهذا آخر البقعة الكبرى

(ذكر القرافة الكبرى)

وابتداء الزيارة بها من التربة البحرية من الجامع المبنية بالحجر المتسعة البناء المعروفة بالماوردى المقدم ذكرها .

قيل هو السيد الشريف اسماعيل الحسينى الماوردى المعروف بالعاقد بمصر وبالتربة المذكورة قبر السيدة الشريفة أم محمد بنت أحمد الحسينية وهى جدته أم أبيه مكتوب على قبرها الصوامة القوامة .

ويلاصق تربة الماوردى تربة السادة الأشراف يعرفون ببنى الذهبى وقيل ببنى الجن وهؤلاء أشراف أهل بيت عظيم بمصر وبالحومة جماعة من الأشراف قد دثرت قبورهم ولم يبق بالحومة غير قبة .

(ذكر الجامع المعروف بالأولياء) (١)

أنشأته أم العزيز بالله الفاطمى وابتداء بنائه فى شعبان سنة ست وستين وثلثمائة والمحراب القديم منه هو المحراب الأخضر وهذا الجامع مبارك لم يزل الناس يفزعون إليه فى أيام الشدائد للتضرع إلى الله تعالى وكان

---

(١) وهذا الجامع معروف بالقرافة وموجود قبلى عين الصيرة والموجود بقايا دائرة . وهو ليس بحوش أبى على كما يعتقد الناس لأن حوش أبى على فى مكان آخر .

والسخاوى يذكر ان الجامع جددته السيدة تغريد أم العزيز .

على بنائه يحيى بن طلحة مولى عامر بن لؤى ، وكان الناس يصلون فى قيسارية العسل حتى فرغوا من بنائه وذلك فى شهر رمضان من السنة التي تلى ابتداء مدة بنائه وحاصل ذلك أن كل بنائه فى سنة كاملة وكان به بيت مال الأيتام وهو القبة التي على العمد قيل بناه أسامة بن يزيد متولى خراج مصر فى أيام سليمان بن عبد الملك ، ثم بناه أحمد بن طولون فى سنة ست وخمسين ومائتين وهو باق إلى الآن على الزيادة التى فى قلته وهو موضع شريف مجاب الدعاء فيه ومازال أهل الخير والصلاح يتبركون بهذا المكان إلى الآن ولهذا اشتهر بجامع الأولياء .

مسجد القراء :

وأما جامع القرافة القديم فكان يعرف أولا بمسجد القبة قديماً ثم عرف الآن بمسجد القراء وسبب ذلك أن القراء كانوا يجتمعون فيه للقراءة قيل إنه من خطة بنى عبد الله بن مانع والدعاء فيه مجاب .

تربة القاضى النعمان :

وأما تربة القاضى الفقيه الإمام العالم المعروف بالنعمان فانها قبلى الجامع المعروف بالأولياء قيل انه كان محافظا على علوم النسب له مصنفات من جملتها كتاب دعائم الإسلام وكتاب اللآلىء والدرر وكان العاضد يأتى إلى زيارته وكان النعمان يسكن القرافة الكبرى بالمكان المعروف بالجنة والنار وقال للعاضد يوماً إنك ترسل إلى خادمك ليخبرنى بقدومك ! ! ثم إن العاضد كان بعد ذلك يأتى إلى زيارته وحده ويجلس دونه قيل ان العاضد جلس عنده يوماً فأخذ الشيخ يذكر له مناقب أجداده فقال العاضد حدثني فى مناقب نفسك .

وبحرى تربة الماوردى تربة بها قبب يقال إن بها قبر حمران وقال بعضهم إن بها قبر مروان الحمار آخر خلفاء بنى أمية وهذا ليس بصحيح والأصح ما حكاه صاحب المصباح أن فى علو القبة مكتوب هـذا مسجد حمران والله تعالى أعلم .

وبالتربة أيضاً قبر القاضى أبى الحسن على بن النعمان وأخيه محمد وتربة بنى النعمان مشهورة إلى الآن وهى التربة العظمى الحسنة البناء شرقى تربة تاج الملوك .

ومن قبليها قـبر المرأة الصالحة المعروفة ببريرة بنت ملك السودان وموضعها عرف بإجابة الدعاء .

وقبلى الجامع تربة بها جماعة من أولاد عبد الله المحض والمحض فى اللغة الخالص .

تربة أقارب المعز لدين الله :

وإلى جانبه تربة بها ألواح رخام مكتوب عليها أقارب أمير المؤمنين المعز(١) لدين الله وهو الذى نسبت إليه القاهرة وبناؤها فى سنة ستين وثلثمائة على يد جوهر القائد قبل قدوم المعز إلى مصر وكان دخوله إلى مصر فى سنة إحدى وستين وثلثمائة ، وقيل إن قبره بالقرافة الكبرى بهذه التربة وقيل إنه بالتربة المعروفة بهم بالقاهرة إلى الان وهى قريبة من دار الضرب ، وقيل

(١) هذه التربة كانت خاصة بكبار موظفى الحكومة الفاطمية ووزرائها .
وقد دفن فيها طلائع بن رزيك وولده وباقى أسرته وهذه التربة دثرت .
اما الخلفاء فكانت تربتهم هى التربة المعروفة بالزعفران التى آلت فيما بعد الى خان الخليلى .
وقد كانت للفاطميين مقبرة اخرى قبلى المشهد النفيسى وقد دثرت أيضا .

إن بالتربة التى بالقرافة تميا ولد المعز الملقب بالعزيز بأمر الله وكني بأبى المنصور وكانت ولايته إحـــدى وعشرين سنة وستة أشهر وتوفى وله من العمر إحدى وأربعون سنة وكان يصل الناس بالجوائز حتي وصل عطاؤه إلى العراق وهو أبو الحاكم والحاكم لم يعلم له قبر فانه فقد وسيرته من أعجب السير نقضاً وإبراماً ذكرنا ذلك فى كتاب التاريخ الذى ألفناه قبل هذا .

وقيل إن بهـــذه التربة ولد الحاكم وهو أبو الحسن على ولقبه الظافر بإعزاز دين الله عاش ثلاثا وستين سنة ومدة ولايته خمس عشرة سنة وثلاثة شهور وتوفى بمنظرته المعروفة بالدكة .

وبهذه التربة المستعلى بأمر الله عاش سبعا وعشرين سنه وكانت مدة ولايته سبع سنين وشهراً واحداً .

وبالتربة الآمر بأحكام الله عاش ثمانيا وثلاثين سنة وسبعة أشهر ودولته عشرون سنة .

وبها المستنصر أبو العباس كانت مدة ولايته أربعين سنة وفى أيامه وقع الغـــلاء بمصر حتى وصل سعر الأردب القمح أحداً وسبعين ديناراً وأكل الناس بعضهم بعضا ووقع الخراب بمصر وبجامع طولون وظهر زقاق القناديل بمصر ولم يكن فى الفاطميين أشنع سيرة منه .

تربة الآمر بالله بن المستعلى :

وبهذه التربة تربة الآمر بأمر الله بن المستعلى عاش ثمانيا وثلاثين سنة وتسعه أشهر وكانت ولايته عشرين سنة وكان فصيحاً كريماً قيـــل إنه خرج فى ليلة مقمرة فمر على بيت فسمع امرأة تقول لزوجها والله لا أضاجعك ولو جاء الآمر ومعـــه مائة دينار فلما سمع الآمر كلامها أرسل الخادم إلى

القصر فجاء بمائة دينار وطرق الباب على الرجل ففتح له ودخل وقال لزوجته خذى المائة دينار وقامى مع بعلك وأنا الآمر وكان على درجة من الخير والصلاح .

وبهذه التربة الظافر أقام خليفة إلى أوائل تسع وأربعين وخمسمائة وفى أيامه فى سنة خمس وأربعين وخمسمائة أدخل رأس الحسين إلى القاهرة .

وبهذه التربة ولده الفائز واسمه عيسى استخلفه أبوه وله من العمر خمس سنين ومكث خليفة ست سنين وخمسة أشهر .

وبالتربة أيضاً العاضد وفى أيامه اختلت أمور الفاطميين ومات وله من العمر تسع وأربعون عاماً وهو آخر من ركب فى المظلة .

وإلى جانبه ولده وهو آخر من بهـذه التربة من الفاطميين ومن قبلى الجامع تربة النعمان وتربة السيدة الشريفة أم محمد وأختها محمدية بنت القاسم الحسنيتين الفاطميتين وقد كان بهذه البقعة ترب كثيرة قد دثرت ولم يعرف منها الآن إلا تربة النعمان المذكور .

ذكر تربة طلائع بن رزيك وزير الفائز والعاضد

جمع له بين السلطنة والوزارة وكان مجاهداً فى سبيل الله وهو الذى أنشأ الجامع تجـــاه باب زويلة المعروف الآن بجامع الصالح وأما الجهة البحرية من الجامع ففيها تربة أبى العباس أحمد الفاسى المعروف بابن تاميت والذى سمع الحديث من أبى الحسن الصائغ وغيره .

وقال بعض من أدركه دخلت عليه يوماً فوجدت عنده رجلا نحيفاً فلما انصرف رأيته كالريح فى مشيه فقلت من هذا ؟ قال هذا من أهل الخطوة

وزويت له الأرض كيفما سلكها وقبره معروف إلى الآن عند باب تربة ابن رزيك .

ويجرى هذه التربة تربة بنى الجباب بها عبد العزيز بن الجباب معروف بالحافظ ومعه جماعة من ذريته .

ويجرى هذه التربة السبع قبب التى هى على صف واحد قيل أن بها جماعة من الفاطميين وهناك قبر الأطفيحى صاحب القناطر والسبيل وهو صديق أبى الفضل الجوهرى وقبره لا يعرف الان وبالحومة قبور خدام الفاطميين ومن جملتهم قبر خالص خادم الحافظ وبالحومة قبر مكتوب عليه أبو تميم تراب الحافظى جد بني تراب الذى كان وزيراً فى أيام الحافظ وهو الذى بني للحافظ مشهد رقية .

وبالحومة تربة محمد بن إسماعيل صاحب المصنع الذى هناك ومنه إلى الجوسق المعروف بالشريف الخطيب من أكابر القراء وهو شيخ أبى الجود فى القراءة انتهت إليه الرياسة فى زمنه وكانوا يأتون إليه من سائر الأمصار وكان خطيباً بجامع مصر .

تربة أم هيطل :

ومعه فى التربة زوجته السيدة الشريفة العابدة الزاهدة المعروفة بأم هيطل يحكى عنها أمور عجيبة .

منها أن الأفاعى كانت تشرب من يدها والثعبان ينام عند رأسها .

وهناك تربة منقذ كان من من أمراء الفاطميين .

قبر الشيخ المعصوم :

وبالقرب منهم قبر الشيخ الشريف المعصوم دخل إلى مصر فى أيام

الصالح طلائع بن رزيك فلم يختر الوزير المذكور أن يدخله على الخليفة الفائز فخرج من مصر ذاهباً إلى الشام فبلغ الفائز ذلك فقال للصالح الوزير الغني إن الشريف المعصوم دخل إلى مصر فقال لقد رحل بريد بغداد فقال له رده فأرسل إليه فرده من الشام وكان له حظ ومنزلة عند الفاطميين حتي أنهم كانوا يأتون إلى زيارته صباحاً ومساء ، ومعه في التربة المنتجب بن على الحسيني .

ثم تمشي وأنت مستقبل القبلة قاصداً الخط المعروف بحارة الغواغة به تربة لطيفة على شرعة الطريق بها قبر السيدة الشريفة الخضراء ومعها في التربة قبر الشيخ الفاني التكروري إمام جامع القرافة الكبرى توفى سنة إحدى وسبعين وستمائة ذكره ابن الملقن فى طبقات الأولياء .

وبالخط المذكور الشيخ خليفة التكروري بلغ من العمر مائة وعشرين سنة وهو متأخر الوفاة .

وبالخط المذكور قبر الرجل الصالح المعروف بابن بنت الجيزى ثم تمشي فى الخط المذكور إلى أن تأتي قبر الرجل الصالح المعروف بالصناديقي عند باب المسجد على يمنة الداخل وهذا المسجد مبارك والدعاء به مجاب .

وقيل إن هذا قبر أبي الحسن الخلعي لكون المسجد المذكور معروفا به .

وقيل الخط معروف بمسجد المحاجر وثم بنو محاجر من المعافر قيل وبهذا المسجد سميت القرافة الآن قرافة ، وبنو قرافة كانوا نازلين بهذا الخط وقرافة اسم أمهم فعرفوا بها كما عرف أسماء القبائل .

وقيل إنما سميت بالقرافة لأن الزائر إذا أقبل عليها يلقى رأفة وقيل

غير ذلك والله تعالى أعلم وهذا المسجد الآن معروف بمسجد الرحمة وهو في الرحبة التي هي قبلي سوق القرافة تجاه دار حسن الرائض ودار صافي الصغيرة ملاصق مصنع أحمد بن طولون ، ولقد كان من أصابه من أهل مصر كرب أو هم أو مظلمة أو شدة أو حاجة لا يقصد هذا المسجد ويصلي فيه ويسند ظهره إلى العمود الذي في وسطه ويدعو الله تعالى بحاجته إلا قضاها وكان الماوردي الوزير يلزم هذا المسجد ومسجد الاقدام كثيراً وكان كثير النذور بالشمع والبخور والخلوق فغفل الناس عنه فهو الآن مهجور .

ويجاوره تربة النباش والخط المذكور بالقرب من تربة أمراء الفاطميين ويعرف بتاج الملوك .

وكانت هذه التربة أعني تربة تاج الملوك مجتمع المصريين في المواسم والأعياد وهي باقية إلى الآن .

تربة النباش وأعماله :

وأما النباش فانه كان من أهل الخير والصدقات .

قيل إنه جهز ألفاً ومائتي يتيم وكفن ألفاً وستمائة طريح وحج اثنتين وثلاثين حجة وكان يحضر خلف الفقيه النعمان ويجود على طلبة العلم .

قيل إن رجلا من بغداد سمع به فأتاه فوجده قد مات فأتى إلى قبره وبكى عنده فرآه في المنام فقال لو جئت إلينا ونحن أحياء أعطيناك مما أعطانا الله تعالى ولكن اذهب إلى المختار وقل له إن فلاناً يسلم عليك ويسألك في خمسين ديناراً فتوجه إليه وأخبره بالمنام فأخرجها له في صرة وناوله إياها وقال ما أبطأك ؟ فأخذها منه وانطلق ، وإنما سمي النباش بهذا

وعرف به قيل كان ينبش عن العلم وفى طبقته هلال الأنصارى قيل وقبره بالقرافة الكبرى وهو داثر .

ويجاور مسجد النباش المسجد المعروف بمسجد الزقليط معروف بإجابة الدعاء وهو باق إلى الآن .

ويجاوره جماعة من الأشراف منهم السيد الشريف مسلم والسيد الشريف محمد من ولد الحسين بن على بن أبى طالب وكلاهما من أعيان الأشراف وجاهة وصيانة وعفة وهذه التربة هى دارهما وبها قبة إلى جانب المسجد المذكور شرقى دار النعمان وهى تربة عبد الله العلوى قتل بمصر وكان يجالس يحيى بن أكثم ببغداد وكان جليل القدر .

وإلى جانبهم مسجد القاضى أبى عبد الله محمد بن سعيد ويجاوره من الجهة الشرقية عند باب المسجد قبر الشريف أبى الدلالات نقيب الأشراف كان حافظاً لعلوم الأنساب .

وبالحومة قبر أبى عبد الله بن يحيى المؤدب كان رجلا صالحاً وقبره لا يعرف الآن ثم تأتى إلى زاوية الشيخ الصالح أبى الحسن على بن قفل كان رجلا زاهداً وله دعوة مجابة وقال رحمه الله تعالى ساعة فى الليل تذهب أربعين كربة من كرب الآخرة وكان يقول الأصل فى الولاية الرياضة ومن ادعى الولاية بغير رياضة فقد افترى وكانت له مكاشفات وفراسة صادقة رحمه الله تعالى .

وبظاهر زاويته تربة بها قبر ولدى جمال الدين وشهاب الدين أحمد .

قبر الشيخ المراغى وكراماته :

وهنـــاك قبر الشيخ الصالح أبى القاسم المعروف بالمراغى صحب

ابن الصباغ وكان يحكى عنه كرامات عظيمة الشأن قال الشيخ أبو القاسم قال لى الشيخ يوماً يا أبا القاسم العين تحجبك فقلت له يا سيدى ما معنى هذا الكلام ؟ قال إذا لحظتك أعين الناس بالتعظيم سقطت من عين الله تعالى ، وكان الشيخ أبو القاسم يتكلم فى علم الحقيقة بأشياء حسنة ، ويقال إنه بلغ درجة القطبية وكان كثير التودد عظيم البشر مات بقرافة مصر الكبرى ودفن بها وخلف ذرية صالحة وله كلام حسن فى التصوف وعلى قبره جلالة ونور .

وهناك تربة الشيخ الصالح العالم العلامة أبى عبد الله موسى المعروف بابن النعمان اجتمع على جماعة من العلماء والصلحاء وصنف التصانيف البديعة وبنى مساجد كثيرة تقام بها الصلوات الخمس وكانت له عقيدة حسنة وله مناقب مشهورة يقال إن الدعاء بين هذه الزوايا مستجاب .

تربة الشيخ صفى الدين الخزرجى :

وبالقرب من هذه التربة تربة الشيخ الصالح صفى الدين أبى عبد الله حسين بن الإمام العالم العلامة كمال الدين مظفر بن المنصور ظافر الأزدى الأنصارى الخزرجى الصوفى المحقق تلميذ الشيخ أبى العباس الحرار تلميذ الشيخ أبى جعفر أحمد الأندلسى تلميذ الشيخ أبى مدين شعيب له مصنفات عديدة من جملتها كتاب العطايا الوهبية فى المراتب القطبية وكتاب تلبيس إبليس وله الرسالة المعروفة بمن رآه من المشايخ بالديار المصرية وبلاد المغرب والشام والعراق والأرض المقدسة وصحب الشيخ أبا العباس وهو ابن أربع عشرة سنة وترك نعمة أبيه إلى أن مات الشيخ وشهرته تغنى عن الإطناب فى مناقبه .

ويلي تربته من الجهة القبلية المسجد المعروف بمسجد النارنجة وهو من خطة بني المعافر ولهم غير هذا بالحومة أيضاً .

وبالقرب منه بئر بني المعافر وهى خطة .

مسجد الأقدام وسبب التسمية :

وأما مسجد الأقدام فانه مبارك مجاب الدعاء فيه وإنما سمى بالأقدام لأن مروان بن الحكم لما دخل إلى مصر وصالح أهلها وبايعوه امتنع من مبايعته ثمانون رجلا من بني المعافر وقالوا لا ننكث بيعة ابن الزبير فأمر مروان بقطع أيديهم وأرجلهم وقتلهم على بئر المعافر في الموضع المعروف بمسجد الأقدام وبنى المسجد المذكور على أقدامهم فسمى المسجد المذكور بذلك ويقال جئت على قدم فلان أى على أثره .

وقيل إنه أمرهم بالتبرى من على بن أبى طالب فلم يتبرؤا منه فقتلهم هناك .

وقيل إنما سمى بالأقدام لأن به قدم موسى عليه الصلاة والسلام وهذا غير صحيح وهو معروف بإجابة الدعاء وهو واسع البناء يصعد إليه بدرج حجر .

وعند باب هذا المسجد من الجهة القبلية قبر السيدة الشريفة المعروفة بخضراء وقيل هو بغير هذا المكان .

ويلى هذا المسجد من الجهة البحرية قبر القاضى أبى عبد الرحمن وهو فى القبة التى على الكوم .

وبالحومة المسجد المعروف بالقاطة الملاصق لتربة أبى القاسم المراغى

وبالحومة مساجد كثيرة قد درست منها مسجد بنى مانع من الأشعريين وهو معروف بالجامع القديم له منارة مربعة فى وسطه ، بنى فى سنة إحدى وخمسين من الهجرة وهو مكان شريف مقصود وهو غربى جوسق عبد الله بن عبد الحكم يفصل بينهما الطريق وقد دثرت هذه الخطة .

ثم تمشى مغربا من مسجد الأقدام قاصداً إلى جامع الفيلة وهو من خطة الحاكم وسمى بالفيلة لأنه كان علوه حجارة كبار فإذا رأى ذلك المسافرون من طرا ظنوا أنها فيلة وهو الآن بلا خطبة .

ويجاوره الرباط المعروف برباط الأفرم وخطته باقية إلى الآن وأما مسجد اللازورد فانه من خطة الحاكم قيل سبب تسميته بذلك أنهم لما حفروا أساسه وجدوا به تراباً صنعوا منه اللازورد .

مسجد الرصد وسبب التسمية :

وأما المسجد المعروف بالرصد فانه من خطة الحاكم قيل لأن الحاكم كان يرصد فى هذا المكان عطارد وزحل وظن بعضهم أن راشدة التى بنته كانت حظية الحاكم وهذا ليس بصحيح وإنما كان بهذه الخطة عرب يقال لهم بنو راشدة مقيمين فبناه الحاكم على أثرهم وكان مقيما به الشيخ راشد ثم انتقل منه إلى الجامع الأزهر ثم لما توفى دفن بالصحراء وآخر خطة القرافة الكبرى الرصد .

وأما مسجد بنى عوف فان الناس اختلفوا فيه فقال بعضهم هو من خطة القرافة وقال بعضهم من خطة مصر وهو معروف بمسجد الزبير وهو أعظم مساجد مصر قدماً وأعلاها ذكراً قيل إنه صلى به من أصحاب الشجرة مائة رجل إلا رجلا قيل ان الزبير الذى كان بالمسجد من آثار

الصحابة وكان إذا صب فيه ماء ولو بدرهم من غير حل اصبح فارغا وإن كان من حل يصبح على حاله فذهب هذا الزير فى الشدة التى كانت بمصر سنة اثنتين وستين وستمائة قال بعضهم انه كان بالقرافة الكبرى اثنا عشر ألف مسجد قد دثرت ولم يبق منها إلا ماذكرناه .

مسجد ابن مرة الرعينى :

ومن المساجد الشريفة المقصودة بالدعاء المسجد المعروف بسكن ابن مرة الرعينى وبهذا المسجد بئر يستشفى بمائها بإذن الله تعالى وكان مستفيضاً عند المصريين أن من أصابته الحمى فيأخذ من ماء هذه البئر ويغتسل به فتذهب عنه الحمى وحكى عن بعض ملوك مصر أنه أصابته الحمى فذكر له ذلك المكان فقصده وصلى فيه ركعتين ودعا الله سبحانه وتعالى واغتسل من البئر فزالت الحمى عنه فأمر ببنائه وتجديده وبني أعلاه منظرة عظيمة ودامت عامرة إلى أيام الشدة الكائنة فى سنة سبع وتسعين وخمسمائة فهدمها المفسدون واندرست آثارها وهذا الموضع معروف ببئر سكن وهو فى ذيل الكوم على يسرة السالك من القرافة الكبرى إلى درب الكوم الأحمر وهو مكان مبارك مشهور مقصود من الخطط الصحابية .

مشـــهد النور :

وبالخطة أيضاً قبر السيدة الشريفة مريم ابنة عبد الله بن محمد بن أحمد ابن إسمعيل بن القاسم المرسى بن طباطبا ويعرف مشهدها بمشهد النور بناه عليها الحافظ وسبب بنائه لذلك أن هـذا القبر كان تحت الكوم وكان الناس من أهل الجيزة وغيرهم يرون النور بهذا المكان فى غالب الليالى كهيئة العمود فبلغ ذلك الحافظ فأمر بنبش هذا المكان فظهر القبر وعليه بلاطة مكتوب فيها النسب المقدم ذكره فأمر ببناء هذا المسجد وجعل عليه

قبة وجعل البلاطة عند رأس القبر وقد عرف هذا المسجد بإجابة الدعاء عنده والحافظ هذا هو الذى بنى مشهد السيدة رقية وغيره وبنى مساجد كثيرة .

وبالقرافة ومصر والقاهرة مشاهد كثيرة تعد من مشاهد الرؤيا ومشاهد تعرف بمشاهد الرءوس[1] منها مسجد الحسين ومسجد القبر به إبراهيم بن عبد الله من أعيان الأشراف والقبر هو الذى أنشأ المسجد ومشهد زيد بن زين العابدين بن على بن أبى طالب .

وقيل إن دخول رأس زيد إلى مصر أقدم من دخول رأس الحسين وأما مشهد محمد بن أبى بكر الصديق قيل أنشأه الزمام ولم يكن به غير الرأس .

وكان بكيمان مصر مساجد كثيرة صحابية وتابعية وسلفية لم يبق لها أثر الآن ولا يعرف منها شيء وكذا المدافن والقبب والجواسق كلها صارت كيمانا وهذا آخر ما فى القرافة الكبرى .

ذكر الجهة الوسطى :

وهى من باب القرافة إلى أبى الربيع وكذا الجهة اليمنى من باب القرافة إلى ابن عطاء الله جهة واحدة .

فأول الزيارة من قبر الشيخ عبد الله درويش وهو بالتربة المعروفة

---

(١) المشاهد الثلاثة الخاصة بالرؤوس هى : مشهد راس زيد بن على زين العابدين بالمشهد المشهور بزينهم بشارع زين العابدين بالسيدة زينب . ثم مشهد راس ابراهيم الجواد بن عبد الله المحض بشارع البرنس بالمطرية . والأخير مشهد راس الامام الحسين بن على بن أبى طالب . المشهور بميدان الحسين قرب الجامع الأزهر .

ويوجد بمصر مشهد آخر هو مشهد راس محمد بن أبى بكر الصديق بشارع باب الوداع بمصر القديمة .

الآن بتربة ابن الشائس كان هذا الشيخ له أحوال وكرامات اشتهرت ونشأ بزاوية الشيخ يوسف العجمى وهو تربية الشيخ وسلكه الطريق فحصل له فتح ربانى ثم اشتهر حاله لما أن أقام بباب القرافة وصار الناس يهرعون إليه من البلاد والقرى شهد له علماء الزمان بالولاية والصلاح قال الشيخ يحيى الصنافيرى ليس فى جندى مثل درويش وكذا اعترف بفضله الشيخ مسعود المريسى .

وكان معاصراً له وللشيخ شهاب الدين وللشيخ صالح وللشيخ أحمد الجزورى وجماعة من الأولياء فى وقته وتوفى رحمه الله تعالى فى شهر رجب سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة .

وخلف تربته تربة بغير سقف بها قبر الشيخ عبد الله الدرعى وقبل وصولك إلى تربة الشيخ يوسف الذى عرف بأبينا تجد تربة لطيفة بها قبران أحدهما قبر الشيخ أحمد البطائحى الرفاعى .

ثم تأتى إلى تربة أبينا يوسف وهو من أصحاب الشيخ عـــدى ابن مسافر .

حكى عن نفسه أنه جاع ليلة فرأى الشيخ عديا فى نومه فسلم عليه وقدم له طبقاً فيه عنب فأكل منه فاستيقظ وهو يجد حلاوة العنب فى فمه .

ومعه بالتربة قبر الشيخ أحمد حرش خادم الشيخ عدى بن مسافر .

ويجاورها التربة المعروفة بالشيخ زين الدين بن مسافر وهى التربة العظمى الحسنة البناء والقبة ، كان هذا الشيخ من أكابر السالكين المجتهدين له عبادات وسياحات .

وقد اتفق له ما اتفق لصاحب الحورية المقدم ذكره وهو من ذرية صخر بن مسافر أخى الشيخ عدى وكان الشيخ عدى أعزب .

الشيخ عدى بن مسافر ومناقبه :

وقيل إنه سأل الله تعالى أن يجعل ذريته فى أخيه صخر بن مسافر فاستجاب الله سبحانه وتعالى دعاءه وأما الشيخ عدى بن مسافر فإن له كرامات عظيمة اشتهرت فى البلاد وله مريدون و خدام .

قيل إنه لبس الخرقة من الشيخ عقيل وهو لبسها من مسلمة وهو لبسها من مسلمة وهو لبسها من الشيخ أبى سعيد الخراز وهو لبسها من الشيخ محمد القلانسى وهو لبسها من والده عليان الرملى وهو لبسها من الشيخ عمار السعدى وهو لبسها من الشيخ يوسف الفانى وهو لبسها من والده الشيخ يعقوب وهو لبسها من أمير المؤمنين عمر بن الخطاب وهو لبسها من رسول الله ﷺ .

قيل إن الشيخ مسافراً تجرد وساح فى بلاد الله تعالى مدة ثلاثين سنة فبينما هو نائم فى ليلة من الليالى رأى قائلا يقول له : يا شيخ مسافر امض فى هذه الليلة إلى أهلك وواقعها فانها تحمل منك بذكر فمضى الشيخ إلى أن أتى داره فى تلك الليلة فطرق الباب فقالت زوجته من بالباب ؟ قال زوجك مسافر قد أذن لى أن آتى إليك وأواقعك فى هذه الليلة فتحملى بولد صالح وكل من واقع زوجته من أهل البلد فى هذه الليلة فإنها تحمل منه بغلام أو بولد صالح فقالت له إن أردت أن تجتمع بى فى هذه الليلة فاطلع على هذا الكرم وناد يا أهل البلدة أنا مسافر قد أتيت إلى أهلى وأذن لى فى هذه الليلة أن آتى إلى أهلى وأواقع زوجتى لتشتمل منى على حمل ولد صالح

قال لها ولأى شيء أفعل ذلك ؟ قالت له لأنك تجتمع بى فى هـــذه الليلة وتمضى إلى حال سبيلك فأحمل منك فيقول أهل البلد زوجك له ثلاثون سنة غائباً فمن أين لك هذا الحمل ! ! وجاء إلى زوجته وواقعها واشتملت منه على حمل فلما أن كمل له سبعة أشهر مر بها الشيخ مسلمة وعقيل فقال الشيخ مسلمة لعقيل سلم بنا على ولى الله تعالى قال عقيل وأين ولى الله فقال الشيخ مسلمة أن هـــذه المرأة حامل بولى الله تعالى ، وهو عدى فنظر عقيل إلى المـــرأة وإذا نور صاعد عليها فسلما عليها ومضيا إلى حال سبيلهما ثم بعد سبع سنين من ذلك اليـــوم مر الشيخ مسلمة وعقيل من ذلك المـكان فرأى الشيخ مسلمة الشيخ عديا وهو يلعب الأكرة مع الصبيان فقال الشيخ مسلمة لعقيل أتعرف هذا الغلام ؟ فقال له من هو ، قال هو عدى ابن مسافر فسلما عليـه فرد عليهما السلام مرتين فقال له مسلمة سلمنا عليك مرة فرددت علينا مرتين لأى شيء هـــذا ؟ قال له المرة الثانية عوض عن عن سلامـكما على وأنا فى بطن أمى .

وبالتربة جماعة من خلف الشيخ عدى بن مسافر ثم تخرج من التربة المذكورة مشرقا تجد تربة الشيخ محمد القرمى ، وهذا ينتسب إلى الشيخ محمد القرمى الكبير الذى دفن ببيت المقدس .

وبحرى تربته حوش فيه قبر لبابة قيل هى بنت القاضى بكار ولعل هذا لا حقيقة له لأنه لم ينقل عن أحد من أهل التاريخ ذلك .

ويحتمل أن هـــذه المرأة من الصالحات وأن أباها اسمه بكار فتزار بحسن النية .

وفى هذا الحوش أيضاً الشيخ عبد الله ومجاهد وفيه أيضاً قبر الشيخ

أبى بكر النحوى وإلى جانبه قبر العراق وقبلى تربة القرمى تربة بها الشيخ أبو القاسم إسماعيل الدميرى ثم ترجع إلى الطريق المسلوكة تجد زاوية الشيخ خليل المسلسل .

وبها أيضاً قبر الشيخ أبى العباس أحمد المسلسل وهؤلاء من مشايخ العجم معروفون بالخير والصلاح وبحرى تربتهم قبر صاحب الشمعة ولم يعرف له اسم قال بعض خدام المسلسل أنه كان يرى على قبره شمعة مشعلة فى الليالى المظلمة فاشتهر بهذه الكرامة .

وإلى جانبه من الجهة البحرية حوش الشيخ علاء الدين الباجى خادم الإمام الحسين بن على بن أبى طالب كان من العلماء وله مصنفات وشهرته تغنى عن الإطناب فى مناقبه .

وبالتربة جماعة من ذريته وبالتربة أيضاً قبر السيد الشريف أبى الدلائل وهـذا الحوش أول شقة ورش اليسرى وتربة الشيخ أبى المحاسن يوسف العدوى أول زيادة شقة ورش اليمنى .

فإذا أخذت من تربة المسلسل مقبلا إلى تربة الطباخ تجد قبر الشيخ الإمام العالم تاج العارفين أبى عبد الله محمد بن الشيخ أبى الحجاج الأقصرى وإلى جانبه من القبلة تربة بها قبر الشيخ أبى عمرو عثمان المصافح قيل إن له مصافحة متصلة بالنبى ﷺ .

وهذه الحومة معروفة بتربة المعز وهى التربة العظيمة البناء التى بها قبر السلطان المجاهد المرابط التركمانى وهو الذى بنى المعزية بمصر .

ولهم تربة أخرى عند السيدة كلثم .

ثم تمشي مستقبل القبلة تجد على يسارك حوشاً به قبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد بن حسن الصوفي وهذا الحوش خلف تربة المعز .

وبحرى تربة المعز قبر الشيخ الإمام العالم أبي القاسم عبد الرحمن الفارسي وقبره على هيئة المسطبة وعند رأسه مجدول رخام مكتوب بالقلم الكوفي .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبي الحسن على المعروف بقراءة بسم الله هكذا مكتوب على قبره .

ثم تمشي قليلا تجد تربة أولاد ابن رزين خطباء الجامع الأزهر وقضاة الديار المصرية وبالقرب من هـــذه التربة تربة يقال إن بها قبر عبد الله ابن كثير المقرى وهذا لا يصح لأن الشاطبي قال في منظومته :

ومكة عبد الله فيها مقامه   هو ابن كاثر القوم معتلا

وقيل إن بها قبر المعلى بن كثير وهم جماعة وإلى جانبهم من القبلة قبور جماعة من المغاربة المراكشيين وقيل إنهم الفقهاء السطحيون وهم الآن في التربة الجديدة المجاورة لمعلى بن كثير .

ومن بحريه عبد الدرب تربة الرجل الصالح(١) المعروف بالصائغ وإلى جانبها تربة الشيخ عمر التكروري وهو قبلي تربة ابراهيم البيطار وكان من عباد الله الصالحين وأوصى أن يدفن على شرعة الطريق .

---

(١) تربة الرجل الصالح والمعروف بالصائغ وهى تعرف اليوم بقبة الشيخ اسماعيل وشهرته الشيخ احمد وكانت تلاصق بيت المعلم يس الطحاوى ويوجد فى الاتجاه لها قبة الشيخ عمر التكرورى .

وقبلي تربة ابن كثير على يمنة السالك قـبر الشيخ اسمعيل وكنيته أبو القاسم التاجر هكذا مكتوب على عموده .

وعلى يسرة السالك مقبرة أولاد الشيخ مرزوق السبكى وهم جماعة معروفون بالصلاح وقبليهم فى المحراب قبر الشيخ أبى القسم المخزومى ومعه فى الحوش قبر الشيخ الصالح المعروف بالطبرى قيل اسمه عبد الله .

وبالحومة قبر الشيخ الإمام الفقيه العالم أبى محمد الطبرى صاحب التصانيف والتاريخ المشهور وشهرته تغنى عن الإطناب فى مناقبه وهذا القبر ما بين المخزومى والأزمة بحرى ورش وقال بعضهم إن بالحومة قـبر أبى عبد الله محمد بن عطاء الله الشافعى كان من أصحاب المزنى وعليه تفقه .

قبر محمد بن قاسم ومدحه للأخشيدى :

وإلى جانبه قبر الفقيه محمد بن قاسم بن عاصم وهو الذى مدح كافور الأخشيدى بقوله :

ما زلزلت مصر من سوء يراد بها ... لكنها رقصت من عدله فرحا

والسبب فى ذلك أن كافور الأخشيدى لما ولى المملكة أظهر العدل والإحسان للناس والبر للفقراء وحصل فى أيامه الخصب والرخاء وحصلت فى أيامه زلزلة أقامت تعاود الناس نحو ستة أشهر فعجب الناس من ذلك فمدحه الشيخ بأبيات من جملتها هذا البيت فوقعت موقعها .

الفقيه أبو محمد الحسن :

وإلى جانبه قبر الشيخ الإمام الفقيه أبى محمد الحسن بن ابراهيم صاحب الحكاية المشهورة عن كافور قال أرسل عبد الرحمن صاحب الأندلس مالا

إلى مصر ليفرق على فقهاء المالكية فبلغ ذلك الفقيه أبا بكر الحداد فقال لكافور أرضيت بملكك وعدلك أن ترسل الأموال إلى الفقهاء المالكية فقط وتحرم الشافعية ؟ قال كافور كم أرسل المالكية قالوا عشرة آلاف فقال : هذه عشرون ألفاً للشافعية قال جزاك الله تعالى خيراً .

قبر الشيخ ورش ومآثره :

وبحرى قبور الأزمة قبران مبنيان بالطوب الأجر كان صاحباهما مشهورين بالخير والصلاح ولم يعرف لهما وفاة وإلى جانبهما من القبلة قبر الشيخ الإمام العالم أبي عمرو عثمان بن سعيد المعروف بورش(١) المدنى أحد رواة القراءة كان كاتب القاضى أبى طاهر عبد الحكم بن محمد الأنصارى توفى سنة سبع وتسعين ومائة .

حكى عنه أن لصاً جاء إلى بيته ليأخذ ما فيه فوجد الباب مغلقا بالحديد فلم يقدر على فتحه فقال اللص فى نفسه هذا البيت فيه أمتعة كثيرة فجاء بنجار وأعطاه درهما لم يكن يملك غيره وقال افتح هذا الباب ففتح النجار الباب فدخل اللص الدار فلم يجد فيها غير أبريق وجرة مكسورة فقال اللص فى نفسه جئت أسرق فسرقونى فبينما هو كذلك إذ جاء ورش ودخل الدار فوجد اللص فقال له من أدخلك ههنا ؟ فقال له أنت نصبت على الناس بهذا الغلق الحديد فظننت أن فى بيتك شيئاً آخذه وحكى له القصة فدفع له درهما

---

(١) وهذا القبر هو الباقى من المزارات فى هذه المنطقة وقبر الامام ورش موجود بداخل مدفن عبد الفتاح بك محرم احد قضاة المحاكم الأهلية . وهو يقع على شارعى الفارس وابن حبيش اتجاه شارع ابن الجباس المتدود من الجبانة البحرية بمدفن موسى باشا غالب .

قال له هل لك فى مصاحبتى ؟ قال نعم ، ثم حضرت تلامذته فقص عليهم القصة فدفعوا إليه مالا وبقى مع ورش حتى مات ودفن تحت رجليه وحكى غير ذلك .

ثم تأتى إلى قبر داود السقطى الإدام بمسجد كان بخط الجامع الأزهر وقيل بالجامع الأزهر وقيل بالجامع الأقمر .

وإلى جانبه من القبلة قبر الشيخ شاور الخياط كان من أرباب الأسباب ومن الصلحاء .

تربة الشيخ شيبان الراعى :

ويليه من الجهة القبلية تربة الشيخ شيبان الراعى واسمه محمد بن عبد الله كان من الزهاد فى الدنيا سمع قارئا يقرأ « فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره » فذهب فارا فلم يره الناس إلا بعد سنة فلما رؤى قيل له لم هربت ؟ قال هربت من ذلك الحساب الدقيق .

وحكى بعضهم أنه قال خرجت حاجاً أنا وشيبان الراعى فلما كنا فى بعض الطريق إذا نحن بأسد قد عارضنا فقلت لشيبان أما ترى هذا الكلب قد عرض لنا فقال لا تخف فما هو إلا أن سمع شيبان فبصبص وضرب بذنبه مثل الكلب فالتفت إليه شيبان وعرك أذنه فولى على عقبه .

وقيل أن رابعة العدوية مرت به وقالت له إنى أريد الحج فأخرج لها من جيبه ذهباً لتنفقه فمدت يدها إلى الهواء فامتلأت ذهباً وقالت له أنت تأخذ من الجيب وأنا آخذ من الغيب فمضى معها على التوكل وله حكاية مع الشافعى وابن حنبل فى الأسئلة والأجوبة مشهورة ولما قرب موت المزنى قال لأهله ادفنونى قريبا من شيبان فانه كان عارفا بالله .

وقيل إنه بأرض الشام والدعاء هنا مستجاب ببركته .

وإلى جانبه قبر السيدة فاطمة خادمة الشيخ أبى الحجاج الأقصرى .

تربة الشيخ اسماعيل بن يحيى المزنى :

وتربة(١) الشيخ الإمام العالم إسمعيل بن يحيي المزنى صاحب الإمام الشافعي قريبة من هذه الخطة معروفة قيل إنه الذى تولى غسل الامام الشافعى .

قال المزنى لما دخل الشافعى إلى مصر رأيت الناس يزدحمون عليه فقلت فى نفسى ما بال الناس يزدحمون على هذا الشاب الحجازى ! ! فقالوا لعلمه فقلت فى نفسى ومالى لا أقرأ العلم فقرأت العلم حتى أنى كنت احفظ فى اليوم والليلة مائة سطر وقرأت كتاب الرسالة على الشافعى غير مرة واستفدت منه فوائد كثيرة قال القرشى كان المزنى فى صباه حداداً فمرت به امرأة فقيرة فقالت ان لى بنات وسافر أبوهن ولهن ثلاثة أيام لم يجدن شيئاً يتقوتن به فترك الدكان ومضى فاشترى طعاماً كثيراً وذهب معها إلى بيتها فخرج إليه ثلاث بنات فقالت إحداهن وقاك الله نار الدنيا والآخرة فكان يدخل يده فى النار فلا تضره شيئا .

قال ابن ابنته ما رأيت جدى ضاحكا قط بل كان كثيراً يبكى ومناقبه كثيرة .

وإلى جانب تربته من الجهة القبلية حوش لطيف بين الجدر به قبر

---

(١) هذه التربة معروفة للآن وتقع بشارع ابن بقاء خلف مدرسة الامامين بداخل حوش يعرف بحوش رضوان اغا ويعرف بالمزنى .

الأبيض بن عقبة بن نافع يكنى أبا الأسود وإنما سمى بالأبيض لصباحة وجهه وهو وابنه فى قبر واحد .

وإلى جانبه قبر ابنته السيدة هند بنت نافع وقد تقدم ذكر أختها عند ذكر تربة سكينة .

وإلى جانب قبر المزنى قبر ابن ابنته قيل إنه كان من الفقهاء والأبدال والورعين الزهاد وقبره خلف حائط قبر جده الشرقية فى جدار الحائط .

وبالحومة قبر الفقيه الامام إبراهيم بن محمد الصدفى اشتغل على المزنى وهو قبلى شيخه وهو لا يعرف الآن .

تربة الشيخ المراوانى ومآثره :

وبالحومة أيضا قبر يحيى بن الربيع بن سليمان وهو لا يعرف الآن .

وبالحومة تربة الشيخ آدم المراوانى بالتربة الملاصقة لتربة السيدة هند .

وبينهما تربة محمد بن سعيد النقاش حكى عن الشيخ آدم المروانى أنه كان جالسا بالشارع الأعظم بالدرب المعروف به إلى الان إذ مر به فى يوم الجمعة رجل يريد أن يتماجن مع الشيخ فقال له أصلحنى فقال له الشيخ رح إلى حال سبيلك ها أنت مصلح فقال الرجل إصلاح الأكاديش فقال الشيخ إصلاح الأكاديش إن شاء الله تعالى ، وكان من عادة الشيخ أنه لا يفعل شغلا فى يوم الجمعة فمضى الرجل إلى حال سبيله فاتفق أن الرجل المذكور وقع فى أمر فدخلوا به إلى الشرطى فضربه وشق أنفه ومروا به فى الشارع والناس ينظرون إليه ويقولون هذه دعوة الشيخ .

وبالحومة قبر أبى القاسم العسقلانى قريب من قبر ابن ابنة المزنى وقيل إن أبا جعفر الطحاوى بالحومة وليس بصحيح .

وبالقرب من باب تربة المزنى قبر الشيخ زين الدين أبى بكر المصرى المعروف بالشرابى اشتهرت له كرامات وكان الغالب عليه الجذب وكان يأوى المكان الخرب ويأكل إذا أطعم

وإلى جانبه من الجهة الشرقية قبر الشيخ ابراهيم الراعى وبالحومة قبر الخياط والمواز وهما فى حوش لطيف .

ثم تسلك فى الطريق السالكة تجد قـــبر الشيخ أبى القاسم القسطلانى المعروف بالمعاز ثم إلى زاوية الرومى وبالقرب من ذلك قبر الفقيه ابن دزغام المالكى إمام مسجد درب البقالين .

وفى زاوية الشيخ عبد الله الرومى الشيخ أبو الحسن الشطنوفى معدود فى طبقات القراء وبهذا المشهد على يمين الداخل من الباب مقصورة بها قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عمر الأنصارى الشافعى المعروف بابن الزيات توفى فى المحرم سنة خمس وثمانمائة .

ويقابل تربته تربة المساقلة بها قبر الشيخ أحمد العباسى والشيخ موسى الصامت وبه جماعة من المساقلة وهناك عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على الحافظ وهو عنـــد باب تربة الحصى وهى التربة المقابلة لتربة الخياط ذات البابين .

وإذا قصدت الخط المعروف بتربة الطولونى وجدت قبراً داثراً عليه بقية عمود به عبد الله المعروف بالشاطبى وهو قبلى شيبان .

ثم تأتي إلى حوش المجاهدين المعروفين برئيس البحر المالح ولهم حوش آخر عند صاحب الحجين .

ومقابل تربتهم قبر الشيخ الصالح أبي السعود بن ياسين لا تعرف له وفاة .

وبالحومة قبر الشيخ الإمام العالم أبي عبد الله محمد المهذب وقبره عليه عمود مكتوب عليه اسمه له كتب ومصنفات .

وبالخطا المذكور مما يلي تربة الطولوني قبران في حوش قيل هما قبرا عبد الله البجلي وعبد الله البهنسي وقيل يعرفان بالمغاربة وهما في الحوش القبلي من حوش الصوفي .

قبر الشيخ عبد الله الخامى ونبذة عنه :

وعلى شرعة الطريق قريباً من تربة الطولوني حوش لطيف به قبة بها قبر الشيخ عبد الله الخامى قيل كان يسكن بالقرافة ويصنع بها الحياكة فبينما هو ذات يوم إذ جاءه قاصد الوزير ومعه حمير عليها أحمال نطرون وقال له يا شيخ إن الوزير طرح على الناس نطرونا وأرسل هذا لك ، فقال لهم الشيخ أنا ما آخذ شيئاً فدخلوا الدار وطرحوا النطرون على الأرض وأرادوا أن يخرجوا فلم يجدوا للمكان باباً فتحيروا وقالوا للشيخ يا سيدى أطلقنا لوجه الله تعالى قال لهم الشيخ إن أردتم أن تخرجوا من هذا المكان خذوا ما جئتم به فأعادوه إلى أمتعتهم وحملوه وإذا الباب مفتوح فخرجوا به وجاؤا إلى الوزير فقال لهم ما بالكم رجعتم بهذا النطرون ، فقصوا عليه قصة الشيخ فقال لهم أنتم تكذبون لعلكم أخذتم منه البرطيل أنا أمضى معكم إليه حتى أنظر كيف جرى لكم فركب الوزير وسار إلى أن أتى إلى

الشيخ فسلم عليه وقال له ياشيخ لم رددت النطرون وهو لا يخسر شيئا فى الثمن فقال له الشيخ ما لنا عادة بشىء تجيؤن لى بالحجارة وتطلبون ثمنها منى !! فاغتاظ الوزير من الشيخ وأشار إلى من معه أن يطرحوا ما معهم فطرحوه فإذا هى حجارة لا ينتفع به فلما نظر الوزير ذلك استغفر الله تعالى مما جرى منه فى حق الشيخ ووقع له توقيعا أن لا يرمى أحد عليه شيئا ولا على أهل القرافة وهم إلى الآن لا يطرح عليهم شىء من النطرون ببركة الشيخ .

ومنه فى الحوش قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد الصوفى الماقد .

وبالحومة مقبرة النمريين بها بجذول حجر مكتوب عليه الشيخ الصالح ابن يعيش التكرورى .

وإلى جانبه عمود مكتوب عليه الشيخ الصالح المعروف بالعسقلانى وبالقرب منه فى الحومة قبر الشيخ الصالح نصير الحمامى معدود فى الطبقة العاشرة من أرباب الأسباب وهو القبر الحجر الحوض الكبير وليس كذلك وإنما قبره عليه رخامة مكتوب عليها اسمه ووفاته .

ثم تمشى مستقبل القبلة إلى تربة أولاد الصيرفى وكان ابن الصيرفى هذا من قضاة مصر وقبره فى سفح المقطم .

وإلى تربة أولاد الصيرفى من الجهة القبلية قبر الشيخ عبد القادر بن مالك الزيات وهو داثر .

وبالقرب من تربة أولاد الصيرفى على يمين السالك حوش به عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم العلامة أبى محمد الشافعى الأنصارى مذكور فى طبقة الفقهاء .

وعند رأسه قبر ولده العفيف ومعه فى حوشه جماعة من البكريين .

ثم تمشى في الطريق المسلوك تجد على يسارك تربة بها قبر الشيخ محيي الدين الزواوى وعلى اليمين حوش به قبر العقيلى وهو الذى عليه عمود .

قيل إن تراب قبره ينفع لحل المعقود .

وقيل سمى العقيلى لكونه من نسل عقيل وحوله جماعة من الصالحين .

ثم تسلك من هذه الجهة إلى قبر الشيخ طايب الشامى وفى شرعة الطريق قبر الشيخ على العمرى شيخ الزيارة وقيل هو أول من زار بالليل بالطائفة .

ومقابله حوش لطيف فيه قبر يعلوه عمود مكتوب عليه هذا قبر الشيخ الصالح الورع الزاهد أبى حفص عمر الحوفى .

وعند باب تربة الحوفى قبر الشيخ الصالح أمين الدين الضرير وعلى قبره مجدول حجر .

وإلى جانبه من الجهة القبلية مقبرة أولاد الزرادعى ومن خلف حائط أولاد الزرادعى محاريب .

وهناك قبر عليه مجدول حجر قيل اسم صاحبه الشيخ أبو عبد الله محمد الشرائحى .

وأما تربة الشيخ الإمام العالم أبى عمرو عثمان بن مرزوق الحوفى صاحب الشيخ الإمام العالم بالله عبد القادر الكيلانى المقدم ذكرها فانه لم يكن

بهذه الحومة أشهر منها وله مناقب مشهورة وكانت وفاته سنة أربع وستين وخمسمائة وقد جاوز السبعين وله مصنفات وكان حنبلي المذهب قرشي النسب .

وبالتربة جماعة من ذريته وعند باب التربة أبو القاسم الكنانى وعلى قبره مجدول حجر مقابل للتربة المذكورة حوش أولاد الجزار وهو أبو إسحق إبراهيم بن الجزار ومحيى الدين عبد الغنى بن الجزار والشيخ الرشيد بن الطاهر إسمعيل بن أبى إسحق بن الخشاب ويوسف بن الخشاب وكل هؤلاء فى هذا الحوش وهو معروف بالفقهاء .

تربة مسرور الخادم :

وإلى جانبهم تربة مسرور الخادم كان من أهل الخير له الخان(١) الذى بالقاهرة الذى يودع فيه مال الأيتام وبالحومة قبر الشيخ الإمام أبى القاسم عبد الرحمن بن عيسى بن فراس بن عبدون العدل الضرير المنعوت بالبكا . توفى سنة أربع وخمسين وستمائة بالقاهرة ودفن بباب هذه التربة وكان مدرسا بالمدرسة السيوفية بالقاهرة والآن لا يعرف هذه التربة .

وفى طبقته الإمام العلامة المحدث أبو بكر بن أبى الحسن على بن مكارم ولا يعرف له قبر وفى طبقتهما الفقيه الامام أبو عبد الله محمد بن الشيخ أبى محمد عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقى الحنفى كان فقيها

---

(١) وهو الذى يعرف حاليا بوكالة أبو الروس والفراخة بشارع الخردجية بالصاغة بالقاهرة .

وأصوليا ولى الحكم العزيز بالقاهرة ودرس بالمدرسة السيوفية وكان يلقب بشمس الدين بن الحسني ولم يعرف قبره الآن .

وأما تربة مسافر فان بها جماعة من الفقهاء والصلحاء وهي الآن تعرف بحوش المقادسة فأجل من بها الشيخ الحافظ أبو محمد تقى الدين أبو عبد الغني ابن عبد الواحد بن سرور بن على المقدسي صاحب عمدة الأحكام له مصنفات عديدة[1].

وإلى جانبه قبر ولده وقبر أخيه الفقيه المحدث وإلى جانبه قبر الشيخ مسافر العجمي صاحب التربة وبها أيضاً الفقهاء أولاد المناخلى .

وبها أيضاً قبر المرأة الصالحة المحدثة أم علاء الدين .

وبها أيضاً قبر الفقيه الإمام العالم أبى الفتح أحمد بن يوسف بن عبد الواحد الأنصارى الدمشقى الحنفى ، كان إمام الحنفية فى وقته مع زهده وورعه .

وبها أيضاً قبر الشيخ الامام العالم ابن حيازة الشافعى كان عظيم الشأن فى زمنه وفى طبقته أبو العباس أحمد الحرانى كان فقيها عالما ورعا كان يقول اجعل الله تعالى أمامك تأمن من الذنوب والمعاصى .

وبها أيضاً الشيخ محمد الأنصارى والشيخ عبد الله المباط وناصر الضرير المبيض والشيخ محمد اليمنى والشيخ محمد العراقى والأستاذ اليمنى وتاج الدين الخطيب الموصلى وأبو ربيعة نزار الشافعى والشيخ فراس وابنه عبد المحسن مرتفع الشافعى وعبد الرحمن بن القاسم الأنصارى جمال الدين بن ظافر والحمصى وعبـــد الرحمن بن غنم الأنصارى وشمس الدين إمام الحنابلة وأبو إسحق إبراهيم المناخلى وشمس الدين القلانسى وأحمد الحرانى وعائشة

بنت إبراهيم الداخلى وحسن بن منصور المالكى والشيخ نور الدين ابن الشاطر أحد مشايخ الزيارة .

وبها أيضا جماعة من الصلحاء يضيق هذا المختصر عن ذكرهم وأما ما حول هذه التربة من الصلحاء والعلماء فإنا نذكرهم ونبدأ بالجهة البحرية .

فأجل من بها قبر الفقيه الامام أبو عبد الله محمد المعروف بابن عرسه وهو الآن لم يعرف .

وأما الجهة الغربية فأجل من بها الصالح عبد الرحمن الرومى عتيق ابن ماقة ووفاته مكتوبة على قبره فى عمود .

وأما الجهة القبلية فإن بها جماعة من الأشراف أجلهم وأعظمهم الشيخ الامام العالم أبو المجد عيسى(١) ولد الشيخ الأستاذ عبد القادر ودفن عنده الشيخ العالم(٢) علاء الدين ولد الشيخ عبد القادر الكيلانى وهذا القبر معروف عند حوش القادسة المذكور .

---

(١) وهى معروفة الآن بالقرافة داخل حوش يعرف بحوش سيدى عيسى أبو رمانة وكان فى الأصل مسجدا جددته السيدة زينب بنت الخديو اسماعيل باشا وكان يعرف بمسجد الحرانى .

الشيخ عيسى هذا خرج من بغداد بعد وفاة والده ودخل الشام ثم الى مصر واستقر بها الى وفاته . وكان يعظ على المنابر .

ومدفون بحوش عيسى الشيخ ابراهيم المرزوى وابو المحاسن يوسف السندى المعروف بصاحب الرمانة والشيخ على بن يوسف بن صبر الدين ابن موسى الجبرتى احد علماء الأزهر الشافعية .

(٢) الشيخ علاء الدين هو على بن محمد بن يحيى بن أحمد بن محمد ابن نصر بن عبد الرزاق بن الشيخ عبد القادر الجيلانى وقد هاجر من حماه الى مصر ايام السلطان الظاهر برقوق .

ومن قبليه التربة[١] المعروفة بأبى المسك كافور الأخشيدى نسبة إلى مولاه أبى بكر محمد الأخشيد جلب سنة اثنتى عشرة وثلثمائة وهو معدود من أمراء مصر وله مناقب كثيرة وبر وإحسان وصدقات مع عدم تكبر ذكرنا ذلك فى تاريخ الديار المصرية الذى جمعناه قبل جمعنا هذا الكتاب وكانت وفاته فى سنة خمس وأربعين وثلثمائة .

ثم تخرج من هذه التربة تجد سبعة قبور على صف قيل هى قبور وزراء كافور .

حوش سنا وثناء :

ثم تأتى إلى حوش صغير[٢] بغير سقف عليه ، وله بابان وهو معروف بسنا وثناء وهما شريفتان من أولاد جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين بن الحسين بن على بن أبى طالب رضى الله عنهم .

قيل إن كل واحدة منهما كانت تقرأ فى كل ليلة ختمة فلما ماتت إحداهما صارت الباقية تقرأ على أختها ختمة وتهديها فى صحيفتها إلى أن ماتت ومن الناس من يأتى إلى هذين القبرين ويتمرغ بخده ويقصد بذلك الشفاء وهذا قلة أدب فى الزيارة وهو كلا شىء .

قبر أبى الضيف وكرمه :

وعند باب الحوش قبر الشيخ أبى الحسن الطرائفى المعروف

---

(١) وهذه تعرف الآن بعهد الله المتوفى بصحراء السيوطى وهى ليست لكافور الأخشيدى انما هى للأمير كافور الهندى الشبلى رئيس خدم القصر الملكى فى دولة الناصر حسن .

(٢) وهذا الحوش يعرف الآن بسيدى ريحان بصحراء السيوطى تجاه قبة الأمير سودون العجمى رئيس مجلس النواب الغورى .

بأبى الضيف حكى عنه أنه كان يحب الفقراء ويكرمهم غاية الإكرام فبينما هو ذات يوم جالس فى حانوته إذ مر به عشرة فقراء فسلموا عليه فرد عليهم السلام وأضافهم فى بيته وأكرمهم غاية الإكرام وصار يسأل كل فقير عما فى خاطره ثم يحضر له ذلك إلا فقيراً منهم فإنه لم يشته عليه شيئا فسأله عن حاجته فقال له تزوجنى ابنتك وكانت ابنته جميلة فقال له حتى أشاورها فذهب إليها وقال لها قد طلبك منى رجل من الفقراء ليتزوج بك ، فقالت البنت يا أبت يكون هذه السعادة فكتب كتابه عليها وأحضر إليه بقجة قماش وألبسها له وأطعمه طعاما طيبا وأدخله عليها فى تلك الليلة فبينما هو نائم إذ رأى أن القيامة قد قامت والخلق فى المحشر يجتمعون والحق سبحانه وتعالى قد تجلى على عباده وإذا مناد ينادى أين الطرائفى فجئ به إلى الموقف وخوطب أحسن خطاب وقيل له انظر إلى هـذا القصر فنظر إليه فإذا هو قصر عظيم فقيل له هـذا القصر لك وألبس أثوابا من السندس الأخضر وجئ إليه بحورية عظيمة ثم وضعت له مائدة عظيمة وقيل له هذا كله عوض عما فعلته مع الفقير ثم قيل له هـذا وجهى فانظر فبينما هو كذلك إذ استيقظ من نومه فرحا بمـا رآه من الخيرات فقال أروح إلى الفقير واستأنس به فى بيته فجاء إليـه وسلم عليه وقال له كيف حالك فى ليلتك مع زوجتك ؟ فقال له الفقير كيف كان حالك فى هذه الليلة مع ربك وقد أعطاك من الخيرات والأنعام فاستبشر بذلك .

وعند الباب الشرقى حوش فيه قبر عليه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على المعروف بالنعالى ودفن تحت رجليه الحاج عبدالله بن مسعود نقيب الزيارة كان من الدالين على الخير .

ومن وراء الحائط الشرقى عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحزم بكر الزهرى

وبالقرب منه تربة الشيخ منصور السكندرى وله ذرية وقبلى الشريفتين سدا وثناء تربة الوزير أبى الفضل جعفر بن الفرات كان وزير كافور الأخشيدى وكان أبوه وزيراً للمقتدر وله ذرية بالقرافة فى أماكن شتى وهى قديمة وبها قبـــة (وإلى جانبها من الغرب حوش الفقهاء بني ميدوم) منهم الشيخ شرف الدين محمد بن صدر الدين محمد الميدومى وبرهان الدين ابن الميدومى والشيخ تقى الدين أبى العباس أحمد بن قاسم الميدومى والشيخ عبد الله ابن ابراهيم الميدومى وجماعـة غير هؤلاء وبه الشيخ عبد الكريم بن الدباغ وبه ناصر الدين ابن عمر بن زكى الدين بن دار البراغيث ، وإلى جانب هذا الحوش حوش أولاد ابن دار البراغيث وبه الشيخ زين الدين عبد القادر ابن دار البراغيث وبه عمود مكتوب عليه أبو محمد الطحان ، وإلى جانبهم حوش من الجهة الغربية به أعمدة كثيرة مكتوب عليه الفقهاء أولاد بني ماضى وإلى جانبهم حوش الفقهاء أولاد القطروانى .

وقبلى حوش ابن الدباغ تربة قديمة بها قبر السيد الشريف أبى عبدالله محمد بن أبى القاسم الجعفرى وبهذا الخط دكاكين بذر وهذا الخط يعرف الآن بجامع الحوانى الذى به الشيخ عبد الله الجبرتى وجماعـة من أولاد الشيخ عبد القادر الكيلانى .

وبالخط أيضا تربة صغيرة بها قبة مبنية بالطوب اللبن بها قبر الشيخ يوسف الكعكى صاحب المسجد(١) الذى بالشارع الأعظم وهو معلق وله منارة

---

(١) وهو المعروف حاليا بالكخيا نسبـــة لعبد الرحمن كتخـدا وكان بشارع المغربلين فى اتجاه حارة الطاراتى .

وعند باب التربة قبر الرجل الصالح المعروف بالبيرعى ومن خلف تربته قبر الشيخ جبريل بن عدنان الكنانى .

ثم ترجع قاصدا تربة الشهيد تجد بشرعة الطريق حوشا به قبور عليها أعمدة مكتوب عليها أسماء أصحابها بالقلم الكوفى قيل هم بنو ناشرة وإلى جانبه حوش به عمودان مكتوب عليهما أسماء المقبورين به قيل هم الفقهاء أولاد العجمية .

ثم تمشى فى الطريق المسلوك إلى تربة الشيخ تقى الدين إبراهيم الواعظ المعروف بابن حمدان والتربة تعرف الآن بالشهيد وهذه الخطة من العثمانية وتعرف بتربة صدقة[1] الشبرابيشى .

قبر الفقيه رافع بن دغش الأنصارى :

بها قبر الفقيه الامام أبى البيع واسمه رافع بن دغش الانصارى حدث عن أبى مكى وابن عبد السلام الرملى وكان إذا صلى الصبح يجلس مكانه فى المحراب حتى تطلع الشمس فدخلوا عليه يوما فوجدوه مذبوحا فى محرابه ولم يعلموا قاتله فاجتمع أهل مصر يبكون عليه ومشى السلطان والامراء فى جنازته وكان يوما مشهودا ثم بعد سبعة أيام من قتلة الشيخ عرف قاتله فقتل وصلب بالحمراء فجاء كلب وولغ فى دمه فقال بعضهم أشهد أن الكلب لا يلغ فى دم مسلم وكانت وفاته فى سنة ثلاث وثلاثين وخمسمائة وقيل قتله بعض الرافضة فى الليل .

---

(١) هذه التربة لم يدفن بها الشيخ صدقة الشبرابيشى بل دفن بالمدرسة السعدية بشارع السيوفية المعروفة بتكية المولوية ويعرف الآن بابن سبحة وهو موجود تحت القبة بالقرافة الناصرية والمعروفة بصحراء سيدى جلال انشاها له بعض كبار موظفى الحكومة الناصرية .

وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبلية حوش قصير الباب به قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن العجمية ومعه فى التربة الزكى عبد الغنى بن العجمية

ومقابل هذه التربة قبر الشيخ سلطان بن يزيد المغربى كان جمع القراءات السبعة وقبره مسنم وبحرى هذه التربة الفقهاء أولاد جميل ومعهم فى الحومة قبر الفقيه الديالوسى المغربى وقيل أن بالحومة الشيخ جميلا اللبان وبالحومة قبور مكتوب عليها أسماء أصحاب الوليـــد الطرطوشى وهم أحمد ومحمد وابراهيم وعلى ويوسف وهؤلاء معدودون من الفقهاء وهم الآن لا تعرف قبورهم .

وبالقرب منهم على الطريق تحت الدار العالية قبر الفقيه الامام العالم أبى القاسم البويطى وعلى قبره مهابة عظيمة وقريب من ذلك قبر سعدون المغربى ومقابله تربة بها قبر الشيخ رضوان الأنصارى المعروف بالصلاة على سيدنا محمد ﷺ ومعه فى التربة قبر الشيخ الصالح السلاوى المعروف بصاحب السبحة وقيل إن بهذه الخطة قبر الفقيه محمد بن محمد الأسيوطى أعلى الطريق المسلوك .

ثم تمشى إلى التربة المعروفة بالشيخ ثابت الـكيال وتعرف الآن بتربة ابن عثمان كان فقيها مالـكيا وكان يكثر من زيارة الصالحين وكان يعمل فى الطين بأجرته ويقتات ويتصدق منها وربما يتصدق بالجميع ويبيت طاويا وهو الذى يعرف عند عامة الناس بمبشر الزوار بالجنة .

ومن غربى هذه التربة مقبرة الفقهاء الشاميين بها قبر الشيخ الإمام العالم محمود بن محمود بن أبى البقاء صالح المعروف بصاحب القيراط .

وبالقرب منه قبر الشيخ خليل بن غليون أحد مشايخ القراءة .

ثم تمشى منحرفا إلى أن تأتى إلى قبر القاضى مجلى الكبير يكنى أبا سلامة وهو جد شبل الواعظ صاحب عبد الرحمن الخواص وقبر أبيه بالخط المعروف بالعثمانية بحرى صاحب القيراط .

ومعهم الحسن بن شبل توفى فى سنة عشرين وخمسمائة وتوفى ابنه سلامة فى سنة ثلاثين .

وهناك أعمدة مكتوب عليها أسماء جماعة من المحدثين ثم تمشى منحرفا إلى التربة الجديدة اللطيفة بها .

قبر الشيخ أبى الغنائم :

قبر الشيخ أبى الغنائم طليب بن شريف وقال ابن عثمان هو بن أشرف حكى بعضهم قال حججت فى سنة من السنين وكان معنا أبو الغنائم الفقيه فاتفق أن جماعة من العربان خرجوا على القافلة فصاح القاضى مجلى يا أبا الغنائم فناداه لا تخف أمام القفل من يحرسه فكان العربان كلما أرادوا القفل وجدوا من يحول بينهم وبينه ولم يقدروا على أخذ شىء من القافلة ثم حكى أيضا عنه أنهم كانوا سائرين فحصل لهم عطش شديد فقالوا له قد عطشنا فقال المياه أمامكم وهذه الساعة تنزلون عليه فما كان إلا بعض خطوات حتى أشرفوا على عين ماء فنزلوا وملؤا أسقيتهم ثم طلبوا العين فلم يجدوها .

وكان الشيخ طليب صوفيا مجاب الدعوة وقيل ان بجانبه خمسة أعمدة تحتها جماعة منهم الفقيه أحمد والفقيه إسماعيل وهذه الأعمدة لا تعرف الآن .

وبالحومة قبر السيد الشريف الزينبى الجعفرى وكان على قبره عمود فسرق والقبر مبنى بالطوب الآجر .

وبالحومة جماعة من الأشراف وهم بالقرب من قبر العقيلي ثم تمشي خطوات يسيرة إلى قبر الفقيه المعروف بابن الدهمة قريب من قبر الشيخ أحمد المنير أحد مشايخ الزيارة .

ثم تمشي إلى قبر الشيخ أبي عبد الله المغربي الحافظ صاحب الدعوة المستجابة وعلى قبره عمود مكتوب عليه اسمه ووفاته والخط الذي هو به يعرف الآن بحوض اليمني .

وفي زاوية اللبان الشيخ حسين المعروف باللبان ومعه في التربة الشيخ أبو عبد الله محمد المعروف باللبان وقبلي زاوية اللبان قبر أبي القاسم عبد الرحمن النابلسي .

وبالحومة عمود مكتوب عليه أبو الحسين علي النابلسي وبالحومة جماعة من العلماء أساميهم مكتوبة على قبورهم .

ثم تأخذ مقبلا في الطريق المسلوك تجد تربة بها الشيخ أبو الحسن علي ابن لاحق الخصوصي كان من أجل العلماء وأكابر المشايخ وهذه التربة مقابلة لتربة مكارم الدرعي ومعه في التربة يحيى ولد الشيخ مكارم الدرعي وبحري هذه التربة حوش فيه قبر الشيخ عماد الخياط خادم الشيخ أبي زكريا يحيى السبتي وللشيخ مناقب عظيمة مع السبع وغيره ذكرها ابن أبي المنصور في رسالته .

ويقابل تربة الخصوصي من الجهة الشرقية قبر معينة المكاشفة وهو من جهة الغرب قبر الشيخ طرخان الأعرج .

ويلي معينة المكاشفة وأم جهيم المكاشفة من الجهة القبلية حوش صغير

فيه قبر الشيخ زين التجاج ويقابل قبر طرخان الأعرج قبر داثر تحت حائط لاحق الخصوصى قبر الشيخ ناجى الأنصارى قيل إنه كان يخبر بالمغيبات وينفق من الغيب ثم تمشى من هذا القبر عشرين خطوة تجد حوشا لطيفا فيه قبر الشيخ أبى الحسن على المعروف بالسكران من خشية الله قيل إن ناجية الأنصارى معه فى التربة ومكتوب على باب هذا الحوش هذا قبر الشيخ محمد الآدمى .

ثم تمشى منحرفا تجدك على يدك اليمنى حوشا كبيرا بغير باب ولا سور عليه به قبر الشيخ ناصر الدين أبى عبد الله محمد المصمودى السعودى كان يحب الفقراء ويجود عليهم بما عنده من المال وبين الأرامل ويكثر من زيارة الإخوان كثير العطا ، وفيه جماعة من ذريته .

ومن خلف هذا الحوش قبر داثر عليه مجدول حجر مكتوب عليه الشيخ أبو الليث المعروف بالقطان .

ثم تأتى إلى قبر الشيخ عبد الله الأشمر كان مؤدبا مشهورا .

ثم تأتى إلى قبر صاحب الأسد وهو الشيخ أبو القاسم بن نعمة المعروف براكب الأسد .

ثم تمشى إلى قبر الشيخ عبد الله الكحال ويعرف بقارئ سورة الاخلاص وبصاحب الخلعة قيل إنه رؤى فى المنام وعليه خلعة بطراز واخذ قيل له ما هذا قال كنت أقرأ الفاتحة ولا أبسمل فقيل له لو بسملت أتممنا لك

ثم تأتى إلى الحومة التى بها الزهورى ، فأجل من بها جعفر بن عمرو ابن أمية الضمرى وهذا مذكور فى طبقة التابعين .

وقيل إنه لم يمت بمصر وإنما هذا القبر لرجل من أولاد الأصبغ .

وحوله جماعة منهم إسماعيل الزعفورى عليه مجدول طويل فى حوش بازاء قبر جعفر المذكور وعند باب حوشه قبر أبى عبد الله محمد النشار المجاهد فى سبيل الله .

وإلى جانبه عمود مكتوب عليه على بن نعمة وقد تقدم ذكر أخيه راكب الأسد .

وقريب منه على يسار الداخل فى الحوش قبر الشيخ أبى القاسم النقاش وبالحومة حوش به جماعة من الأنصار ثم تمشى خطوات يسيرة إلى أن تأتى إلى صاحب المجين واسمه عبد الغنى ويكنى بأبى القاسم .

وقيل بجانب قبره صاحب العجيب ومقابل تربته تربة بها جماعة من الأزعوفيين .

ومن شرقيه جماعة من القليوبية أعظمهم الشيخ جبريل القليوبى وجماعة على سكة الطريق داخل تربة بها أعمدة مكتوب عليها الفقهاء الجيليون .

ثم تمشى وأنت مغربا قاصدا قبر الشيخ أبى الحزم مكى تجد على يمينك حوشا به قبر الشيخ أبى عبد الله محمد المعروف بتاج العارفين .

ومعه فى الحوش قبر الشيخ الصالح ابن الرفعة ومن غربيهم عمـــود مكتوب عليه الشيخ الصالح أبو الحزم(١) مكى ثم ترجع وأنت مشرقا إلى

---

(١) ابو الحزم مكى هـــو ابو الحزم مكى بن عثمان بن اســماعيل الانصارى من ذرية سعد بن عبادة — وكان من فقهاء الشافعية .

وهناك من ذرية عبد الرحمن بن ابى الحزم موفق الدين بن عثمان وهو مؤلف كتاب مرشد الزوار الى قبور الابرار والذى يعتبر الاصل لكتاب السخاوى الذى نحن بصدده وكذلك لكتاب ابن الزيات ومصباح الدياجى .

التربة المعروفة بالعثمانية والخط كله معروف بهذه التربة بها امرأة من نسل عثمان بن عفان وبها أيضا جماعة من الأشراف من نسل الفضل ابن العباس وقد دفن بهذه التربة الشيخ يوسف التمار متأخر الوفاة وقد جدد هذه التربة الشيخ شمس الدين محب الصالحين المعروف بابن الفقيه .

الفقيه العلامة أبى عبد الله الشافعى :

وبهذه الحومة جماعة من الصالحين لا تعرف الآن قبورهم ثم تمشى وأنت مغربا إلى مشهد الإمام العالم العلامة القدوة العارف أبى عبد الله محمد ابن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن السائب بن عبيد بن عبد يزيد ابن هاشم بن المطلب بن عبد مناف القرشى المطلبى الشافعى نسبة إلى جده شافع ولد بغزة سنة خمسين ومائة .

وهذه السنة توفى فيها الإمام الأعظم أبو حنيفة النعمان بن ثابت الكوفى إمام المذهب .

وكانت وفاة الإمام الشافعى فى يوم الجمعة سلخ رجب الفرد سنة أربع ومائتين نشأ بمكة وأقام بها مدة ثم تحول منها إلى مالك بن أنس وكان يحدث الناس بالمدينة الشريفة فأملى عليه مالك الحديث مدة .

قيل إنه رحل إلى اليمن مرتين ثم رحل إلى العراق وصحبه أحمد بن حنبل وأثنى عليه وسماه شمس الهدى وامتحنه محمد فى مسائل فأجاب عنها لوقتها .

وكان أسرع الناس فهماً وأسمحهم أخلاقاً وأسرعهم جواباً إذا سئل ولما رحل الى جهة مصر قال وهو سائر :

أرى النفس منى قد تتوق إلى مصر ومن دونها أرض المفاوز والقفر
فو الله ما أدرى إلى العلم والغنى أساق إليها أم أساق إلى القبر

ومرض بمصر بعلة البطن ثم مات بدرب النخل وغسله المزنى ودفن بهذه المقبرة .

وكانت قديماً تعرف ببنى زهرة وتعرف أيضا بأولاد ابن عبد الحكم كان رحمه الله تعالى إماماً عالماً فاضلا سخياً كريماً جواداً أسمر اللون كثير الحياء وفضائله ومناقبه أشهر من أن تذكر وقد أفرد له جماعة كتبا على حدة في مناقبه(١) .

---

(١) والمزارات التى كانت بمشهد الشافعى لا يعرف منها الا قبور اولاد ابن عبد الحكم وأم الملك الكامل وشمسة أم عثمان بن صلاح الدين وقبر ابن عم الامام الشافعى وهو محمد أمين عبد الله بن محمد بن العباس وزوج ابنته زينب أم الفقيه احمد الشافعى .

ويوجد بجانب قبر شيخ الاسلام قبر أبى الحسن البكرى المفسر وبالجهة القبلية مشهد السادة البكرية ولم يذكره السخاوى .

أما القبور المعروفة الآن فها ضريح الشيخ محمد وقبر أبى المواهب وولده الشيخ أبى السرور وعن يساره الشيخ تاج العارفين وتحت رجليه قبر ولده الآخر الشيخ زين العابدين ومعه فى القبر السيد أحمد بن كمال الدين البكرى الدمشقى قاضى القضاة وبالقرب منه قبور أولاد الشيخ زين العابدين وآخرين ..

وفى الجهة الغربية لمشهد الشافعى حوش تيمور باشا به قبر العالم أحمد باشا تيمور بن اسماعيل باشا بن تيمور كاشف وكان رجلا من أعلام الفضل والأدب فى مصر ويعتبر ذخيرة علمية عظمى فى اللغة والأدب والتاريخ وهو يفضل سائر الرجال علما وفضلا وأدبا ونبلا ومكتبة أحمد تيمور باشا هى المكتبة الأولى والتى تبلغ خمسة وثلاثين الف مجلد . وقال أحد المستشرقين ليس بالشرق مكتبة تضارع مكتبة تيمور باشا فى نظامها وقيمتها ثم زارت اخته السيدة عائشة مختلف الآثار العلمية والأدبية ثم وصلت فى عهد احمد باشا الي القمة .

قبر أبى محمد بن عبد الحكم :

وإلى جانبه قبر أبى محمد عبد الله بن عبد الحكم صحب الشافعى والإمام مالكا وابن وهب .

وكان عالماً سخياً قيل إنه كان لا ينام حتى يطوف على بيوت جيرانه ويسأل عن أحوالهم ويحمل الطعام إليهم وإلى الأضياف .

وكانت له منزلة عند السلاطين ولما احتضر الشافعى أوصى أن يغسله فلما حضر قيل له أن الإمام أوصى أن تغسله قال إنما أراد أن أقضى دينه ائتونى بدفتره فجيء إليه بالدفتر قيل فوفى عنه عشرة آلاف درهم وقيل عشرة آلاف دينار والأول أقرب وكان يقول من عرف قدر نعمة الله جاد بما فى يده وقال محمد بن عبد الله ابن عبد الحكم كان المساكين يأكلون اللحم والحلوى فى منزل أبى ويأكل هو فى عشائه الخبز الخشن والبقل ، ويقول خير الطعام ما أذهب الجوع ، وأطيبه ما طيبته العافية ، ولما مات ابن عبد الحكم سمع فى دور مصر بكاء وصراخ .

وكان مولده سنة أربع وخمسين ومائة وتوفى سنة أربع عشرة ومائتين اختلف أهل مصر عند وفاة الشافعى فى دفنه فقالت المعافر ندفنه فى مقبرتنا وقال الصدفيون ندفنه فى مقبرتنا وقال التجيبيون ندفنه فى مقبرتنا وقال ابن عبد الحكم نحن أحق به فدفن عنده .

وقيل هذه المقبرة تعرف ببنى عوف وإلى جانبه قبر ولده أبى عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الحكم بن أعين المصرى كان من أكابر العلماء وله التاريخ المشهور ومات فى سنة ثمان وستين ومائتين .

وبالقرب منه قبر الشيخ نجم الدين المعروف بالخبوشانى .

قبر الشيخ الخبوشانى :

فريد عصره ووحيد وقته قمع أهل البـــدع ورد عليهم واستتابهم عما علموه من العقائد وأظهر معتقد الأشعرية بالديار المصرية وكان له دعوة مجابة .

وكان صلاح الدين يأتى إلى زيارته ويقف عليه ويسأله الدعاء وكان إذا خرج إلى الغزوات يدعو له بالنصر فينتصر ، ومدحه ابن أبى خضيب بأبيات فقال له اجعل جائزتى دعوة فدعا له .

وكان عادة المدرس فى بلاد العجم أن يلبس طرطورا على رأسـه فظن أنه فى بلاده فلبس الطرطور على عادته فلما دخل على الخليفة تبسم كل من كان هنـاك فنظر إليهم ثم صلى ركعتين ثم جلس فما بقى أحد منهم إلا وبكى فانه كان عابدا زاهدا صالحا .

ومعه فى القبة الملك العزيز والملكة شمسة أم الملك العزيز وعند خروجك من هذا المشهد من البابين المدرسة الصابونية بها قبر القاضى لسبع جدود وأما الجهة البحرية من مشهد الشافعى فعند باب الدرب الجديد مقبرة ملاصقة لشباك تربة الإمام الشافعى بها جماعة من القـــراء والصلحاء أجلهم الشيخ وحشى .

وقيل لن بهذه المقبرة الشيخ ابراهيم المروزى وقيل هو مع الشافعى فى حجرته وهذا لا يعرف إلا مع صاحب الرمانة .

ذكر تربة القاضى السنجارى

وهى التربة الحسنة البناء المقابلة للجامع ، بها جماعة من العلماء والقضاة :

قيل صاحبها اسمه أبو المحاسن السنجارى وإلى جانبهم تربة بهـا قبر المواز وبالخطة قبر الفقيه محمد بن الحسن .

وفى طبقته الفقيه ابن الحسن الحضرمى من أصحاب الدينورى والفقيه ابن حفص بن غزال الحضرمى ويحيى بن عمر صاحب ابن القاسم وهؤلاء لا يعرف لهم ترب ولا قبور الآن .

وإلى جانب باب الشافعى البحرى تربة بها قبر الشيخ أبى المحاسن يوسف السندى صاحب الرمانة .

وإلى جانبه تربة صغيرة بهـا قبر الشيخ حمزة الخياط الدقدوسى ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد .

تربة الشيخ خلف الصرفندى :

تربة الشيخ خلف بن عبد الله الصرفندى كان من العلماء الأخيار وعمر عمرا طويلا قيل إن بعضهم أراد نقله لأجل بناء الحائط الذى بتربة الإمام الشافعى كما نقلوا غيره فسمع قائلا يقول من جانب قبره أتخرجون رجلا يقول ربى الله .

ومعه فى التربة جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو الحسن على الأرصوفى شيخ الصرفندى ، قيل رؤى الصرفندى فى المنام وهو يقول زوروا شيخى قبلى فانى لست بشىء إلا به والدعاء عنده مجاب .

ومنه إلى تربة الشيخ أبي الحسن علي الدلكي كان من أكابر الصالحين، قيل إنه شيخ الكيزاني وهي تربة لطيفة بغير سقف.

ومعه الشيخ كرجي والشيخ مفرج القرشي وإلى جانبهم تربة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المزني وعلى الطريق المسلوك قبر الشيخ عدة بن أحمد الداراني بالحوش اللطيف وبه عمود مع الحائط.

وإلى جانبه التربة العظمى من الجهة القبلية وهي تعرف بابن شيخ الشيوخ بها جماعة منهم الشيخ فخر الدين أبي الفضل يوسف ابن شيخ الشيوخ والشيخ أبو الحسن محمد ابن شيخ الشيوخ وأبي الفتح عمر بن أبي الحسن علي بن أبي عبد الله بن أبي عبد الله بن حمويه الشافعي مات شهيداً من يد الفرنج وحمل من المنصورة إلى قرافة مصر ودفن بها في ثامن شهر ذي القعدة سنة ست وأربعين وستمائة وكان مولده بدمشق سنة اثنتين وثمانين وخمسمائة ولهم تربة أخرى بالقرب من الجبل.

تربة أبي عبد الله المقدسي :

وإلى جانب هذه التربة تربة جديدة بها قبر الشيخ أبي عبد الله محمد المقدسي (وبمقابل تربته) تربة مرتفعة عن الأرض يصعد إلى بابها بدرج بها قبر الشيخ مروان الرفاعي وحسن بن الشيخ مروان الرفاعي.

وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبلية تربة الملك الفائز ثم تمشي في الطريق المسلوك تجد على يمينك تربة(١) كبيرة بها السادة الأشراف أولاد

---

(١) هذه التربة معروفة الآن باسم مشهد السادات الثعالبة والتي انشأها الشريف حصن الدين ثعلب بن يعقوب الجعفري الزينبي من ذرية عبد الله بن جعفر الطيار احد امراء الدولة الأيوبية وامير الحج المصري.

ويوجد ضريح الشيخ ابو النجا خطيب مسجد الشافعي والى جانبه ضريح الشيخ محمد عليان احد علماء الأزهر.

تقابل جانبها من الجهة القبلية تربة القاضى بدر الدين بن جماعة .

ومقابلها تربة بها زهير وبهذه الخطة تربة السيدة كلثم .

وقد انتهت الجهة القبلية والجهة الغربية من مشهد الشافعى .

وأما الجهة الشرقية وهذه القطعة تعرف بالمصينى . فيها جماعة من العلماء منهم الفقيه أبو الليث الشامى كان من أجل الفقهاء وهو معدود فى طبقة الصرفندى قيل وقبره خلف الدار التى بحوش المصينى تدخل إليه من الزقاق المجاور لتربة شيخ الشيوخ وهو الآن مجاور لقبر الخواص مقابل المشهد المصينى (ثم تمشى) فى الطريق المسلوك تجد على يمينك قبر الشيخ أبى العز العزوى أحد مشايخ الزيارة وهو فى حوش لطيف وقبره معروف بإجابة الدعاء .

ويليه من الجهة القبلية عند باب مشهد المصينى قبر الشيخ أبى الحسن المصينى الضرير شيخ قراءة السبع .

ذكر مشهد المصينى :

كان إماماً عالماً فريد دهره ووحيد عصره وهو أبو عبد الله عبد الرحمن وقيل أبو عبد الرحمن معروف بالدرياق سمع الكثير من الأحاديث وحدث عن جماعة ، كان قد انقطع فى بيته .

وكان الناس يزدحمون على بابه لسماع الحديث .

وكان ورعاً زاهداً قيل ان الناس كانوا يأتون إليه بالمال فيرده توفى رحمه الله تعالى سنة ثمان وخمسين وخمسمائة .

وفى تربته جماعة منهم ولده أبو عبد الله محمد كان عالما فقيها و بها أيضا قبر الذكى الجزار وبها أيضاً قبر الشيخ الحمار .

وإلى جانب مشهده تربة لطيفة بها قبر الشيخ شبلة الأنصارى وإذا أخذت من قبر المصينى مغربا إلى الشقة اليمني إذا زرت تجد قبر الشيخ أبى الفوارس القيروانى وسماه بعضهم بالقزوينى وقبره الآن بإزاء تربة ابن شيخ الشيوخ تحت المنارة ومن قبليه تربة كبيرة قديمة البناء بها قبر القاضى الحموى .

كان خطيب جيزة مصر قيل مات شهيداً .

وبالقرب من هذه الخطة تربة الخطباء الجيزيين ومن قبليهم قبر الشيخ شبل الدرعى وتربته على قارعة الطريق معروفة ومعه فى التربة قبر الفقيه المقرى المعروف بابن خميس .

ومن غربيهم قبر الشيخ شهاب الدين بن ثناء بإزاء تربة الحموى على الطريق المسلوك .

ومن قبليه تربة على الطريق بها قبر الواسطى الواعظ ومن شرقيه قبر الشيخ شهاب الدين وفخر الدين المعروفين بأولاد قضية ، وجماعة من أولادهم وخطتهم غير معروفة إلى الآن .

قبة صاحب النور :

ثم تمشى فى الطريق المسلوك إلى أن تأتى إلى قبة صاحب النور وهى من خطة بنى المعافر وسبب تسميته بذلك أن الناس كانوا يرون فى ليالى الجمع نوراً صاعداً من القبة فاشتهر بذلك وشرقيه جماعة من المجاهدين من ذرية الفائز ومن قبليهم حوش به عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الحسن على بن سنقر العسقلانى .

وقبلى قبة النور مقبرة الفقهاء أولاد دوغام المالكية وبالقرب منهم بالطريق المسلوك تربة الشيخ مسعود المرسى ومعه الوزير فخر الدين عثمان .

وقبلى قبر ابن خميس المقرى مقبرة معبرى الرؤيا وقبليهم قبر الشيخ شرف الدين الهدار .

ثم تأخذ مشرقا من مشهد المصيني تجد قبر الشيخ أبى المعز النيدى فى تربة خربة وهو قبر داثر وعلى باب تربته حوش فيه عمود مكتوب عليه الشيخ أبو القاسم عبد الرحمن الخامى ومعه فى التربة الزكى بن مصافح الخامى .

ثم تأتى إلى قبر المرأة الصالحة المعروفة بالخصوصية وهى مشهورة باجابة الدعاء وهى من طبقة ميمونة العابدة وقبرها مسنم مع الحائط .

وإلى جانبها من جهة الغرب تربة بغير سقف بها قبر الشيخ مسعود المعروف بالنوبى .

ثم ترجع فى الطريق تجد عمودا مكتوبا عليه الشيخ وثاب الوردى وبحريه قبر الشيخ أبى القاسم المتصدر بالجامع العتيق ومعه فى الحومة قبر الشيخ أبى القاسم هبة الله العطار .

وهناك قبة تعرف بقبة العبيد بها جماعة من الأشراف بأزائها قبر الشيخ الفقيه العالم المعروف بابن عساكر واسمه أبو الكرم بن عبد الغنى .

وغربيه قبر السيدة فاطمة بنت شرف الدين القطان ومعها فى الحوش قبر والدها المذكور (وعند باب الحوش) قبر الرجل الصالح المعروف بالطحان .

وإلى جانب قبة العبيد من الجهة الشرقية قبر الفقيه المغربى خادم الشبلى

ومقابله على سكة الطريق تربة القاضي أبي الحسن على المعروف بالسنهوري وبها جماعة من ذريته وهي تربة دائرة بغير سقف ولا باب .

ويليها من الجهة القبلية تربة بها قبر الشيخ أبي بكر عتيق الحنبلي ويليها من الشرق تربة الشيخ أبي الطاهر مغسل الصالحين وهو الذي غسل أبا السعود ومعه جماعة من ذريته .

ومقابل تربته قبر الشيخ شهاب الدين أحمد المعروف بالآدمي أحد مشايخ الزيارة وقد ذكر أن أول من دار بالنهار في يوم الأربعاء الشيخ عابد وقبره معروف بشقة الجبل وأول من زار بالطائفة الشيخ الفزى وإلى جانبهم قبر الشيخ أبي البقاء صالح صاحب المنجنيق ومعه إلى تربة الفقهاء أولاد ابن حمويه وهم جماعة معروفون بخدمة الإمام الحسين بن على بن أبي طالب .

ومقابل تربتهم تربة لطيفة بها قبر الشيخ شرف الدين بن ريسون والخط الآن معروف بأذنه الطريري وإلى جانب التربة حوش به قبة بها قبر الشيخ محمد التصديري وإلى جانبه حوش المخزوميين وعلى سكة الطريق قبر أربع قطع حجر مكتوب عليه الشيخ أحمد الآدمي أحد مشايخ الزيارة الوفاة وإلى جانبه على سكة الطريق مقبرة بني الأشعث وكان بها ثلاثة قبور لم يبق لها أثر .

وفي هذه الحومة أولاد بكير وبها عمود مكتوب عليه شكر بن المطوع وبها قبر الفقيه ابن الصواف وبها قبر أبي الحسين على النابلسي .

وأما الجهة القبلية من تربة السنهوري تمشي قليلا تجد عند الطاريب بقبرا مكتوبا عليه ظافر بن قاسم الباقلاني .

وقريب من هذه التربة تربة لطيفة بها قبر رجل من نسل أبى بكر الصديق ويليه من جهة القبلة عمود مكتوب عليه الشيخ أبو الفضل القاسم الحجار .

تربة الشيخ أبى القاسم الفلافلى :

وبالقرب منه تربة الشيخ الصالح أبى القاسم الفلافلى قيل إنه كان يبيع الفلافل ويربح فيها ربحا كثيرا فسئل عن ذلك فقال إنى عند خروجى من بيتى أقول كما يقول الطير قيل له وما يقول الطير قال يقول اللهم يامن اليه خطانا اغفر لنا خطانا خرجنا اليك خماصا سألناك أن نعود بطانا ويليه من الجهة الغربية عمود مكتوب عليه موسى بن ماضى المعروف بابن عساكر .

ومعه فى الحومة الشيخ أبو الحجاج يوسف بن رواح الأنصارى .

وحوله جماعة من ذريته ويليه من جهـــة الشرق عمود مكتوب عليه أبو الربيع سليمان الطحان .

قبر ابن برى :

وقبلى تربة الفلافلى قبر الشيخ العالم النحوى المعروف بابن برى كان عالما فقيها صالحا وكان أحد كمى ثوبه واسعا والآخر ضيقا فكان يشترى حاجته فى الـــكم الواسع .

قيل أنه اتفق له فى بعض الأحيان أنه اشترى خبزا وحطبا وعنبا فجعل الجميع فى كمه فثقـــل الحطب على العنب فنزل من كمه وله أمور وقعت له وكرامات ظهرت يطول هذا المختصر بذكرها .

وفى طبقته الفقيه الامام العالم أبو العباس أحمد بن أبى الطاهر بن اسماعيل

ابن الشيخ على بن ابراهيم الأنصارى الدمشقى الأصل ، المصرى المولد ، الحنبلى المذهب ، مات بالقاهرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ومولده سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة كان فقيها زاهدا قيل وقبره على الطريق المسلوك إلى جهة السنهورى تحت الدار العالية وهذه الدار قريبة من ابن دغش الأنصارى

وفى طبقته الإمام العالم الفقيه زين الدين النحوى اشتغل عليه جماعة فى العربية وانتفعوا به ولا يعرف قبره الآن .

وفى طبقته الإمام العالم الفقيه أبو إسحق إبراهيم كان محبا للصالحين وهو من أهل الخير والصلاح قيل إنه كان يطوف على زوايا المشايخ وأماكن الفقراء ويطلب منهم الدعاء وهو لا يعرف له الآن قبر .

ومن قبلية تربة الوزير وإلى جانبها من الحائط الغربى أبو الربيع سليمان الزعفرانى قيل وإلى جانبه الشيخ أبو الربيع السبتى .

وحولهم جماعة أنصاريون وأسماؤهم ووفياتهم مكتوبة على أعمدتهم ويلى التربة من الجهة الغربية قبر الشيخ أبى القاسم الحجار ومن الجهة القبلية قبر الشيخ الصالح أبى الربيع سليمان المعروف بابن المغربل .

وحوله جماعة من الأنصار ، ثم تمشى خطوات يسيرة وأنت مشرق إلى تربة التميميين تجد قبل وصولك إليها عمودا مكتوب عليه درع بن ضرار الكنانى وبالتربة المذكورة جماعة من ذرية تميم الدارى بها عمود مكتوب عليه الشيخ الامام شرف الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الرحمن القرشى .

وبها أيضا الشيخ الامام العالم القاضى أبو العباس أحمد التميمى المحدث معدود فى طبقة القضاة والمحدثين .

وبالتربة أيضاً القاضى الصفى بن ابراهيم الدارى وبها أيضـا القاضى مهذب الدين اسماعيـــل وبالتربة الشيخ أبو الحسن على بن الحسن الدارى وبها عماد الدين يوسف بن أحمد الدارى .

وبالتربة أيضا القاضى محيى الدين أبو عبدالله بن شرف الدين بن أبى القاسم عبد الرحمن الدارى وبالتربة أيضا قبر الشيخ الفقيه الإمام العالم أبى عبد الله محمد بن الشيخ جمال الدين البلبيسى وعند باب التربة قبر مسنم مبنى بالطوب الآجر عليه عمود مكتوب عليه الأخوان الشقيقان سـيف الدولة وعز الملك ولدا محمود العسقلانى .

وقبلى تربة التميميين جماعة من الأرمويين منهم الشـيخ جمال الدين الأرموى وذريته وبحريها تربة المجاهدين ريسى البحر المالح وبها قبر الشيخ منصور المجاهد وذريته ومن وراء الحائط مقبرة العساقلة بها الشيخ أبو عبدالله محمد العسقلانى المعروف بالسكسيك كان من العباد وهو من أرباب الأسباب وحوله جماعة من العسقلانيين .

وفى هذا الخط قبور البنات الأبكار وهو قبر مبنى بالحجر الفص ويليه من الجهة البحرية مقبرة الفقهاء أولاد ابن رحال الشافعية وعلى قبورهم أعمدة فيها وفاتهم .

ومنهم إلى مقبرة المنذريين حوش به قبر الشيخ الإمام العالم الحافــظ صاحب المصنفات زكى الدين عبد العظيم المنذرى .

ومعه بالحوش جماعة من ذريته ثم ترجع إلى قبر السكسيك وتمشى فى الطريق المسلوك تجد تربة لطيفة ، بها قبر المرأة الصالحة زينب الفارسية كانت مشهورة بالصلاح والعبادة والفضل .

تربة الشيخ زربهان العجمى الفارسى :

ثم تتقدم يسيرا تجد تربة الشيخ الإمام العالم أبى عبد الله محمد المعروف بزربهان العجمى الفارسى شيخ الشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى حكى عن الشيخ أنه لما دخل إلى مصر حال تجريده نام على دكان رجل نحاس فسرقت تلك الليلة الدكان فتعلق صاحب الدكان بصاحب الدرك فقال صاحب الدرك ما كان نائما على الدكان إلا هذا الفقير فقال صاحب الدكان إن كنت قد اتهمت هذا الفقير فأجرى على الله فإن هذا الفقير عليه آثار الخير فنظر إليه الشيخ وقال إن من عباد الله من يقول لهذا الطبق صر ذهبا فيصير ذهبا بإذن الله تعالى فصار الطبق ذهبا للحال فنظر إليه الشيخ وقال له عد كما كنت انما ضربت بك مثلا فعاد إلى حالته فقال الرجل ياسيدى ادع لى فقال أغنى الله تعالى فقرك فاستجيب له وصار الرجل غنيا وهذا من جملة كرامات الأولياء انقلاب الأعيان وكذا المشى على الماء والكشف عن حال الموتى وسماع كلامهم وأحيائهم بإذن الله تعالى وطى الأرض لهم والكلام على المستقبل والماضى وإخبارهم بالمغيبات وانفاقهم من الغيب وإشارهم على أنفسهم وانفلاق البحر لهم وغير ذلك من الكرامات التى شوهدت من كثير منهم وأعظم من هذا شفاعتهم يوم القيامة بعد شفاعة نبينا عليه أفضل الصلاة والسلام.

يقال إن كل ما كان معجزة لنبى جاز أن يكون كرامة لولى إلا ما خص بنبينا صلى الله عليه وسلم وعند خروجك من هذه التربة تجد قبرا صغيرا مع الحائط عليه عمود مكتوب عليه القطان .

وقيل إنه قبر الشيخ المعروف بزربهان العجمى المقدم ذكره والأول

الصحيح ثم تخرج من هذه التربة وأنت تقصد التوجه إلى زاوية الشيخ محمد الحوى المعروف بالمصغر بداخل التربة المقابلة لتربته أولاد ابن درباس واسم ابن درباس القاضى صدر الدين وبالحومة قبر الفقيه إمام المسجد بخط حارة برجوان وقبره عند باب القبر الجديد وبالحومة حوش الفقهاء وهم فى الحجر الذى تسلك منه إلى الجبرتى .

ذكر تربة الشيخ يوسف العجمى

هو الشيخ الصالح القدوة العارف مربى المريدين قدوة العارفين الشيخ يوسف العجمى كان رحمه الله تعالى عارفا بسلوك الطريق أدرك الشيخ يحيى الصنافيرى .

وكان يزوره ويفهم مايقوله الشيخ من الإشارات والتلاويح وله مناقب جلية وله ذرية باقية إلى الآن ويلى هذه التربة من الجهة البحرية من داخل الدرب الجديد تربة بها قبر الفقيه العالم الشيخ بهاء الدين على بن الجميزى الشافعى كان فقيها أصوليا صالحا كريما انتهت إليه الفتوى فى زمنه .

ومعه فى التربة جماعة من ذريته .

وقيل بهذه التربة عتيق بن حسن بن عتيق القسطلانى الكبير وليس بصحيح وإنما هى تربة البكريين وذريتهم التى هى بالقرب من الجسد الأخميمى .

وعند شباك التربة قبر الفقيه العالم ابن طوغان الشافعى المصلى بسوق وردان قيل إنه كان كثير العبادة زاهدا فى الدنيا حفظ التنبيه فى ثلاثة أشهر وأقام أربعين سنة يصوم ولم يفطر إلا فى الأيام المكروهة .

وكانت وفاته فى آخر سنى الستمائة وفى طبقته أبو القاسم عبد الرحمن ابن أبى عبد الله اللخمى الحنفى المعروف بالوجيه كان فقيها مجتهدا محدثا صحب جماعة من الفقهاء منهم ابن برى النحوى وابن الصابونى درس وأفتى وألف .

وكان مشهورا بالفقه وجودة الفتوى مات سنة ثلاث وأربعين وستمائة ولم يعرف له الآن قبر .

وعند باب تربة الشيخ يوسف العجمى جماعـة من مشايخ الأعجام ومن وراء محـراب الزاوية المذكورة مقبرة الحنابلة وتعرف قـديما بمقبرة بنى نجيبة منهم الفقيه الإمام زين الدين على بن إبراهيم نجا الأنصـارى مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وإلى جانبـه قبر الفقيه الإمام العالم الشيخ أبى الفرج عبد الواحـد الأنبارى الحنبلى وكان من أكابر العلماء .

حكى عنه أنهم لما أرادوا غسله رأوا قدميه بهما ورم فسألوا أهـله عن ذلك فأخبروهم أن هذا من طول قيامه فى الليل ورؤى بعـد موته فقيل له مافعل الله بك ؟ قال أعطانى نعيما لاينفد وحياة بلا موت ، والدعاء عند قبره مستجاب .

وإذا خرجت من الدرب وجدت على يسارك حوش الفقهاء أولاد الشرابى به جماعة من العلماء منهم الفقيه العالم زين الدين عبد الخالق ابن صالح بن على بن زيدان المقسطى مات سـنة أربع عشرة وستمائة وإلى جانبه قبر الشيخ الإمام أبى الجود حاتم بن ظافر بن حامد الأرسوفى توفى فى سنة أربع وستمائة وأسفل المقسطى قبر المرأة الصالحة خديجة ابنـة

الشيخ هارون بن عبد الله بن عبد الرزاق المغربية الدوكالية ولدت سنة أربعين وستمائة وحجت خمس عشرة حجة منها ماشية ثلاث عشرة حجة وراكبة حجتان وحفظت الشاطبية وقرأت القرآن بالروايات السبع وتوفيت سنة خمس وتسعين وستمائة فى ليلة الاثنين خامس المحرم منها ، قيل إنها توفيت بكرا .

وفى الحوش قبر الشيخ عبد البارى بن عبد الخالق الشرابى وإلى جانبه قبر الشيخ عبد الخالق المكى المحدث وإلى جانبه قبر الشيخ أبى الحسين المكى وبها أيضا قبر الشيخ نصير الدين عبد الوارث المكى .

وبحرى هذه التربة تربة لطيفة بها قبر الشيخ محمد البلبيسى ويقال بهذه الحومة قبر الشيخ أبى حفص .

قبر أبو الخطاب الأنصارى :

وقيل أبو الخطاب عمر بن أبى القاسم على بن أبى المكارم بن بشارة الأنصارى الدمشقى الأصل ، المصرى المولد ، الشافعى المذهب ، كان خطيبا بجامع المقسى(١) وكان من أهل الخير وكذا والده وأخوه أبو بكر وقيل قبورهم بالتربة التى هى غربى أم الأشرف مات أبو القاسم فى سنة ست وأربعين وستمائة وعلى شكة الطريق السيدان الشريفان العالمان الورعان الزاهدان إسماعيل وإسحق القيمان بمشهد الحسين ولا يعرف لهما الآن قبر وفى حومتهم قبر الشيخ شهاب الدين زائر الصالحين .

---

(١) وهذا الجامع كان يعرف بأولاد عنان بالقاهرة ثم هدم وبنى ويعرف الآن بجامع خالد بن الوليد .

قبر الشيخ شهاب الدين الطوسى :

ثم ترجع إلى قبر الشيخ الامام العالم العلامة شهاب الدين أبى الفتح محمد الطوسى قال ابن ماهان رحمه الله تعالى جئت إلى باب الطوسى فرأيت الناس يزدحمون على بابه فعددت ألف نقيه وكان يقول أعنى الطوسى نحن فى زمن مافيه من يطلب العلم وجاءه رجل ومعه دراهم فقال ما هذه ؟ قال هذه جائزة التدريس فبكى وقال والله أضعنا حرمة العلم مات رحمه الله بعد سني الخمسمائة وقبره(٢) معروف الآن .

وحوله جماعة من ذريته ومن العلماء ويليه من الجهة القبلية مقبرة البكريين بها قبر عبد الله بن هاشم من ولد أبى بكر الصديق رضى الله تعالى عنه وبها قبر أبى الفتوح الحسين بن الحسن من نسل محمد بن أبى بكر الصديق وبها قبر الشيخ صدر الدين أبى على الحسين بن محمد بن محمد البكرى وقد دثر أكثر هذه القبور .

ويليها من الجهة الغربية مقبرة المهلبيين بها جماعة من العلماء منهم أبو بكر ابن عبد الغفار المهلبي الهمدانى كان رحمه الله تعالى مشتغلا بالشعر فرأى ليلة فى منامه أن رجلا معه حفنة مملوءة نارا وهو يأخذ منها ويلقيه فى فيه فهاله ذلك فلما أصبح أتى إلى بعض العلماء وقص عليه الرؤيا فقال له أعندك مال حرام ؟ فقال لا ، فقال هـل تحفظ الشعر ؟ قال نعم ، قال هو ذاك فتركه واشتغل بالعلم ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى عشرة وستمائة .

---

(٢) ويعرف الآن باسم الطونسي ومكتوب علي مقبرته الامام العـالم العلامة الشيخ محمد ابو الفتح الطوسي .

ومعه فى التربة قبر أبى محمد الموفق واسمه عبد اللطيف بن عبد الغفار المهلبى مات سنة ثمان وستمائة وبالتربة أيضا قبر الشيخ شهاب الدين أحمد ابن قاسم بن أبى النصر الشافعى مات سنة ست وأربعين وستمائة وبالمقبرة أيضا الشيخ تقى الدين محمد شيخ الصوفية .

وبها أيضا قبر الشيخ شمس الدين محمد المهلبى الهمدانى والشيخ أبى حفص عمر والشيخ شرف الدين القشيرى وبالمقبرة جماعة من الصلحاء .

ويليها من الجهة البحرية مقبرة الصابونى وعند بابها الشرقى تربة الشيخ أبى زكريا يحيى البستى وهى بالقرب من قبر الشيخ أبى الطاهر المجد الاخميمى كان هذا الشيخ من كبار الزهاد عليه عمود رخام مكتوب عليه اسمه ووفاته وهو معدود من طبقة الصوفية والعباد كانت له سياحات وكان السبع يأتى إلى بابه ويتوسل به وعلى قبره مهابة وجلالة .

مقبرة الشيخ أبى الطاهر الأخميمى :

ويجاور تربته من الجهة الغربية مقبرة الشيخ أبى الطاهر محمد بن الحسين الأنصارى شيخ المجد الأخميمى وهو معدود فى طبقة الفقهاء والخطباء والأئمة توفى ليلة الأحد السابع من ذى القعدة سنة ثلاث وثلاثين وستمائة قال عيسى القليوبى كان لأبى الطاهر دعوة مجابة .

وكان يقول لا يعرف الحلم إلا مع الغضب ، سمع رجـلا يسبه وجلس يأكل معه وبسط له الود حتى كان ذلك الرجل بعد ذلك أحب الناس إليه وكان يقول جالس العلماء بالصدق وجالس الصالحين بالأدب .

ومعه فى التربة قبر الشيخ ضياء الدين عيسى القليوبى المذكور فيه مات

فى الحادى والعشرين من جمادى الأولى سنة اثنتين وخمسين وستمائة كان مدرسا بالمدرسة بمصر المعروفة بسوق الغزل كان عابدا زاهدا وبالتربة جماعة من الأولياء ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة قاصدا جامع ابن عبد الظاهر وبهذا الخط جماعة من الأولياء .

منهم الشيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بابن الخياط الهاشمى وقبته قديمة تعرف بقبة الصفة ومعه جماعة من الأولياء .

وبالخط المذكور الفقهاء خطباء الجامع المعروفون بأولاد البوشى وبالخط المذكور تربة الست حدق وحولها قبور جماعة من الأولياء منها تربة الاخنائية بها قاضى القضاة برهان الدين الاخنائى المالكى كان من أهل الخير والديانة محبا للصالحين وهو متأخر الوفاة ومعه فى التربة قبر أخيه ويجاور قبر الست حدق من الجهة القبلية قبر الشيخ أبى عبد الله محمد الصوفى وقريب منه قبر يعقوب المهتدى المطبب .

حكى عنه أنه لما مات دفنوه فى مقابر اليهود فرآه السلطان فى المنام وهو يقول أموت مسلما وأدفن فى مقابر اليهود فاذا أصبحت خذنى وادفنى عند المسلمين قال السلطان ما الذى فيك من الأمارات قال فى شامة فى المحل الفلانى فلما أصبح السلطان دعا أقاربه وقص عليهم ما رأى وقال لهم أصدقونى الحق ما حكاية هذا ؟ قالوا أسلم عند موته، فحفروا عليه وأخذوه وغسلوه وصلوا عليه ودفنوه فى هذا المكان وأسلم أقاربه ودفنوا قريبا منه ومنهم أبو المنى وأبو البركات .

وقريب منهم قبر الشيخ أبى السعود المعروف بابن قاضى اليمن ، وقريب

منه قبر الشيخ أبى الحزم مكى ، وقريب منه قبر الشيخ شعبان الآدمى ، وقريب منه قبر الشيخ الإمام العالم الزاهد كمال الدين الخطيب بجامع الخطيرى له كتب مصنفات ومعدود فى طبقة الفقهاء والأئمة والخطباء متأخر الوفاة والدعاء عند قبره مستجاب وقبره فى حوش لطيف على سكة الطريق .

ثم تمشى إلى جهة الغرب تجد مقبرة المجاهدين وقريب منهم قبر مبنى بالطوب الآجر به جماعة من مشايخ الأعجام وبالخط المذكور جماعة من الأشراف وبالحومة جماعة من الأولياء لاتعرف الآن قبورهم .

ثم تأتى إلى قبر الشيخ أنس الناسخ كان عالما متصدرا وقبره خلف قبور سماسرة الخير على قبره عمود مكتوب عليه هذا الذى طال عمره فى عبادة الله تعالى ، نسخ بيده مائة وأربعين ختمة وستة وعشرين موطأ ، ولما مات كان فى سن المائة .

وإلى جانبه من الجهة القبلية مسطبة بها محراب قيل هو قبر الشيخ خداع وليس هو صاحب التفسير .

وحوله جماعة من الصلحاء وقريب منه قبر أبى الروس وحوله جماعة من الأشراف وقريب منهم قبر القاضى أبى الحوافر .

تربة سماسرة الخير :

ثم تأتى إلى تربة سماسرة الخير وهذه التربة عليها جلالة ومهابة وهم : السيد أحمد والسيد عبد الله والسيد على ويعرفون بالسكريين قيل أنهم فعلوا الخير وهم أموات كما كانوا يفعلونه وهم أحياء ، وحكى أن رجلا جاء بعد موتهم إلى السوق يطلب شيئا لله تعالى وقال لرجل املك أن تأخذ لى شيئا من

أهل الخير فقال له رجل أنا أدلك على أهل الخير فجاء به إلى قبورهم وقال هؤلاء سماسرة الخير ، فقال له أتيت بى إلى قبورهم وجلس الرجل محزونا جائعا فنام مما لحقه من الهم فرأى فى منامه واحدا منهم فقص عليه القصة فقال له الشيخ تمضى إلى دارى وتقول لولدى احفر فى مكان كذا وكذا من الدار وادفع لى ما اتفق ووصف له الدار ومكان ولده فاستيقظ وجاء إلى الدار التي وصفها له واجتمع بولده وذكر له المنام فحفر فوجد برنية فيها ثلثمائة دينار فأخذها ودفع للرجل منها شيئا واستغنى هو ، وقبورهم ثلاثة على صف واحد .

وعلى باب تربتهم مع جدار الحائط قبران لطيفان فيهما الفقيه القرطبى وصاحب التربة .

وقيل اسمه غنيم الدلال ويليهم من الجهة القبلية قبر الشيخ يحيى المعروف بنار القدح وإلى جانب الطريق المسلوك رفاعة السعدى .

ومن وراء تربتهم قبر الفقية الامام أبى عبد الله محمد بن الحسن الهاشمى الجيلى وهذا لا يعرف الآن وبهذا الخط قبر الشريعة بنت الشريف أبى العباس ابن الخياط الهاشمى .

وبه أيضاً عمود مكتوب عليه أبو الحسن على الصقلى وعند باب تربتهم إبراهيم الغيطى وبالقرب منهم قبر الصياد .

ومقابله تربة الفقهاء أولاد ابن صولة ومن جهة الخندق مقابلا لهذه التربة قبر السيدة عريفة بنت الشيخ عبد الوهاب السكندرى .

تربة الكنز :

ثم توجع إلى التربة المعروفة بالـكنز وكان بها هناك مسجد صغير فهدمه رجل يعرف بالقرقوبى ووسعه قيـل إنه لما هدم المسجد المذكور رأى الذى يريد بناءه فى نومه أن تحت هـذا المسجد كنزا فاستيقظ وأمر الفعلة أن يحفروا الموضع الذى قيل له عنه فإذا قبر عليه لوح كبير وتحته ميت فى لحد أعظم مايكون من الناس جثة وأكفانه طرية لم يبل منها شىء ، فقال هذا هو الـكنز بلا شك ثم أمره باعادة اللوح فى التراب وأبرز التربة للناس ومقابله قبر الرجل الصالح المعروف بشحاذ الفقراء .

مقبرة الفقهاء الصياغ :

ويليه من الجهة القبلية مقبرة الفقهاء الصياغ كانوا أهل خير وصلاح ، حـكى عن بعضهم أنه كان جالساً فى حانوته إذ جاءته امرأة ذات حسن وجمال فمدت يدها إليه ليصيغ لها سوارا فأعجبته فأمسك يدها وقبلها فجذبت يدها منـه ثم وقع فى نفسه من ذلك شىء فاستغفر الله تعالى وقال المرأة امضى إلى حال سبيلك وندم على ماوقع منه فلما جاء إلى منزله قالت له زوجته ما الذى اتفق لك اليوم فى الدكان فقال لها لأى شىء ؟ قالت له اتفق لى أمر عجيب مع السقا قال وماذاك ؟ قالت مددت يدى لأعطى السقاء ثمن الماء فأمسك يدى وجذبها من غير العادة ، فقلت فى نفسى لولا أن زوجى فعل شيئا فى الدكان مافعل بى هكذا ، فقال لها الشيخ نعم الأمر كذا وكذا وقص عليها ما اتفق له .

قبر أبى العباس بن الحطيئة :

ومنهم في الحوش قبر (١) الفقيه العالم أبي العباس أحمد بن الحطيئة اللخمى المالكى كان يسكن بالشارع وكان يقرأ الحديث ويأكل من نسخ يده وكان يعرض عليه المال فلم يقبل من السلطان فمن دونه وجاء رجل من اخوانه وقال له ياسيدى اشتريت هذا البلين على اسمك واسألك أن تقبله مني فقال له انى عاهدت الله أن لاأقبل من أحد شيئا فحلف بالطلاق الثلاث لابد من قبوله . فقال له قد قبلته اجعله على الحبل وكان فى مسجده فجعله عليه فأقام ثلاثين سنة معلقا على الحبل ولم يزل مقيما بالشارع إلى أن احترقت مصر فنزل فى دويرة بها وتوفى بها وقبره مشهور بهذه الخطة إلى الآن .

وإلى جانبه من الجهة القبلية حاجب الجديدة كان من أهل الخير والصلاح وقبره مقابل لتربة ذى النون المصرى .

ذكر تربة ذى النون (١) المصرى
ونبــذة عنه

واسم أبيه ابراهيم الأخميمى مولى قريش كنيته أبو الفيض وقبره معروف بإجابة الدعاء وكان رحمه الله تعالى مشهورا بالعلم والحكمة والصلاح

---

(١) هذا القبر معروف الآن بقبر الامام اللخمى وهو فى طريق السالك الى مسجد سيدى عقبة بن عامر . وكان ابو العباس من قضاة الفاطميين .

(١) والتربة معروفة باخريات القرافة فى الجهة الغربية لمسجد سيدى عقبة وبداخل هــذه التربة ضريح العالم الصوفى ذى النون ــ وكان هــذا العالم من الأتقيــاء العابدين .

ويوجد بجانب قبر ذى النون ضريح الشيخ محمد بن الحنفية وكان ..

ويقال إنه كان معه الاسم الأعظم ، قال صاحب المزارات ما أخذ أحد من تراب هذا العبد الصالح قدر درهم أو أكثر وسأله الله تعالى حاجته وهو معه أو كان مريضا وعلقه معه وسأل الله تعالى الشفاء إلا قضيت حاجته وشفى بإذن الله تعالى ، وقد جرب ذلك ثم يعيده إلى مكانه أو يعوض عنه مسكا أو كافورا أو زعفرانا ، قيل إن رجلا سأل ذا النون عن أصل توبته فقال : خرجت من مصر إلى بعض القرى فنمت فى الطريق وفتحت عيني وإذا أنا بقنبرة عمياء سقطت من شجرة على الأرض فانشقت الأرض وخرج منها سكرجتان إحداها من ذهب والأخرى من فضة فى إحداهما سمسم وفى الأخرى ماء فأكلت من هذه وشربت من الأخرى فتبت وألزمت الباب .

كراماته :

حكى أبو جعفر قال كنت عند ذى النون المصرى فتذاكرنا كرامات الأولياء ، فقال ذو النون من الطاعة أن أقول لهذا السرير يدور فى أربع زوايا البيت ثم يرجع إلى مكانه فيفعل فدار السرير كما قال وعاد إلى مكانه وكان هناك شاب فأخذ يبكى ومات لوقته ، وقال بكير بن عبد الرحمن كنا عند ذى النون المصرى بالبادية فنزلنا تحت شجرة أم غيلان فقلنا ما أطيب

= رجلا تقيا وكذلك قبر الشيخ حميد خادم ضريح ذى النون وتجاه قبر حميد قبر يعزى للسيدة رابعة العدوية ولم يذكره أحد من المؤرخين ونكن ذكره السكرى فى مزاراته والغالب انها متأخرة الوفاة وليست هى رابعة العدوية المشهورة .

ويوجد كذلك قبر الشيخ عثمان الزيلعى شارح الكنز الصوفى وكان مشهورا بالفقه وسائر العلوم .

وزيلع هذه قرية بالحبشة .

هذا الموضع لو كان فيه رطب فتبسم الشيخ وقال أتشتهون الرطب وحرك الشجرة وقال أقسمت عليك بالذى أبداك وخلقك أن تنثرى علينا رطبا فتناثر الرطب منها فأكلنا ثم نمنا وانتبهنا فحركها الشيخ فتناثر منها شوك وللشيخ كرامات كثيرة يطول ذكرها فى هذا المختصر .

حكى الشيخ ذو النون المصرى قال كنت راكبا فى سفينة فسرق منها درة فاتهموا بها شابا فقلت دعونى أترفق به لعله يخرجها فأخرج رأسه من تحت كسائه فتحدثت معه فى ذلك المعنى وتلطفت به فرفع الشاب رأسه إلى السماء وقال أقسمت عليك يارب لاتدع أحدا من الحيتان إلا ويأتى بجوهرة قال فرأيت حيتانا كثيرة على وجه البحر .

وكانت وفاة الشيخ ذى النون المصرى بالجيزة وحمل فى قارب مخافة أن ينقطع الجسر من كثرة الناس الذين مع الجنازة ، قيل ولما حمل على أعناق الرجال جاءت طيور خضر ترفوف عليه ، وكانت وفاته سنة خمس وأربعين ومائتين .

وكان اسمه يونان بن ابراهيم وكان قد وشى به إلى المتوكل فاستحضره من مصر فلما دخل عليه وعظه فبكى واستعذر إليه ورده إلى مصر .

من مواعظه :

ومن كلامه رحمه الله تعالى أنه قال إنما دخل الفساد على الناس من ستة أمور .

الأول من ضعف النية لعمل الآخرة .

والثانى أن أبدانهم صارت رهينة لشهواتهم .

والثالث غلبهم طول الأمل مع قرب الأجل .

والرابع آثروا رضا المخلوقين على رضا الخالق .

والخامس اتباعهم هواهم ونبذهم سنة نبيهم وراء ظهورهم .

والسادس جعلوا زلات السلف حجة لأنفسهم ودفنوا أكثر مناقبهم .

وسئل ذو النون المصرى لما أحب الناس الدنيا ؟ فقال لأن الله تعالى جعل الدنيا خزانة أرزاقهم فمدوا أعينهم إليها .

ومعه فى التربة(١) أبو على الحسن بن همام الروذبارى قيل إنه من نسل كسرى أنوشروان (وقال) ابن الكاتب ما رأيت أجمع لعلم الشريعة وعلم الحقيقة منه قال اكتساب الدنيا مذلة النفوس واكتساب الآخرة معزة النفوس، فواعجباه لمن يختار المذلة لما يفنى ويترك المعزة لما يبقى .

ومعهما فى التربة مع جدار الحائط من جهة القبلة قبور الصوفية وإلى جانب ذى النون المصرى قبر الشريف القابسى ومعهم الشيخ الفانى وعلى يمينك بين البابين قبر الشيخ أبى عمران بن موسى بن محمد الأندلسى الضرير الواعظ صاحب القصيدة ، كان من كبار المشايخ جمع بين العلم والورع ومعه جماعة من الأولياء .

وإذا خرجت من هذه التربة تجد قبور الصوفية وقبر الرجل الصالح المعروف بالبزاز وقبر الرجل الصالح ذى العقلين .

---

(١) هذه التربة معروفة بأبى على الروزبارى وهى من الجهة الغربية لحوش ذى النون على يمين الداخل من باب الحوش والى جانبها ضريح سيدى محمد بن الترجمان .

تربة العابد شقران :

ثم تمشي إلى تربة الشيخ الزاهد العابد شقران(١) بن عبيد الله المغربي حكي أن ذا النون المصري لما بلغه خبر شقران في المغرب أتاه من مصر وسأل عنه فقيل له دخل الساعة الخلوة ولا يخرج من بيته إلا من الجمعة إلى الجمعة ولا يكلم أحدا إلا بعد أربعين يوما ، فلما خرج قال له من الذي أقدمك بلادنا قلت طلبك فوضع في يدي رقعة قدر الدينار مكتوبا فيها يا دائم الثبات يا مخرج النبات يا سامع الأصوات يا مجيب الدعوات ، قال ذي النون والله كانت غبطتي في سفري ما سألت الله تعالى حاجة إلا قضيت.

وكان من أجمل الناس ، نظرت إليه امرأة فافتتنت به فذكرت شأنها لعجوز فقالت أنا أجمع بينكما فمر شقران يوما على بابها فقالت له لي ولد وقد جاءني كتابه وله أخت تحب أن تسمع كتابه فلو جئت وقرأته على الباب لشفيت الغليل ، فجاء إلى الباب فقالت له أدخل لتسترنا عن أعين الناس فدخلت فقفلت الباب وأخرجت امرأة جميلة وألزقتها إلى جانبه فولى وجهه عنها فقالت كنت مشتاقة إليك فقال لها أين الماء حتى أتوضأ فأتته بالماء ، فقال اللهم أنت خلقتني لما شئت، وقد خشيت الفتنة وأنا أسألك أن تصرف شرها عني وتغير خلقتي ، فخرجت خلقته اليوسفية أيوبية ، فلما رأته دفعته في صدره وقالت اخرج فخرج وهو يقول : الحمد لله رب العالمين ، ثم عاد إليه حسنه .

---

(١) الشيخ العابد شقران هذا لم يمت بمصر بل مات بالقيروان وقبره الى الآن بباب سلم مشهور مقصود بالزيارة .

ومعه فى التربة الشيخ أبو الربيع سليمان الزبدى حكى عنه أنه كان إذا مر على الناس يشمون منه رائحة الزباد ، فقالوا له إنا نشم منك رائحة الزباد فقال لهم إنى أحبها فأظهرها الله على .

من حكاياته :

وله حكاية مشهورة مع الصاحب أبى بكر الماردينى ، وهذه الحومة مباركة والمشايخ لهم عادة بأن يقفوا بين شقران وذى النقلين ويدعون ويبتهلون إلى الله سبحانه وتعالى بالدعا فيستجاب لهم .

ومن جهة الغرب من تربة شقران تربة قديمة بها قبر الشيخ أبى الشعرة ويقال له صاحب الدار ، قيل كان له دار يسكنها لله تعالى ويجعل لمن يسكنها ما يأكل وما يشرب ، والكسوة له ولعياله فى كل سنة .

ومعه فى التربة الشيخ أبو الحسن بن عمر المعروف بالفاء أحد مشايخ المحدثين ومعه جماعة من الأوليا .

وقبلى تربة شقران قبر داثر قيل إنه قبر بن حذافة اليابى وقيل ابن حذافة السهمى والأول أصح .

وقبلى ذى النون مشهد معروف بعبيد الله بن عبد الرحمن بن عوف الزهرى وكان معدودا من علماء مصر .

ومعه فى التربة قبر الشريف الفريد ، يقال إن كل من وقف بين هذين القبرين ودعا استجيب له وجرب ذلك .

ومنهم عند باب التربة قبر الشيخ مقبل الحبشى وهو قبر عنده محاريب

طوب وغربى هذا المشهد أبو على الخياط والفقير بن شقطن السعدى وغربى شاقران قبر المرأة الصالحة حسنة بنت النجاشى وإلى جانبها حوش جماعة من الأشراف .

ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد على يمينك تربة بها جماعة من المغاربة المرنا كشيين .

ثم تأتى إلى تربة العيناء(١) قيل ان فى تربتها الشاب التائب وإلى جانبها من القبلة قبر معلمى المكتب ، قيل إن صبيا من الصبيان الذين فى المكتب عندهما ضرب عين صبي آخر فطلبوا قوده منهما فقال لهم أحد المعلمين ان الصبي لم يصبه شيء ثم أخذ العين وردها إلى مكانها ودعا الله تعالى فعادت كما كانت ببركته .

ثم تمشى فى الطريق تجد حوشا به قبر الشيخ بدر الدين الزولى ومعه جماعة من الصالحين ومقابله من جهة اليمين حوش فيه السبع قوابل .

ومن خلفه قبر الشيخ شعبان الخباز .

قبر الشيخ عقبة بن عامر الجهنى :

ثم تأتى إلى مشهد السيد عقبة(١) بن عامر الجهني الصحابى ولى إمرة مصر

---

(١) تربة العيناء ومعروفة بالست عيناء ، وصاحب المصباح قال انها فاطمة الأعينية ويقال لها العيناء نسبة لقبيلة عربية من عرب الحسا تعرف ببنى أعين .

(١) الشيخ عقبة بن عامر الجهنى الصحابى رضى الله عنه — وقد جدد هذا المقام الوزير محمد باشا سنجدار ويعتبر الجهنى حامل راية رسول =

من قبـــل معاوية بن أبى سفيان فى سنة أربع وأربعين وكان يخضب شعره بالسواد وقبره مسنم .

وكانت وفاته فى سنة ثمان وخمسين .

قيل التربة تعرف قديما ببنى العوام وهذا القبر مشهور والدعاء عنده مجاب وليس فيه اختلاف ولم يكن فى الجبانة أثبت منه .

قيل وبهذا المشهد قبر عمرو بن العاص وأبى بصرة الغفارى الصحابيين بالقبة التي أنشأها السلطان الملك الصالح صلاح الدين يوسف بن أيوب بعد هدم القديمة .

وعنـــد باب المشهد المذكور قبر إدريس بن يحيي الخولانى وكنيته أبو عمرو وتوفى سنة إحدى عشرة ومائتين ونسب إلى خولان بالسكن فيهم وكان أفضل أهل زمانه وقيل لم تصح وفاته بمصر وقيل إنه أبو مسلم الخولانى وليس كذلك وقيل غير ذلك فيزار بحسن النية .

وإلى جانب هـــذا المشهد مشهد معروف بمحمد ابن الحنفية بن على بن أبى طالب وليس بصحيح فان المنقول عن السلف انه لم يمت أحد من أولاد الامام على لصلبه بمصر ويحتمل أن يكون هذا من ولد محمد ابن الحنفية وبالجبانة جماعة من نسل محمد ابن الحنفية بغير هـذا المشهد وبباب النصر السيدة زينب المحمدية وعند باب مشهد السيد عقبة قبر الشيخ أبى بكر المبيض ومن شرقيه قبر ركن الدين الواعظ ومن قبليه قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن

= الله . ويوجد بالقبر ايضا ابو بصرة الغفارى وعبد الله بن جزء الزبيدى وعمرو بن العاص وعبد الله بن الحرث .

الشافعي مذهبا ، القرشي نسبا ، الأشعري معتقدا . وإلى جانبه قبر ولده ومعه في الحومة جماعة من العلماء وهم الفقهاء أولاد صولة المالكيين .

ومن غربيهم قبر الشيخ شهاب الدين بن أبي حجلة ومن شرقيه حوش به جماعة من الحمويين .

وعند تربتهم الفقهاء أولاد ابن الشماع ومن بحرى السيد عقبة كثيب عليه أبو الخطاب بن دحية الكلبي وهذا ليس بصحيح ومن قبلي عقبه قبر على شرعة الطريق وهو قبر السيدة فاطمة المقعدة ويقابله قبر الشيخ أبي هشام الراوى وهو بإزاء السيد عقبة .

وإلى جانبه من جهة القبلة قبر حوض حجر مكتوب عليه جمال عائشة أم المؤمنين ثم تمشي وأنت مستقبل القبلة تجد قبر أبان بن أبي يزيد الرقاشي .

قبر صاحب الخلية :

قيل هو من تابع التابعين ومن قبلي هذا القبر قبر صاحب الخلية وعند رأسه عمود فوق رأسه وجه أبيض حكى عنه أنه كان له صديق فلما توفي قال صديقه ليت شعرى كيف وجه صديقي في قبره فجاء من الغد فوجد على العمود وجها أبيض .

وإلى جانبه من الغرب الجوسق المعروف بجوسق عبد النبي وحوله جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام العلامة أبو البقاء صالح بن على القرشي مات سنة أربعين وخمسمائة ولا يعرف له الآن قبر .

وبالحومة قبر الشيخ موفق الدين الحموى .

وبها ايضا قبر أبي الطاهر إسماعيل بن عبد الله القيسي مات سنة خمسين

وخمسمائة صحب الفقيه ابن النعمان وكان من أكابر العلماء وقبره فى التربة المجاورة لتربة عبد الأعلى السكرى .

ومعه فى التربة ولده الفقيه أبو على الحسين .

وفى هذه التربة الفقيه النجيب حسين بن عوف مات سنة إحدى وأربعين وخمسمائة ، وكان مالكى المذهب وكان كثير التصدق .

وعند باب التربة قبور على مسطبة قيل إنها قبور الأزمة بوابو الإمام الشافعى ويليهم من القبلة على الطريق المسلوك حوش فيه الشيخ الامام العالم أبو عبد الله محمد بن أحمد بن الفقيه أبى محمد الشافعى المعروف بالمقترح ، وكان من أكابر العلماء .

قبر الفقيه تقى الدين أبو العز :

ومعه فى التربة ولده الفقيه تقى الدين أبو العز كان من أجلاء العلماء وكان يقرأ طول الليل العلم فقالت له أمه يابنى لو نمت بعض الليل وسهرت بعضه خف عليك فقال لها إن سهر الليل كله ربح .

وكان له جار يتجر فى البر فأهدى إليه طبقاً من حلوى فقال لأهل منزله كلوا وأنا المكافىء عنه فأكلوا فلما كان الليل ابتهل ودعا له فلما كان من الغد أتاه جاره يبكى فقال له ما الذى يبكيك فقال ياسيدى رأيت الليلة فى المنام من يقول أبشر فقد غفر الله لك بدعوة جارك الساعة ثم أخرج له نفقة فقال له أما الحلوى فقبلناها وأما هذه فلا أقبلها لأنى أخاف من الربا وكان إذا غضب كأنه أسد .

وبالتربة أيضاً قبر ولده وولد ولده ومعهم فى الحوش جماعة من ذرية

الشيخ عبد الرحيم القناوى وعند باب التربة قبر مبنى بالطوب الآجر قيل هو سالم الخليصى وقيل هو ناصر القرشي وهو الصحيح .

وبحومته قبر الشاب التائب ، ومن غربيه تربة بها قبر السيد الشريف أبو العباس أحمد المعروف بمعطى يدك ومن شرقيه عمود مكتوب عليه الشيخ محيي الدين القرشي ومن قبليه حوش الفقهاء أولاد ابن عطايا ودفن بها الشيخ أحمد المطعم أحد مشايخ الزيارة .

ثم تأخذ يميناً تجد قبر الفتى عبد الأعلى السكرى وهو قبر داثر ويليه من القبلة قبور أولاد سعد وسعيد .

وإلى جانبهم من القبلة قبر الشيخ على الغريب وبالحومة قبر المعلم أبى البركات العجمى ومحمد بن إدريس العجمى ثم تأتى إلى قبر فاطمة السوداء كان مسكنها بالقرافة وكانت من الصالحات وإلى جنبها قبر المؤذن الفقيه .

وإلى جانبه قبر الفقيه الحسن يكنى بأبى زبادة كان من أعيان القراء والمتصدرين وقبر أبيه إلى جانب فاطمة السوداء .

تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع :

ثم تأتى إلى تربة الشيخ أبى القاسم الأقطع على شرعة الطريق ، كان من العلماء والمحدثين والزهاد فى الدنيا ، قال الشيخ عبدالغني الغاسل : غسلت الشيخ أبا القاسم الأقطع فوقع القطن عن سوأته فرفع يده اليسرى ووضعها على سوأته ، وكنت كلما قرأت « ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال » ينقلب معى يميناً وشمالا ولم يصل إلى الأرض من ماء غسله شىء بل يأخذه الناس ويقسمونه فى المكاحل ، فكان كل رمد يكتحل منه ، توفى سنة ثمان وعشرين وخمسمائة .

وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه الامام أبي القاسم عبد الرحمن عبد الله ابن الحسين المالكي أحد طلبة بني تغلب .

حكي عنه أنه جلس مع الفقهاء ذات يوم فقال لهم أنكم في غد تحضرون للصلاة على فهزأوا به فلما كان من الغد فتحوا عليه الباب فإذا هو قد مات فصلوا عليه ودفن في ثامن عشر شعبان سنة تسع وعشرين وستمائة وقبره إلى جانب قبر أبي زياد المقصدر وإلى جانبهم قبر الفقيه محمد بن إسماعيل الحافظ وعند رأس الشيخ أبي القاسم الأقطع قبر الشيخ الصالح عبد الغني الغاسل المذكور ومعه في الحومة قبر الشيخ منصور الزيات .

وبالحومة أيضاً قبر عبد السلام بن معلى الشافعي (وبالحومة أيضاً) قبر الملاح ومن الجهة الشرقية جماعة من الملاحين .

ذكر تربة أبي الطيب خروف

هو الشيخ الامام الزاهد العالم أبو الطيب خروف وسمي بأبي الطيب لطيب أعماله وليس معه في التربة أحد والسبب في ذلك أنه دعا الله تعالى وسأله في ذلك فاستجيب له ، وقيل إن قوماً أنكروا ذلك ودفنوا عنده ميتاً فأصبحوا وجدوه ملقى على وجه الأرض فامتنع الناس من الدفن عنده وكراماته مشهورة ، والحومة مباركة والدعاء بها مجاب .

وعند باب تربته جماعة من الأولياء وأما الجهة الشرقية من تربة أبي الطيب خروف فأجل من بها الشيخ الامام العالم أبو القاسم هبة الله ابن أحمد بن عطاء النحوي المعروف باليحمودي ، كان من كبار مشايخ وقته وقبره الآن كوم تراب على منفذ الخندق فيما بين الوادي وأبي زرارة القاضي وهو معروف يتداوله الخلف عن السلف .

ذكر تربة الشيخ عبد المحسن بن أحمد الراوى المعروف بقيم مسجد شطا بالبروج

كان حسن التقوى منذ اشتغل بعبادة الله سبحانه وتعالى وقراءة العلم وكان معروفاً بالزهد والورع والمكاشفة وكان فى كل عام يقف بعرفة ويقول وددت لو حججت مات بجامع مصر فى سنة خمس وسبعين وأربعمائة ونزل الفائز ومشى فى جنازته .

وبالتربة أيضاً قبر الرجل الصالح غالى المزين وعلى باب هذه التربة قبور الموادين كانوا من أهل الخير والصلاح والمكان مبارك معروف بإجابة الدعاء .

وإلى جانبهم من الجهة البحرية تربة بها قبور جماعة من التميمية الخليلية منها قبر مكتوب عليه أحمد بن صالح التميمى الخليلى وقبليها مقبرة ابن الفرات وهى زاوية ذات محاريب قيل بها قبر القاضى الأمين صفى الدين أبى محمد عبد الوهاب بن أبى الطاهر إسماعيل بن مظفر الفرات ، توفى رحمه الله تعالى فى شهر ربيع الآخر سنة ست وثمانين وخمسمائة .

وغربى جدارهم قبر الشاب المقتول ظلماً وقبلى الورادى قبر الفقيه الامام ضياء الدين عبد الرحمن بن محمد القرشى المدرس بالناصرية بمصر مات فى سنة ست عشرة وستمائة وهو بالتربة المعروفة ببنى قطيطة ولما توفى شرف الدين ابن عبد الله بن قطيطة المدرس ودفن إلى جانبه رؤى فى المنام فقيل له مافعل الله بك ؟ قال أقامنى مع عبدالرحمن على موائد الكرم فى دار النعيم .

ومعهم بالحومة قبر الفقيه أبى الربيع السكندرى ويلى تربة الورادى من جهة الشرق مسطبة ذات محاريب بها الفقهاء بنو موهوب منهم الفقيه

موهوب كان من أكابر الفقهاء مات سنة إحدى وثمانين وأربعمائة وبها قبر ولده كان من أكابر الفقهاء الأخيار .

قيل اسمه عبدالمنعم ويكنى بأبى الطاهر وبهذه التربة جماعة من الصالحين وإلى جانبهم من الجهـــة البحرية قبر القاضى الإمام العالم أبى عبد الله محمد ابن الليث المعروف بابن أبى زرارة العتقابى أحد وكلاء الدولة الطولونية كان من أكابر المصريين وعلى قبره رخامة مكتوب عليها أبو عبد الله محمد ابن ياسين بن عبد الأحد بن أبى زرارة الليث بن عاصم الخولانى العتقابى ولعل هذا هو الصحيح .

وإلى جانبه من الجهة البحرية قبر المولى أبى الكرم تاج الدين ويليه من الجهة القبلية قبر القاضى نصر الله بن وهب بن حمزة المعروف بقاضى البحر ومعه جماعة يعرفون ببني زنانى توفى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

وعند باب تربة أبى الطيب خروف قبر الشيخ أبى إسحق ابراهيم الثعالبى غير صاحب التفسير كان فقيها إماما عالما محدثا .

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى الطاهر الشافعى .

قبر الفقيه أبى الحسن العودى

وأما قبر الفقيه الإمام العالم أبى الحسن محمد العودى فانه فى غربى تربة أبى الطيب خروف المذكور كان عظيم الشأن جليل القدر ، وكان يتجر فى العود فاذا قدم مصر فرح الفقراء بقدومه لأجل زكاة ماله قال النهرجورى ملك العودى مائة ألف دينار وخمسمائة ألف دينار فلما اشتغل بالعلم أنفق ذلك على الفقهاء والفقراء .

وإلى جانبه قبر شهاب الدين أحمد بن بشارة المتصدر وإلى جانبه قبر عبد الخالق النحاس كان من أكابر العلماء .

قال ولده كان أبي يصنع الطعام ثم يقول لأمي أعطيني ما يخصني من هذا فتعطيه ذلك فيتصدق به ثم يتعشى بالملح وإلى جانبه قبر الفقيه محمد بن عبد الوهاب بن يوسف بن على بن الحسن الدمشقى اللغوى الحنفى المعروف بابن السني وبالحومة أيضا قبر الشيخ الخطيب بالقرافة الكبرى .

قبر الشيخ أبى الحجاج الدرعى

وبالحومة أيضا قبر العالم الشيخ أبى الحجاج يوسف بن محمد الدرعى المدرس بمدرسة المالكية كان أماما فقيها مفتيا وكان له المكانة العظمى عند العزيز عثمان بن صلاح الدين يوسف الملك الكامل فى قبول الشفاعة وغيرها وكان الناس يهرعون إلى الصلاة خلفه قيل انه اعتكف فى شهر رمضان وكانوا يأتونه برغيف وكوز ماء فلما خرج من المعتكف وجدوا الثلاثين رغيفا لم يأكل منها شيئا ، مات سنة أربع عشرة وستمائة وله من العمر خمسة وثمانون عاما وكان على قبره عمود حسن وهذا القبر الآن داثر وبعضهم يزعم أن القبر الكبير المبيض المقابل لأبى زرارة هو قبر العودى وليس كذلك ومنهم من يقول إن العودى اثنان هذا والعودى الكبير .

ومن قبلى العودى قبر الشيخ علم الدين داود الضرير شيخ القراء بجامع مصر ، كان يقرأ بزاوية أبى عمرو وتوفى سنة خمس وثمانين وهو على باب تربة قديمة من الدفن الأول .

وبالتربة جماعة قرشيون منهم نصر بن على القرشى وعلى جانب هذه

التربة من الشرق تربة قديمة بها جماعة قرشيون أيضا منهم أبو الحسن يحيى ابن أحمد بن محمد بن زيد توفى سنة ستين وخمسمائة .

ومقابل هذه التربة الفقهاء أولاد الواسطى ، منهم الخطيب أبو الحسن على بن جمال الدين عبد الرحمن توفى سنة ثلاث عشرة وستمائة وإلى جانبه قبر ولده أبى عبد الله محمد وبالتربة أيضا قبر الوجيه أبى الطاهر إسمعيل بن أبى القاسم عبد الرحمن بن أبى الطيب توفى سنة أربعين وستمائة .

وعلى شفير الخندق فى تربة قديمة قبر الشهيد أبى التقى صالح بن مهدى توفى سنة ست وسبعين وخمسمائة ومن قبلى أبى الطيب خروق تحت الحائط قبر الشيخ عمر السقطى توفى سنة ثمان وثلاثين وخمسمائة .

ثم تمشى مستقبل القبلة تجد على يسارك حوش الفقهاء أولاد ابن صولة منهم القاضى أبو عبد الله محمد بن محمد الأنصارى .

ومعهم فى التربة قبر نفيس الدين أبى إسحق إبراهيم القرشى وإلى جانب هذه التربة تربة بها قبر أبى البركات .

قبر الشيخ أبى العباس الحداد

ومقابلها على جانب الطريق المسلوك قبر الشيخ أبى العباس أحمد بن الحداد كان من أكابر العلماء وأجلاء الفقهاء وكان منقطعا فى مسجده المعروف بالساحل ، وسبب انقطاعه انه كان يتعاطى حوائج نفسه فخرج يوما يستقى ماء فوجد امرأة تغتسل فقال لها استترى يرحمك الله فقالت الخطاب لك قبلى وهو قوله تعالى « قل للمؤمنين يغضوا من أبصارهم الآية » فلو غضضت بصرك ما رأيتني ، إنما اغتسلت للفقر والفاقة ولى أولاد أيتام ، فبكى وعاد

إلى المسجد فما خرج منه حتى مات .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبى العباس بن السقطى وإلى جانبهم من الجهة القبلية قبر الفقيه الامام أبى عبد الله محمد بن الحسن بن إبراهيم الفقيه الجزرى المالكى على قبره عمود قصير ويليهم قبر الشيخ عمران بن داود بن على الغافقى ، كان فقيها عالما وأقام خمس عشرة سنة لا يمر فى سوق ولا رأى امرأة قط إلا غض بصره قيل إنه أوصى أن يجعل خاتمه فى أصبعه بعد موته فلما مات غسلوه وأراد الغاسل أن يدرجه فى أكفانه رفع الشيخ أصبعه فقال الغاسل لأهله : مالى أرى الشيخ رافعا أصبعه ؟ فقالوا لا ندرى ، فذكر بعضهم ما قال الشيخ ، فقال لهم إن الشيخ أوصى أن يجعل خاتمه فى أصبعه فجعلوه فى أصبعه فاستقر وإذا عليه : عبد مذنب ورب غفور .

ذكر المقبرة المعروفة ببنى اللهيب ، ومن بها من العلماء والفقهاء والمحدثين والأنصار

حكى عن الشيخ على بن الجباس والد الشيخ شرف الدين صاحب التاريخ أنه جاء إلى هذه المقبرة ليزور من بها ليلة جمعة وقرأ سورة هود إلى أن وقف على قوله تعالى « فمنهم شقى وسعيد » ، فسمع قائلا يقول له : يا ابن الجباس تأدب ما فينا شقى ، بل كلنا سعداء .

فأجل من بهذه المقبرة الإمام العالم العلامة أبو الحسن على بن إبراهيم ابن مسلم الأنصارى ابن بنت أبى سعيد ، كان رحمه الله تعالى حسن الفتوى ، وكان قد انقطع فى بيته للعبادة وآلى على نفسه أن لا يؤم ولا يفتى ، وكان فى أول عمره بزازا ، قيل وسبب انقطاعه واشتغاله بالعلم ، ثم بالعبادة ، أنه

كان إلى جانبه بسوقه رجل بزاز فجلسا فى بعض الأيام يذكران البيع والشراء وما فيهما من الاثم . فسألا الله تعالى أن يبغضهما فى البيع والشراء، فلما كان فى تلك الليلة رأى الشيخ أبو الحسن فى منامه كأنه صلى الصبح فى منزله وأنه أخذ مفاتيح حانوته وتوجه إلى حانوته فلما وصل إلى باب القيسارية رأى نصرانيا على باب القيسارية ومعه عود، وكل من دخل من باب القيسارية جعل عليه نقطة سوداء ، فاستيقظ وهو مرعوب فبعث خلف أخيه فقص عليه الرؤيا ، فقال له أخوه يا أخى هذه تبعات النّاس فانقطع فى بيته ولم يخرج منه حتى مات .

وكانت وفاته فى يوم الثلاثاء النصف من رجب سنة أربع وستين وخمسمائة ومن مناقبه أنه كان إذا رقى مريضا عوفى ، وكان الثعبان يشرب من يده، وكانت زوجته تسمعه يقول إلهى كل ذنب تعاظم فهو فى جانب عفوك يسير وبهذه المقبرة قبر الشيخ الإمام العالم أبى حفص عمر بن اللهيب كان من أكابر العلماء .

وبالتربة أيضا قبر ولده رشيد الدين وبالتربة أيضا قبر الفقيه الإمام العالم تاج الدين أبى العباس أحمد بن يحيى بن أبى العباس أحمد بن عمر بن جعفر ابن اللهيب كان من العلماء الأكابر الأخيار وكان كثير البكاء قيل أن بعضهم رآه بعد موته فى النوم فقال له هل نفعك البكاء ؟ فقال أطفأ النّار ، وأرضى الجبار ، وأدخلنى فى دار القرار وبتربتهم أبو العباس الأكبر والأصغر وأبو جعفر الأصغر وبالتربة أيضا الفقيه عبد العزيز بن محمد بن عمر بن جعفر ابن اللهيب مات سنة أربعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام العلامة أبى محمد عبد الباقى بن اللهيب و بها أيضا قبر

الشيخ الإمام العالم عبد المجيد المعروف بالقرافى كان رجلا فاضلا زاهدا .

قبر الفقيه أبى محمد الدرعى

وبالتربة أيضا قبر الفقيه أبى محمد الدرعى وقبره طرف المقبرة من جهة الشرق وبهـــا أيضا قبر أبى البركات المـالـكى كان فقيها محدثا قليل الـكلام مع الناس وكان يحمل الخبز إلى الفرن فاذا عاد به تصدق به جميعه ويأتى بالطبق فارغا .

وقيل له ما أحب الأشياء إليك ؟ قال إن الحافظين يقولان لى ذهب يومك وما كتبنا عليك فيه سيئة .

وبهذه التربة قبر الفقيه صبيح المـالـكى ، كان جليل القدر من أكابر الفقهاء قال كان لأبى جارية كثيرة الصلاة ، وكنت أنا صغير آوى إلى هذه الجارية وأصلى معها فقالت لى يابنى إنى أدعو لك دعوتين حبب الله إليك العلم وجنبك الجهـــل وكتب اسمك مع الأولياء فمن بعدها ما نمت الليل وبالتربة أيضا الفقهاء بنو شاش وبنو خلاص وبنو رصاص وبنو أراش :

ومقبرة المـكى بها قبر الشيخ قمر الدولة والشيخ سالم المعروف بصاحب التربة وهم أصحاب القبور القريبة إلى المحاريب ، وأما بنو خلاص فقريبون من الجهة الشرقيه ، منهم الفقيه أبو إسحاق ابراهيم بن خلاص الأنصارى من أكابر العلماء وإلى جانبه قبر أبيه وقبر ولده .

وبالتربة أيضا قبر مكتوب عليه الفقيه أبو محمد من أولاد ابن بنت أبى العباس أحمد ابن الخليفة المستضىء بأمر الله أمير المؤمنين أبى محمد الحسن ابن الخليفة الامام المستجير بالله أمير المؤمنين وعليه بلاطة كدان .

قبر الفقيه محمد المرابط

وبالتربة أيضا قبر الفقيه محمد المرابط ، كان فقيها عالما .

وكان لا يأكل لأحد طعاما بل يأكل من كسب يده من الخياطة وبهذه التربة قبر الفقيه أبى الثريا ، كان من الأفاضل فى مذهب مالك .

وكان الناس يأتون بالصدقة ليفرقتها على الفقراء فيجعلها فى مكان فاذا جاءه رجل محتاج يقول له خذ ما يكفيك وعيالك فى هذا اليوم فيأخذ بيده ذلك فان أخذ أزيد من ذلك لم يستطع أن يرفعه .

وبالمقبرة بنو رصاص ، منهم الفقيه الإمام العالم العلامة عبد الخالق ابن أبى الحـــزم مكى بن التقى صالح مات سنة خمس وستين وستمائة وبالمقبرة أيضا الشيخ الامام أبو إسحاق إبراهيم البكاء ومعه قبر أخيه أبى الحسن على .

قبر الشيخ أبى البركات بن كعب

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام العلامة أبى البركات عبد المحسن ابن كعب أوحد الفقهاء المدرسين بالمدرسة المالكية جد هذا البيت العظيم الشأن الجليل القدر ، قال محمد بن زهر المدنى قدمت من الغرب ومعى استفتاء فأتيت بن كعب بعشرين دينارا وقدمت له الفتوى ثم أطرقت فقال لى لا تتعب لى فى إخراج الصرة ، فأنا لا أبيع العلم بالدينار أبدا .

وكان يحفظ المدونة وابن الجلاب والمدونة والتلقين كما يحفظ الرجل الفاتحة ، وقبره فى المحراب عند دخولك من الباب الشرقى للتربة بنى لهوب

وبالتربة المذكورة أيضا جماعة من العلماء الأعلام ، منهم الإمام أبو عبدالله محمد المدينى العطار .

وإلى جانبه قبر أبى الربيع سليمان وقبر الشيخ عبد الله البدنة وقبر الشيخ أبى عبد الله محمد بن حسن المالكى .

وقبر الفقيه أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الله صاحب العمود وإلى جانبهم تربة الشيخ شرف الدين بن الخزرجى وفى حومتهم الفقيه شرف الدين الكركى كان من الفقهاء الأخيار درس وأفتى وقبره شرقى الطريق المسلوك بالقرب من قبر الشيخ أبى البركات .

قبر الشيخ أبى حفص الذهبى

وفى الجهة الشرقية قبر الشيخ الإمام العالم أبى حفص عمر الذهبى وهو على الطريق المسلوك ، كان إماما عالما تفقه على الطوسى ، قيل وكان متعصباً لمذهب الأشعرية .

وكان كثير التبسم ، قيل حضر إليه فى بعض الأيام يهودى فناظره فى خمسين مسئلة فقطعه ، فلما رأى اليهودى أنه قد انقطع وذهبت حجته قال إنكم تزعمون أن الله أنزل على نبيكم كتاباً فيه « وقالت اليهود يد الله مغلولة غلت أيديهم » قال نعم ، فقال هذه يدى غير مغلولة ، ثم أخرجها ، قال فأخرج الشيخ يده وضرب اليهودى ، ثم قال له يا يهودى خذ عوضها ، قال كنت اصلب ، قال فحينئذ يدك مغلولة ، ثم أصبح اليهودى ويده مغلولة .

وبالحومة تربة خربة بها قبر إسمعيل بن الفضل بن عبد الله الأنصارى وعليه عمود رخام وإلى جانبه قبر الفقية الامام العالم أبى العباس أحمد مات

سنة إحدى وثمانين وخمسمائة وإلى جانبه قبر الفقيه أبي الفضائل هبة الله ابن صالح الصناديقي! مات سنة خمس وخمسمائة ، كان من العلماء المشهورين .

وإلى جانبه قبر الفقيه ابن ثعلب وهذه القبور لا يعرف منها قبر من قبر الآن وفى الجهة الشرقية حوش مقابل لحوش بني القطيط به قبر الفقيه أبي عبد الله محمد ابن الفقيه أبي الحسن عساكر شيخ أبي الجود معدود فى الفقهاء المتصدرين وفى القراء (ومعه فى التربة) الفقيه أبو القاسم البزاز .

وأما تربة بنى القطيط فإن بها قبر الفقيه الإمام أبي الحجاج يوسف ابن المصلى بمسجد العداسين صحب الشيخ أبا الحسن الرقاء أوغيره ومات سنة خمس وتسعين وخمسمائة.

وبهذه التربة الأسعد بن القطيط وذريته وعلى باب هذه التربة قبر عليه عمود هو أبو حيدرة الفقيه سيد الكل بن عبد الواعظ الناسخ المعروف بابن عطوش مات سنة خمس وخمسين وستمائة .

وتحت رجليه مع الحائط قبر الشيخ أبي الربيع الفيومى ومن وراء الحائط القبلى قبر الفقيه رسلان .

وأما تربة ابن الخزرجى فإن بها تربة الفقيه محمد بن عبد الرحمن إمام مسجد الهيثم وبها قبر الفقيه الإمام العالم عبد العزيز بن محمد بن عبد العزيز الأنصارى الخزرجى المعروف بابن التلمسانى .

وبها أيضا الفقيه الإمام أبو الفضل عبد العزيز بن إبراهيم المالكى كان فيها ورعا يخرج ويشترى من السوق حاجته ، فلما كان فى بعض الأيام

سمع قارئاً يقرأ فوقف وبكى ولم يشتر حاجته وعاد إلى بيته فمات من الغد في سنة ست وأربعين وستمائة .

وإلى جانب تربة الخزرجى تربة بنى مسكين وبينهما حوش به قبر الكرورى ، كان رجلا صالحاً .

وبحوش بنى مسكين قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن الشيخ أبى الفوارس المالكى مات سنة سبع وخمسمائة .

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى الفضل جعفر بن محمود المصرى مات سنة عشرين وخمسمائة وإلى جانبه قبر الشيخ الفقيه الإمام الأوحد فى الزهد والورع شرف الدين أبى المنصور بن الحسين بن مسكين مات سنة خمس وعشرين وخمسمائة وإلى جانبه قبر القاضى عز الدين بن الحسين بن الحارث ابن مسكين .

ثم تخرج من هذه التربة وتقصد مقبرة الفقيه ابن عبد الغنى تجد على يمينك عموداً مكتوباً عليه الامام الفقيه مجد الدين عبد المحسن ابن الفقيه أبى عبد الله محمد بن رجال الشافعى المدرس بالمدرسة الفاطمية ، كان من أكابر العلماء وكان يقول للطلبة قوموا بواطنكم تقوم ظواهركم .

وإلى جانبه من القبلة قبر الفقيه أبى الحسن على بن محمد بن عبد الغنى المعروف بابن أبى الطيب ، وقيل إنه أبو الطيب خروف مات سنة اثنتين وسبعين وخمسمائة ، وكان من أكابر الفقهاء ، وكان يتصدق بتجارته أربعين سنة .

قبر الفقيه أبى يعقوب المالكى

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى يعقوب يوسف الأصولى المالكى ، كان

مدرساً بالمدرسة التي بزقاق القناديل ، وكان عالماً فاضلاً في علم الأصول، وكان يغتسل بالماء البارد في ليالي الشتاء عند صلاة الصبح ، وكان إذا افتتح الصلاة وقرأ كأنه في جهاد لكثرة الخشوع مات في سنة ست وسبعين وخمسمائة وقبره عند مسطبة عالية (وبهذه المسطبة) قبر الفقيه أبي إسحق إبراهيم المزني الظاهري العسقلاني مات سنة ست وأربعين وخمسمائة ومعه قبر الفقيه أبي الثناء عبد الوارث بن عيسى بن موسى القرشي مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة (وتحت المسطبة) قبر الفقيه أبي محمد عبد الله بن إبراهيم مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة وإلى جانبه قبر أبي بكر بن حسن القسطلاني متأخر الوفاة مات سنة ثلاث عشرة وخمسمائة .

وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه عبد الصمد المالكي كان زاهداً ورعاً عفيفاً عما في أيدي الناس ، قال بعض الفقهاء المالكية لم أر أكثر عبادة منه .

وإلى جانبه قبر الفقيه الامام العالم أبي القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات كان فقيهاً عالماً صلى بجامع مصر ثم انصرف وهو يكرر في قوله تعالى :

« إنما يؤمن بآياتنا الذين إذا ذكروا بها خروا سجداً وسبحوا بحمد ربهم » إلى أن جاء إلى بيته فسقط ولم يتكلم فأتوه بالطبيب فقال الطبيب أخذ قلبي ثم مات فصلى عليه الظهر بالجامع .

وبحومتهم عمود مكتوب عليه أبو الحسن علي المقدسي وغربي المسطبة قبر الشيخ أبي القاسم عبد الرحمن بن عباس القرشي وإلى جانبه قبر أبي الحسن القيسراني .

قبر الفقيه أبى الحجاج المصلى

وإلى جانبه قبر الفقيه أبى الحجاج المصلى بمسجد الهيثم حكى عنه أن نصرانياً تستر وصلى خلفه فلما سلم قال إنى أجد فى المسجد رائحة كريهة ثم التفت إلى النصرانى وأشار إليه بعينه أن اخرج وإلا أعلمت الناس بك، فصاح النصرانى ثم أسلم لوقته وبالحومة جماعة من العلماء ثم تأتى إلى تربة الشيخ أبى الربيع المالقى وقبل وصولك إليها عمود مكتوب عليه الشيخ أبو البقاء صالح الفارسى وعند بابها حوش به جماعة من الشهداء.

منهم ابراهيم الشهيد وأبو القاسم ويليه من الجهة القبلية أولاد الدورى وهم على جانب الطريق المسلوك.

وبالحومة الفقيه الخطيب أبو العباس أحمد بن عبد القادر القرشى وبحريه أبو بكر بن سليمان الطرطوشى وأما تربة أبى الربيع المالقى فإن بها جماعة من العلماء منهم الشيخ أبو القاسم الفهرى بن جلال الدين الفهرى وهما فى الحوش على يسار الداخل إلى التربة تحت حائط تربة سعد بن الأفضل أمير الجيوش وهى معروفة الآن بأولاد ابن عرب وفيها جماعة من أولاد ابن سالم وبتربة أبى الربيع جماعة من أولاد الجليس.

وبها قبر مكتوب عليه أبو الحسن على المنسى وقبر مكتوب عليه أبو الفضائل بن جعفر المعروف بابن الرفعة وبها أيضا قبر الفقيه عبد الواحد بن بركات بن نصر القرشى المتقى، كان من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء قال لابنه يا بنى إذا أنا مت فلا تخبر الناس فإنى أستحى من كثرة ذنوبى، فقال يا أبت ما عهدت الناس يقولون فيك إلا خيراً، فلما مات لم يخبر ولده الناس فجاء الناس يهرعون إليه من غير أن يعلمهم أحد، وأخبروا أن

هاتفا هتف بالناس ألا فاحضروا وهلموا إلى ولى من أوليا الله تعالى فصلوا عليه ودفنوه .

قبر الفقيه عينان

وإلى جانبه من القبلة قبر الفقيه الإمام المعروف بعينان صهر الشيخ أبى الربيع المالقى ، كان من العلماء الأتقياء ، وكان يحيي الليل كله .

قيل إن الشيخ أبا الربيع قال لعينان اذهب إلى الجبل المقطم فإنك ترى رجلا عليه آثار القلق فاعطه هذه الجبة وقل له أبو الربيع يسلم عليك. فلما جاء إليه قال له ، أين الجبة التي جئت بها؟ قال ها هى ياسيدى فأخذها ولبسها وقال له سلم على الشيخ فعاد إلى الشيخ فأخبره بما جرى له معه فقال الشيخ له أبشر فلن يقع بصرك على معصية أبدا ، وأخبره بأن هذا الرجل الغوث فى الأرض.

وبهذه التربة قبر الشيخ الإمام أبي زكريا يحيى بن على بن عبد الغنى إمام مسجد القاسم والمتصدر بجامع مصر ، مات سنة سبع وثمانين وخمسمائة .

قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ومناقبه

وإلى جانبه قبر عبد العزيز بن عبد الكريم ، كان رجلا صالحاً كثير الخشوع فى الصلاة .

وكان يقول أعجب ممن يقف بين يدى الله بغير خشوع (وأما) مناقب الشيخ الصالح قدوة العارفين مربى المريدين ملجأ السالكين أبى الربيع سليمان بن عمر الكنانى المالقى المالكي فكثير ، وقد أفرد له أبو العباس

أحمد بن القسطلانى مؤلفاً فى مناقبه فى جزء على حدة رحمة الله تعالى عليه

وبالتربة أيضاً قبر الفقيه أبى القاسم هبة الله بن على البوصيرى جمع بين العلم والحديث وقبره لا يعرف الآن وفى طبقته الفقيه الحلى وابنه وتربتهما لا تعرف الآن ومن وراء حائطهـــا القبلى حوش الفقهاء بنى رشيق .

وفى الجهة الشرقية عند باب التربة قبر الشيخ أبى إسحق إبراهيم الدوكالى والد عيسى الدوكالى كان من الأئمة المشهورين ومات قبل الخمسمائة وحكى عنه ولده إنه كان يحيى الليل وعاش ولده مائة سنة وخمس عشرة سنة .

وإلى جانب قبره قبر الفقيه الإمام محمد بن محمد المالـكى البهنسى وبالحومة جماعة من البهانسة ومن الاهناسيين وإما حوش بني رشيق فإن به جماعة من العلماء منهم الفقيه الإمام المعروف بابن كهمس مات سنة خمس وثمانين وخمسمائة .

وبها قبر الشيخ عتيق بن حسن بن عتيق الربعى مات سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة كان أوحد عصره فى الدين والعلم وبالتربة الفقيه الحسين بن رشيق كان من أكابر العلماء واجلائهم مات سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

وبالتربة أيضاً الفقيه عز الدين أبو البركات عبد العزيز بن رشيق مات سنة اثنتين وثلاثين وستمائة وبالتربة أيضاً الشيخ نجم الدين أبو المعالى محمد ابن رشيق مات سنة ثمان وخمسين وستمائة وبها أيضاً الفقيه أبو منصور مظفر بن حسين بن رشيق .

وبها أيضاً الفقيه العالم علم الدين بن رشيق وهذه التربة متسعة عليها جلال ونور وأما مقبرة بنى سمعون فإنها مما يلى تربة أبى الربيع من الجهة الغربية بها جماعة منهم وجيه الدين أبو العباس وزين الدين القاضى الحلوانى أولاد سمعون ، كل هؤلاء مكتوب أسماؤهم على أعمدة .

وبالحومة أيضاً قبر الفقيه أبى الحسن المغازى وبالحومة جماعة من الصلحاء ومن وراء أبى الربيع تربة مقابلة لتربة ابن عبد المعطى وهى معروفة مشهورة بها قبر مكتوب عليه نفيسة التميمية .

قبر الشيخ يحيى التميمى

وبها قبر الشيخ يحيى التميمى ، كان من أكابر العلماء قال ولده عبد الله أبو القاسم المفضل كان والدى يتصدق فى السر بحيث لا يشعر من يكون بجانبه فكنت أقول له يا أبت لم لا تتصدق فى الجهر ؟ فيقول أخاف الرياء مات سنة تسع وتسعين وخمسمائة .

وبهذه التربة أيضاً ولده المفضل المذكور كان فقيها شافعياً حسن الخط وكان باراً واصلا للرحم وبالتربة أيضاً قبر ولده رشيد الدين وهؤلاء بيت علم وخير .

ويجاور هذه التربة الفقيه أبو القاسم عبد الكريم بن الشيخ سعد الدين أبى محمد الفاضل عبد الله بن مسلم الأنصارى المعروف بابن بنت أبى سعيد .

وذكر بعضهم إن بهذه الحومة تربة الشيخ أبى منصور وأشار إلى أنها بالقرب من تربة بنى نصر وكان وزير الملك الكامل .

وفى طبقته الفقيه أبو عبد الله المعروف بابن أبى عصرون ، كان من أكابر العلماء ولم يعرف الآن قبره بالحومة .

ثم تأتى إلى تربة أبى الحسن الطويل بها قبر الشيخ أبى الحسن المشار إليه ، كان من أكابر العلماء وكان كثير الإقامة بجامع مصر .

قيل إن من قصد الحج ثم حضر إلى قبر الشيخ وقرأ عنده مائة « قل هو الله أحد » وأهدى ثوابها له يسر الله تعالى عليه الحج فى عامه ذلك .

وبالتربة قبر الشيخ الإمام العالم أخى الشيخ أبى العباس الحرار وإلى جانب هذه التربة من الجهة القبلية مقبرة أولاد الشيخ أبى الحجاج الأقصرى وهم جماعة من أهل العلم والخير .

ومن غربيهم قبر الشيخ يعقوب الحجاجى ثم تمشى إلى قبر الشيخ نجم الدين ابن الرفعة كان من أكابر العلماء وأجلاء الفقهاء له الكتب المصنفة جمع العلم والعمل مكتوب على قبره :

يا قاهرا بالمنايا كل جبـــــار بنور وجهك أعتقنى من النار

قبر الشيخ عماد الدين عبد المجيد

وبالتربة جماعة من العلماء ، ويليها من الجهة البحرية تربة بها قبر الشيخ الإمام العالم عماد الدين عبد المجيد بن الخطيب تقى الدين عبد الكريم من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء مات سنة خمس وستين وستمائة .

وكان كثير الزهد قال مررت على بقال فأخذت عود بقل ثم تذكرت ذلك بعد عام فجئت إليه وأعطيته درهما وقلت له حاللنى قال من أى شىء ؟ قلت من عود بقل أخذته من ههنا فقال يا بنى إن البقل الذى تراه هو صدقة وأنا أزرعه للفقراء فخذ درهمك واذهب ، قلت لا آخذه قال وأنا لا آخذه قلت وأنا لا يعود إلى فيتصدق به .

وإلى جانبهم تربة الفقهاء بني نصر وهي أشهر من هذه التربة بها الشيخ الامام العالم الأوحد طاهر بن هلال الأنصارى جد بني نصر .

قيل هو بالقرافة الكبرى والصحيح أنه هنا ، ويعرف عند المصريين بالفقيه نصر وبالتربة جماعة من ذريته ، ويلى هـــذه التربة من جهة الشرق حوش كبير مستجد البناء به الشيخ الإمام عبدالغفار بن نوح وبه الشريف عبد العزيز المتوفى ، ثم تأتى إلى حوش قصير البناء به محاريب عالية بها الفقهاء أولاد ابن رجاء الله ، منهم الشيخ الامام العلامة جلال الدين بن همام الشافعى إمام جامع الصالح مات رابع عشر ربيع الأول سنة ثلاث وستمائة أفتى فى زمنه وأم بالجامع المذكور وسمع الحديث وله كتب مصنفات وكان مشهورا بالعلم والدين والصلاح .

وإلى جانبه قبر ولده الفقيه الامام العالم الورع الزاهد العدل المحدث نور الدين على أم بالجامع المذكور بعد والده وكان كثير التودد للاخوان والمشى لطاعة الله تعالى مات سنة تسع وسبعين وستمائة ، ثم تمشى إلى تربة بنى السكرى بها جماعة من الأولياء ، منهم الفقيه الامام عماد الدين أبوالقاسم عبدالرحمن ابن الشيخ عفيف الدين أبى محمد عبدالغني بن على الشافعى المعروف بابن السكرى .

ومعـــه فى التربة الشيخ شرف الدين محمد ولده مات سنة تسع وثلاثين وستمائة كان فقيها حسن الوجه جميل الصحبة كثير المناظرة ، وكان يقول جالس العلماء بالأدب والزهاد بالصبر واصحب المتقين بالورع ، وبالتربة الفقيه نجم الدين عبد العظيم بن محمد مات سنة أربعين وستمائة ، كان من

الأخيار وله صدقة وبر وصلة ، وبها أيضا قبر الفقيه الامام العالم فخر الدين معدود من الخطباء .

قبر الفقيه أبى العباس الأهناسى

ومن خلف حائطها القبلى قبر الفقيه أبى العباس أحمد الأهناسى المتعبد بمنازل العز والعاقد بمصر، كان بمفرده من أكابر الفقهاء صحب ابن السكرى وكان يحبه وانتفع به جماعة من الفقهاء الأعيان فى الفقة والعربية وكان سريع الدمعه ، وإلى جانبه قبر الفقيه ابن ريان المشهور بالعلم والفتوى، وكان يكتب فى فتواه الله المنان كتبه ابن ريان ، وبالحومة قبر الفقيه أبى الطاهر ظافر العقيلى العدل مات سنة تسع وعشرين وستمائة .

قيل أقام ثلاثين سنة لا تفوته صلاة الفجر بجامع مصر ، وبالقرب منه قبر الشيخ عثمان الكحال ، وبالجهة الشرقية قبر الامام المحدث أبى إسحق ابراهيم القرافى الخطيب صاحب الكلام البديع فى الخطب وكان جهورى الصوت ، قيل إنه فاق على أهل عصره فى تأليف الخطب وان الجن كانوا يحضرون خطبته ، وحوله جماعة من المؤذنين ، ومن غربيه قبر الامام الفقيه عبد الحميد المعروف بذى البلاغتين كان رئيس ديوان الانشاء ومؤلف الخطب البديعة ، وعند باب هـــذه التربة قبر الفقيه الامام العالم المحدث عبد الجليل الطحاوى مات سنة تسع وأربعين وستمائة ، وقريب منه فى المحراب قبر الشيخ الإمام العالم أبى العباس أحمد البونى صاحب اللمعة النورانية ، وبالقرب منهم قبر الفقيه عبد الله بن يوسف بن على بن عبد الرحمن ، كان من أكابر المحدثين وكان مصاحبا للطوسى ، وعند باب التربة جماعة من ذرية الشيخ أبى بكر القمنى . ثم تمشى مبحرا إلى الجهة الغربية تجد بها حوش

الفقهاء البهانسة ، وحوش الفقهاء أولاد ابن أبى الرداد به الشيخ إسماعيل بن يحيى بن محمد بن أبى الرداد وبالتربة قبر الشيخ أمين الدين جبريل أجل العلماء وأوحد الفقهاء .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبى إسحق إبراهيم الحلبى ومعه الشيخ الصالح شمس الدين محمد بن محمد البكرى جمال الدين البهنسى .

وعند باب الحوش ست العبيد بنت الخطيب تاج الدين البهنسى وعند باب الحوش القاضى شرف الدين شعيب والسيدة أشرفية بنت شعيب وبها القاضى الإمام العالم شمس الدين أبى النجاء بن رشيد الدين البهنسى الشاذلى صاحب كتاب السراج الوهاج فى الجمع بين المحرر والمنهاج على مذهب الإمام الشافعى .

وبالحومة أيضا الفقيه إسمعيل وهو من أرباب الأسباب والفقيه بهاء الدين بن تقى الدين البهنسى والشيخ نجم الدين عثمان المؤذن وجماعة من أصحاب الشيخ أبى بكر الخزرجى .

قبر الشيخ زين الدين الخزرجى ومناقبه

ثم تأتى تربة الشيخ أبى بكر المذكور بها جماعة من العلماء والفقهاء ، وأجل من بها صاحبها الشيخ الإمام العلامة الشيخ زين الدين أبى بكر الخزرجى كان أفقه أهل عصره فى مذهب الإمام مالك وفى اللغة وكان ورعا زاهدا لا يأكل إلا من عمل يده وكان مقيما بمدرسة ابن عياش بالساحل .

وحكى بعضهم عنه أنه جاء إليه بخمس دنانير فلما رآه ارتعد وقال له أما أخبرتك أن عندى قوت يومى ثم أعرض عنه وأغلق الباب وكان

الناس يحتالون عليه فى أمر الدنيا فلم يقدروا عليه أن يقبل منهم شيئا وجاءه الفائز الوزير يوما ومعه دنانير فرمى بها فى وجهه وأغلق الباب ثم جاءه مرارا وهو يفعل كذلك ، وله رحمه الله تعالى كرامات شتى ، ولما توفى كان له يوم مشهود .

وبالتربة أيضا أحمد بن محمد بن إبراهيم القناوى الكارمى والشيخ أبو العباس أحمد الشاذلى وجماعة غير هؤلاء وعند باب تربة البحرى قبر الشيخ رشيد الدين أبى الخير سعد بن يحيى بن جعفر بن يحيى الترمذى كان من أكابر العلماء وولى العقود بمصر مات سنة سبع وستين وستمائة .

وإلى جانبه قبر الفقيه ظهير الدين بن جعفر بن يحيى الترمذى كان قد آلى على نفسه لا يفتى فى فتوى ولا يشهد شهادة فمات على تلك الحالة فى سنة اثنتين وثمانين وستمائة .

وهناك أيضا قبر الفقيه شرف الدين بن عبد الله محمد بن الفقيه جمال الدين أبى عبد الله محمد بن أبى الفضائل الربعى الصقلى المحدث بمصر كان جده محتسبا بمصر وقبره الآن لا يعرف وعند باب التربة الشرقى رخامة مكتوب عليها الشيخ أحمد الصبان المقيم بالجامع العتيق والفقيه نفيس الدين بن الشيخ رشيد الدين المحدث عن رسول الله ﷺ .

وبحرى هذه التربة بخطوات يسيرة قبر الشيخ أبى العباس أحمد المرسى وهذا الحوش الآن يعرف بتربة خلف المجد الأخميمى وبحرى الخزرجى ثم منه إلى حوش البكرى يعرف قديما بتربة أولاد عين الدولة .

وذكر بعضهم أنه قبر الفقيه الإمام العالم أبى القاسم ابن بنت أبى سعد الأنصارى ، وهذا القبر لا يعرف الآن .

وأما تربة ابن عين الدولة فإنها ذات بابين وعليها جلالة ومهابة وأجل من بها الإمام الأجل الشيخ شرف الدين .

وإلى جانبه قبر ولده محيي الدين وإلى جانبهم جماعة من البكريين وجماعة من القسطلانيين منهم الشيخ الامام العالم عتيق بن حسن بن عتيق القسطلانى الكبير روى بسنده أن رسول الله ﷺ قال أهل القرآن أهل الله وخاصته .

قبر الفقيه حسن القسطلانى

وبالتربة أيضا قبر الفقيه الأجل حسن بن عتيق بن حسن القسطلانى مات سنة ثمان وسبعين وخمسمائة كان من أكابر العلماء والزهاد معروفا بالصلاح والمواظبة على فعل الخير والدعاء المجاب .

ومن كلامه رحمه الله تعالى العالم من لا يتعلق بأسباب الدنيا والورع الذى لا يرغب إلا فى الآخرة وحكى عن بعض أشياخه أنه ركب فى البحر الملح فروا على امرأة سوداء وهى تقوم فتتكلم بكلام الآدميين وتركع وتسجد فقال لها أهل السنة ليس الصلاة هكذا فقالت لهم علمونى فعلموها الفاتحة والركوع والسجود فذهبت السفينة فجاءت تجرى على الماء وهى تقول علمونى فقد نسيت فقالوا ارجعى فافعلى ما كنت تصنعينه .

وبالتربة أيضا قبر الشيخ الامام كمال الدين أحمد القسطلانى مات سنة خمس وستين وستمائة وبالتربة أيضا قبر الفقيه تاج الدين أبى الحسن على كان من أكابر العلماء الزهاد .

قبر الشيخ الدوكالى

وبالتربة أيضا الشيخ إبراهيم المالكى الدوكالى كان عظيم الشأن جليل القدر ما دخل عليه أحد بمسجده إلا وجده يصلى قيل رؤى بعد موته فقيل له ما فعل الله بك قال غفر ورحم ، قيل فما كان منك فى مسئلة القبر قال تلك حالة نجانا الله منها وقالت زوجته أتيت عند قبر الشيخ صبيحة وفاته فإذا شيخ يقول عند قبره هذه الأبيات .

لكل من طال به الدهر أمد　　لا والد يبقى ولا يبقى ولد
يا نائما تسره أحلامه　　رقدت والحمام عنك ما رقد
لا تله فالحياة عارية　　وأى عارية لا تسترد

فقلت لا تقل هذا عند قبر الشيخ فذهب الرجل وأتانى بعد ليلتين وقال والله لقد رأيته فى المنام وقال لى إذا جئت إلى قبرى فأت بالقرآن ودع الشعر قلت وهل تسمع قال نعم وسمعت قول المرأة .

ومعه فى التربة الفقيه عبد المؤمن الدهروطى البكرى كان عظيم الشأن جليل القدر وإلى جانبه قبر الفقيه عبد الوارث البكرى وبها أيضا قبر الشيخ عز الدين القلتي .

وإلى جانبه قبر الشيخ عزالدين الأسنوى وهما قريبان من الباب الغربى عند المحراب الصغير وبالتربة أيضا القاضى الإمام العالم جلال الدين الفهرى وبها أيضاً الفقيه العالم التقى المعروف بابن الصائغ أحد مشايخ القراءة وبها أيضا الشيخ أبو العباس أحمد المعروف بالبزرة وبها أيضاً الشيخ سليمان الدهروطى البكرى وعبد الملك البكرى ورضى الدين البكرى

وقطب الدين القسطلانى وزين الدين السكنانى ، وهذا الحوش يعرف قديما بالبسكرية .

ويجاورهم فى الجهة البحرية تربة أولاد ابن دقيق العيد بها جماعة من الفضلاء الأعيان منهم القاضى الامام العالم العلامة تقى الدين أبو عبد الله محمد ابن الشيخ مجد الدين أبى الحسن بن أبى الطاعة القشيرى المعروف بابن دقيق وبه جماعة من ذريته وبها أيضا الشيخ ولى الدين أبو محمد طلحة والقاضى نجم الدين .

وبها عمود مكتوب عليه الشريف أبو عبد الله محمد المورستينى وهو واسع البناء وإلى جانبه تربة الفقهاء أولاد ابن المطبع وإلى جانبهم أولاد ابن الأثير وإلى جانبهم الشيخ الامام العالم جلال الدين أبى بكر الدلاصى إمام الجامع الأزهر والشيخ عز الدين إمام الجامع المذكور .

وإلى جانبهم تربة(١) الشيخ عز الدين بن عبد السلام وهذه التربة عظيمة الشأن حسنة البناء .

---

(١) تربة الامام عز الدين بن عبد السلام معروفة بالقرافة تزار بين السادة الوفائية وجامع سيدى عقبة شرقى مقابر الصدقة وفى الجهة الغربية منها مقبرة الشهداء ومقبرة السادة البكرية القديمة والى جانبها الزاوية الفتحية بها مقام السيدة الشريفة نبيهة من السادة الوفائية وهى بنت السيد على الحسينى الكرارجى الوفائى بن محمد الحسينى الكرارجى الشافعى الاحمدى . وكذلك يوجد لها نسب يتصل بابى الفتح الواسطى الوفائى المدفون بالاسكندرية ونسب آخر يتصل بابن ادريس بن جعفر زكى المدفون بالجودرية بجامع الجودرى . وكانت من كرائم الاسر ذات صلاح وتقوى وحدث من حضر وفاتها من الموسومين بالصلاح ان حضرة النبى عليه الصلاة

قبر الشيخ عز الدين السلمى الشافعى :

وبها قبر الشيخ الامام العالم العلامة عز الدين بن عبد السلام السلمى الشافعى كان من أكابر العلماء انتهت إليه الفتوى فى زمنه حتى كانوا يأتون إليه من الغرب والعراق والشام وغيرها .

وكان شديداً فى الدين قال محمد بن عبد الرحمن الأصولى استفتيته فى مسألة فأفتانى بشىء فكأنى لم أرغب لما قال فنمت تلك الليلة فرأيت رسول الله ﷺ وقال لى ما أفتاك عبد العزيز ؟ فكأنى أخرجت إليه الفتوى فقرأها وقال : أفتاك ما أخطأ ، قالها ثلاثا .

وكان رحمه الله تعالى عالما بالأصول والفروع والعربية والحديث ودرس وأفتى وخطب بجامع مصر وصنف المصنفات وولى الحكم العزيز بمصر قبل مولده فى سنة سبع وسبعين وخمسمائة .

وقيل فى سنة ست وثمانين ، وتوفى فى العاشر من جمادى الأولى سنة ستين وستمائة وهو فى طبقة الفقيه الامام العالم العلامة أبى القاسم عمر بن أبى الحسن أحمد بن أبى الفضل هبة الله بن أبى القاسم محمد بن أبى الفضل هبة الله ابن أحمد بن يحيي بن زهير بن هرون بن موسى بن عيسى بن عبد الله بن محمد بن عامر بن عقيل العقيلى الفقيه الحنفى المعروف بابن العديم ، قيل وقبره بسفح المقطم ، وقيل إنه بالقرب من عز الدين بن عبد السلام ، وقيل انه بسور سارية والأصح أنه لا يعرف الآن وبهذه التربة

= حضرت روحانيته الشريفة ساعة تجهيزها ورآه المحدث بعينه ، ومن كراماتها أنها بعد أن نقلت من قبرها وفتحوا القبر وجدوا جسدها الشريف كما هو لم يغيره الزمان .

جماعة من الأولياء ومن أولاد الشيخ عز الدين ابن عبد السلام .

ومقابل هذه التربة مقبرة الشهداء الذين قتلوا فى فتوح مصر ، وهذا المكان يسمى مجرى الحصا وبينه وبين الجبل نصف ميل قتلوا فى يوم الجمعة من شهر رمضان مع عمرو بن العاص وعدتهم أربعمائة رجل قيل قتلوا حال كونهم ساجدين فمنهم حمزة بن سالم اليشكرى وربيعة بن طاهر اليشكرى ومسلم بن خويلد اليشكرى وحماد بن فادح اليشكرى ومازن ابن عوف اليشكرى وهند بن غالب اليشكرى ومرشد بن سعيد اليشكرى وسابق بن مرثد البجلى ومروان بن عمرو البجلى وسراقة بن منذر البجلى وياسين بن ماجد البجلى وعبد الله بن رواحة المخزومى وواجد مولى عياض بن عاصم وطلحة بن ثابت المخزومى وميسرة بن مقدام المخزومى ومضر بن مندة التيمى ابن عم أبى بكر الصديق وكامل بن سعيد بن دارم ومعن بن مرثد الحضرمى ورفاعة بن شريف البجلى وجعفر ابن دانية ودانية أمه وهو أحد بنى عامر بن صعصعة وعامر بن ناجى الحميرى وضمضم بن زرارة الثقفى ومعمر ابن صاعد الزبيدى وعروة بن عمرو الثقفى ونافع بن كنانة الغنوى ورافع ابن سهل العامرى ومالك بن لقيط العامرى ومكرم بن غالب العامرى وعبد الله بن طاهر الكلابى ومعمر بن خليفة الدارمى وأوس بن نهاض المرادى وجندب بن حارث المرادى ولبابة بن طاعن العبسى وماجد الخزرجى ونهمان البجلى وطارق بن الأشعث السلمى وفائز بن غالب اليشكرى وهياج بن عمرو التميمى وعطاء بن بدر التميمى وهاشم بن فرج التميمى والأحوص التميمى وياسين بن مفرح وعبادة بن قنفد وعلقمة بن حازم والقداح بن مازن وهلال بن خويلد الغطفانى وطوق بن مضر الكلابى .

وبحرى بن عطاء ، وكان يرى على قبورهم نور والدعاء مجاب فى تلك البقعة .

وبحرى هذا المكان تربة الصاحب فخر الدين ، فهل كان من أهل الخير والصلاح ومعه فى التربة جماعة من التميميين وهذه التربة قريبة من رباط الأمير مسعود .

تربة الشيخ مجد الدين الأخميمى ومآثره

ثم ترجع وأنت مبحر إلى تربة المجد الأخميمى فأجل من بهذه التربة الشيخ الإمام مجد الدين على بن أبى الثناء الأخميمى ولد بأخميم مدينة بصعيد مصر ومات بمصر سنة ثلاث وخمسين وستمائة صحب الفقيه أبا الطاهر محمد بن حسين الأنصارى وناب عنه فى الامامة بالجامع العتيق وعده بعضهم فى طبقة الفقهاء وكان ورعا زاهدا يمشى فى قضاء حوائج الناس لا يدعوه أحد فى حاجة إلا ذهب معه .

حكى أنه دخل على الوزير الفائز فى يوم واحد مرارا لأجل قضاء حوائج الناس فقال الوزير آخر دخوله له كم ترد إلينا ؟ فقال إنى أرجو بذلك الأجر بالخطوات التى أمشيها إليك فى حاجة الناس فانى لا أدع ذلك لأجل منعك حوائج الناس فقال له جزاك الله تعالى خيراً .

وبالحومة أيضا قبر الفقيه الامام العالم الورع الزاهد علم الدين القمنى كان يحفظ ما يسمعه من مرة واحدة وكان رجلا ضريرا ففتح عليه بالحفظ وله ذرية باقية إلى الآن ويقال انهم من ذرية أبى بكر القمنى الذى بالنقعة قيل وقبره على الطريق قريب من تربة الشيخ أبى الحسن السنهورى وعرفت الآن بالمجد الأخميمى وقبره الآن بالتربة الملاصقة لتربة الخازندار وهى على

الطريق المسلوك قريبة من الجد الأخميمى وبها جماعة من ذريته وهذا هو الصواب وفى طبقته وجيـه الدين كان إماما عالما فاضلا ، وكان مدرسا بالأشرفية وناب فى الحكم عن العزيز بالقاهرة ولا يعرف له الآن قبر .

ومن هذه الطبقة الشيخ الإمام العالم أبو العباس أحمد بن عبيد ، كان من أجل العلماء المحدثين روى عن جماعة وروى عنه جماعة ودفن بالقرافة ولم يعرف له الآن قبر ، وبهذه الشقة جماعة من المشهورين لا نعرف قبورهم .

ذكر الجهة الثالثة وهى الصغرى ومن بها من الصالحين والعلمـاء والأمراء وغيرهم وذكر فضل الجبل المقطم وماجاء فيه من الأثر وفضل من دفن بسفحـه

أما مبدأ الزيارة من هذه الجهة فهو من تربة أحمد بن طولون بعد زيارة المشهد النفيسى ، وقد قال قوم ان بالحصن(١) الشريف سارية والرديني وليس بصحيح لأن أهل التحقيق من أرباب هذا الفن ومن اعتنى به لم يذكر ذلك وفى سارية اختلاف يذكر عند ذكر قبره فى شقة الجبل .

وقيل إن هذا المكان كان يتعبد فيه الردينى وبالحصن الشريف جماعة من الأشراف والملوك والوزراء والأمراء يضيق هذا المختصر عن ذكرهم .

وأما ما بين القرافتين من الأولياء فقال قوم ان بالخطة زوج السيدة

---

(١) والمراد بالحصن هو قلعة القاهرة والمسجدان اللذان بداخلها المعروفان بسارية والرويني والأول منهما يعرف الآن بجامع سليمان باشا .

نفيسة وهو اسحق المؤتمن بن جعفر الصادق بن محمد الباقر بن على زين العابدين ابن الحسين بن الامام على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم ، وليس بصحيح

وقيل به السيدة لبابة وليس بصحيح وانما بالمكان جماعة من الأشراف لا تعرف أسماؤهم ، وأما اسحق المؤتمن زوج السيدة نفيسة وولداه منها القاسم وأم كلثوم فانهم رحلوا إلى المدينة الشريفة بعد موت السيدة نفيسة .

ذكر تربة الأمير أحمد بن طولون

ونبذة عنـــه

وهى التربة الصغرى القريبة من باب القرافة قيل كان مولد الأمير أحمد ابن طولون التركى أمير مصر فى سنة ست وعشرين ومائتين وقيل فى سنة أربع عشرة ببغداد وقيل بـ «سر من رأى» وهو الأشهر أمه أم ولد تسمى هاشم وقيـــل قاسم واختلف فى نسبة ابن طولون فقال بعضهم إنه لم يكن ابن طولون وإنما تبناه وقيل هو أحمد بن طولون التركى أحد موالى الخليفة المأمون بن هرون الرشيد قيل وهبه له الأمير نوح عامل بخارى مع جملة مماليك فرقاه مولاه المأمون حتى صيره أميرا من جملة الأمراء وولده أحمد المذكور ، وقيل إنه ابن يلبخ التركى وأن أمه قاسم جارية طولون والأصح أنه ولد طولون المذكور ولـما كبر نشأ على خير من حفظ القرآن ودرس العلم وتفقه على مذهب الامام الأعظم أبى حنيفة النعمان رحمة الله عليه ولـمامات أبوه فوض إليه الخليفة ما كان لأبيه ثم تنقلت به الأحوال إلى أن ولى إمرة الثغور ثم إمرة دمشق ثم الديار المصرية فسار فى ذلك أحسن سيرة حتى إنه كان يباشر الأمور بنفسه ويتفقد رعاياه ويتفحص عن أخبارهم ويجب

العلم وأهله ويأتى مجالسهم وكان له فى كل يوم مائدة للخاص والعام وكان كثير الأفضال وافر الأنعـام وكان له فى كل شهر ألف دينار يفرقها على الفقراء والمساكين وطلبة العلم فلما كان فى بعض الأيام آتاه وكيله الذى يتعاطى تفرقة ذلك وقال له يامولانا إنه تأتينى امرأة وعليها الأزرفر وفى يدها الخاتم الذهب فتطلب منى فأعطيها فقال له من مد يده إليك فأعطه ، وكانت ولايته على مصر فى شهر رمضان سنة أربع وخمسين ومائتين وكانت ولايته سبع عشرة سنة وتوفى يوم الاثنين لثمانى عشرة ليلة خلت من ذي القعدة سنة سبعين ومائتين وله من العمر خمسون عاما وخلف من الأولاد الذكور سبعة عشر والاناث ست عشرة إمرأة وولى بعده إمرة مصر ولده أمير الجيوش خمارويه ، وإنما ذكرنا ذلك تـكثيرا للفائدة وأما بناء جامعه ومدينته فان ذكر ذلك تقدم فى أول هذا الـكتاب وهذه التربة هى أول زيارة هذه الجهة .

ثم بعدها من شقة الجبل التربة القوصونية(١) بها جماعة من أهل العلم والصلاح ثم تتوجه إلى تربة الشيخ ولى الدين الملوى بها جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العارف ولى الدين المـلوى معدود من أكابر الفقهاء والمحدثين درس وأفتى وله الـكتب المصنفة وهو متأخر الوفاة .

ومعه فى التربة الشيخ الصالح أبو عبد الله محمد الـكلائى وبها أيضا الشيخ الإمام أبو الحسن الصقلى .

---

(١) وهذه التربة معروفة بالخانقاه القوصونية المنسوبة الى الأمير قوصون الساقى الناصرى صاحب الجامع بشارع السيوفية — ولكن هذا الخانقاه قد دثرت وبقيت منها مئذنتها وهى موجودة بصحراء سيدى جلال

وبها أيضاً الشيخ إبراهيم العجمى ، وعلى شرعة الطريق قبلى هذه التربة قبر الشيخ محمد المؤذن بجامع الأمير أحمد بن طولون وقبليه تربة بها قبر الشيخ عبد الوهاب السكندرى ، كان من كبار الصلحاء له كرامات خارقة وله ذرية عند سماسرة الخير وقبلى هذه التربة تربة بها الشيخ إبراهيم الحكرى وهؤلاء يزارون مع شقة أبى السعود ومع شقة الجبل .

ثم تزور بعد هؤلاء الشريف أبا بكر المعروف بابن أبى الحياة ، والعوام تقول ابن أبى الحيات وأصله من الكرك ثم دخل إلى مصر وأقام بالقرافة وصار له علم منشور وله مريدون وخدام وكان يعطى العهد ويجلس على السجادة سالكا الطريق الرفاعية ومناقبه مشهورة .

ومعه بالتربة السيد الشريف الحسن الأنور وبها أيضاً جماعة من الأشراف ، ثم تخرج من هذه التربة وأنت مغرباً قاصداً الجبل تجد حوشاً لطيفاً على سكة الطريق به قبر الملك المظفر قطز الذى كسر التتار على عين جالوت وهو الثالث من ملوك الترك وهو أحد مماليك السلطان الملك المعز عز الدين أيبك التركمانى ولى السلطنة بعد خلع ولد أستاذه الملك المنصور على بن الملك المعز أيبك التركمانى . فى يوم السبت الثامن والعشرين من ذى القعدة سنة سبع وخمسين وستمائة ثم جهز العساكر وتوجه صحبتهم إلى البلاد الشامية لقتال التتار فحصل بينه وبينهم وقعات عديدة ثم نصره الله تعالى عليهم واستخلص من أيديهم الشام وحلب وغيرها وأقام نوابه بالبلاد الشامية ثم رجع إلى الديار المصرية منصوراً مؤيدا وفرح الناس بذلك فلما قرب السلطان من الصالحية انحرف عن الدرب لأجل الصيد فلما رجع طالباً الدهليز سايره الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى وجماعة من الأمراء وجماعة من

المماليك خشداشية(١) فطلب الأمير بيبرس البندقدارى امرأة من سبي التتار فأنعم عليه بها فتقدم إليه لقبل يده فأمسكها وقبض عليها فبادر إليه أمير اسمه أنس الأصبهانى وضربه بالسيف على كفه وأبانها ثم اقتلعه عن فرسه إلى الأرض، ثم رماه أمير آخر اسمه بهادر المربى بسهم فقتله وذلك فى يوم السبت خامس عشر ذى القعدة سنة ثمان وخمسين وستمائة، ثم قيل أنه نقل إلى هذه التربة فكانت مدة ولايته سنة إلا أياما .

ومن بحريه قبر الشيخ بهادر ومن شرقيه قبر الشيخ محمد الزبيدى بالتربة العظمى الحسنة البناء ذات المنار وفى علو الجبل مغارة الأشراف بها الشيخ عبد الرحمن الرومى والشيخ أحمد أبو قبع .

ومن قبلى تربة السلطان قبر الشيخ شمس الدين بن الشيخ أبى بكر الحلى المحدث والواعظ بالجامع الأزهر ، كان له مجلس عظيم فى الوعظ ويجاوره تربة ابن عبود كان يسعى فى قضاء حوائج الناس عند الأمراء والأكابر والملوك ويجالسهم بسبب ذلك وحول تربته جماعة من الأمراء والملوك والمجاهدين ثم تأخذ مستقبل القبلة من تربة السلطان فتلز تجد تربة صغيرة على سكة الطريق بها قبر الشيخ أبى الحسن على الرصاصى المعروف بالحال .

وفى الدرب المجاور لقبر الشيخ رسلان القدورى تربة الأشراف وهى تربة قديمة معقودة الأقبية وعند باب الدرب قبر الشيخ أبى اسحق ابراهيم ابن ظافر القرشى .

---

(١) وهو من الألقاب التركية بمعنى ياور أو سكرتير خاص .

قبر الشيخ رســـــل القدورى

وبالحومة قبر أبى الحسن بن ظافر القرشى وقبر الشيخ رسل القدورى وعده القرشى فى طبقة الفقهاء وهو المعــروف بصاحب الحنفاء وهو بالحوش اللطيف وقبره رخام باق إلى الآن ، قيل إن الشيخ كان يبيع القدور الفخار فجاءه رجل وناوله درهما وأخذ منه قدراً فجاء الرجل بها إلى بيتــه وعلقها على النار فوجدها مكسورة فجاء بها إليــه فقال له الشيخ انظر إلى درهمك فإذا هو نحاس فأخذه وبدله بدرهم جيد فقال له الشيخ خذ قدرك فأخذالرجل قدره ومضى إلى بيته ثم علقها على النار فوجدها صحيحة ، وهذه الحــكاية مستفاضة بين مشايخ الزيارة ، وهــذا ليس بمستبعد من كرامات الصالحين وإلى جانبه قبر الشيخ ابراهيم المعروف بفاز من اتقاه وسبب شهرته بذلك أنه رؤى بعد موته فى المنام فقيل له مافعل الله بك فقال فاز من اتقاه .

وعند باب تربتــه الفقهاء أولاد الشرابى وفى سكة الطريق قبر داثر هو قبر الشيخ السياح وله حكاية مطولة فى السياحة ومن قبره إلى قبــر الشيخ عبدالحافظ القليوبى وهم جماعة بالقراءة منهم هذا السيدعبدالحافظ والمعروف بصاحب الخطوة

مآثر قبر الشيخ محمود بن سالم

ثم تمشى فى الطريق المسلوك قاصداً جامع محمود وهو مقابل للجامع بحوش وعده القرشى فى طبقــة الفقهاء والأمراء ، قال ابن عثمان فى تاريخه : هو محمود بن سالم بن مالك عرف بالطويل وقال أبوجعفر الطحاوى كان محمود هــذا جنديا من جند ابن الحــكم أمير مصر فركب السرى ذات يوم فعارضه رجل فى طريقه ووعظه بما غاظه به فالتفت إلى محمود وقال له اضرب عنق هــذا

فرمى محمود برأس الرجل فى الطريق فلما رجع محمود إلى منزله خلا بنفسه وتفكر وندم وقال تكلم بكلمة حق فقتلته كيف يكون حالك مع الله تعالى إذا وقفت بين يدى الله تعالى وبكى بكاء شديدا وآلى على نفسه أن يخرج من الجندية ولا يعود إليها فلما أصبح غدا إلى السرى بن الحكم فأخبره بما كان منه فى تلك الليلة وأشهد على نفسه أن لا يخدم سلطانا أبداً وأقبل على عبادة الله تعالى وبنى هذا المسجد المعروف به .

وحكى ابن عبد الحكم عن محمود هذا أنه بات تلك الليلة فرأى فى منامه الفقير وهو يخطر فى الجنة فقال له ماذا فعل الله بك قال غفر لى وأدخلنى الجنة فقل لأستاذك يا ظالم سبقك غريمك إلى الحاكم فأصبح وتاب عن الجندية .

وقيل إن قبره بالقرب من قبر أبى بكر الاسطبلى وذكر القضاعى أنه بهذه الخطة والأصح أنه غربى تربة الأشرف الذى بالقرب من القدورى وعليه الآن بجدول حجر ؟ ! .

ذكر المشهد الذى له بابان المعروف باليسع وروبيل :

ويقال إن به روبيل بن يعقوب النبى عليهما الصلاة والسلام وكل ذلك غير صحيح وسبب تكلم الناس بذلك وإشاعته بينهم ما حكى ابن عثمان فى تاريخه أن رجلا بات فى هذا المكان قديما وقرأ سورة يوسف عليه الصلاة والسلام ونام فرأى قائلا يقول هذه والله قصتنا من أعلمك بها ؟ فقال القرآن الذى أنزله الله على نبيه محمد صلى الله عليه وسلم ، فمن أنت ؟ قال روبيل أخو يوسف ، فلما أصبح أخبر الناس بما رأى فبنوا عليه

هـذا المشهد لما علموا من صدق هـذه الرؤيا ، فالمكان مبارك يزار بحسن النية .

وروى أن يهوذا بن يعقوب عليهما الصلاة والسلام أقام فى ذروة الجبل المقطم بهذا المكان وتعبد فيه ولم ينقل عن أحـد من أهل التاريخ أن أحدا من الأنبياء مات بمصر غير يوسف الصديق بن يعقوب عليهما وعلى نبينا الصلاة والسلام وحكايته مشهورة فى دفنه ونقلته .

وبإزاء هذا المشهد قبر عبد الله بن الحسن بن على عده القرشى فى طبقة الفقهاء وذكره ابن غانم فى الواضح النفيس ووصف بالزهد رحمه الله تعالى ومقابل باب هـذا المشهد تربة قديمة بغير سقف بها قبر الشيخ الصالح أبى إسحق محمد بن القاسم بن شعبان القرطبى المالكى ووفاته فى سنة خمس وستين وثلثمائة .

ومن وراء الحائط القبلى قبر عليه مجدول كدان هو قبر الشيخ يحى الشعبى المحدث الحافظ ويلى مشهد اليسع من الجهة القبلية الفقهاء أولاد إسرائيل القراء وقبر الشاب التائب وبإزاء المشهد جماعة من الأولياء قد دثرت قبورهم وتعرف بمدافن محمود وفى مجرا محمود قبر القاضى مرغب بن القاضى دمياط وقبره معروف فى خطة تربة الست .

وقريب من هذه الخطة التربة المعروفة بتربة « بيدار » بها أشراف قديمـة الدفن وهو مشهد عليه جلالة ونور وبه قبة بها قبر السيدة الشريفه زينب والأصح أنهم من الدفن القديم لاتعرف أسماؤهم .

ويجاورهم تربة الشيخ تقى الدين العجمى واسمه رجب وبها قبر الشيخ بهاء الدين الكازورنى والشيخ يحيى الكازورنى التبريزى والشيخ محمد الحريرى والشيخ أوران بن فيان والشيخ عثمان الشامى والشيخ خليل من أصحاب أبى ذر العراقى والشيخ محمود الكردى والشيخ حسن بن الشيخ عيسى وقبر الشيخ عبد الله بن عمر بن محمد المقرى وقبره عند الباب الغربى من الحوش عند قبر محمد بن محمود الكردى وقبر الشيخ ناصر الدين العجمى وقبر الشيخ مجد الدين والشيخ عبد الله والسيدة فاطمة وخديجة أولاد الشيخ عبد الله .

بعض الصالحين بالتربة

وبالتربة أيضاً قبر الشيخ محمد القوبلاوى وخادمه الشيخ بدر الدين وقبر الشيخ سليمان أخى الشيخ تقى الدين رجب وقبر الشيخ حسام الدين الأزهرى والشيخ حسن بن أبى بكر الأصفهانى وقبر الشيخ على خشخش وقبر الشيخ يحيى خادم الشيخ محمد السمرقندى وقبر الشيخ البخارى والشيخ حسن الكردى وقبر الشيخ على السيراجى والشيخ يوسف التوريزى والشيخ حسام الدين خادم الفقراء والشيخ يوسف الهروى وقبر الشريف عربشاه البلخى وقبر الشيخ يعقوب التركمانى والشيخ على بن عثمان الششترى والشيخ رمضان خادم الفقراء والشيخ حسن البدخشانى والشيخ محمد الجندى وقبر الشيخ محمود الحورانى والشيخ محمد التوريزى والشيخ بهاء الدين الاخلاطى والشيخ حسن التركى وقبر الشيخ رشيد سقاء الفقراء والشيخ محمد الكاشغرى والشيخ على بن محمود القفيسى والشيخ عبد الله بن عمر بن حسن عرف بقطلوبك والشيخ خضر وبهذا الحوش جماعة من الأولياء والدعاء عنده مجاب .

ثم ترجع فى الطريق المسلوك إلى خطة الدينورى بها الشيخ عبد الحافظ القليوبى ومن قبليه تربة الشيخ أبى الحسن الزنارى المعروف بصاحب الغزالة وهى على يمين السالك قبل وصولك إلى الدينورى .

وهناك تربة بها جماعة من مشايخ الرفاعية وخلف حائطها قبر الشيخ أبى القاسم العكارى .

تربة الدينورى

وأما التربة المعروفة بالدينورى فإن بها جماعة من العلماء والأولياء منهم الشيخ الزاهد العابد أبو الحسن على بن محمد بن سهل المعروف بابن الصائغ توفى سنة إحدى وثلاثين وثلثمائة .

وحكايته مع تكين العامل على مصر كانت مشهورة وهو أن الشيخ رحمه الله تعالى كان يأمر بالمعروف وينهى عن المنكر وإن أمر السلطان بشىء لا يناسب الشرع نهى الشيخ عن ذلك فشق ذلك على السلطان فأمر به أن يحمل إلى القدس الشريف على بغل فشق ذلك على الناس فأغلقت البلد لأجل خروجه وخرج معه خلق كثير وقدموا له البغل فركب والناس يتباكون حوله وينظرون فقال لهم الشيخ لا تيأسوا فإن الذى أنفذنا على هذا البغل يموت ويعمل له صندوق ويحمل فيه إلى بيت المقدس ويدور البغل ويبول عليه وأعود إليكم إن شاء الله تعالى ففرحوا وعادوا وتوجه الشيخ إلى أن وصل إلى بيت المقدس فأقام به مدة فلما مات تكين جعل فى صندوق وحمل إلى بيت المقدس وجرى ما قال الشيخ ثم عاد الشيخ إلى مصر وتوفى ودفن هنا فى التاريخ المذكور وشهرة الشيخ وكراماته غير محصورة ذكرها ابن عثمان

فى تاريخه والقشيرى فى رسالته وغيرهما وما المذكور فى هـــذا الكتاب إلا المشايخ والأوليا، لأجل الناس بركتهم .

وإلى جانبه قبر الشيخ أبى بكر محمد بن داود الدينورى المعروف بالرقى ويقال الفتالى مات فى سنة خمسين وثلثمائة وله من العمر مائة سنة صحب ابن الجلاء والزقاق وأكابر القوم وكان يقول المعدة موضع جميع الأطعمة فإن طرحت فيها الحلال صدرت الأعضاء بالأعمال الصالحة وإذا طرحت فيها الحرام كان بينك وبين الله حجاب .

وقال علامة القرب الانقطاع عن كل شيء سوى الله تعالى ومن انقطع إلى الله تعالى لجأ إليه ومن انقطع إلى المخلوقين لجأ إليهم .

وقال كم من مسرور سروره بلاؤه وكم من مغموم غمه نجاؤه .

وقال الإخلاص أن يكون ظاهر الانسان وباطنه وسكونه وحركته خالصاً لله تعالى وبالتربة أيضاً سيف الدين كهداز، والشيخ سراج الدين القرافى وهو صاحب القبر الخشب .

وعلى باب التربة حوش به جماعـــة من العلماء منهم الشيخ سليمان ابن عبد السميع المحدث ذكره القرشى فى كتاب مهذب الطالبين كان من الفقهاء الأجلاء الحفاظ وكان يقول كتمان المصيبة من الإيمان مات سنة ثمانين وثلثمائة وله ذرية بمدينة قوص .

ومعه فى التربة قبر الشيخ أبى الحسن صاحب الأبريق وقبر الفقيه زحلق المؤدب وكان من أهل الخير والصلاح حكى عنه الفقيه حسين المؤدب أنه حمل صرافة لصغير عنده فدخل عليه فيها اثنا عشر ألف درهم .

وقال ابن عثمان فى تاريخه أن على باب هذه التربة قبر الشيخ أبى القاسم عبد الرحمن بن خالد العتقى صاحب مالك بن أنس ، وقيل إنه بمدافن محمود والأصح أنه مع أشهب فى تربته .

ثم تخرج من هذه التربة قاصدا إلى تربة الحارث التجيبي ، كان مشهورا بالخير والصلاح ومن وراء حائط الدينورى قبران متلاصقان أحدهما بيرم السواق والآخر يقال له ممشاد الدينورى وليس بصحيح فإن هذا لم يعرف له وفاة بمصر .

ثم تأتى إلى تربة الشيخ بنان بن محمد بن أحمد بن سعيد الواسطى الأصل سكن بمصر وأقام بها ثم توفى بها وليس فى قبره اختلاف ، وهو من كبار مشايخ الرسالة صحب الجنيد وغيره ، وكان يدخل على الأمراء ليأمرهم بالمعروف وينهاهم عن المنكر ، وله مع تكين أمير مصر أمور ، وكان يعرف بالحمال ، قيل إنه ألقى بين يدى سبع فكان السبع يشمه ولا يضره وإن قاضى مصر سعى به إلى أن ضرب سبع درر فدعا عليه فحبس سبع سنين .

وعند باب تربة قبر الشيخ طاهر محمد بن محمد كاتب حبس بنان ، وعليه عمود ملصق بالحائط وعند باب التربة قبر الاقريطشى وقبر الثعالبى وبحومتهم جماعة من الأنصار .

مآثر الشيخ أبى الحسن القرشى

وبالقرب منهم قبر الشيخ أبى الحسن القرشى وعليه عمود قصير وهو قريب من بيرم السواق وعلى سكة الطريق قبر الشيخ أبى الحسن الوراق كان

رحمه الله تعالى عابدا زاهدا ومن كلامه عفا الله عنه ، من عرف نفسه عدل عنها ، وآفة الناس قلة معرفتهم بأنفسهم

وقال حياة القلوب فى ذكر الحى الذى لا يموت . والعيش الهنى مع الله لا غير وقال الأنس بالخلق وحشة ، والطمأنينة إليهم حمق والسكون إليهم عجز و الاعتماد عليهم وهن والثقة بهم ضياع ، وإذا أراد الله تعالى بعبد خيرا جعل أنسه به وقال من خلص بصره عن محرم أورثه الله تعالى حكمة على لسانه ينتهى بها ، ومن غض بصره عن شبهة نور الله تعالى قلبه بنور يهتدى به إلى طريق رجائه .

ومقابله على سكة الطريق قبر الشيخ أبى على بن أحمد المعروف بالكاتب أحد مشايخ الزيارة .

قال ابن عثمان كان من السالكين ، وكان الجنيد يعظمه ، مات سنة نيف وأربعين وثلثمائة من كلامه المعتزلة نزهوا الله من حيث المعقول فغلطوا والصوفية نزهوه من حيث العلم فأصابوا وقال إذا انقطع العبد إلى الله تعالى بالكلية فأول ما يستفيده الاستغناء به عما سواه وقال من صبر علينا وصل إلينا وقال إذا سكن الخوف فى القلب لم ينطق اللسان إلا بما يعنيه (وقال) إن الله تعالى يرزق العبد حلاوة ذكره فإن فرح به وشكره أنس بقربه وإن قصر فى الشكر أجرى الذكر على لسانه وسلبه حلاوته .

وكان الشيخ أبو الحسن الوراق وأبو على الكاتب من أهل الخير ، حكى عنهما أن الرجل كان يأتى إلى أبى الحسن يطلب منه ورقة ليكتبها

فيعطيه ورقة ولا يأخذ منه ثمنها ويناولها إلى أبي علي المذكور فيكتبها له ولا يأخذ منه أجرة ، وأقاما على ذلك مدة .

قبر أم أحمد القابلة

ومقابله على سكة الطريق قبر المرأة الصالحة أم أحمد القابلة ، كانت من أهل الخير ، وقيل كانت تقبل لله ولا تأخذ على ذلك أجرة ، وكانت إقامتها بالجبل حكى عنها ولدها أنها قالت له في ليلة شاتية يا بنى أضىء المصباح ، فقال لها ليس عندنا زيت فقالت له صب الماء في السراج وسم الله تعالى قال فعلت ذلك فأضاء المصباح فقال لها يا أماه الماء يقد ؟ قالت لا ، ولكن من أطاع الله تعالى أطاع له كل شىء .

وبالحومة أيضاً قبر الشيخ عبد الواحد الحلوانى ثم تمشى فى الطريق المسلوك وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتى إلى تربة الشيخ الصالح عبد الصمد البغدادى تصعد إليها بدرج ، بها جماعة من العلماء .

منهم الفقيه الإمام العالم أبو بكر محمد المالكى شيخ الشيخ عبد الصمد البغدادى ، قيل إنه من السبعة الأبدال حكى عنه القرشى فى تاريخه أنه مر على امرأة مقعدة فقالت له هل معك شىء لله تعالى ، فقال لها مامعى شىء من الدنيا ولكن هاتى يدك فقامت تمشى بإذن الله تعالى .

وكان إذا دخل الحمام غمض عينيه فلا يفتحهما حتى يخرج منه وكان يقول المؤمن لا تمسه النار وإن مسته لم تحرقه ، ولولا أنى أخاف الشهرة أدخلت يدى فى النار وأخرجتها مائة مرة فلا تحترق .

وبالتربة أيضاً قبر الفقيه العالم الناسك الورع الزاهد أبي يحيى محمد بن أحمد ابن اسحق بن ابراهيم البغدادى المعروف بصاحب الحنفاء ، قال ابن عثمان توفى سنة خمس وثلاثين وثلثمائة ، وقال القرشى اسمه محمد بن أحمد بن الحسن ابن ابراهيم ، هذا هو الأصح .

وكانت الحنفاء امرأة مجابة الدعوة وقال ابن عطايا قبيح من نسب محمد ابن أحمد إلى صحبة امرأة ، وهو جليل فى العلماء .

وبالتربة قبر أحمد بن الحسن البغدادى وبالتربة قبر الشيخ الصالح عبد الله السكومى وقبره على يسار الداخل من الباب البحرى ، وعلى اليمين قبر الحنفاء وبالتربة جماعة من العراقيين وقبورهم عند الباب الغربى .

وتجاورهم تربة الشيخ صبيح بها جماعة من العلماء منهم الشيخ العالم مسعود النوبى شيخ الشيخ صبيح وجماعة من ذريته ، كان من كبار الصلحاء وله كرامات مشهورة وأخباره مأثورة .

وبالتربة الشيخ أبو بكر بن الشيخ صبيح وجماعة من ذريته .

حوش ابن فارس :

وإلى جانبهم حوش فيه الشيخ عبد الجبار كان يعرف بابن الفارس ، وكان جليل القدر زاهداً عابدا ، كان ابن طغج يأتى إلى زيارته ماشياً وجوسقه قريب من قبره حكى عنه أنه أرسل يشفع فى رجل عند صاحب الشرطة فلم يقبل شفاعته فبعث إليه رجلا يقول إنك تعزل الليلة نصف الليل فلما بلغ صاحب الشرطة قال والله لئن لم يتم ذلك لأهدمن عليه مكانه فلما

كان ذلك الوقت الذى أشار به الشيخ جاءه جماعة من بغداد أمرهم الخليفة بقتله فقتـــلوه فى ذلك الوقت فتبين للناس مقام الشيخ وصاروا لايخافونه فيما يأمرهم به .

ومن ظاهر تربته قبر الفقيه الإمام أبى بكر الاصطبلى ، كانت له دعوة مجابة ، ويرى على قبره نور ، وقبره مسطوح فيما بين ابن الفارض وعبدالجبار وبالحومة قبر الفقيه أبى بكر محمد جد مسلم القارىء الذى بناه الفارض المعروف بجبل القائم ، ويقال إنه مغارة ابن الفارض ، قيل إن عمر بن الفارض كان يجلس هناك فاتخذ أبو بكر هذا المكان مسجداً وأنفق عليه مالا حتى قيل إنه وجد به كنزاً ، ولما مات لم يجدوا عنده غير مصحف .

وفى الحومة الفقيه يحيى بن عثمان وهو القبر الذى بسفح الجبل المقطم غربى ابن الفارض بينهما الحائط ، وهو أحد مشايخ الكندى ، وقبره حوض حجر داثر ويلاصق قبر أبى بكر جد مسلم القارىء حوش به جماعة من الصالحين .

وبحومة ابن الفارض جماعة من الأولياء من الجهة القبلية من قبره .

وأما جهته البحرية الملاصقة للجبل فمعروفة بمشايخ الحنفية ، بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الإمام العالم أبو عبد الله بن أحمد الحنفى أحد أئمة الحنفية وقبره ملاصق لسفح المقطم ، وعنده جماعة من ذريته ، منهم الفقيه الإمام العالم محمد بن عبد الرحمن الحنفى ومعه فى التربة الوزير أبوالقاسم الحنفى وسعد بن أرطاة الحنفى وأبو القاسم بن أرطاة الحنفى .

وعند باب المقبرة عمود مكتوب عليه سعد بن معاذ الأوسى وبحرى هذه المقبرة قبر الفقهاء أولاد ابن الرفعة وبحريهم قبر الشيخ صبيح الأزهرى.

وقال بعض مشايخ الزيارة أن بالمقبرة قبر داود الطائى وليس بصحيح وقيل إن بمقبرة الحنفية أولاد داود الطائى .

قبر صاحب الشمعة :

وعلى يسارك وأنت قاصد ابن الفارض قبر صاحب الشمعة وسبب شهرته بذلك أن الناس كانوا يرون على قبره فى الليالى المظلمة شمعة تضىء ومقابله على الطريق قبر الإمام العالم العلامة الشيخ مجد الدين أبى بكر الزنكلونى شرح التنبيه وصنف غيره وإلى جانبه قبر ولده محب الدين وأخيه.

ويلاصق تربة الحنفية تربة بها قبر المرأة الصالحة بريدة صاحبة الرواق بالقاهرة بخط الباطنية المقيم به الفقراء إلى وقتنا هذا .

قبر شرف الدين عمر بن الفارض ومناقبه :

ثم تأتى إلى قبر الامام العالم قدوة العارفين وسلطان المحبين الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض تلميذ الشيخ أبى الحسن على البقال صاحب الفتح اللدنى والعلم الوهبى نشأ فى عبادة ربه وكان مهاباً من صغره .

قال الشيخ نور الدين بن الشيخ كمال الدين سبط الشيخ شرف الدين ، كان الشيخ معتدل القامة حسن الوجه مشرباً بحمرة وإذا استمع وتواجد وغلب عليه الحال ازداد وجهه نوراً وجمالا ويسيل العرق من سائر جسده حتى يسيل من تحت قدميه على الأرض .

وكان إذا حضر فى مجلس يظهر على ذلك المجلس سكينة وسكون ، ورأيت جماعة من المشايخ والفقراء وأكابر الدولة وسائر الناس يحضرون إلى قبره ويتبركون بزيارته .

قيل وكانوا فى حياته يزدحمون عليه ويلتمسون منه الدعاء ويقصدون تقبيل يده فيمنعهم من ذلك ويصافحهم ، وكانت ثيابه حسنة ورائحة طيبة .

وكان ينفق على من يرد عليه نفقة مقسمة ويعطى من يده عطاء جزيلا ولم يحصل شيئاً من الدنيا ولم يقبل من أحد شيأ وبعث إليه السلطان الكامل بألف دينار فردها عليه ، قال سبط الشيخ القدم ذكره سمعت جدى يقول :

كنت فى أول تجريدى أستأذن والدى وهو يومئذ خليفة الحكم الشريف بالقاهرة ومصر وأطلع إلى وادى المستضعفين بالجبل وآوى فيه ، وأقيم فى هذه السياحة أياما وليالى ثم أعود إلى والدى لأجل بركته ومراعاة قلبه فيجد سروراً برجوعى إليه ويلزمنى بالجلوس معه فى مجلس الحكم ثم أشتاق إلى التجريد فأستأذنه وأعود إلى السياحة ، وما برحت أفعل ذلك مرة بعد مرة إلى أن سئل والدى أن يكون قاضى القضاة فامتنع وترك الحكم واعتزل الناس وانقطع إلى الله تعالى فى الجامع الأزهر إلى أن توفى فعاودت التجريد والسياحة وسلوك طريق الحقيقة فلم يفتح على بشىء فحضرت يوما من السياحة إلى المدرسة السيوفية فوجدت شيخاً بقالا على باب المدرسة يتوضأ وضوءاً غير مرتب فقلت له يا شيخ أنت فى هذه السن فى دار الإسلام على باب هذه المدرسة بين الفقهاء وأنت تتوضأ وضوءا خارجاً عن ترتيب الشرع فنظر إلى وقال : ياعمر أنت ما يفتح عليك بمصر وإنما يفتح عليك بمكة

فاقصدها فقد آن لك وقت الفتح ، فعلمت أن الرجل من أولياء الله تعالى وأنه يتستر بالمعيشة وإظهار الجهل فجلسته بين يديه .

وقلت يا سيدى وأين أنا وأين مكة ولا أجد ركباً ولا رفيقاً فى غير الحج فنظر إلى وأشار بيده وقال : هذه مكة أمامك ، فالتفت إلى الجهة التى أشار اليها فنظرت مكة شرفها الله تعالى فتركته وطلبتها فلم تبرح أمامى حتى دخلتها فى ذلك الوقت وجاءنى الفتح حين دخلتها .

قال رحمه الله تعالى ثم أقمت بواد بينه وبين مكة عشرة أيام للراكب المجد وكنت آتى منه كل يوم أصلى فى الحرم الشريف الصلوات الخمس ومعى سبع عظيم الخلقة يصحبنى ويقول: ياسيدى اركب فما ركبت قط، ثم لما مضى على خمس عشرة سنة سمعت الشيخ البقال ينادى ياعمر ائت إلى القاهرة احضر وفاتى فأتيته مسرعا فوجدته قد احتضر فسلمت عليه فناولنى دنانير ذهب وقال لى جهزنى بهذه وافعل كذا وكذا ، وأعط حملة نمشى إلى القرافة كل واحد ديناراً واتركنى على الأرض فى هذه البقعة وأشار بيده إليها وهى تحت المسجد المعروف بالعارض بالقرب من مراكع موسى .

وقال لى انتظر قدوم رجل يهبط إليك من الجبل فصل أنت وإياه على وانتظر ما يفعله الله تعالى فى أمرى ، قال فتوفى إلى رحمة الله تعالى فجهزته كما أشار وحملته إلى البقعة المباركة كما أمرنى به فهبط إلى رجل كما يهبط الريح المسرع فلم أره يمشى على الأرض فعرفته بشخصه وكنت أراه يصفع قفاه فى الأسواق .

فقال لى يا عمر تقدم فصل بنا على الشيخ فصليت إماما ورأيت طيوراً

بيضاء وخضراء بين السماء والأرض يصلون معنا ، ثم بعد انقضاء الصلاة جاء طير منهم أخضر عظيم الخلقة قد هبط عند رجليه وابتلعه وارتفع إلى الطيور وطاروا جميعاً ولهم ضجيج بالتسبيح إلى أن غابوا عنا فقال الرجل الذى صلى معى على الشيخ ياعمر : أما سمعت أن أرواح الشهداء فى أجواف طيور خضر تسرح فى الجنة حيث شاءت ؟ وهؤلاء شهداء السيوف .

وأما شهداء المحبة فأجسادهم وأرواحهم فى جوف طيور خضر وهذا الرجل منهم ، وأنا أيضاً كنت منهم ، وإنما وقعت منى هفوة فطاردت عنهم ، فأنا أصفع قفاى فى الأسواق ندماً وأدباً على تلك الهفوة ، قال ثم ارتفع الرجل إلى الجبل إلى أن غاب عن عينى وقال لى ياولدى إنما حكيت لك هذه الحكاية لأرغبك فى سلوك طريق القوم .

وتوفى الشيخ شرف الدين بن الفارض رحمه الله تعالى بالجامع الأزهر بقاعة الخطابة فى الثانى من جمادى الأولى سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ودفن بالقرافة بسفح المقطم عنـــــد مجرى السيل تحت المسجد المعروف بالعارض .

وكان مولده بالقاهره فى الرابع من ذى القعدة الحرام سنة سبع وسبعين وخمسمائة وصار قبر الشيخ بغير حاجز عليه مـدة طويـلة ، فلمـا كان فى أيام السلطان أينال العـــلائى الملقب بالأشرف انتدب رجل من الأتراك يقال له تمر الإبراهيمى عتيق السلطان الأشرف برسباى لزيارته هو وابنه برقوق الناصرى عتيق السلطان الظاهرى جقمق العلائى وجماعة من جهتهم وصارا يعملان الأوقاف عنده ويطعمان الطعام ويتصدقان على الفقراء عنده ثم فى سنة نيف وستين وثمانمائة وقف السيفى تمر على الشيخ

حصصا من أقطاعه ابتاعها من بيت المال رأنشأ له مقاما مباركا وجعل له خادما وجعل له جامكية وجعل السيفي برقوق ناظرا على ذلك ثم توفي تمر المذكور بجزيرة قبرس قتيلا في معركة الفرنج وصار السيفي برقوق يعمل هناك الأوقاف الجليلة بهذا المقام من إطعام الطعام وقراءة القرآن إلى أن ولي السلطنة قايتباى المحمودى فجعل برقوق نائب الشام فجعل شخصا عوضه في ذلك إلى أن توفي بالشام فقام ولده مقامه في النظر على ذلك إلى يومنا هذا ، وللشيخ شرف الدين بن الفارض مناقب عظيمة ، ولما حج مدح النبي ﷺ بقصيدة شريفة وأنشدها وهو مكشوف الرأس عند الروضة الشريفة وهو باك بكاء شديدا والناس معه .

وكان رحمه الله تعالى إذا سمع من إنسان كلاما فيه موعظة تواجد وغاب عن الوجود وربما نزع ثيابه وألقاها وحكى عنه أنه كان يحب مشاهدة البحر .

وكان من أجل ذلك يتردد على المسجد المعروف بالمشتهى في أيام النيل فلما كان في بعض الأيام جالسا هناك سمع قصارا يقول : قطع قلبي هذا المقطع ما يصفو ويتقطع فما زال يصرخ ويبكي حتي ظن الحاضرون أنه مات وبالمعبد المبارك المعروف بمراكع موسى قبر الطواشي صندل خادم الحجرة النبوية .

وبالحومة تربة معروفة ببني الحباب ذات بابين المقابل لابن لهيعة بها القاضي فخر الدين وذريته ومقابلها في الطريق المسلوك حوش صغير به قبر الشيخ عبد الله السائح وإلى جانبه من القبلة عبد الله بن لهيعة وقال القضاعي في تاريخه أن بهذا القبر عبد الله بن لهيعة وقال القضاعي في تاريخه أن بهذا

القبر عبد الله بن وهب ولم يذكر هذا غيره ، وابن وهب الصحيح أنه بالنقمة وإذا أخذت من المراكم مستقبل القبلة قاصدا صاحب السحابة تجد على يمينك تربة فى الزقاق الرقيق بها قبر السيد الشريف موسى بن أبى القاسم الحسينى .

وقريب منها تربة الحكيم الانطاكى ، وقريب من ذلك تربة صاحب السحابة وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام العالم عز الدين المحاملى من أكابر الفقهاء وأجلاء العلماء ومعه فى الحومة قبر القاضى أبى عبد الله محمد بن محمد الشيبانى المعروف بقاضى الحرمين .

ومعه فى الحومة قبر الشيخ عبد الكريم السحابى وقيل إنه صاحب الحكاية المشهورة التي ذكرها ابن الجوزى فيما جرى له مع الخليفة ثم تمشى وأنت مستقبل القبلة إلى أن تأتى إلى تربة الأشراف وتأخذ من قبر ابن لهيعة وأنت مستقبل القبلة تجد على يمينك تربة الفقهاء بني يعمر بها جماعة منهم ويقابلها تربة بنى المنتجب بن على بن أحمد بن طاهر العلوى نائب الوزارة وهم أشرف من نسل محمد ابن الحنفية ابن على بن أبى طالب رضى الله تعالى عنهم وبهذه التربة قبة بها ناصر الدين عمارة الشاعر الشهير وله ديوان معروف وحوله جماعة من الحسينيين .

وأما تربة الأشراف الحسينيين فإنها يصعد إليها بدرج وتعرف بالزربية السالك إليها من عند صاحب السحابة بها قبر السيد السريف على بن طاهر ابن الحسن الحسينى كان أهل مصر يتبركون به وبزوجته التى هى عنده يقال أن اسمها ميمونة بنت شاقولة الواعظة ثم تمشى مستقبل القبلة قاصدا إلى

طرخان الخامى تجد قبل وصولك إليه قبر الشيخ أبى عبد الله محمد شيخ ابن الطباخ ومعه بالحومة الفقيه ابن الطباخ وجماعة من الفقهاء وهم فى حوش مرتفع عن الأرض ومن قبليهم قبر الشاب التائب الفائزى ومن غربى طرخان قبر الطواشى محسن الخادم بحجرة النبى عليه الصلاة والسلام ومعه فى الحومة قبر الشيخ تمر الأستاذ بها وقبر الطواشى جوهر خادم الحجرة الشريفة وقبر الشيخ الفقيه ابن مجادلة الصوفى والشيخ أبى الوحوش أسد وقبلى طرحان حوش الفقهاء بنى نهار وعند باب تربتهم قبر الشيخ عابد بن عبد الله أحد مشايخ الزيارة قيل إنه أول من زار بالنهار يعنى نهار الأربعاء من باب المشهد النفيسى .

قبر ابى الحسن الرديني :

ثم تأتى إلى التربة المعروفة بالردينى وبهذه الحومة جماعة من العلماء منهم الشيخ الإمام أبو الحسن على بن مرزوق الردينى ذكره ابن عثمان فى تاريخه وعده ابن الحباس فى طبقة الفقهاء وكان رحمه الله تعالى يأوى بمسجد سعد الدولة وكانت كلمته مقبولة عند السلطان فمن دونه ، وكان يحفظ القرآن والحديث والفقه .

وقال القرشى فى تاريخه : إن هذه البقعة المباركة عرفت بإجابة الدعاء . وأن من عليه دين فيقول اللهم بما بينك وبين صاحب هذا القبر عبدك الردينى إلا ما وفيت دينى إلا استجيب له . وهذا آخر الشقة الأولى من الجبل وأولها من زاوية عبور .

وأما من هو بالشقة الثانية التي أولها المغافر قطز وآخرها تربة سماك

ابن خرشة فبالقرب من الرديني وغربيه قبر جبريل الخطاب وقبر الشريف المعروف بأبى الدلالات واسمه أبو القاسم بن أحمد الحسينى من ذرية زين العابدين وقبره الآن عند تربة سراقة المحدث وهى تربة لطيفة قريبة من سماك المذكور بها قبر الشيخ محيي الدين بن سراقة المحدث وجماعة من ذريته .

وبالخط المعروف بالكيزانى تربة ابن الصائغ قيسل إن بها أبا ربيعة الأنصارى وجمرة الأنصارى حامل راية رسول الله ﷺ قال القرشى فى تاريخه وهذا ليس بصحيح وقد يكون من الصالحين وهذه التربة شرق الكيزانى وبهذا الخط قبر إياس المقعد وقبره على سكة الطريق فى حوش صغير (ومعـه فى الحومة) أولاد ابن مولاهم وداود السقطى وزين وسليمان السقطى وزين الفوانيسى وأبو بكر النحاس وهم بالقرب من ابن الفرات .

ذكر التربة المعروفة بالكيزانى :

وبها جماعة من الفقهاء والصلحاء (فأجل) من بها من نسبت إليه وهو الفقيه الإمام العالم الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أبى الفرج بن إبراهيم بن ثابت المعروف بابن الكيزانى ، كان عظيم الشأن وله الديوان المشهور وله كتاب الرقائق وله الكتاب المعروف بعليك الخطب وقد منع فى زمانه القراء من القراءة فى الأسواق ومنع معلمى المكاتب من مسح الألواح إلا فى الآنية الجديدة وأن يجمع ذلك ويطرح فى البحر ، وكان كثير الايثار . وكان له معمل برسم القزازة ويأكل من كسبه ويتصدق بالباقى ، وكان يأتيه الطالب ليقرأ عليـه

فيجده جيعان فيطعمه وعريان فيكسيه ويعطيه العمامة حتى يجد فى نعله شيئاً مقطوعاً فيخرزه بيده ، وجاء إليه ملك مصر ومعه رسول الخليفة يوماً ليزوره فدخلا عليه وهو يدور على الدولاب بيده نفرش لهما فرشاً من خوص فقعدا عليه وسألاه الدعاء فدعا لهما فأخرج له الملك ألف دينار فلم يقبلها فقال له الملك إن لم تأخذها لنفسك فتصدق بها على أصحابك وجيرانك، فقال ماهم محتاجون إلى ذلك فإنى فى كل يوم أعمل بثلاثة دراهم ونصف فآكل بنصف درهم وأنفق على جيرانى وأصحابى الفاضل فخذها وانصرف فأخذها وانصرف .

وله مناقب مشهورة كثيرة وله شعر رائق قال ابن خلكان مات بعد الستين والخمسمائة ومشهده معروف بإجابة الدعاء .

وقيل إنه كان مدفوناً بمشهد الإمام الشافعى فنقل منه وقت بناء القبة إلى هذا المكان .

الفقيه وثاب بن الميزانى

وبهذا المشهد أيضاً الفقيه الامام الشيخ وثاب بن الميزانى معدود من أكابر العلماء وكان كثير الصدقة حكى عنه أنه رأى الامام أحمد بن حنبل فى النوم وناوله تفاحة فأكلها وقال نزه الله ما استطعت وكانت الحنابلة تقدم عليه من البلاد وهو صهر ابن الكيزانى .

وبهذه التربة قبر الفقيه الامام أبى القاسم عبد الرحمن بن عبد الواحد الخثعمى من بنى خثعم .

وبهذا المشهد قبر الفقيه أبى إسحق إبراهيم بن مرعيل من أكابر الحنابلة .

كان يقول فى أكثر أوقاته أكثر الناس غنى من ترك الدنيا لأهلها وكان أمير الجيوش يأتى إليه ويزوره ويسأله الدعاء فجاءه يوماً لزيارته فأبطأ عليه فى نزوله فلما نزل رأى عليه ثوب زوجته فقال ماهذا ؟ فقال: إنى أغسل ثوبى فلذلك أبطأت عليك ، فبكى أمير الجيوش وقال فى نفسه مثل هذا الفقيه يكون على هذه الحالة !! فأخبر الخليفة فكتب له توقيعاً بأربعين ديناراً فى كل سنة . فأخذ أمير الجيوش التوقيع وجاء إليه فلم يخرج له وأوسل يقول له خذ التوقيع وانصرف ولاتعد إلينا فإنا لاحاجة لنا بمن ينفخنا عند الخلفاء .

وقيل إن أمير الجيوش اجتهد له فى عمارة المدرسة بمصر المعروفة ببنى مرسل وإلى جانبه قبر ولديه عبد الله ومحمد كانا من أخيار الفقهاء والصلحاء ومعهم فى التربة الشيخ داود المتوفى بن الجباس صاحب التاريخ وأبو المعالى بن الجباس والشيخ على الكبير والد المصنف والشيخ جمال الدين أبو دية والشيخ شهاب الدين بن جمال الدين والشيخ شهاب الدين بن الكتنانى والشيخ ابراهيم بن الفقاعى . ومقابله على الطريق قبر الشيخ جبريل المخبزى وهو بالتربة الصغيرة التى هى بالقرب من تربة أم ممدود وإلى جانبها قبر الشيخ يعقوب الناسخ وقبره داثر فى الحوش على اليمين وأنت قاصد إلى سماك ابن خرشة وبتربة سماك المذكورة قبران مكتوب عليهما معن بن زائدة وسماك بن خرشة وليس ذلك بصحيح لأنهما لم يدرك لهما وفاة بمصر .

ثم تمشى من تربتهم تجد على يسارك قبر الشيخ على المقسمى أحد مشايخ الزيارة وبالحومة جماعة من خدام المشهد المذكور ثم تمشى فى الطريق المسلوك

إلى تربة الرديني السالف ذكرها وهذه الشقة الثالثة وأولها هذه التربة وآخرها قبر عباس الكردى وحول هذه التربة جماعة من الأولياء منهم الشيخ جبريل الحطاب .

ومن شرقى تربة الرديني تربة ابن المخزومى بها قبر الفقيه المعروف بابن خليفة الشافعى المعروف بالناطق كان من أجلاء الفقهاء وأكابر العلماء ذكره ابن دحية وكان يزوره وقبره معروف فى هذه الخطة وإلى جانب هذه التربة جماعة من المسقلانيين .

وبهذه الخطة مقبرة ابن شيخ الشيوخ قريبة من سفح الجبل وليس بها بناء وبها قبر محبوب الخياط .

ثم تأتى مقبرة الديانبة وهم من أعيان الفقهاء والمحدثين وفى مقبرتهم أولاد السعد آدم وهم جماعة أفاضل وبالخط المذكور أولاد ابن مسكين وأولاد القيرانى .

وعلى يسارك قبر الشيخ يحيي الدجاجى ومن قبليه قبر الشيخ عباس المهتدى وقريب من هؤلاء قبر القاضى يونس الورع وعلى قبره مهابة وجلالة وهو فى مشهد لطيف قيل إنه بلغ من ورعه غايته وكان يقتات برغيف فى كل يوم غداء وعشاء وواظب على ذلك خمس عشرة سنة وقيل إنه كان من قمح يأتيه من الغرب يزرع له فى أرض ورثها من أبيه وكان لا يشرب إلا من بئر اشتراها وبالخط المذكور قبر الشيخ أبى الحسن المالكى لكن لا يعرف الآن قبره وبالحومة قبر الفقيه الإمام قاسم بن ركاب بن أبى القاسم العدل المعروف بابن القرقرى وهذا لا يعرف له الآن قبر .

قبر فاطمة صاحبة العالية

وبالحومة قبر المرأة الصالحة فاطمة صاحبة العالية وهو قبر لطيف وقيل إنما هى خيرانة المكاشفة وإلى جانبها مسطبة قديمة وفى وسطها قبر مبنى بالطوب الآجر قيل هو قبر عروس الصحراء والصحيح أنها أم الكرم بنت خيثمة أمير مصر وقبرها قريب من يونس الورع وهو معروف بإجابة الدعاء ثم تأتى إلى مقبرة الشهداء بها جماعة من العلماء منهم الفقيه الامام الزاهد أبو اسحق إبراهيم القرشى الهاشمى كان فقيها فاضلا يؤم الناس بمسجد الزبير بمصر وكان مجاب الدعوة كثير البركة جاء يوماً إلى الحاكم يشهد عنده فى شهادة فأبى الحاكم أن يقبله فلما كان فى الليل رأى الحاكم رجلا قد ارتفعت له الحائط حتى دخل منها فقال له من أنت ؟ فقال له خلق من خلق الله تعالى ، قال وكيف دخلت على من غير إذن ؟ قال أمرت بذلك لم لا قبلت شهادة ابراهيم القرشى وهو عدل عند الله تعالى فقال له الحاكم إنه تلميذ ، قال فى غد يأتيك وهو ينطق بالحكمة فلما أصبح أتاه وهو يتكلم بالحكمة فقبل شهادته .

وبهذه المقبرة قبر الجزرى الكبير والشيخ أبى اسحق العراقى والفقيه ابن رامح والشيخ محمد بن سليمان والشيخ عبد الله بن عرفة .

وفى مقبرتهم الفقهاء أولاد صبيح المالكية والشيخ أحمد النحاس والسيدة عائشة وأم الخير بنت الشيخ ابراهيم القرشى .

وبحرى هذه المقبرة قبر عليه عمود مكتوب عليه صاحب الكلوية ذكره ابن عثمان فى تاريخه وأشار إلى أنه من الصحابة ولم يذكره أحد من المؤرخين غيره ويحتمل أن يكون هذا من الصالحين .

وغربى هذه المقبرة حوش لطيف بغير سقف يقال إن به سارية على اختلاف فيه .

قبر الفقيه الفاضل

ومعه بالحوش المذكور قبر الفقيه الفاضل الذى ضرب بعبادته فى زمنه المثل هو أبو النجاء صالح بن الحسين بن عبد الله المبتلى كان شافعى المذهب .

حكى عنه أنه جلس يوماً بالجامع الأزهر للاقراء فرأى الطلبة يضحكون فقال لا إله إلا الله فسد الناس حتى أهل العلم !! لقد كنا ندخل حلق العلم فلا يقوم الرجل إلا خاشعاً أو باكيا أو متفكرا ثم نأتى إلى الحلقة من الغد ونحن على ذلك وقام واعتزل الناس وانقطع فى جوسق ابن أصبغ يتعبد فبلغ من زهده أن كان يقتات بالبقل وكان مليح الوجه صحيح الجسم وكان النساء إذا مررن على الجوسق نظرن إليه فسأل الله تعالى أن يبتليه فكانت المرأة إذا دخلت عليه تعرض بوجهها فيقول هكذا قصدت .

وكان له صاحب يخرج كل يوم إلى البركة فيجمع له ما سقط من غسل البقولات فيدقه بالملح ويقتات به فجاءه يوما وليس معه شىء فقال له مالك جئت بغير شىء ؟ فقال له ياسيدى رأيت السودان عاربون فقال هذه العصا خذها وامض إليهم فإنك تأمن منهم فأخذها وانصرف إليهم فولوا كلهم ولم يقف أحد منهم وكان الشيخ عظيم الشأن ، ويقال إنه عاش طويلا وتوفى بعد الأربعين والخمسمائة .

وحول هذه التربة جماعة من الفضلاء منهم الشيخ صبيح الجنيد والشيخ

مجاهد العجمى وبالقرب من هؤلاء قبر الفقيه أبى القاسم عبد الرحمن ابن أبى الحسن بن يحى الدمنهورى الشافعى كان عاقداً بمدرسة الصالحية مات سنة ست وأربعين وستمائة وقبر فى القبور الدوارس وبسفح الجبل أيضا قبر الفقيه الامام العدل المقرى المحدث الأصولى الشافعى أبى محمد عبد المنعم ابن محمد بن يوسف الأنصارى اليمنى ، كان متواضعا مع علمه رحمه الله تعالى مات سنة أربع وأربعين وستمائة وبالحومة قبر الشيخ سالم الصالح المعروف بالمواقيت والفقيه مياس وقبلى مقبرة الشهداء قبر الشيخ عباس الكردى كان من الصالحين وعلى قبره عود مكتوب عليه اسمه ووفاته وهذا آخر الشقة القبلية ، وقد تقدم ذكرنا الجهة الشرقية التي تلى شقة الجبل وذكرنا أيضاً الجهة الغربية التى تلى سارية ومعاذ بن جبل لكن لم يثبت وفاة معاذ بن جبل بمصر ولا سارية بمصر ويحتمل أن يكون هذان المدفونان من أولادهما والذى صح أن معاذ بن جبل مات بعمواس عام الطاعون وله من العمر ثلاث وثلاثون سنة وأنه لم يكن له عقب ، وقيل إن صاحب القبر من التابعين وحول تربته جماعة من الصلحاء منهم أبو محمد القصى وهو بباب التربة وقبر الفقيه أحمد الزعفرانى وقبر الشيخ فتيان العسقلانى وولده محمد وهذا القبر مع جدار الحائط الغربى ، وعليه بجدول كدان.

قبر الفقيه أبى السمراء

ثم تمشى فى الطريق المسلوك تجد على يمينك حوشا لطيفا بإزاء تربة حسان به قبر الفقيه الامام العالم أبى السمراء الضرير كان من أجلاء الفقهاء، عاش مائة وعشرين سنة ، وله دعوة مجابة .

وكان إذا لقن مائة سطر يحفظها . وقال ابن دحية وقف الكامل عند قبر أبى السمراء . وقال ههنا الدعاء مستجاب ، ولقد دعوت الله هنا مرارا فاستجيب لى .

ومن وراء حائطه الشرقى قبر المرأة الصالحة أم نعيم وعندها قبر الرجل الصالح المؤذن البكرى .

وبحريهم حوش الفقهاء أولاد درباس وقد ذكرنا تربتهم الأولى التى بخط الأزهار (ثم تمشى) وأنت مستقبل القبلة إلى حوش بنى عثمان به جماعة من العلماء ذكرهم ابن الجباس فى تاريخه والدعاء عندهم مستجاب ونسبة من بهذا الحوش إلى موفق الدين عثمان بن تاج الدين أبى العباس بن شرف الدين محمد بن جمال الدين عثمان بن أبى الحزم مكى بن عثمان شافعى زمانه ، نسبه متصل بنسب سعد بن عبادة الأنصارى ، وقال بعضهم إن بتربتهم الفقيه الامام أبا الحزم مكيا وولده عثمان المشار إليه وأخاه الفقيه العلامة أبا القاسم عبد المنعم ويقال أبو البركات ولهؤلاء ذرية باقية إلى الآن وحول هذه التربة جماعة من المساقلة ، وقبر الشيخ أبى المعروف صدقة الشارعى وبحريه قبر الفتى عبد المنعم وقبر الشاب التائب والشيخ رشيد الدين الملا وقبره فى حوش إلى جانب الطريق المسلوك وبالقرب منه قبر الشيخ أبى محمد الهورانى وعبد الله المنذرى ويليهم من القبلة قبر العمرشى معدود فى طبقة القراء ، وبالحومة جماعة قد درثت قبورهم .

قبر الفاضل البيسانى

ثم تمشى فى الطريق المسلوك خطوات يسيرة تجد أمامك تربة عظيمة بها جماعة من العلماء الأكابر وأجل من بها صاحبها الفاضل أبو على عبد الرحيم

ابن علي بن الحسين أبي أحمد البيساني وزير مصر والشام وغير ذلك مولده بثغر عسقلان سنة ثمان وعشرين وخمسمائة وتوفي ليلة الأربعاء سابع ربيع الآخر سنة ست وتسعين وخمسمائة وقبره ظاهر يزار ويتبرك به ، كان رحمه الله تعالى وزيرا صالحا مجتهداً عالما عاملا لم ينطق قلمه قط إلا بإيصال رزق أو خير أو تجديد نعمة ، وأما صدقاته وبره وخيره وعلومه فإنها أشهر من أن تذكر وهو الذي جدد عمارة العين التي تجري من ظاهر مدينة الرسول صلى الله عليه وسلم إلى أهلها ، ولهم بها المعونة العظيمة والنفع التام ، وله فكاك الأسرى من يد الكفار ، ولم يترك بابا من أبواب الخير إلا أخذ منه بأوفى نصيب رحمة الله تعالى عليه .

تربة أبي القاسم الشاطبي الرعيني :

وبتربته أيضاً الفقيه الإمام العالم الشيخ أبو القاسم الشاطبي الرعيني كان رجلا صالحا عاملا انتهت إليه الرياسة في وقته في قراءة كتاب الله العزيز ومعرفة وجوه قراءاته وتقريره وعلم الحديث والنحو واللغة وغير ذلك مما انفرد به واعترف له به أهل وقته ومن بعدهم (وكان) متصدراً بالمدرسة التي أنشأها القاضي الفاضل وهي قريبة من داره وقرأ عليه جماعة وانتفعوا به وصنف في علم القراءات ومرسوم خط المصحف وغير ذلك وهو مجلد ينتفع به ويشتغل بحفظه .

وكانت وفاته في جمادى الآخرة سنة تسعين وخمسمائة رحمة الله عليه وعند باب تربته مما يلي الشرق قبر الفقيه العالم الشيخ أبي المعالي مجلي صاحب كتاب الذخائر المخزومي ويدعى بابن الأنصفوي روى عن أبي الحسن علي الخلعي وغيره واختلف في وفاته قيل توفي في ذي القعدة سنة خمس وستين

وخمسمائة وقيل سنة خمس وخمسين وبإزاء تربة الفاضل قبر الفقيه الدلاصي ومن شرقي أبي المعالي قبر الشيخ عابدين عبد الله المصلي وهو في حوش لطيف ومن قبليه في الطريق المسلوك مقبرة الفقهاء القاتبين وهم جماعة من أهل الخير والصلاح منهم القاضي النجيب الدمشقي وبها أبو الحسن علي بن مهيب القيسي البصري وقبره مبني بالطوب الآجر على هيئة المسطبة .

وإلى جانبه من القبلة حوش المساقلة ومن شرقي هذه القبور على سكة الطريق قبر الشيخ أبي عبد الله محمد بن الطيب الفراء ومعه في التربة قبر ولده المجد وأخيه سليمان وهذه التربة قريبة من حوش الشيخ رسلان .

وبالقرب منها تربة أولاد الحلال وهم مشايخ الزيارة بالليل وبالقرب منهم قبر سيد الأهل بن يوسف القماح السكاحي .

تربة الشيخ أبي عبد الرحمن رسلان

وتربة الشيخ العالم الصالح أبي عبد الرحمن رسلان المشار إليه بها جماعة من العلماء والصلحاء وأجل من بها الشيخ رسلان كان إماما ذكره القرشي في طبقة الفقهاء .

وحكى أنه كانت إمامته بالشارع في المسجد المعروف به الآن بالأنسية وكانت له دعوة مجابة وحكى عنه أيضا أن رجلا جاء إليه ومعه جرة لبن فقال له ياسيدي أنا من الريف وقد جئت إليك بهذه هدية فأخذها وأكل منها وأطعم أصحابه فلما أصبح الرجل جاء إلى الشيخ وودعه وأراد السفر فملأ الشيخ الجرة ماء وقال له خذ هذه الجرة إلى أهلك ولا تفتحها إلا عندهم فأخذها وانصرف ، فلما وصل إلى أهله فتحها فوجدها مملوءة عسلا ، وله بركة ومناقب جليلة ، مات رحمه الله تعالى سنة إحدى وسبعين وخمسمائة .

قبر أبى عبدالله بن رسلان

وإلى جانبه قبر ولده الفقيه أبى عبد الله محمد بن رسلان ، وكان خياطا
حكى عنه أنه كان يخيط الثوب بدرهم ، فإن أعطاه صاحب الثوب درهما
جيدا وجد الثوب مفتوح الطوق وإن أعطاه درهما مغشوشا وجد الثوب
مسدود الطوق فيعود إليه فيقول له خذ درهمك فيأخذه ويعطيه غيره فيجد
الطوق مفتوحا ، وبعث إليه ملك مصر خمسين أردبا من القمح فجاءوا بها
إليه فقال للتراسين من أين أتيتم بها ؟ قالوا من شونة صاحب مصر ، قال
كم أخذتم أجرتها ؟ قالوا خمسين درهما فأعطاهم خمسين درهما وقال
لهم ردوها إلى موضعها مات سنة إحدى وتسعين وخمسمائة . وإلى جانبه
قبر ولده أبى القاسم عبد الرحمن كان فقيها عالما محدثا ، بنى المسجد المعروف
بهم فلما كمل قال أصحابه بقى يعوز بئرا ولم يبق معنا شىء ، فلما صلى الصبح
وفرغ وجد تحت سجادته صرة فيها خمسة وعشرون دينارا مكتوب
عليها برسم عمارة بئر يعمرها ولم يعلم من أين حصلت من الجن أم
من الإنس ..

ومن قبلى تربة الفاضل قبر المرأة الصالحة المعروفة بفطاورة الصالحين
وقبرها على طريق السالك بالقرب من زاوية الشيخ أبى طالب وبالقرب
منها قبر الفقيه أبى الحسن على بن محمد المعروف بابن الامهادى وقبره قريب
من زاوية أبى طالب وإلى جانبها تربة بها رخامة مكتوب فيها عبد الرحمن
ابن على بن الحسن بن عبد الله بن مروان الصدفى ، وهذه الرخامة
نقلت ..

وأما تربة أبى طالب أخى الشيخ أبى السعود فإن بها جماعة من العلماء

وكذا حولها فعند باب هـذه التربة قبر الشيخ الإمام العالم أبى العباس القراء ذكره الشيخ صفى الدين ابن أبى المنصور فى رسالته وأثنى عليه، وحوله جماعة على طريقته وكانت إقامته بالزاوية التى بباب القنطرة بالقاهرة المعروفة الآن بزاوية القطب الغوث الفرد الجامع الشيخ أبى السعود وإلى جانب الشيخ أبى العباس قبر الفقيه العالم الزاهد الناسك وجيه الدين إمام المدرسة الشريفة كان كبير القـدر عظيم الشأن وكان كثير التودد للاخوان وربما أقام بمكة سنين ثم جاء من مكة وانقطع بالقرافة سنين ومات بها وصلى عليه تجاه شباك الإمام الشافعى فى عشرة التسعين والستمائة وقبره على باب تربة الشيخ أبى طالب وهى قديمة .

ومن قبليه مقبرة الفقهاء أولاد ابن قريش وبحومتهم قـبر أبى الحسن على بن محمود العسقلانى هـكذا مكتوب على عوده .

ثم تأخذ يمونا قاصدا تربة الشيخ أبى العباس البصير تجد قبل وصولك إليه قبر الشاب التائب الشهيد بمسجد يحيى بن بـكر قال ابن الجباس فى تاريخه وبهذه الخطة قبر أحمد بن الحسن بن أحمد بن صالح وقبره على يمين السالك إلى تربة الأشراف وهو فى الطريق المسلوك إلى تربة أبى العباس بقرب تربة يحيى بن آدم بن سعيد والقبر داثر وكان جده أحمد بن صالح من أكبر علماء مصر .

وبالقرب منهـا تربة يحيى بن سعيد وذريته يزيدون على مائة شخص وهـذه التربة مقابلة لزاوية الشيخ أبى العباس البصير وهى واسعة البناء ذات زقاق طويل يسلك منها إلى قبر الشيخ أبى عبدالله محمد الواسطى

المعروف بالواعظ وقبره من وراء حائطها القبلية عليه عمود وبالقرب منه تربة قديمة بها لوح رخام مكتوب فيه الشيخ شرف الدين أبو الحسن المقدسي وبالتربة عمود مكتوب عليه الفقيه العالم القاضي عبد الوهاب السبتي ثم ترجع إلى تربة أبي العباس وهي تربة بها جماعة من العلماء والصلحاء والأولياء .

كرامات الشيخ القطب ابن غزالة :

وأجل من بها الشيخ الإمام العالم العلامة القدوة مربي المريدين شيخ الطريقة ومعدن الجود والحقيقة قطب وقته وغوث زمانه الشيخ أبو العباس أحمد الأندلسي الخزرجي المكنى بالبصير ويعرف أيضا بابن غزالة كان أبوه ملكا ببلاد المغرب ذكره الشيخ صفي الدين بن أبي المنصور في رسالته وأثني عليه وقال إنه نشأ في العبادة في حال صغره وهو مكفوف من بطن أمه وهو تلميذ الأستاذ أبي أحمد جعفر الأندلسي تلميذ أبي مدين شعيب وقد أفرد بعضهم له كتابا في مناقبه سماه « الكوكب المنير في مناقب أبي العباس البصير » .

تسميته بابن غزالة وكراماته

وحكي عنه في سبب شهرته بالغزالة أن أمه لما وضعته وجدته أكمه فقالت في نفسها إن الملك إذا نظر إليه لم يعجبه ويزدريه فأخذته وخرجت به إلى البرية فألقته فيها ورجعت فأرسل الله غزالة ترضعه فلما جاء الملك من السفر الذي كان فيه قالت له زوجته إني وضعت غلاما وقد مات فقال لها لعل الله تعالى أن يعوضنا خيرا منه فخرج من عندها للصيد فضرب حلقة

الصيد فنظر إلى غزالة فى وسط الحلقة وهى ترضع طفلا فلما رآه حن له فقال فى نفسه أنا آخذ هذا عوضاً عن ولدى فأخذه وجاء به إلى منزله وهو فرحان وقال لزوجته إن الله تعالى قد عوضنا هذا الغلام فخذيه وربيه ليكون لنا ولدا فلما نظرت إليه بكت بكاء شديدا وقالت له والله هذا ولدى وقصت عليه القصة فقال الحمد لله الذى جمعه علينا فصارت أمه ترضعه هى والمراضع إلى أن كبر وقرأ القرآن فلما كمل له من العمر سبع سنين اشتغل بعلم القراءات السبع والعلم الشريف ونشأ منشأ حسنا وظهرت له كرامات جليلة .

وكان الشيخ رحمه الله تعالى طريقته التجريد والتقشف والأكل الخشن وكان عنده فقراء فى الزاوية أكثر لهم القراقيش والليمون المالح .

وكانت طريقة سيدى أبى السعود فى مأكله وأصحابه الأطعمة المفتخرة والحلوى فبلغ جماعة الشيخ أبى العباس طريقة الشيخ أبى السعود فمالوا إلى الذهاب إليه لأجل المأكل الحسن فجاءوا إلى الشيخ أبى السعود فمد لهم سماطا من القراقيش والليمون المالح فقالوا فى أنفسهم نرجع إلى الشيخ ونقنع بما قسم الله لنا فلما جاءوا إلى الشيخ أبى العباس نظر اليهم بعين قلبه وقال لواحد منهم خذ هذه اللبنة وامض بها إلى الصاغة فنظر إليها فإذا هى ذهب أحمر فناولها للدلال فباعها بألف دينار وقبض الثمن وجاء به إلى الشيخ فقال الشيخ كم نفر أنتم هنا ؟ قالوا عشرة ، قال فليأخذ كل منكم مائة دينار ويخرج عن صحبتى لأن الفقراء لا يصحبهم من يريد الدنيا وأنتم ملتم إليها وإلى مالها الحسن فقالوا يا سيدى لا حاجة لنا به وليس لنا رغبة إلا فى صحبتك فقال ردوا هذا المال إلى صاحبه وأتونى باللبنة فجاءوا بها

إليه وهى على حالتها الأولى فرماها الشيخ إلى جانب الزاوية وهذا من جملة كرامات الشيخ انقلاب الأعيان له وحج من مصر ماشيا وأقام بقرافة مصر ومات بها فى سنى السبّمائة وإلى جانبه قبر زوجته كانت من الصالحات .

الشيخ القطب يحيى الصنافيرى ومناقبه

وبالتربة أيضا الشيخ الأستاذ ذو المناقب المشهورة والاطلاعات، غير المذكورة الشيخ يحي بن على بن يحى الصنافيرى نشأ فى العبادة من صغره وكان فى حال بدايته رجلا صوفيا كثير التلاوة للقرآن ولم يزل كذلك، إلى أن حصلت له جذبة ربانية وهبت عليه نسمة محمدية فوصل بها إلى مقام القطبانية فصار منسوباً إلى الطريقة العباسية فشاع ذكره فى البلاد. وشهد له علماء زمانه بالولاية والصلاح وسعت إليه الخلق من أقطار الأرض وحمل نذره من أرض اليمن وأقام بالقرافة مدة يسيرة ثم توجه إلى صنافير وأقام بها مدة إلى أن اشتهر حاله وصار أهل صنافير يحدثون عنه بأمور شاهدوها منه .

فنها أنه كان يضع المنسف على النار ويطبخ فيه الأرزفلا يحترق المنسف ومنها الكلام على الخاطر والنظر فى المستقبل وانقلاب الأعيان له وإزالة الضرر عمن يكون مضرورا وقد حصل به نفع عظيم للخلق فلما تكاثرت عليه الخلق فر منهم وعاد إلى القرافة وأقام بها مدة طويلة وكان يجتمع على السماع ويأمر أصحابه بالحضور فيه وكان كثير الإيثار لا يدخل إليه إلا ويمدسماطا بحال ما يشتهيه فى نفسه لا ينظر فى درهم ولا دينار ولم يتزوج قط ولم يزل كذلك إلى أن توفى رحمة الله عليه وكان لموته مشهد عظيم،

أوله مصلى خولان وآخره تربة الشيخ أبي العباس وكانت وفاته يوم السبت سادس عشر شعبان سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة .

الامام العالم الغمارى

وبالتربة جماعة من الأولياء منهم الشيخ الإمام العالم المعروف بالغمارى خادم الشيخ أبي العباس البصير وجماعة من ذريته وهو على يسار الداخل من باب التربة وقبلى هـــذه التربة جماعة من الأولياء يزارون مع سيدى أبي السعود .

ذكر مشهد الشيخ أبى السعود ومن به من الأولياء والفقهـــاء والمشايخ

فأجل من به الامام العارف الأوحد القطب الشيخ أبو السعود بن أبي العشائر بن شعبان بن أبي الطيب الواسطي الباذليني بفتح الذال المعجمة أصله من واسط من ضيعة يقال لها باذلين قيل بشر سيدى أحمد بن الرفاعى وأنه صام فى القماط ونشأ فى عبادة من صغره ذكره الشيخ صفى الدين ابن أبي المنصور فى رسالته والشيخ زكى الدين عبد العظيم المنذرى فى معجمه فى أسماء شيوخه والشيخ سراج الدين بن الملقن فى تاريخه .

حكى عن الشيخ أبي السعود رحمة الله تعالى عليه أنه كان إذا دخل مجتمعاً أو وليمة يسمع عند خلع نعاله أنين فسئل عن ذلك فقال هى أنفسنا نخلعها عند النعال خيفة من التكبر عند اجتماعنا بالناس ، وكان رحمة الله عليه عارفا بالشريعة والحقيقة ، قيل إنه رأى النبي صلى الله عليه وسلم وأخذ عليه العهد وألبسه الطاقية فأفاق ثم غاب عن وجوده ، وأقام على ذلك ثلاثة أيام والطاقية على رأسه فحصل له الفتح المحمدى إلى أن انتهى إلى مقام

القطبانية وكانت كرامته ظاهرة فى حياته ثم بعد وفاته ، وحج حجا سعيداً واتفقت له كرامات عظيمة انتشرت عنه فى البلاد والعباد، ووقع له مكاشفات وأحوال لو استوعبناها لطال ذلك ، واختلف فى اسمه ، قيل اسمه محمد وقيل غير ذلك والأصح أنه لا يعرف له اسم وإنما اشتهر بكنيته .

وإلى جانبه قبر الشيخ جمال الدين عبد الهادى بن الشيخ أبى العباس القراباتى وإلى جانبه أمه وإلى جانبها فاطمة ابنة الشيخ عبد الهادى والسيدة خديجة زوجة الشيخ عبد الهادى وهم مع الشيخ فى حجرته .

وعند باب الضريح الشيخ مبارك خليفة سيدى أبى السعود وإلى جانبه الشيخ مفتاح خادم الشيخ أبى السعود وعندهم الشيخ شمس الدين خليفة سيدى أبى السعود متأخر الوفاة وبالتربة أيضا الشيخ على المنيحى والشيخ عمر وولده الشيخ على .

وبها أيضاً الشيخ مسعود والشيخ أيوب الخواص والشيخ على الحلبى والشيخ شعبان ومن وراء حائطها الشرقى محمد وعلى ولدا الشيخ شعبان والشيخ شرف الدين بن الامام .

وبالحومة الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ مبارك وبها أيضاً الشيخ سيف الدين وأولاده وذريته وبالحومة أيضا قبر الشيخ إسحق خادم سيدى أبى السعود وبها أيضاً قبر القاضى شمس الدين الأنصارى ناظر حلب والقاضى نور الدين النقاش وبالحومة جماعة من مريدى سيدى أبى السعود .

وبالجهة القبلية عمود مكتوب عليه أبو العباس الخزرجى وقبلى الزاوية

قبر الشيخ سلامة المعروف بأبى طرطور ، قيل إنه كان يعمل الطوب الآجر بقليوب وله صحبة ومودة بسيدى أبى السعود ، وهذه التربة معروفة بابن أمير جندار .

قبر الفقيه اسحق السيوطى

وقبلى زاوية الشيخ أبى السعود جماعة من الأعيان دثرت قبورهم منهم الإمام الفقيه أبو إسحق إبراهيم بن أبى يحى بن أبى إسحق السيوطى ذكره ابن الجباس فى طبقة الفقهاء ، وقيل إنه مات بالقاهرة ودفن بحرى الحصا قبلى زاوية سيدى أبى السعود تفقه فى مذهب الامام الشافعى على غير واحد وتولى الحكم ببعض الأعمال ودرس وأفتى إلى أن مات ، وكان كثير الإيثار مع كثرة الافتقار ولااتصال مع الإقلال كريم الأخلاق له كلام رائق وشعر فائق ، وكان ينزع ثوبه فيتصدق به قيل ولد سنة سبعين وخمسمائة وله حكايات عجيبة فى البر والإحسان والشفاعات وغير ذلك أضربنا عنها خوف الإطالة.

وقبلى زاوية سيدى أبى السعود تربة محدثة مقابلة لحوض الظاهر بها قبر الشيخ الامام العالم الزاهد أبى عبد الله محمد المعروف بابن وفا الشاذلى ، ظهر له كرامات وأحوال اشتهرت ، وصار له ذكر وجماعة وأعوان ينسبون إليه رحمة الله عليه ومعه بالتربة الشيخ الامام العارف زين الدين بن المواز وبها جماعة من محبيهم وبها أيضاً ولدا سيدى محمد وفاوهما الشيخ الامام العارف القدوة القطب سيدى على الشاذلى والشيخ الامام العارف القدوة أبو العباس أحمد وبها الشيخ العارف القدوة أبو الفتح محمد وأخوه الشيخ القدوة العارف أبو السيادات يحيى ولدا أبى العباس أحمد المشار إليه متأخر

الوفاة مات في سنة ثمان وثمانين وثمانمائة وبه البدرى بدر الدين أبو ظافر الطواشى تلميذ العارف سيدى على وفا المشار إليه وبه جماعة من أقاربهم وخدامهم ويلى حوش الظاهر من الجهة البحرية قبر الرجل الصالح المعروف بالبلاسى.

قيل اسمه محمد وقيل غير ذلك وهو فى التربة المقابلة للحوش المذكور وبها محراب.

وبحوش الظاهر جماعة من الأولياء من الدفن القديم لم أطلع على أسمائهم وقبلى حوش الظاهر خانقاه بكتمر وبها جماعة من العلماء منهم الشيخ صفى الدين والشيخ زيادة شيخا الخانقاه وجماعة من الصوفية وغيرهم ، وهذه الشقة من سيدى أبى السعود إلى هذه التربة تعرف بابن عطاء وهى آخر شقق الزيارة .

وحول هذه التربة جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والوزراء والقراء وعند باب هذه التربة حوش به جماعة من العلماء منهم الشيخ الامام العالم أبو محمد عبد الله بن أسعد بن أحمد المعروف بابن جمرة وقيل ابن أبى جمرة وهو الأصح .

وكان من كبار العلماء المالكية أفتى ودرس وصنف المصنفات وانتفع به جماعة مثل الشيخ أبى عبد الله المعروف بابن الحاج وغيره وكانت إقامته بخط باب البحر وزاويته الآن بين السورين وكانت وفاته فى سنى السبعمائة.

وبالتربة المرأة الصالحة الخيرة ابنة ابن أبى جمرة ودفن بالقرب منه

سبطه العالم العلامة الشيخ شمس الدين القرافى المالكى مفتى دار العدل كان رحمه الله تعالى صاحب سطوة وهيبة ووقار وولى نيابة الحكم للعزيز إلى أن توفى فى سنة ثمانمائة وخلف ولدا مباركا من أهل الفضل وهو العبد الفقير إلى الله تعالى الشيخ بدر الدين محمد أحد خلفاء حكم العزيز المالكى بالديار المصرية عامله الله تعالى بلطفه .

وبالتربة المذكورة قبر الشيخ أبى على القروى وبها أيضاً الشيخ سعد الدين الميمونى وصهره الشيخ عماد الدين النقلى والشيخ نور الدين الكسائى المقرى والفقيه إبراهيم الكسائى والشيخ يحيى بن حياك الله بسلام والشيخ عمر السنباطى وولده وبها أيضا القاضى شرف الدين بن الصاحب وابنه القاضى شمس الدين والقاضى علاء الدين بن برهان الدين البرلسى وإلى جانبه أبوه .

وخلف هذا الحوش حوش آخر فيه قبر القاضى صلاح الدين بن القاضى علاء الدين البرلسى المالكى المحتسب بالقاهرة وبه السادة الأشراف أولاد ابن ثعلب .

ومعهم القاضى ضياء الدين أحمد بن قطب الدين البسطامى والشيخ عز الدين الأصفهانى بن أبى بكر سبط الشيخ أبى الحسن الشاذلى .

وبحرى حوش ابن أبى جمرة قبر الشيخ على المعروف بكشفور شيخ القراء ومعه فى القبر ولده الشيخ يحيى الآدمى والشيخ إبراهيم بن الشيخ يحيى وبه أيضاً الشيخ الصالح العابد الزاهد أبو زيد القرطبى .

وبالخط المذكور تربة الشيخ العالم العلامة شمس الدين بن اللبان

كان رحمه الله تعالى حسن المجالسة كثير التودد للاخوان وظهر له أمور وكرامات وهو تلميذ الشيخ ياقوت والشيخ ياقوت تلميذ الشيخ أبي العباس المرسى والشيخ أبو العباس تلميذ الشيخ الصالح الورع الزاهد العارف بالله تعالى القطب أبى الحسن الشاذلى.

وبالتربة قبر عبد الرحمن المؤذن بالجامع العتيق والجامع الأزهر مات شهيداً ومعه فى التربة قبر الطواشى سابق الدين كان من فعلاء الخير وكان يصحب الشيخ ويكثر من زيارته ثم أوصى أن يدفن عند رجل الشيخ فدفن هناك.

وهناك تربة حادثة بها قبر الشيخ حسين الشاذلى متأخر الوفاة وإلى جانبها من الشرق تربة المغاربة المعروفة الآن بالشاذلية وهى الجهة القبلية من ابن عطاء بها جماعة من الأولياء والأقطاب منهم الشيخ الامام العالم محمد بن محمد العربى المالكى المعروف بابن الحاج صاحب كتاب المدخل فى البدع وهو تلميذ الشيخ عبد الله بن أبى جمرة وقبره دائر عليه عمود كدان.

وإلى جانبه قبر الشيخ أبى القاسم المغربى وبها قبر الشيخ بدر الدين أبى محمد الحسين الحبار وتلميذه الشيخ صلاح الدين الكلائى وتلميذه الشيخ الصالح القطب أبى بكر الغزولى والشيخ الصالح الولى أبى الحسن على المعروف بالمهيا والشيخ الصالح أبى عبد الله محمد بن ناصر الدين الشاطر والشيخ القطب العارف أبى الفتح محمد بن عبد الله الشريفى والشيخ الصالح العابد أبى عبد الله محمد الفرامى تلميذ الشيخ الإمام القطب العارف بالله تعالى الشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد الحنفى المقدم ذكره فى صدر هذا الكتاب عند ذكر زاويته بحكر ظفر دمر الناصرى.

الشيخ القطب صفى الدين التونسى

وبها أيضاً الشيخ الامام العالم العلامة القطب الغوث العارف بالله صفى الدين أبى المواهب محمد بن الشيخ شهاب الدين أحمد بن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ داود العمرى التونسى مولده بتونس من بلاد العرب فى سنة عشرين وستمائة .

وقرأ العلم بها على الشيخ العالم أبى القاسم البرزلى وأبى سعيد الصفدى قاضى الجماعة أبى حفص عمر ثم تحول إلى الديار المصرية فأقام بها فى أماكن متعددة واشتغل بها وقرأ الحديث الشريف على الشيخ الامام العالم العلامة قاضى القضاة وشيخ المحدثين شهاب الدين بن حجر الكنانى العسقلانى الشافعى تغمده الله تعالى برحمته ثم أقام بالجامع الأزهر من القاهرة مدة وتوفى إلى رحمة الله تعالى بمكان بالقرب من الجامع المذكور ثالث عشر صفر فى سنة اثنتين وثمانين وثمانمائة ودفن بهذه التربة وكان له مشهد عظيم .

وقد أفرد له بعض أصحابه مصنفاً على حدة فى مناقبه رحمة الله تعالى عليه .

وبهذه التربة جماعة من أصحاب القوم وأحبابهم يطول على استيفاؤهم ومن قبليهم قبر الشيخ الصالح أبى عبد الله محمد الهاوى قيل إن سيدى أبا السعود كان يكثر من زيارته وهذا آخر مزارات هذه الشقة .

وأما حوش الشيخ تاج الدين بن عطاء الله فإن به جماعة من الأولياء والعلماء والأشراف والقراء والمحدثين .

العالم القطب عطاءالله السكندرى

فأجل من بها الشيخ الإمام العالم العلامة القطب العارف بالله تعالى الشيخ تاج الدين أبو الفضل أحمد بن عطاء الله السكندرى المالكى الشاذلى وهو تلميذ الشيخ أبى العباس المرسى وهو تلميذ الشيخ أبى الحسن الشاذلى وهو تلميذ الشيخ عبد السلام بن مشيش وهو تلميذ الشيخ عبد الرحمن العطار المدينى رضى الله تعالى عنهم وهو من كبار مشايخ الشاذلية له الكتب المصنفات ، وله الديوان المشهور وله ذرية باقية ومسجد معروف بالقاهرة بخط الجامع الأزهر ومناقبه مشهورة يضيق الوقت عن وصفها .

وبالحوش أيضا صهر الشيخ وهو القاضى محيى الدين المغربى والشيخ شمس الدين أبى عبد الله محمد بن عبد الملك بن عبد الغني الزركشى وولده تاج الدين أبى عبد الله وأخيه الشيخ محب الدين .

الشيخ الرضى

وبالحوش أيضا الشيخ عبد الرحمن بن موسى الرضى ، وكان مقيما بالروضة فاتفق أنه خرج ذات يوم لزيارة المقياس فلما رجع من زيارته وقف على السلم المجاور للجامع فوجد عليه إنسانا يتعاطى منكرا فنظر إلى السلم وقال جاءنا منك الضرر فانقطع السلم لوقته فانتهى الناس عن ذلك فى ذلك المكان .

قبر فريد عصره السيواسى

وبالحوش أيضا قبر الشيخ نجم الدين البالسى والشيخ جمال الدين يوسف

المالكي وبه قبر سيدنا ومولانا العالم العلامة وحيد دهره وفريد عصره الشيخ كمال الدين بقية المجتهدين مربي المريدين أبي عبد الله محمد ابن الشيخ شمس الدين محمد بن الشيخ شمس الدين السيواسي الحنفي شيخ الشيوخ بمدرسة المقر المرحوم شيخ العمري بالصليبة الطولونية ، كان رحمه الله عالما مجتهدا ورعا زاهدا فقيها أصوليا نحويا محدثا ، وكان معظماً عند الفقهاء والعلماء وأعيان الدولة والسلطان الملك الظاهر جقمق العلائي ، وكان يعظمه ويسمع شفاعته ، وترك وظيفة المشيخة وأقام بمكة مجاورا مدة فصارت مدة بغير شيخ ، فلما بلغه ذلك أرسل للسلطان يقول له أن يوليها لغيره فامتنع السلطان من ذلك مدة ثم أرسل له ثانيا أنه يوليها غيره فإنه ولو حضر ليس له فيها غرض فولاها السلطان الشيخ محيي الدين الكافيجي ، ثم حضر الشيخ بعد مدة إلى القاهرة وأقام بها إلى أن توفي في سنة ثمانمائة ودفن بهذا الحوش .

وبه أيضا قبر الشيخ برهان الدين بن الملق الشافعي كان خطيبا بجامع ألماس ، وولي خطابة الجامع مدة وولي نيابة الحكم للعزيز ، وكان مقيما بملكه بالشارع الأعظم خلف جامع ألماس ، وكانت وفاته في سنة ثمانمائة وبه أيضا جماعة من خدام الشيخ وغيرهم وبه أيضا الشيخ شهاب الدين الحبال شيخ القراء وبه أيضا قبر الشيخ عبد الله اليمني المقيم بجامع الحاكم وإلى جانبه قبر الشيخ أبي عبد الله محمد الفصيح الشاذلي وإلى جانبهم قبر الشيخ ادريس والشيخ سعد والشيخ سعيد .

ومنهم في التربة قبر الشريف السمرقندي قريبا من ابن عطاء الله

وإلى جانبه قبر الشيخ أحمد الصامت وولده الشيخ محمد والشيخ يوسف الحجار وهذا الحوش عليه هيبة وجلالة معروف بإجابة الدعاء .

ومن وراء حائط هذه التربة القبلى حوش بغير سقف عليه ، يسلك إليه من عند ابن الحاج — قبر الشيخ عبد النور كان عليه تابوت خشب فسرق وهو الآن كوم تراب وهو تحت الشباك القبلى من تربة ابن عطاء الله وهذا آخر الزيارة .

نسأل الله تعالى أن لا يحرمنا من بركة السادة الأولياء المذكورين فى هذا الكتاب وأن يحشرنا معهم فى الدنيا والآخرة ، وهذا ما انتهى إلينا من زيارة القرافة وغيرها على وجه الاختصار .

سبعة قبــــور تقضى عندها الحاجات

نذكر فيــه زيارة السبعة على الخصوص وما جاء فيه وأن كان تقدم ذكرهم متفرقين فى هذا الكتاب .

وحكى القضاعى رحمه الله تعالى . أنه كان يحث على زيارة سبعة قبور بالجبانة ، وجاءه رجل يشتكى إليه أمراً نزل به فقال عليك بزيارة سبعة قبور فى هــذه الجبانة واسأل الله تعالى أن يقضى حاجتك وذكر له ذلك (فبدأ) بعبد الصمد صاحب الخلفاء وذكر بعده أبا الحسن الدينورى وإسمعيل المزنى صاحب الشافعى وذا النون المصرى وأبا بكر القمنى والمفضل بن فضالة والقاضى بكار رحمة الله تعالى عليهم أجمعين فهــذه زيارة القضاعى التي زارها وأمر بهــا وله فى هــذا فضل

عظيم ، لأن من بركة زيارتهم أن الإنسان إذا زارهم زار القرافة بكمالها .

وترتيب زيارتهم فى هذا الزمان أنهم يبدءون فى أول زيارتهم بأبى الحسن الدينورى وبعده عبد الصمد البغدادى وبعده إسمعيل المزنى وبعده القاضى بكار وبعده المفضل بن فضالة وبعده أبو بكر القمنى ثم ذو النون المصرى هذا ترتيبهم فى هذا الزمان وفيه تقديم وتأخير على زيادة القضاعى ولم يضر هذا .

ومن خصائص زيارتهم أن من زارهم سبعة سبوت على نية الحج أو قضاء الدين أو حاجة قضى الله تعالى حاجته وقد جرب الناس ذلك فوجدوه كذلك فينبغى لمن عزم على زيارة هؤلاء وغيرهم من العلماء والصالحين أن يخلص نيته لعل الله تبارك وتعالى أن يقضى حاجته ويتقبل دعاءه بفضل الله وإحسانه ونسأله أن يميتنا على الإسلام وأن يحشرنا فى زمرة الأنبياء والعلماء والأولياء والصالحين وأن يغفر لنا ذنوبنا وأن يستر عيوبنا وأن لا يؤاخذنا بالتقصير وجميع المسلمين وحسبنا الله ونعم الوكيل وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

تم كتاب تحفة الأحباب بعون الله

وجد في آخر النسخة المطبوعة بمصر ما يأتى

المزارات والآثار العربية الموجودة بالقرافة الجنوبية

الى سنة ١٣٥٦ هـ

خلاصـــة

من المزارات والآثار المصرية التي ذكرها السخاوي بالقرافة الجنوبيه في التحفة ما بقى ماثلا إلى الآن ونذكره فيما يلى على هذا الترتيب مضافا اليه مالم يدركه السخاوى .

جبانة السـيدة نفيسـة

فالمعروف منها الآن بجبانة السيدة نفيسة — مشهد السيدة نفيسة بنت زيد ، ضريح الشيخ حسن الشمار متأخر الوفاة — ضريح الشيخ أحمد القليوبى متأخر الوفاة — ضريح الست جوهرة — ضريح أبى القاسم المراغى المعروف بعوف الدين — مشهد الخلفاء العباسيين — مشهد السيدة نفيسة بنت الحسن مشهد السادة المالكية .

شارع السيدة نفيسة والامام الليث

قبر القاضى عبد الوهاب البغدادى ـ قبر ابن عقيل ـ ضريح أبى جعفر الطحاوى ـ ضريح الامام كمال الدين القسطلانى ـ قبة عثمان كتخدا القازدوغلى .

شارع الاقدام

ضريح الأذرعى ـ ضريح سيدى بركة متأخر الوفاة ـ ضريح الشيخ ضيف متأخر الوفاة ـ جامع الأمير ازدمر الدوادار .

شارع القــادرية

ضريح الشيخ أبى الفتح العدوى والسادات القادرية ـ (جامع سيدى على) ضريح الشيخ العتانى ـ ضريح (أبونا) يوسف بتربة مصطفى باشا النشار حاكم اليمن ـ تربة جانى بك نائب جدة ـ ضريح سيدى محمد المغربى شيخ الشعرانى بقايا تربة تمر باى الحسنى .

شارع الامام الشافعى

ضريح سيدى محمد القرمى المعروف الان بسيدى محمد عبد الباقى ـ ضريح الشيخ عمر التكرورى ـ ضريح الشيخ أحمد رمضان ـ ضريح ابن وقيع شيخ مقرأة الامام الشافعى المزعوم أنه الشيخ وكيع الامام المشهور شيخ الشافعى ـ ضريح الإمام المزنى ـ ضريح الإمام ورش بشارع أبى البقاء ضريح الشيخ هدهد .

جبانة سيدى جلال وابن الفارض وشارع بوابة الجبل

ضريح سيدى جلال السيوطى ـ ضريح تلميذه الشيخ نور الدين على القرافى بالمدرسة المسيحية ـ ضريح الكمال ابن البارزى ضريح سيدى على الشنوانى البركلوى المعروف بالشيخ عبد الله ـ ضريح غيبى المعروف بالمغاورى ـ ضريح الفارس أرقطاى ـ ضريح اليسع وروبيل ـ ضريح سيدى عمر بن الفارض بقايا جامع لؤلؤة « يعرف بضريح الست لوله » ضريح الشيخ شاهين الخلوتى ـ ضريح الشيخ عمر البسطامى ـ ضريح سنا وثنا المعروف بسيدى ريحان ـ قبة الأمير صواب السعدى ـ قبة الأمير سودون القصروى ـ تربة مصطفى جالق ـ قبة الأمير تنكز بغا ـ قبة ولده خليل بن تنكز ـ قبة كافور الهندى تعرف بسيدى عبد الله المنوفى ـ بقايا خانقاه قوصون ـ

تربة خوند سمرا الناصرية — تربة القرافى من آثار الدولة الناصرية — جامع الغورى حوض عبد الرحمن كتخدا .

جبانة التونسى

ضريح الشيخ أبى الفضل الجيزاوى شيخ الجامع الأزهر — ضريح سيدى عيسى الجيلانى المعروف بأبى رمانة ومعه سيدى إسماعيل الجبرتى — ضريح الشيخ محمد السمالوطى أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة — ضريح القارى والسامع — ضريح الإمام الشاطبى والقاضى الفاضل — ضريح سيدى محمد وفا وذويه (جامع السادات الوفائية) ضريح شمس الدين محمد بن اللبان يعرف بالرازى — ضريح أبى الفتح الطوسى — ضريح سيدى أبى السعود بن أبى العشائر — ضريح ابن سيد الناس صاحب السيرة النبوية — ضريح ابن أبى جمرة — ضريح الكمال ابن الهمام — ضريح ابن عطاء السكندرى — ضريح عز الدين بن عبد السلام وتقى الدين بن دقيق العيد — ضريح السيدة نبيهة الوفائية .

جبانة الامام الشافعى والليث

مشهد الإمام الشافعى — بقايا المدرسة الصلاحية — مشهد السادة الثعالبة — قبر أبى عبد الله القرشى إلى جانب المشهد المذكور قبله — ضريح الشيخ أبى النجا خطيب مسجد الشافعى — ضريح الشيخ عليان أحد علماء الأزهر متأخر الوفاة — مشهد السيدة زينب بنت يحيى المتوج — والسيدة فاطمة العيناء — والسيدة أم كلثوم بحوش المناسترلى — مشهد الشريف الهاشمى وابنته السيدة زينب — مشهد السيدة كلثم — مشهد السيد القاسم الطيب وولده محمد — مشهد السيد يحيى الشبيه ومعه جملة من الأشراف الأقربين فصلنا ذكرهم فى كتابنا مشاهد الأشراف بمصر والممالك الإسلامية وقد نشرناه — ضريح الصحابى أبى بصرة

الغفارى ـ ضريح أبى الظهور الأحمدى من أصحاب السيد أحمد البدوى ـ ضريح الشيخ محمد عبد الهادى متأخر الوفاة ـ ضريح الامام الليث بن سعد ومعه ولده وأخوه فى آخرين ـ ضريح الشيخ محمد الأشمونى صاحب الألفية ـ ضريح الظاهر ططار ملك مصر وولده .

شارع الغفارى وسيدى عقبة والبساتين

ضريح القاضى بكار ـ مشهد السادة آل طباطبا ـ ضريح الشريفة خضراء الأندلسية ـ بقايا جامع الأولياء ـ بقايا قباب ابن المغربى ـ بقايا قرافة السودان ـ جامع الأدفوى والقرافى ـ ضريح المفضل بن فضالة يعرف بالفضل بن فضيل ـ ضريح سيدى عقبة بن عامر الصحابى ومعه عمرو بن العاص وآخرين من الصحابة كما رواه حرملة التجيبى عن الشافعى (انظر النجوم الزاهرة ومهذب الطالبين) ـ ضريح السيدة فاطمة الأعينية من عرب الحسنا ـ ضريح الامام فخر الدين الزيلعى ـ ضريح سيدى ذى النون المصرى ـ ضريح سيدى محمد ابن الحنفية (رجل صالح) ومعه السيدة رابعة المصرية ـ ضريح الإمام اللخمى أبى العباس أحمد بن الحطيئة الفاسى القاضى المالكى فى عهد الفاطميين ـ ضريح أمير المؤمنين فى الحديث وخاتمة الحفاظ فى مصر والعالم العربى ابن حجر العسقلانى ـ ضريح الشيخ الزاهد أبو الخير الأقطع ـ ضريح الفخر الفارسى.

هذا أشهر مايعرف من المزارات والآثار التى بهذه المنطقة اليوم

(مزارات وآثار باب البرقوقية وباب النصر والصحراء)

وأما ماهو معروف منها بالقرافة الشرقية والبحرية فقد فصلناه فيما مر هنا تفصيلا وافياً وأولها ضريح سيدى نجم الدين موسى أحد أصحاب الجعبرى بباب النصر بالجهة البحرية ثم تربة بدر الجمالى المعروفة بالشيخ يونس السعدى

وضريح سيدى إبراهيم الجعبرى ومعه ولده وسيدى أمين الدين إمام جامع الغمرى وضريح الشيخ محمد جلبى وضريح الشيخ على سبيع وضريح الشيخ الحصرى وضريح الشيخ الذهبى وضريح الامام ابن هشام وضريح بدر الدين المقدسى بشارع المقاصيص وضريح الشيخ عوض اليمنى وضريح الشيخ يوسف السعدى وضريح ابن زقاعة وضريح ابن خلدون العالم المشهور ومشهد السيدة زينب الحنفية وضريح الامام السبكى ومعه سيدى جلال الدين المحلى وضريح أحمد بن عقبة الحضرمى ومعـه العالم الحنفى علاء الدين السيرامى بالبرقوقية إلى غير ذلك مما تقدم ذكره .

تمت الخلاصة الموجودة على النسخة المطبوعة بمصر

وبتمامها تم الكتاب

فهرس كتاب تحفة الأحباب

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

الموضـــــــوع	الصفحة

رقم الايداع بدار الكتب

١٩٨٧/٣٦٨٥